مصطفى
محمد علي البكري الدمشقي

تابع

الجزء الثاني والعشرون من عيون التواريخ

جمع الفقير الى رحمة الله تعالى
محمد بن شاكر بن احمد الكتبي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

TIRS. MOROCCO
Ahmad Lm
ms. 2222

فيه من السنين من السنه الثامنه والثمانون والستمايه الى السنه العاشره والسبعمايه وفيه من الخلفا بقيه ايام الحاكم وخلافه المستكفي بالله ابو الربيع سليمان

TIL AHMET

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

استهلت هذه السنه وخليفة المسلمين الحاكم بامر الله ابو العباس
احمد العباسي امير المومنين وسلطان الديار المصريه والشاميه السلطان الملك
المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي ونايب السلطنه بدمشق الامير حسام
الدين لاجين المنصوري فيها توجه السلطان الملك المنصور
من ديار مصر قاصدا الشام فوصل دمشق يوم الاحد العساكر المنصوره ثالث عشر
صفر فاقام الى عشرين منه وسافر هو والعساكر المصريه والشاميه نحو طرابلس
فنازلها مستهل ربيع الاول واقاموا عليها محاصرين لها والمجانيق تعمل
عليها والقتال لا يفتر ليلا ولا نهارا وثلثم يوما وبسر الله تعالى فتحها رابع عشر
ربيع المذكور وملكها ونهبت بحمد الله بانفتح على جناح الطاير الى قلعه
دمشق فوقت البشاير وزينت البلد ونظم الشيخ شهاب الدين محمود قصيده
يمدح فيها السلطان ويهنيه بفتح طرابلس وهي

عليك فما الا لك نعمته الشكر لانك للاسلام باسيفه دحر
وما لك لا يغضي في صالح الدعا الى من له في امر نصرتك الامر
ولله في اعدائك ما هو كل في الورى مراد وفي التاييد يوم الوغا سفر
فلله هذا الذي باوارث الملك فليكن جهاد العدى لا ما تواتى به الدهر
ومثل الذي اعطاك ربك فانطوا اليه يكون الفتح ان شئت والنصر
فان تك قد فاتتك بدر فحوزه بما انزل الرحمن من نصره بدر

نهضت الى اعلى طرابلس الذي اقل عنانها ان حنادقها البحر
وقد ضمها كالطوق الا بقبه كفر وانت السيف لاح له البحر
ممنعة بكر وهل في جميع ما تملكه الا ممنعه بكر
وكم من حصون قد فتحت شواهق مصابيحها في الافق انجمها الزهر
ومن دون سوريها عقاب ممنعه يزل اذا ما رام اوطاها الذر
وما برحت ثغرا ولكن عدا العدى عليها فحكم الثغر فيها لمن نصر
وكانت بدار العلم تعرف قبلها فمن اجل ذا للسيف في نصرها بشر
ولما غدت لا فخر مثل انتاجها ابا الله الا ان يكون لك الفخر
ولا اجر عند الله مثل فكاكها فبشراك بالاجر الذي حصه الذخر
فكم سر من دهر وساءك اذى وكم راح من عصر ومارا عداك عصر
وكم ليث غاب رمته في حبوشه ورامح ولم يبرد له بالمني صدر
ففاجاتها بالجيش كالموج فانثنت تميد وقد اربى على موجها البحر
فظلت لدى تحرين انكاهما لها واقتله العزب الذي جره مصر
وافشم ما فاجاتها بل تقدمت اليها سرايا جيشك الرعب والذعر
وانذرها ما كان من فتح غيرها وحذرها لو كان ينفعها الحذر
وما كتمتها ركضة جدلتا ارضها وكم سالت الاودية في نفسها المر
بل ان تكن لم تعسف الركض كونها مسالكها سهم وزالك لها عذر
كان الجانيق التي ان رمت بها عليها لها في شزر ابراجها وتر
تحلق في جو السما وترتمي اليها كما ينقض من حالق نسر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اصابعها نوم البهم ليتجدوا فيقبل منها دون سكانها الجدر
وتحطهم من كل قصر جاره لقد خاب قوم جاد هم ذلك القطر
مساطه ورها تفتك في الورى وليس على اجبارها فيهم حجر
وليست تخشى العرابين ان يروت لناظرها يوما وفي قلبها ذعر
اها سترك القصر يرمي عليهم ولا برج يبنى عليه ولا قصر
خلق وجه الشور منهم كانما غدت وعليها بالذي فعلت نذر
ومن تحتها تلك الذنوب كانها اذا ما تمشت في ضحى المرج سر
تروض المرج كالراح فهي بلطفها بليس لها القاسي ويستفز الوعر
الى ان غدت فوق الفضاء وتحتها معلقة في الجو ليس لها قعر
فزلزلتها بالركض فانهد ركنها ولم يبق من دون المنايا لها ستر
والقت اعاليها الحمايق تحتها ففي كل قطر من حمادقها جسر
فما جسنها في اول الجيش فاكتوى عليها وافى الجيش خلفك لم يدروا
واخلف فيها ظاهر السيف ناعدي وليس له الا الرؤوس سهم كر
كان شعاع الشمس فوق احمراره على زرقه فيه لناظره جمر
تقيهم صفر الوجوه فما اتى لها الليل الا وهي من دمهم حمر
ولاذوا بباب البحر منكل فاتك الى سفوي من جمرة من هم نفر
ولم ينج الا من تخير قومه ليبروا ولا من تفرده الا مضر
فذلك كم بيضه وسمر كواعب على رغمهم قد حازت البيض والسمر
وكم فارس من قيده ودمائه مراكبه وهم والوانها شقر

بسيدي ما مال النزر وانما به سكرات الخوف والحزن لا السكر
تبلج ثغر الدين فيها واشرقت اسرته والجاب عن نوره الكفر
وولا ضلال الشرك عنها ووجهه عبوس وواقاها الهدى وله بشر
وفي نعتك المنصور سر لو انهم وهوه لما قاموا اما مك بل فروا
وفي هلكهم يوم تشتا بشارة الى ان في الدارين تثليثهم خسر
اما سمعوا در وكسر كل للعدى يخص الى ان ليس يرجا لهم جبر
وكانوا كموج البحر لا حد يحتوي عليهم ولا بان على عدهم حصر
انوا كظلام الليل زيا فرقت ظلامهم وهذا استنار الزهر
وكان لهم في المرض صيت وسمعة فلم يبق في الدنيا لهم يورثا ذكر
بلى سمعوا اخبار جيشك قبلها فلما التقوه صغر الخبر الخبر
امرهم جبر انهم حماتهم ويجمعهم ذاك الذي من ذلك الجذر
فلم يغن عنهم ذاك شيا ولو انوا اليهم كروج البحر امثاله البحر
تسنتهم بالطعن غير غريضهم فللسيف سطو والقيود لها شطر
محون شعار الكفر عنها فما عسى يقوم به في وصف افعالك الشعر
وماذا به يثني عليك مفوه ولا قدره ماذا بذاك ولا قدر
ولكن دعاء وابتهال بانه يعز على رغم الاعادي بك النصر
وان تملك الاقطار شرقا ومغربا قلا بر يبقى عليك ولا نحر
وعاد السلطان الى دمشق فدخلها خامس عشر جمادي الاول وكان في جيشه
السلطان الملك المنصور علم الدين سنجر الشجاعي فلما وصل السلطان الى دمشق امره

ان يتحدث في امور الشام ويبسط يده ولسانه فتحدث وبعد ايام قلايل احتاط
على الصاحب تقي الدين توبه فوجد له اختشاب كثيره وسكر وبضايع واملاك
فرضوها على الناس كل شي قيمته درهم باربع دراهم فحصل من هذا المبلغ
خمسماية الف درهم وكان قصد الشجاعي حتى يظهر للسلطان انه قد اخرب
البلاد ونهب الاموال والله ما اخذوه السلطان لم يكن له سوي دار وخان
برا باب الجابيه والذي فرضه للسلطان وهو امير زمن المماليك السعيدي عليه الف
درهم وان قد حصل خمسماية الف درهم خارج عما اودعه وحباه وسفر
فحنق السلطان عليه وملكن الشجاعي منه وهو عدوه وشرعوا في مصادرات
الناس وظلمهم وعسفهم لجميع العالم بحيث انضل الخلق واستد
الي ان طرسوا على الحيال على كل نول ابلوج سكر فخسر الثلث وهرب اهل
دمشق الي القرايا وما بقي احد امن على نفسه وبقي الشجاعي يفتك في الناس
وطلب جمال الدين عباس الجوهري بسبب صيغه كان قد اشتراها من بيت المال
بالمزاد بالبقاع العزيزي وطلبوا منه مغلها من حين اشتراها والي حيث
الثمن سبعماية حسبناه الف درهم ورسم عليه فاعطاهم جوهر قومه
بثمانمية الف درهم فلزموا عليه وهو دره فنزل الي مدرسته فحاره بدار ظه
وحفر في دهليزها واخرج منه خوخاه ذهب مرصعه وعلمها قرقه
ذهب مرصعه باللولو والجوهر فقومت باربعماية الف درهم فاخذها
السلطان وسبكها فطلع منها ذهب سبعه الف دينار واللولو والجوهر
تركه في الخزانه واقاموا الي منتصف شعبان وسافر السلطان والعساكر

والالسنه والقلوب تدعوا عليه ان لا يرجع الي دمشق مره ثانيه وكذبي جري
ثم انهم اخذوا صحبتهم الصاحب تقي الدين توبه مقيدا فلما وصلوا الي
حمراء بيسان مر عليه الامير حسام الدين طرنطاي والامير زين الدين
كتبغا وهو بالزردخاناه فلم يكلموه نصاح عليهم وشتمهم ولعنهم
وقال ويلكم يا اولاد الزنا انا ضيعت دنياي واخرتي لاجلكم وانا
شيخ كبير في الفيل وقد اخذ تم جميع مالي لك هذا كان جزا احساني
اليكم وخدمتي لكم فضحكوا منه ثم دخلوا الي السلطان وخاطبوه في
امر تقي الدين فقال لهم يهرب فضمنوه انه لا يهرب ومتي طلب منهم
يحضروه فاطلقه لهم فقلوا قيده واخذوه الي عندهم ولم يكن الشجاعي
حاضر فلما علم الشجاعي ما فعلوا لم يهدن عليه وسلك علي مضض
وحج بالناس في هذه السنه من الشام الامير زين الدين غلبك وشكر سيرته

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الشاب الفاضل الاديب شمس الدين محمد ابن الشيخ العالم
المحقق عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني وصلي عليه بجامع
دمشق ودفن بمقابر الصوفيه مولده سنه اثنين وستين وستماية
وتوفي رابع رجب من هذه السنه كان شابا حسنا لطيفا ظريفا من احسن
الناس صوره ومن الاخلاق حسن العشره وشعره غايه في اللطف كثير
المعاني والتوريه وكان كاتبا متفننا وكان عاملا علي الخزانه بدمشق
ولما قدم الشجاعي في هذه السنه خاف منه خوفا شديدا فانقطع تحليه

وتوفي الى رحمة الله تعالى فمن شعره

اسير لحاظ ليف تجوا من الاسر وعاشق ثغر ليف يحوا من البكر
ولي محب يلتقي لحب قلبه فيثبت وقد اثر يجمع في صبر
ولا سيما صب يذوب صبابة بما جل عن حصر بما ضاق عن حصر
يلوذ به الواشي ويملي صبابة فيفرق من بحر ويغرق في بحر
ففي كل جزء منه نفح من الجوى وفي كل قطر منه قطع من القطر
تعلق في افق اللاحة كوكبا تالق درا وضاحكا عن درر
مضارع من كان تشابه احبه يقومون بالدعوى ويوفون بالنذر
ليالي ساهرنا الخلاعة عندما وهبنا الكرى فيها لحادثة الدهر

وقال من ابيات

وهل فيه حسن سوى ان لحظه لكل فؤاد في البريه صائد
وان تحياه اذ تقارن الدجا انا ربه جنح الليل راكد
وان تثنه ناه نحوه لبدره وهن لعقد الحسن فيه عقائد
فكم بتجافا خصره وهو ناحل وكم بتنا لا ريقه وهو بارد
وكم برد صونا وهذي جفونه بفترها للعاشقين مواعد

وقال ايضا

للعاشقين باحكام الغرام رضا فلا تكن في الهوى بالعذل معترضا
وحي الذرا لاحبابه وان نقضوا عهد الوفا الذي للعهد ما نقضا
قف واستمع سكره الصب الذي قتلوا فبات في حبهم لهو بلا غرضا

راي فحب فزاد الوصل فامتنعوا فصار صبرا فاعيا بثه فاعيا بثه فقضا

وقال رحمه الله تعالى

لي من جمالك شاهد وكفيل اني عن الاشواق لست اسول
ما بال خدك جار في تقبيله لي ناره ولخصري التقبيل
يا من تقاصر ليله لسروره ليلي لحزن الوجد فيك طويل
غادرتني بحشا تذوب ومقلة عبري وقلب حظه التعليل
في كل جفن للتسهد موطن وبكل خد للدموع مسيل
قلبي بعيشك هل على هذا الجفا تبقا قلوب او تدوم عقول
يا قدة والريح فيه مضارة فعلام في حد السنان ذبول
ابن المعين على الصبابة اهلها لبخف عبء الوجد هو ثقيل
يا من جعلت الخاه اعده لليوم يذخر الخليل خليل
ما بال قلبك ما ادعته صبابة ما بال دمعك ما اعراه هو لك
ابن المودة انها العزيزة ابن التودد انه لقليل

وقال ايضا

قابلت عزهوا كم بتذلل وسففت فرط توصل بتوسلي
يا جائرين وعادلين الى الهوى ما دون معذرتي حشاكم من معول
وحياتكم انتم على اعراضكم عندي احب من الشباب المقبل
هل تذكرون فانني لم انسكم او تسهون فانني لم اغفل
يا علو ابن زماننا اذ جارکم جاري ومنزلكم برامة منزلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما كان اسرع ما فشى غيابه ومنعنى الوسمى عنى والولى
كم كنت اخشى البين قبل وقوعه فمضى الذى حاذرته فى المستقبل
وحذرت سهم فراقكم حتى اذا ارسلتموه اصابنى فى مقتلى

وكان شمس الدين محمد المذكور قد اضافوه اولاد
المنصور وطلبوا منه ان يبيت عندهم فقال
حتى اقوم والدى بيتوش خاطره فبعثوا الى والده

العماد عفيف الدين واظهر اسماعيل وهو يومئذ من احسن الشباب صوره بجلة
طبيعته وولده شمس الدين عندهم فنظم عفيف الدين هذه البيتين وبعثها
صحبة العماد اسمعيل الى ولده وهى

ابقتموا لى رسول فى رسالته حلو المراشف والاعطاف والصيف
وقد تمنا وبئس ما اذاكما انكما وقد تما النار فى بادى الضادين

فكتب ولده شمس الدين على ظهر الرقعة بديها ورد ها عليه

مولاى كيف اننا عند الرسول ولم نكن لورده خديه نقتطف
جائت من بحر ذاك الحسن لولوه فكيف ردت بلا ثقب الى الصدف

وكتب اليه والده وكان قد بلغه عنه ما اوجب عتبه

ابنى كم هذى الغوايه والصبا ان الرجوع عن الغوايه مكمن

فاجابه لا تقتضى اخا الشباب لطيشه واصبر عليه فبعد ذلك يقطن
ان الشبيبه كالمدام جديدها يغلى ويعتق فى الزمان فيحسن

وقال عذار فيه قد عتبوا محبيه وقد عتبوا

فخاف عيون واشيه فيمشى ثم يلتفت

وقال فى ذم الحشيشه

ما فى الحشيشه فضلا عند اكلها للنفس غير مصروف الى رشده
حمرا فى عينيه خضرا فى يديه صفرا فى وجهه سودا فى كبده جسده

وقال يا من حكا بقوامه قد القضيب اذا التوى
ما ذا اثرت على القلوب من الصبابه والجوى
ما انت عندى والقضيب اللدن فى حال سوى
هذا اذا حركه الهوا وانت حركت الهوى

وقال اعابن روض النيربين خده فاعجب من خط يرينى به سطرا
ويكسر قلبى اشعرى عذاره فوا عجبا والله شعرى يرى الكسرا

وقال هذا الذى اذا قد ضحك لحبه كرما بلولو دمعى المتنظم
لا تحسبونى ضم اسير قوده لبس الكريم على القنا بمحرم

وقال فى زهر اللوز واقبل

تبسم زهر اللوز عن طيب نشره واصبح فى حسن يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة فان غصون الزهر تصلح للقصف

وقال حللت باحشا نهامنك قاتل فهل انت فيها نازل ام منازل
ارى الليل من عجيب ما حال لونه على انه بينى وبينك حائل
وما كنت مجنون الهوى قبلان بدا لقلبى من صدغيك فى الاسر عاقل
ولى منطق من نحو شوقى فى اصوله بعلم المعانى من خلافك شاغل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايعذبني بالحلفة البور طالع ومن شقوتي خط نحريك نازل
ولون قساوا صفا منك وجنه لاجمره نبت بظاهو ... قائل
على كل امر منك عوناقويا بعيني الذي ابلا بما انت فاعل
وبي ساحري اللحظ للحاسر وذابل اعطاف لرمعي باذل
وشعر طويلي كان طرلا ضماله فصير لحظي هل لزال زلا بلا
نعم قد تناهى في الغرام تطاولا وعند التناهي يقصر المتطاول

وقال — الذي بلا ذنب ولا ذنب فيلي الجفا لعرم حبي
اصبحت بالهجران تقتله افما اكتفيت بلوعة الحب
لابت مثل مبيت مهجته ماوي الصموه موطن الكرب
حب تقلبه الهوى فكلوا ويديره حنبا الى جنب
وارأل يا امالي ملالت وما طالت فوينك هذه القرب
ياعاذلي فيمن كلفت به عني الملام وعد عن عذبي
هو من علمت وقد رضيت به الله يحفظه على قلبي

وقال — عشقت معالم رقة الحياس ما انثنا هيفا عصون الاس
بدر يفوق البدر منظرة اذا جليت محاسنه على الجلاس
درى مبتسم بريك ومعجما وسناه مايغني عن الفراس
ان نازلوه فهو لين عريفه او عازلوه فهو طبي كناس
لي من اراهر وجنتيه روضه ومن اللواحظ فوقه في كاس

وقال — اني لاشكو في الهوى ما راح يفعل جده

توفي الشيخ العدل المرضي الفاضل الكامل زين الدين ابو الفضايل المهذب
بن ابي الغنايم بن ابي القسم التنوخي الشروطي كاتب الحكم بواره قباله سنان
التربه المشرفيه ودفن بسفح قاسيون كان شيخ ٥ باب الشروط خبيرا بذلك عالما به
وكان قلمه ظاهر وخطه متين مولده سنه ثمان عشر وستمايه رحمه الله تعالى

توفي الشيخ المقري تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور القاهري المعروف بالجرايدي ودفن لمقابر باب النصر قرا على النحاوي وكان شيخ المقرائي وفقه رحمه الله تعالى

توفي الشيخ العماد احمد ابن الشيخ العماد ابرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي كان رجل سليم الصدر عديم التكلف والتصنع مجردا من الدنيا لا يدخر شيا وعنده توله وهو مقيم عند كهف جبريل عليه السلام بسفح قاسيون مولده سنه ثمان وستمايه وكان له اتباع ومريدين ويزوره نايب السلطنه وما دونه وهو فارغ منهم وكانت وفاته ثامن الحجه ودفن عند قبر ابيه الشيخ العماد رحمهما الله تعالى

توفي العلم احمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر الفقيه المجرد اشتغل في صباه وحصل ودرس وكان ذكيا فاضلا الا انه تجرد وتفقر والحق طباعه وهو صاحب الزوايد والمزاح وكان نجار الروسا وغيرهم ويركب في قفص على راس حمال وكان يتعيم بشرط طويل جرا قليل العرض ودقيق ازرق ويعاشر الحراشه وله اولاد روسا وكان قد اتلفه الله اكل الحشيشه وله فيها

نظم من ذلك — في خمار الحشيش معنى مراي يا اهيل العقول والافهام
حرموها من غير عقل ونقل وحرام تحريم غير الحرام

وله ايضا — يا نفس ميلي الى التصابي فالله هو منه الغني بعيش

ولا تحل من سكر يوما ان اعوز الخمر فالحشيش؟

ومن نوادره انه كان قد اعطى الحلاوي درهما حتى يشتري به حلاوه فجاء فقير بسببا
رحل بلديه فقال للحلاوي ناولني الدرهم المشتري فقد فارقه رحل وقال لابن بنت
الاعز طاولوا القضاه الاربع وكان ابن خلكان ما مات حتى رايتك صاحب ربع فقال
سلت الله خلقهم يتفكهون فقال في قله دينك تفعل وفي قله عقولهم يسمعون منك
وحجا الوزير بهاء الدين ابن حنا فقال افق يا ونحنا لابد ان تتعنا
تكتب على بن هم من ابن لل يا ابن حنا قد
توفي عبد الله البعلبكي المعروف
باخي مهدي والد الشيخ نجم الدين هاشم ولاسنه اربع وستمايه وكانت وفاته ببعلبك
في جمادي الاولى وحصل له في اخر عمره مرض افضى به الحال الى ان بقي يخلط في اقواله
وافعاله وقطع اصبع يده زعم انها امرها فعصته فقطعها وكان لجماعته من اهل
الضياع فيه عقيده عظيمه وقضا الله عمره محبوسا في برج من قلعه بعلبك
وحبس شخص بخدمه وكان الناس يدخلون عليه البرج ويسمعون كلامه فيتكلم تاره
بالعجمي وتاره بالفرنجي ويفهم منه انواع من الكلام
توفي الشيخ العلامه
شمس الدين محمد بن محمود بن محمد الاصفهاني الاصولي قدم الى دمشق بعد الخمسين
والستمايه وناظر الفقها واشتهر من فضايله وانتهت اليه الرياسه في اصول الفقه
وشرح المحصول للامام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف القواعد مشتملا
على اربع فنون اصول الفقه واصول الدين والمنطق والخلاف وهو احسن تصانيفه وله
ايضا حاشيه المطلب في المنطق وله مشاركه جيده في النحو والادب ودخل الديار المصريه
وولي قضا قوص ثم ولي قضا الكرك ثم رجع الى مصر وولي تدريس مشهد الحسين وتدريس

الشافعي والصاحبيه وتخرج به خلق كثير ورحل اليه الطلبه وكان مولده
باصفهان سنه ست عشره وستمايه وتوفي في رجب من هذه السنه رحمه
الله تعالى
توفي الملك المنصور محمود ابن الملك الصالح اسمعيل ابن الملك
العادل ابو بكر بن ايوب سلطنه ابوه بدمشق وركب باربه السلطنه في حدود
اربعين وستمايه وسمع الحديث وتنقلت به الاحوال الى ان احتاج وصار
يلعب بالدراق من الامرا وغيرهم قال ابن مكتوم رايته سلطانا ورايته
يستعطي وكان شيخا مهيبا ابيض الراس واللحيه سمينا ضخما مليح الشكل
يلبس قبا وعمامه مدوره مولده بمصر سنه تسع عشره وستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على ما تقدم في السنه الخاليه
ونايب السلطنه بمصر الامير حسام الدين طرنطاي وبدمشق الامير
حسام الدين لاجين المنصوري ونيابه الدواوين الامير شمس الدين سنقر
الاعسر ووالي البلد عز الدين ابن ابي الهيجا وقاضي القضاه الشافعيه شمس
الدين الخويي والحنفيه حسام الدين الرازي والحنبلي نجم الدين احمد
ابن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل والمالكي جمال الدين الزواوي المحتسب
دمشق تاج الدين ابن الشيرازي ووكيل بيت المال وناظر الاوقاف
الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن المقدسي وناظر الخزانه الصاحب
محي الدين ابن النحاس الحلبي وناظر الدواوين الصدر الرئيس جمال الدين
ابن صصرى ووالي البر الامير سيف الدين طوغان

في خامس ربيع الاول قدم البريد من ديار مصر بطلب الامير شمس الدين
سنقر الهمشري مسافرا من دمشق الي مصر فتلقاه السلطان احسن ملتقا
ووصاه بامور واعاده الي دمشق فوصلها العشرين من ربيع الاخر
وعلي يده تذاكر قد صاغوا اليه مع شد الشام شد الحمص واموال
الحصون الشاميه جميعها الي كختا والبيره وحلب والرحبه
فباشر الشد وديوان الجيوش وقويت نفسه وتسلط علي الناس
غير انه كان فيه مروءه وستر وفي ثاني وعشرين رجب ورد البريد
من عند السلطان الي نايب السلطنه بدمشق والي المشد انهم يكتفوا
علي ناصر الدين ابن المقدسي بما الله من املاك وقاف واموال السلطان والرعيه
من قطع المصانعه والبراطيل وما اشبه ذلك فرسموا عليه وكتفوا
وقطع عليه مخازي عظيمه وفرح الناس بذلك وبقي تحت الترسيم
الي تاسع عشر رجب فورد المرسوم ان يستخرج منه جميع ما الله
فضربوه بالمقارع وحمل المال وبقي كل يوم يحمل ويبيع وهو مرسم
عليه في مدرسه العزراويه وعمل سيف الدين الغامري فيه

ورد البريد بما اقر الي عينا فشفا القلوب وبلغ الناس المنا
واستبشروا وتزايدت افراحهم والخلق مشتركون في هذا الهنا
ثبتت مخازي المقدسي وفسقه وفجوره وسلوكه طرق الخنا
بشهاده الستر الرفيع وقولها من غير واسطه لسلطان الدنا
وبنا البنا بلا اساس ثابت فانظر ما شاد النكيح وما بنا

فتقدم الامر الشريف باخذ ما نهب الخوون من البلاد وما اقتنا
يا سيف الامرا يا شمس الدين يا ماضي العزمات يا رحب الفنا
يا من له راي وجاش ثابت يغنيه عن حمل الصوارم والقنا
عجل بذبح المقدسي وسلبه واحقن دما الاسلام من ولد الزنا
واغلظ عليه ولا ترق فظلما بالقا بما لسنت به وما جنا
فلكم بتيم مدفع وبتيمه من جوره باتا علي فرش القضا
ولكم غني ظل في ايامه مستوفدا للناس من بعد الغنا
ان انكر اللص الفظيع مقالة بالمسلمين فاول القتلي انا
فاكسب ثواب المسلمين وقتله كغزاه بدر فاغتنم حسن الثنا
لا زلت يا شمس الهدايه باسطا علا وسافي من جنا من الجنا

ثم ان سيف الدين بعد عمله هذه القصيده زاح الي عنده الي العزراويه
وتغير له تغير المستفي فلما قام من عنده قال له ناصر الدين ابن
المقدسي سالتك بالله لا تعود تجي الي فقال له سيف الدين مبتسما
ثم بقي ناصر الدين في الترسيم الي ثاني شعبان فورد المرسوم بحمله الي
مصر مخافوا من رواجه فلما كان يوم الجمعه ثالث شعبان دخلوا عليه
الي العزراويه فوجدوه مسجى مشنوق فاحضروا القضاه والعدول
وشاهدوه علي تلك الحاله وجهزوه وحمل الي مقابر الصوفيه
ودفن عند قبر ابيه وورثه سيف الدين السامري بقوله
اعظم الله اجركم في القطيعه ولد المقدسي شيخ الوم

فلقد كان مضمار الدعايا كل فعل ردي وامر مشوم
ولقد كان ليس يرضيه منهم غير سفك الدما وسبي الحريم
خان في كل ما توكل فيه ودرامه كل فعل ذميم
وراى الموت سترة فاستجار الشق مذ عرفوه بالمرسوم
وحشى ان يبيروه حفروا صاغرا في القبور فوق كليم
ودرى انه ان راح مصرفا بلوه بكل خطب عظيم
وراى فرصه فقام الى الشاكل يعدوا بالمصحف المختوم
فرقا فوقه ودار الى الشرق ولم يخش سطوه القيوم
شق اللص نفسه وراح الخلق من قبح فعله المشؤوم
واحاطت به زبانيه النار واعوانها من الترسيم
وادلهت لظا واحرقت الارض ومن فوقها باذن السموم
وتعالى لهيبها واستغاثت اي شي ابطاكم بالرجيم
عجلوا بالمنافق الفاسق الزنديق صحبا الى العذاب الاليم
والحقوا ما الكابه فهو غضبان لاجل التاخير والتقديم
فتلقاه منكر ونكير حملاه الى سوآء الجحيم
ثم صبا عليه الارضي الرحمن عنه شوابيا من حميم
ثم جراه من لظا مستضيفا ياشيوخ الفسوق هذا من رحوم
ابن اصحابي الذي كان ظني انهم كانوا عني همومي
احضروا يا بني الاشقي وابن الحيون الوضيع وجه الوزم

وفاوراه اوعمى فلم اقوى بين النخيل والكثيب
والخبيث الكافي الذي كان عضدك ووزيرك وكاتبي وقسيمي
فهو اضحى في جحيم الله حصرصا في ذل المظلوم
وابن عبد الكافي الذي كان عضدك ووزيرك وكاتبي وقسيمي

والجمال المحقق الخابن اللص الذي كان في الفسوق مدعي
والزكي اللبان صهري الذي كان اميناً لسري المكتوم
فهما في جهنم عند فرعون وهامان في انتظار قدومي
وبقايا جماعتي من يدانيني ومن كان صاحبي وحميمي
حملوهم بعض الذي انا فيه والحموهم من فضله الزقوم
واذيقوهم المقامع والضرب واصلوهم عذاب الحميم
ثم قولوا هذا جزي امرئ زاغ عن الحق والسراط القويم

وفيها ورد المرسوم من الابواب المصريه الى دمشق بعمل مناجنيق وزردخاناه لاجل
حصار عكا وكان في وادي مرتبن في جبل لبنان احتشاب عظيمه بايسه
ولها ماشاء الله تعالى من السنين مقطوعه فتجهز الامير شمس الدين علي عسكر
الى بعلبك بسببها وجبوا من غوطه دمشق من كل قريه خمسمايه من الهم
الى الف الى الفين درهم بسبب كري نقل الاحتشاب الى دمشق وسخروا
الفلاحين وقاسوا الناس شده ومغارم وكلف ومات خلق كثير من البرد والقهر
والثلج ووصل الامير عز الدين الافرم امير جندار لاجل عمل المناجنيق
والات الحصار فلما كان تاسع عشر القعده وصلت من مصر امرين واخبروا بوفاه
السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفي وكانت وفاته سادس
القعده بالمخيم ظاهر القاهره وجلس مكانه ولده ولي عهده الملك الاشرف
صلاح الدين خليل وحلف له جميع الامرا والمقدمين وركب بابهه الملك على
عاده من تقدمه من الملوك وحلفوا جميع الامرا بدمشق وكان يوم ورود

امرا
واخبرا

قد قبض على الامير حسام الدين طرنطاي وزين الدين كتبغا فاما طرنطاي
فقتله حتى مات تحت العقوبه واحتاط على جميع موجوده بالبلاد المصريه
والشاميه فوجد له اموال عظيمه لانه كان له في كل بلد ديوان وطلب الاعسر
مثل الدواوين الى مصر وما وصل ضربه السلطان ضربا عظيما ورسم عليه وفيها
تولى خطابه جامع بني اميه الشيخ زين الدين عمر ابن المرحل وكان قد بيعت اليه العوضا عن
جمال الدين ابن عبد الكافي وتولى نظر الجامع الشيخ وجيه الدين ابن المجاعوضا
عن ابن المطرسي فباشره وشهر وقفه واشتري له ثلث قريه المنيحه غايه وحسبي
الف درهم وادرقها عليه وفيها ثاروا الى فرنج بعكا وقتلوا جماعه من المسلمين
كانوا قد نزلوا للتجر وكان ذلك من اقوى الاسباب في فتحها وخرابها وقتل اهلها
وفي ذي الحجه وصل من الديار المصريه اقسنقر الحسامي وعلى يده تقليد لاستنا ذه
الملك الامير حسام الدين لاجين باستمراره بنيابه دمشق على ما كان عليه وزاد وه
قريه حرستا وجاء بالناس من دمشق الى الامير بدر الدين بكتاش الزوبا شي
من الديار المصريه على الامير سنجر الباشقردي وكان قد جاء شمس الدين ابن السلعوس
فلما كان بعرفه ورد حسبمون السلطان وجاء ه كتاب من مخدومه الملك الاشرف
ان يحضر مسرعا وبين سطور الكتاب خط الملك الاشرف يا شقير
يا وجه الخير احضر تسلم الوزاره فوصل القاهره عشر الحجه سنه تسعين

توفي الشيخ الامام العلامه رشيد الدين ابو حفص عمر بن اسماعيل
بن مسعود الفارقي الشافعي بالمارستان القاهريه وصلي عليه بالجامع الاموي

ودفن بمقابر الصوفيه وقيل انه وجد مخنوقا وعرف من خنقه مولده
سنه ثمان وتسعين وخمسمايه وكان من افراد الزمان في سائر العلوم
من الفقه والاصولين والعربيه والنحو والمعاني والبيان وحل المنزجم
والكتابه والانشا ونظم الشعر وعلم الفلك وضرب الرمل والحساب
وكان مدرس الظاهريه ذكر الدرس بها رابع المحرم من هذه السنه ودخل
الى مسكنه بها فدخل عليه شخصان من يلوذ به فخنقاه لاجل ماله ومن شعره
ما ذكر الشيخ علم الدين البرزالي قال انشدني الشيخ رشيد الدين لنفسه

مر الشبيه على الروض الوسيم فما شككت ان سليمي حلت العلما
ولاح برقا على اعلا الثنيه لي فقلت برق الثنايا فاح وابتسما
معنى الحبيبه روا كل الصحاب فكم ظمئت فيك وكم رويت فيك ظما
به رأيت الهوى حلوا ومنزلنا للهو خلوا وذاك الشمل ملتئما
والدار داليه والدهر في شغل عما يريد وفي طرف الرقيب عما
والشمس تطلع من ثغر وتغرب في ثغر وتحلو سنا انوارها الظلما
وطيبه من طيبا الانس ما اقتضت ولا استباح لها صرف النهار حما
وطفا حاجبها قوس وناظرها سهم اذا مارنا طرف اليه رمى
وجفنها فيه خمر وهو منكسر والخمر في الدن المكسور ما علما
وثغرها نحعل المنظوم منتثرا من اللالي والمنثور منتظما
تبسمت فبدت عيني وساعدها قلبي ولولا لمى الثغر البسيم لما
ولفظها فيه ترجيع فلو نطقت يوما لاعصم ارقاها وما اعتصما

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحي لاح عارضها قلت لومكل لي لوما وصم حتي حسب الصما
فعذبها لي عذب والشفاه شفاحتي واحمي ولا يبقي اللما الما
خرود تجمع فيها كل مفترق من المعاني الذي تشقق الحلما
عطفت عنها لا سعفت لبانا حظت عضا لحت هلالا هز نجما بدن صنما
لما سرن السوق راجي ومن نزحت نزحت مآجفون تحمل الديما
وصار مربعها قلبي ومرتعها لبي ومورد ها دمعي الذي انسجما
ولها اكن راضيا منها بضيف كري فاليوم من لي به والنوم قد عدما
ولنت الي بين وافق اسمه اسمه
من عرس نعمته وناعم من حيه بين الوري وسميه وليه
يشكو اظماه الي السحاب لعله يرويه من وسميه وليه
وكتب الي الوزير جمال الدين علي ابن جرير وارسلها اليه الي غزيه القاسميه
علي يد رجل اسمه علي
حسدت عليا علي كونه توجه دوني الي القاسميه
وما بي شوق الي غزيه ولكن مرادي القا سميه
وكتب الي جمال الدين ابن جرير وقد سوغه سكني المنيبع بدمشق
فلا يت بنانا ارا بي الندي عيانا وكان الندي يسمح
وكفا حكا البحر جودا ومن انامله صح لي المنبح
فقال ومخطفه نسبي العقول وتخطف العقول كان السحر من جفنها بوحا
رنت وسطت طبيا وليثا واسفرت صباحا وفاحت عنبرا وبدت بوحا

توفي قاضي القضاه نجم الدين ابن قاضي القضاه بركه الاسلام الشيخ احمد
شمس الدين عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام ابي عمر المقدسي الصالحي
الحنبلي الحاكم بدمشق ودفن عند قبر والده وكانت جنازه حفله
حضرها نايب السلطنه وجماعه من الامرا وارباب الدوله والاعيان
مولده سنه احدي وخمسين وستمايه وتوفي ثاني عشر جمادي الاول
من هذه السنه وكان خطيب جامع جبل قاسيون وقاضي قضاه الحنابله
سمع والده وابن البخاري وحضر علي خطيب مردا وكان فقيها فاضلا
سريع الحفظ ولي القضا ولم يبلغ الثلاثين سنه من العمر فقام به
اتم قيام مع الحظابه والامامه والتدريس وكان حسن السيره مليح الصوره
تام الشكل والهيه حسن البزه كثير الحيا بشوشا فوكا حضر الغزوات
الظاهريه والمنصوريه وكان يركب الخيل ويلبس السلاح وكان شهما
شجاعا وله شعر جيد فمنه ما ذكره الشيخ شمس الدين الذهبي في تاريخه

ايان كتب الغرام ادرسها وعبرتي لا اطيق احبسها
لبست ثوب الضنا علي جسدي وحله الصبر لست البسها
وشادن مارنا تقلده الاسبا العاطفين نرجسها
فوجهه جنه من خرفه لكن بنبل الحتوف يحرسها
وريقه خمره معتقه دارت علينا من فيه اكوسها
يا قمرا اصحن ملاحته لا يعتريها عيب يدنسها
هل لها يا ما ان جرت مدامعه تلحقها زفره تيبسها

عاش القاضي نجم الدين ثمانيه وتلثين سنه وكان قد ولي القضا لما عزل
والده نفسه رحمهما الله تعالى توفي الخطيب المسند اقضى القضاه
جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي خطيب
جامع دمشق بعد ان صلى الصبح بدار الخطابه وصلى عليه الظهر نايبه الشيخ
برهان الدين بلل سكفدري وخرجوا بجنازته من باب الفرج ونعشه تحمل
على رؤوس الاصابع واعاد القاضي الى الصالحيه ودفن برباط الشيخ
يوسف الفقاعي الى جانب قبر الشيخ يوسف وتليت عنده الختمات
واقام القاضي عند القبر الى الليل والليالي مولده في شعبان سنه اثنى عشر
وستمايه وكانت وفاته سلخ جمادى الاولى من هذه السنه رحمه الله تعالى

توفي الشيخ الزاهد العالم العارف ولي الله فخر الدين اسمعيل
ابن عز القضاه ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد بن ابي اليمن
وكانت وفاته بمنزل اخته بالقرب من المدرسه الجوهريه وصلي عليه
الظهر بجامع بني اميه وحمل الى قاسيون ودفن بالتربه القصابيه
المجاوره وكان من كبار الصالحين المشهورين قال الشيخ علم الدين
البرزالي وروى له المقامات الصالحه من ذلك انه رآي وهو يقول
ان الله تعالى لما فرغ من غسلي غسلني بيده بالماء والثلج والبرد
ورآي ايضا وهو يقول ان الله عز وجل اذا توفا رجلا صالحا امر
ملكا يضرب قبره في السما فقال له الرآي يا سيدي وانت ايضا فتبسم
وله نظم كثير فمن ذلك قوله من ابيات

والنهر قد جن بالغصون هوى فراح في سره يقبلها
فغار منه النسيم عاشقها فجاء عن وصله يميلها

وله ايضا وزهر شموع ان بدت بنانها نحو سطور الليل نابت عن الهدى
ففيهن كافوريه خلت انها عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفرا تحكي شاحبا شاب راسه نادمه تجري على ضيعة العمر
وخضرا يبدو ما فوقها فوقها كنرجسه تزهى على الغصن النضر
ولا غرو ان تحكي الزاهر حسنها البهر جناها النحل قدما من الزهر

وقال حنا مدي في حق الصديق تفرط ترضا بلا سبب عليه وتسخط
يا من تلون في الفعال اما ترى ورق الغصون اذا تلون يسقط

وقال وملتثم بالفضه من فوق ثغره غدا قائلا شبهه لي بحباني
فقلت ستر الصبح بالليل قال لا ولكن ستر الليل بالطلعات

توفي الصدر عماد الدين ابو الوفا [illegible] الخضر بن [illegible] بن
بن حبش الربعي المعروف بابن [illegible] وصلي عليه بجامع دمشق ودفن
بسفح جبل قاسيون كان كريما سمحا [illegible] وكان كاتبا منشيا
خدم ببعلبك مده وكان [illegible] ووصف له [illegible]
فحضر حوالي الدوا الى بين يديه فنظر الطبا [illegible] ما دام الدوا
بين يديه وهو ينظر اليه وله شعر حسن [illegible]

محب دعاه الشوق قبل فؤاده وقربه مثل الذي [illegible]
واصبح قبلي مستهاما [illegible]

حرمت [illegible] عمر ولا نال على منك ما يتمناه
وحكم [illegible] سكروعبر هواكم في الهوى لست اهواه
رعا الله دهرا كان يجمع بيننا وسقيا له ما كان احمد مسراه
وما كان اهنا عيشه سلفت لنا وطيب زمان مر ما كان اغلاه
وشاهدنا للواشي علينا وقد بث كل من يد البين شلواه
بليت فرويت القريض من مراعي وحنت من الهوى واحر قلباه
احبه قلبي كنت اخشى فراقكم وقد قضت الايام ما كنت اخشاه
واصبحت بعد الانس مستوحشا لكم وحملت ما لا كنت قبل اقواه

وقال رحمه الله تعالى

أما وحق ليال بالحرم وعقد ميثاقنا بالبيت والحرم
وحرمة العهد ما بيني وبينكم وذاك عندي اوفا غايه القسم
لانتم نصب عيني حيث كنت وما يغيب تذكاركم عن خاطري وفمي
كلا ولا حال قلبي عن مودتكم يوما ولا زل بي عن حبكم قدمي
باجيره بالصفا ما العيش بعدكم صاف فهل شملنا معكم بملتئم
وهل تعود ليالي الشعب تجمعنا يوما على بانه الجرعا من اضم
ردوا الرقاد لاجفاني لعل به اري حبابكم في مارق الحلم
وعللوني بوصل منكم فعسى يصح جسمي به يوما من السقم
والله ما شمت برقا من جنابكم الا وماج جفني دمعه بدمي
ولا تنسمت من تلقاكم خبرا الا وزال به ما بي من الم

وفيها توفي غريقا في نهر الشريعه الشيخ الامام العالم الفاضل شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن ابي بكر بن رزق الله الرسعيني الحنبلي المعروف بابن المحدث قدم الى دمشق واستوطنها وخدم بها وناظر العساكر بها وجلس مع نظراء تحت الساعات وكان له مسجد بسوق الماحين يامر فيه وكان قد سافر الى الديار المصريه وعاد الى الشام فعند وصوله الى نهر الشريعه وقف بسفي فرسه فجفلت الفرس به فغرق رحمه الله تعالى كان من الفضلا النبلا الاذكيا من رجال الدهر وله مداخلات مع الاكابر وله سماعات كثيره حدث ببعضها وعنده عن ابيه جميع ومشاركه في غيرها وله نظم حسن فمن ذلك قوله

ولو ان انسانا يبلغ لوعتي ووجدي واشجاني الى ذلك الوشا
لاسكنته عيني ولم ارضها له ولو لا خفوق القلب اسكنته الحشا

وقال افديه بعرض من خوف الوشاه وقد اسمى على رغمهم في السر معتنقي
بمزور حين يبدي مظهرا غضبا واني منه في الاحشا والحرق

وقال راي الرقيب حيولا من ملامعنا شهب اتتكم عليها سابق النظر
فاستبدل الشقر كي تخفا عليه وقد وافت سباقا من الوافي على حذر

وقال نثرت على الياقوت درد موعها سمطين نظمه ثواقب هدبها
عجلت يدي الى اقتنا جمانه فاذا به حر الجوي من نقبها

وقال يا بدر قلبي وطرفي في منازلك وقد تراءيا بسحاب الدمع والحرق
صبك اجتزات على دارك سطرا اما خشيت من الاحراق والغرق

وقال ما ابيض من لمتي سودا في عمري الى وقد سودت بيضا في الصحف

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا خلوت مدى الايام من لعب فلا ورحت به صبا الخاطر الكلف
وليس لي عملا ارجوا النجاة به الا الرسول وحبي ساكن النجف

وقال اعبد قلبك من همي ومن فكري وطرفك الباقي السحر من سهري
فلو علمت سهادي او ضنا جسدي ما كان قلبك لي اقسا من الحجر

الحلت ليلي فلا ارجوا له سحر روحي فداوك هل ليلي بلا سحر
ما او مض البرق من علياء كاظمة الا وسحت له جفناي بالمطر
شوقا الى بارق بالثغر مطلعه في بارد شيم من ريقك الخضر
ولا سرت نسمة تثني الغصون لها في طيبها ارج من نشرك العطر
الا وهبت بها وجدا ورنحني شوق الي ما يبس من قدك النضر
يا لائمي من قال ان الشمس طالعة كم في جبينك من شمس ومن قمر

منها واستعبرت اعين الوادي لغيبتكم واستوحش الورق غير البان والسمر
شذا بلحن يذيب الصخر رقته شوقا اليك علي عال من الشجر

وقال يرثي يا قبر لا تشكوا الظما من بعدها فالدمع ان ضن الحيا يرويكا
اشبهت في المعنا حنايا اضلعي اذ حل والهفي فوادي فيكا
يا نار لا فيه وحقك لم الحق بالروح من صرف الردي افديكا
ابكيك ماهب النسيم مرنحا اغصان بان جهدها تحكيكا

وكتب اليها الاتابك ابن الدوادري في صدر كتاب

احن الى تلك السجايا وان نات حنين اخي ذكري حبيب ومنزل
واهدي اليها من سلامي مشاكلا نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فاجابه شمس الدين

على فتره جاء الكتاب معطرا نسيم سحيق لا بريا القرنفل
واذكرني ليلات وصل تصرمت بدار حبيب لا بداره جلجل
شكوت الى صبري اشتياقي فقال لي ترفق لا تملك اسي وتجمل
فقلت له اني عليك معول وهل عند رسم دارس من معول

وفيها توفي السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي كان من احسن الناس صوره وابهاهم واهيبهم وكان تام الشكل مستدير اللحيه قد وخطه الشيب على وجهه هيبه الملك وعليه سكينه ووقار وكان من ابناء الستين وقد تقدم ذكر سلطنته وكسره التتر في سنه ثمانين وفتح حصن المرقب في سنه اربعه وثمانين وفتح طرابلس وما جاورها في سنه ثمان وثمانين وعمل بالقاهره بين القصرين تربه عظيمه ومدرسه كبيره وبيمارستان للمرضى وكان وفاته سادس القعده من هذه السنه بالمخيم ظاهر القاهره ودفن بتربته بين القصرين رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير حسام الدين طرنطاي بن عبد الله المنصوري بالحبس بقلعه القاهره وبقي في الحبس ثمانيه ايام ميت ثم اخرج من القلعه وهو ملفوف في حصير محمول على جنويه وحمل الى زاويه الشيخ ابو السعود فغسله وكفنه الشيخ عمر خادم الزاويه من عنده ودفنه قبلي الزاويه ليلا وما سلطن العادل كتبغا امر بنقله الذي رسم له انشاها ثم درسته جوار داره داخل القاهره بالبندقانيين قال الشيخ

شمس الدين الجزري رحمه الله تعالي حدثني الامير نجم الدين ابن المحذار
ان جمله ما اخذ من دار الامير حسام الدين طرنطاي وحمل الي قلعه
الجبل من الذهب العين ستمايه الف دينار مصريه ومن الفضه النقره
مايه واحد وسبعون قنطارا بالمصري واخذ واله من العدد والسلاح
والقماش والاواني الصيني والفضيات شيء كثير وحوايص وسروج
ولحم مالا يوجد عند ملك وخلف من الاولاد الذكور اثنين الواحد
اسمه توفي الامير الكبير علاء الدين طيبرس الوزيري صهر السلطان
الملك الظاهر بمصر واره ودفن بتربته التي انشاها بسفح المقطم
كان من اكابر الامرا واعيان الدوله وممن له الحل والعقد ولا
يخرجون عن رايه ومشورته وكان دينا كثير الصدقه والمعروف
قليل الاذي ولما مرض اخرج من ماله ثلثمايه الف تنفق على
العساكر المنصوره المصريه والشاميه فحصل لكل جندي خمسمايه درهم
واوقف بدمشق خان بالعقيبه على الصدقه فيه كل شهر خمسمايه درهم
يصرفها الحكام باقلامهم وله اثار حسنه رحمه الله تعالي وفيها توفي الشيخ الجليل
نجم الدين عبد الجليل بن محمد بن عبد الرحمن الجزري بالجزيره العمريه ودفن
بظاهرها كان عنده فضيله تامه ومكارم اخلاق وحسن عشره وكان كثير
المزاح والهزل والمذاعبه وله نظم حسن فمنه قوله

عندي في مجلسي ندامى تحسدني فيهم النجوم
يقول لي منهم صديق خطيكم منعب جسيم

وكانت وفاته في ذي الحجه

فكلما جيت قمنوا لي وكلما جيتكم اقوم
فليس عندي اذاً ندامايا عندي القعد الملتئم

وقال وقالوا لا يليس اللعين طبيله يدق بها عند الصباح اذانها
قام بين ابرنايم قط في الورى على زعمهم الا وتنصبه عزما
فقلت لهم اما قد انشق رقمها فبطل ذاك الدق اما فيشتي صما

وله اشيا حسنه رحمه الله تعالي وفيها توفي قتيلا ببلاد الحبشه الصدر الرئيس
الفاضل شمس الدين محمد بن علي بن ابي غالب الجزري المعروف بابن الصيقل
التاجر السفار كان قد سافر من دمشق في سنه ثمان وخمسين وستمايه الي
اليمن ودخل الهند وعاد الي دمشق في سنه ثمان وستين وسافر الي بغداد
في سنه تسع وسبعين ونزل منها الي كيش ومن كيش الي المهجم فاقام به مده
وسافر في سنه ثمان وثمانين الي بلاد الحبشه فعند وصوله اليها حصل بين اهلها
قتال فاسروه في جمله من اسر فبقي يشتم الذي اسره ويسبه فاغتاظ منه
وضربه بحربه فقتله رحمه الله تعالي وكان رجلا جيدا دينا بشوشا وعنده
فضيله تامه وكتب خطا حسنا وعمل مقامات مليحه واتي فيها بكل غريبه
وله نظم حسن ظريف فمنه قوله في عطار مليح

وعطار كبدر التم حسنا مررت به لامر قد عناني
فقلت له اعندك ما تورد فقال معرضا بل ما لساني

وفيها توفي الشيخ الصالح ابو الزهر بن سالم بن زهير الغسولي بقاسيون ودفن به
وكان شيخا مباركا خيرا مقصود بالزياره والتبرك رحمه الله تعالي واياانا وجميع المسلمين

السنه التعوزه والسنايه

استهل في هذه السنه وخليفه المسلمين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد
العباسي وسلطان مصر والشام السلطان الملك الاشرف صلاح الدنيا والدين
خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي وخليفه
المغرب بتونس ابي عبد الله محمد بن يحيى بن محمد وصاحب اليمن الملك المظفر
شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول وصاحب مكه الشريف ابو نمي
محمد بن ادريس بن علي بن قتاده الحسني وصاحب المدينه الشريفه الشريف
حماز بن شيحه الحسيني وصاحب الروم غياث الدين كيخسرو ابن السلطان
ركن الدين قليج ارسلان والتتر حاكمين عليه وصاحب ماردين الملك المظفر
البي قرا ارسلان ابن الملك السعيد ايلغازي الارتقي وصاحب حماه الملك المظفر
تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد الايوبي وصاحب مملكه
التتر ارغون ابن ابغا بن هولاكو ونايب السلطنه بدمشق الامير حسام
الدين لاجين المنصوري وقاضي القضاه شهاب الدين الخوبي الشافعي وقاضي القضاه
حسام الدين الرازي الحنفي وقاضي القضاه جمال الدين الزواوي المالكي
وقاضي القضاه شرف الدين الحسن الحنبلي ومشد الدواوين سيف الدين طوغان
ومتولي البلد عز الدين ابن ابي الهيجا ومحتسب البلد تاج الدين ابن الشيرازي
ومضاف اليه وكاله بيت المال ذكر الحوادث في اول ليله من السنه
نقل السلطان الملك المنصور علي اعناق الرجال من قلعه الجبل وصلوا عليه
بالجامع الازهر وحمل الي تربته ودفن بالقبه منها ودخل معه الي القبر

ودخل معه الي القبر الامير بدر الدين بيدرا والامير علم الدين الشجاعي وفي يوم
الثلثا العشرين من المحرم قدم شمس الدين ابن السلعوس من الحجاز ودخل القاهره
واجتمع بالسلطان الملك الاشرف وخلع عليه خلعه الوزاره وحكم من
يومه وقدم الي دمشق الصاحب تقي الدين توبه التكريتي وعلي يده يقليد بعوده
الي الوزاره بدمشق وعند قدومه احتاط علي موجود شمس الدين الاعسر
وعلي غلمانه وفي سابع صفر قبض الملك الاشرف علي الامير شمس الدين سنقر
الاشقر وعلي الامير سيف الدين جرمك الناصري بالقاهره وافرج عن الامير
زين الدين كتبغا وردعليه اقطاعه وفي العشر الاول من ربيع الاول
شرعوا في خروج المناجنيق وتبريزها لاجل حصار عكا وخرج اكثر اهل
دمشق الي ظاهر البلد وبقي كل جماعه ياخذوا عجله ويجروها الي الحصوره
فلما تكامل تبريز الجميع سار باولها الامير علم الدين سنجر الدواداري
وبقي كل امير ياخذ منها شي وسار الامير حسام الدين لاجين نايب الشام
بمقدمه العسكر ووصل صاحب حماه الي دمشق ومحبته مناجنيق
وزردخاناه ورجاله كثيره ووصل الامير سيف الدين بلبان الطباخي بعسكر
طرابلس وحصن عكار وحصن الاكراد وعسكر حمص ومحبتهم مناجنيق
وتوجهوا الجميع الي حصار عكا واما السلطان الملك الاشرف فانه خرج
من مصر بالعساكر المنصوره وسار طالب عكا فوصل اليها رابع ربيع الاخر
وقروا بجامع دمشق البخاري قراه الشيخ شرف الدين الفزاري بحضور قاضي القضاه
شهاب الدين الخوبي والشيخ شرف الدين المقدسي والشيخ نجم الدين ابن ملي وجماعه

من المشايخ الرواه والاعيان وفي ثامن جمادي الاول حصل بالعساكر
الذي على عكا تشويش بسبب الامير علم الدين ابو خرص الحموي ونايب
السلطنه بدمشق الامير حسام الدين لاجين ووصل الي دمشق الامير
سيف الدين طوغان وقبض على استاذ دار حسام الدين لاجين وهو
بدر الدين بكتاش وبعثوا به تحت الحوطه الي السلطان بعكا وكان
قد قبضوا على استاذه لان علم الدين ابو خرص الحموي جا الي حسام
الدين لاجين وقال له ان السلطان يريد يقبض عليك فخاف فلما كان
الليل حمل اثقاله واراد الهروب وكان نازل بالقرب من الامير علم الدين
الاوادار فركب وساق خلفه وردده وقال له لا تكون سبب هلاك
المسلمين فان الفرنج ان علموا بهروبك قووا على المسلمين والبلد
فما بقي يعصي فرجع الي مكانه فلما كان ثاني يوم طلبه السلطان الي
عنده وخلع عليه وطمنه وطيب قلبه يومين وبوم الثالث مسكه
وسيره الي قلعه صفد تحت الحوطه ثم سيروه من صفد الي مصر
واما عكا فانهم نصبوا عليها اثنين وسبعين منجنيق ما بين افرنجي
وشيطاني وفرانغا وعمل القتال عليها والنقوب وزحف السلطان
ورتب اللوسان على ثلثمايه حمل وحملت العساكر ودقت الكوسات
وطلعت المسلمين على الاسوار واركزوا البنا حق المحمديه فوق السور
فنزلوا الفرنج في المراكب وقتل منهم خلق عظيم من ازدحامهم في
المراكب والمسلمين ينهبون وياسرون ويقتلون وشرع السلطان في
والسور

وطلع السور

وقال

هدمها وهدم اسوارها ووقعت البطاقه بدمشق بفتح عكا يوم الجمعه
سابع عشر جمادي الاول وزينت البلد ودقت البشاير وجرد السلطان
جماعه من العسكر والجاريين لهدم مدينه صور وقال الشيخ شهاب الدين
محمود الموقع يمدح السلطان الملك الاشرف ويذكر فتح عكا

الحمد لله ذلت دوله الصلب وعز بالترك دين المصطفى العربي
هذا الذي كانت الامال لو طلبت رويا في النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها في البحر للشرك عند البر من ارب
عفيله ذهبت ايدي الخطوب بها دهرا وشدت عليها كف مغتصب
ليربق من بعدها للكفر اذ خربت في البر والبحر ما ينجي سوي الهرب
كانت تخيلنا اما الذي افترى ان التفكر فيها اعجب العجب
ام الحروب فكم قد انشأت فتنا شاب الوليد بها هرما وليس تشب
سور ان بر وبحر حول ساحتها دارا وادناهما تاي من القطب
حرقا امنع سوريها واحصنه غلب الكماه واقواه على النوب
مصفح بصفاح حولها اشرف من الرماح وابراج من اليلب
مثل الغمايم تهدي من صواعقها بالنبل اضعاف ما تهدي من السحب
كانما كل برج حوله فلك من المجانيق تربي الارض بالشهب
فاجئتها جنود الله يقدمها عضبان لله لا للملك والنشب
ليث ابي ان يرد الوجه عن امم يرعون رب الورى سبحانه باب
كم رامها ورماها قبله ملك جم الجيوش فلم يظفر ولم يصب

لم يلبثه ملكه بل في اوايله نال الذي لم ينله الناس في الحقب
لم ترض همته الا التي قعدت للعجز عنها ملوك العجم والعرب
فاصبحت وهي في حرب بن ماثله ما بين مصطرم نار ومضطرب
حبيش من الترك تترك الحرب عندهم عارا وراحتهم ضرب من النصب
خاضوا اليها الردي والبحر فاشتبه الامران واختلفا في الحال والسبب
تسنموها فلم يترك تنائهم في ذلك الافق برجا غير منقلب
يا يوم عكا لقد انسيت ما سبقت به الفتوح وما قد خط في الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر نيل فما عسى يقوم به ذو النعر والخطب
كانت لتنبي بك الايام عن امم والحمد لله شاهدنا عن كتب
اغضبت عباد عيسى اذ ابدتهم لله اي رضا في ذلك الغضب
والطلع الله جيش النصر فابتدرت طلايع الفتح بين السمر والقضب
واشرق المصطفى الهادي البشير على ما اسلف الاسرف السلطان من رتب
فقر عينا بهذا الفتح وابتهجن ببشره الكعبه الغراء في الحجب
وسار في الارض مسري الريح سمعته فالبر في طرب والبحر في حرب
وخاضت البيض في بحر الدما فما ايدت من البيض الا ساق مختضب
وغاص زرق القنا في زرق اعينهم كانها شطن تهوي الى قلب
توقدت وهي تنوي في نحورهم فوادها الري في الاشراق واللهب
اجرت الى البحر من دمائهم فراح كالراح اذ عرقاه كالحبب
وذاب من حرها عنهم حديدهم فقنعتهم به ذعرا بدل الرهب

فشطنت
خلعت عصبت فيهم قواضبها قتلا وعفت لحاويها عن السلب
كم ابرزت بطلا كالطود قد بطلت حواسه فغدا كالمنزل الخرب
كانه وسنان الريح بطليه برج هوي ووراه كوكب الذنب
بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وقد لانت عريكتها لديك شي تلافيه على نغب
فانهض الى الارض فالدنيا باجمعها مدت اليك نواصيها بلا نصب
كم قد دعت وهي في اسر العدي زمنا صيد الملوك فلم تسمع ولم تجب
لقبتها يا صلاح الدين معتقدا بان ظن صلاح الدين لم يخب
ادركت ثار صلاح الدين اذ غضبت منه لسر طواه الله في اللقب
وجئتها بجيوش كالسيول على امثالها بين احجام من القضب
وحطتها بالمجانيق التي وقفت امام اسوارها في محمل الجبب
ورضتها بنقوب ذللت شمما منها وابدت محياها بلا نقب
وبعد صحتها بالزحف فاضطربت رعبا واهوت بخديها الى التربِ
وعفرت البيض في الاعناق فارتفضت ابراجها لعبا منها مع اللعب
وخلقت بالدما الاسوار فابتهجت طيبا ولولا دما القوم لم تطب
وجالت النار في ارجايها وعلت فالهفات ما يصدر الدين من كرب
اضحت ابا لهب تلك البروج وقد كانت بتعليقها حماله الحطب
وافلت البحر منهم من تخير من يلقاه من قومه بالويل والحرب
فمنت النعمه العظمي وقد كملت بفتح صور بلا حصر ولا نصب

اختان من ملك سبعا جمعت صلبة الكفر الا اختان في الكتب

علا بك الدين حتي ان قبته على الثريا غدت ممدوده الطنب
فلا برحت عزيز النصر مبتهجا بكل فتح قريب المنح مرتقب

وله ايضا مررت بعكا عند تعليق سورها وواري زند النار من تحتها واري
فعاينتها بعد التنصر قلت غدت بحوسية تهوي السجود الي النار

وحكي الشهاب احمد العقيلي قال رايت بعد خراب عكا على بعض ابواب كنايسها مكتوب هذه الابيات

ادما الكنايس ان تكن عنكن بكم ايدي الليالي او تغير حالك
فلطالما سجدت علي ابوابكم شمط المفارق حاجج ارطال
صبرا علي هذا المصاب فانه يوم بيوم والحروب سجال

ودخل السلطان الملك الاشرف مدينه دمشق ثاني عشر ربيع الاخر ونزل بالقلعه وعند حلوله بها قبض على الامير علم الدين ارجواش نايب القلعه وضربه واحتاط على حواصله وموجوده وحبس بالقلعه وولي نيابه السلطنه بدمشق الامير علم الدين سنجر الشجاعي عوضا عن حسام الدين لاجين وولي الامير شمس الدين سنقر الاعسر شد الدواوين على ما كان في الايام المنصوريه واعاد الامير سيف الدين طوغان الي ولايه البر وولي الصاحب محي الدين ابن النحاس ناظر النظار عوضا عن تقي الدين توبه وولي شرف الدين ابن الشيرجي الحسبه عوضا عن تاج الدين ابن الشيرازي وفي تاسع عشر رجب سافر السلطان الي الديار المصريه وسير الشجاعي الي فتح بيروت فلما كان ثالث عشرين رجب وقعت بطاقه بفتح بيروت

وكان فتحها مخادعه وفتحت عنوه وانطرسوس وخربوا جبيل وفتح الساحل جميعه وخلا من الفرنج ويوم دخول السلطان الي مصر افرج عن الامير بدر الدين بيسري وكان له في الحبس تسع سنين ورد اليه اقطاعه الذي كان بيده زمن والده وفي رابع رمضان اخرج السلطان الامير شمس الدين سنقر الاشقر والامير حسام الدين لاجين والامير ركن الدين خفصو والامير شمس الدين سنقر الطويل وامرين اخر ورد اليهم اقطاعاتهم واحسن اليهم وفي تاسع شهر رمضان طلب القاضي بدر الدين ابن جماعه من القدس وكان به حاكما وخطيبا الي الديار المصريه وولوه قضا القضاه بها وعزلوا تقي الدين ابن تاج الدين ابن بنت الاعز ووصل الامير علم الدين سنجر الدواداري من دمشق الي مصر مفيدا احسن الله خلاصه وصادر ابن المسلوس قاضي القضاه تقي الدين ابن بنت الاعز واهانه واخذ منه مبلغ كثير واخذ جميع وظايفه وكانت سبعه عشر منصبا من جملتها قضا مصر والقاهره والخطابه ونظر الخزانه وشيخ الشيوخ ونظر الاحباس وتركه اولاد الظاهر وغير ذلك وثبت في جميع ما اصابه ولم يرى منه خضوع لغير الله تعالي ولزم منزله وفي رمضان رسم الشجاعي ان لا يعود يمشي احد من الناس من بعد العشا بدمشق وان تغلق الدكاكين بسرعه وان من خالف هذي المرسوم اوذي ودارت الرجاله بعد العشا وتخطفوا من وجدوا من الناس وحبسوا خلق كثيرا فاجتمعوا الناس وشكوا ضررهم فاطلقهم ورسم ان شيوخ الحارات يطالعوه بجميع الامور جليلها وحقيرها ورسم ان لا تعود امراه تلبس عمامه كبيره

وخرب جسر الزلابيه والحوانيت التي عليه وخرب جميع ماهو مبني علي
نهر باناس ونهر المجدول وذلك من حد باب السوا الي حد باب الميدان والخانقاه
الخاتونيه واخرب جميع المسانح التي علي النهر وقاعات وبيوت ومساكن
ودكاكين ودور الضيافه وحمام كان قد بني للملك السعيد ولم يكن بدمشق
مثله واخربوا شيي كثير وتركوا الديار بلا قلع ولم يحصل للسلطان
بذلك نفع وفي تاسع شوال قبضوا بدمشق علي الامير جمال الدين اقوش الافرم
وعلي الامير سيف الدين قرا رسلان وحبسوهما بالقلعه وزاد الشجاعي
في الميدان الصغير مقدار سدسه من جهه نهر بردا وعمل في عماره حيطانه
جميع الامرا والجند واكثر اهل دمشق وعمل فيه الشجاعي بنفسه ففرغ
في يومين ووصل الي دمشق الامير ركن الدين الجالق والامير عز الدين
ازدمر العلائي والامير سيف الدين المشاح عوض المسوكين الافرم وقرا رسلان
وجج بالناس في هذه السنه من دمشق الامير بدر الدين الصوابي وشرع
الشجاعي في بنا قلعه دمشق وبنا بها ابنيه هائله افترحها عليه السلطان
وافرج عن الامير علم الدين ارجواش وخلع عليه واعيد الي نيابه القلعه
وقبض علي الشيخ سيف الدين رجيحي من ذريه الشيخ يونس وجهزه الي الديار المصريه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الشيخ الامام الخطيب شمس الدين ابو العباس احمد بن عبد الله
بن الزبير بن احمد المقري الخابوري خطيب جامع حلب كان دينا
صالحا متورعا متزهدا والاهل حلب فيه اعتقاد عظيم مولده سنه ستمايه

بالحدقانيه بلد من عمل الخابور وتوفي في المحرم من هذه السنه رحمه الله تعالي
وفيها توفي الشيخ الامام الزاهد الورع القدوه رحله الوقت وفريد الدهر
في الحديث والروايه والدين والامانه فخر الدين علي ابن الشيخ القدوه العلامه
شمس الدين احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المعروف بابن البخاري
رحمه الله تعالي وصلي عليه بجامع الجبل ودفن عند والده بسفح جبل قاسيون
وحضر جنازته الجم الغفير وكان من الصلحا الاخيار مولده سنه خمس وتسعين
وخمسمايه وتوفي ثاني ربيع الاخر من هذه السنه انفرد بالروايه حتي لم
يبق في زمانه اعلا منه وكانوا يحملونه بين اربعه انفس في ازار لما كبر واسن
وكان من الصلحا الابدال وله نظم فمن ذلك قوله

اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا ... وعجزي عن سعيي الي الجمعات
وتركي صلاه الفرض في كل مسجد ... تجمع فيه الناس للصلوات
فيارب لا تمقت صلاتي وجنبني ... من النار واصفح لي عن الهفوات

وله ايضا

تكررت السنون علي حتي ... بليت وصرت من سقط المتاع
وقل النفع عندي غير اني ... اعلل بالروايه والسماع
فان يك خالصا فله جزاء ... وان يك سابقا فالي ضياع

وفيها توفي الشيخ الامام العلامه شيخ الاسلام قدوه العلما ناصح الدين
عبد الرحمن بن سباع بن ضيا الفزاري الشافعي بالمدرسه الباذرائيه بدمشق
وصلي عليه بالجامع المعمور قاضي القضاه شهاب الدين الخوئي وامتد الخلق بين
يدي نعشه وحمل علي رووس الفقها ودفن بتربه والده بمقابر الباب الصغير

رحمه الله تعالي وتاسف الناس علي فقده مولده في ربيع الاول سنه اربع وعشر
وستمايه وكانت وفاته خامس جمادي الاخر من هذه السنه وله نظم فمن ذلك
قوله لما انجفل الناس من التتر في سنه ثمان وخمسين وستمايه

لله ايام جمع الشمل ما برحت بها الحوادث حتي اصبحن سمرا
ومبتدا الحزن من تاريخ مسالتي عنكم فلم الق لاعينا ولا اثرا
يا راحلين فزرتم قالبا لكم ونحن للعجز لا نستجير الفرارا

وله يا كريم الابا والاجداد وسعيد الاصدار والايراد
كنت سعدا لنا بوعد كريم لا تكن في وفائه كسعاد

وله دوبيت ما اطيب ما كنت من الوجد لقين اذ اصبح بالحبيب صباوابين
واليوم صحا قلبي من سكرته ما اعلم في الغرام من اين دهين

وفيها توفي الحكيم الفاضل عز الدين ابرهيم بن محمد بن طرخان السويدي
المنصاري بقاسيون ودفن به مولده في سنه ستمايه بدمشق وكان
فاضلا في الطب وغيره وله مصنفات عده منها كتاب الباهر في خواص
الجواهر وكتاب التذكره في الطب وهي من احسن كتب الطب وفيها فوايد
جمه وهي ثلث مجلدات كبار وانتهت اليه رياسه الطب بدمشق وله
شعر فمن ذلك ما ذكره ابن ابي اصيبعه في تاريخ الاطبا قال انشدني الحكيم
عز الدين السويدي لنفسه لوان تغيير لون شيبي يعيد ما فات من شبابي
لما وفاني بما تلاقي روحي من كلف الخضاب

قال وانشدني ايضا لنفسه في الخمر

ومدام حرمتها لصيام قد توالى على في رمضان
واقاموا الحدود فيها بلا حل فولت نوائب الزمان
وتعالوا العلوج فيها بزعم وحمرها عن كل اسم وجان
ثم قالوا المطبوخ حل فافنوها طبيخا بلا بيع الدنان
طبخوا نار شوقي اليها فغدت مهجه بلا جثمان

وقال وناسكل باطنة فاتك يا فتح من بصفي الى عينه
منزله اخرج من صدره وخلفه اضيق من عينه

وقال فيما يقطع رائحه الخمر

مر وبسباسه وسعد الي جناح ما ورد
واما الزرنباذ ليس بشا لانه سادس لعد
وقشر اترجها جليل تاثيره محسن نجد
وزينب زادها بهاء كعاده عطرت بند
اجزاها كلها سواء والصمغ جزآن لا تعدي
في هذه حكمه سقاها تصور عرض ورفع مجد

وقال وعدته الوصال ينقضي وزارت فازنه المعدوم بالموجود
فهو لا يطمع الرقاد

وقال موالبا

البدر والسعد ذا شبهك وذا جمعك والقد واللحظ ذا رمحك وذا سهمك
والبغض والحب ذا قتلي وذا انعشك والمسك والحسن ذا خالك وذا عمك

وللاتوفي ودفن بتربته الى جانب الشيخ ابي الفضل ابن الشيخ ابي الفرج
الشيخ علي بن ابي الكرم رحمه الله تعالي

وفيها توفي الشيخ الصالح علا الدين علي ابن الشيخ ابي صادق الحسن بن يحيى بن صا ح
المخزومي بدمشق وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون روى عن والده وعن الزبيدي
وابن اللتي وغيرهم رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام القاضي شمس الدين
ابو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الاسعردي الشافعي المنزل له
بخانقاه الاسكندريه بدمشق ودفن بمقابر الصوفيه كان قد تفرد باجازات واسمع
كثيرا مولده سنه تسع وتسعين وخمسمايه وتوفي في شوال من هذه السنه رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ المسند الاصيل المعمر الفاضل نجم الدين ابو الفتح يوسف ابن الصاحب
شهاب الدين يعقوب بن محمد بن علي بن الجاور الشيباني داخل دمشق وصلي عليه بالجامع
المعمور ودفن بتربه والده بسفح قاسيون وهو آخر من حدث عن الخضر بن كامل وزينب
الشعيبيه وعبد الرحمن بن نشيم مولده سنه احدى وستمايه وتوفي في عشرين ذي
القعده من هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ المسند بقيه الشيوخ
محمد بن عبد المومن بن ابي الفتح الحراني المقرئ منزله بقاسيون وصلي عليه بالجامع
المظفري ودفن بالسفح وهو آخر من حدث عن الكندي مولده سنه احدى وستمايه
وتوفي في خامس عشر الحجه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام العالم الصدر
المفيد علاء الدين ابو الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الانصاري
السماكي المعروف بابن الزملكاني مدرس الدينيه بها وصلي عليه بجامع دمشق ودفن
بمقابر الصوفيه بتربه والده الشيخ كمال الدين كان كريما سمحا جوادا كثير المروه
والمودة حسن الاخلاق متواضعا للفقير قوي النفس على الاكابر وله همه عاليه رحمه
الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام الزاهد بقيه السلف مفتي المسلمين تقي الدين ابو الربيع

سليمان بن عثمان بن يوسف الحنفي المعروف بالفتح ماني بدمشق
وصلي عليه بجامع الجبل ودفن بسفح قاسيون كان عالما زاهدا
متورعا ولي نيابه القضا عن قاضي القضاه محمد الدين ابن العديم بدمشق
مده يسيره ثم ترك الحكم تورعا وتزهدا رحمه الله واياانا وجميع المسلمين
وفيها توفي الشيخ فخر الدين ابو حفص عمر بن يحيى بن عمر الكرجي وصلي
عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفيه الى جانب الشيخ تقي الدين ابن
الصلاح حدث وانفرد باشياء مولده سنه تسع وتسعين وخمسمايه
بالكرج وتزوج ابنه الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وتوفي في ربيع الاخر من هذه
السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير بها الدين ايبك ابن عبد الله
الناصري ودفن بقاسيون بالربا الناصري رحمه الله واياانا وفيها
توفي الملك العادل سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس بندقداره اسطنبول
من بلاد الاشكري لان الملك الاشرف في اوايل دولته تخيل منه ومن اخوه
الملك المسعود خضر فجهزهم ولاهاليهم الى بلاد الاشكري فتوفي
بها كان سلامش من احسن اهل زمانه صوره ومعنا كامل الحسن وله شعر
طويل جدا وكان قد افتتن بحسنه كثير من الناس وقد قال فيه بعض الشعرا
فقال فيه وفيمن يشاكله في وقته في الحسن

واربعه كل الزمان تجمعهم من الخلق سكران الفواد ومفتني
قوام ابن كيكلدي ووجه ابن يبرس وثغر ابن ايبك وشعر سلامش

هذا مع ما انضاف الى ذلك من السكون والحيا والرياسه والعقل والادب

شبكة الألوكة www.alukah.net

والثاني في اللادم وكان قد خطب له على منابر الاسلام وضربت السكه باسمه
الملك السعيد كما تقدم ذكره بعد خلع اخيه وبقي دون السنه رحمها الله تعالى
توفي القاضي جمال الدين عبد الله ابن القاضي ضيا الدين الحسين ابن القاضي
الاشرف بهاء الدين احمد ابن القاضي الفاضل ابي علي عبد الرحيم البيساني
بمنزله بدمشق وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون كان كريما سمحا جوادا
متواضعا رحمه الله تعالى توفي الشيخ الصالح ايوب بن ابي القسم بن عمر
السلاوي شيخ الزاويه السلاويه بظاهر دمشق على الشرف القبلي ودفن بقاسيون
رحمه الله تعالى توفي الامير بدر الدين يوسف بن درباس بن يوسف
محمد بن الحميدي احد مقدمين عساكر الشام كان متقدما في الدوله وله مكانه
وولي البقاع بعد اخيه الامير جمال الدين وكان تخدم اولا ببغداد
وقدم الى دمشق بعد استيلا التتر على بغداد وله نظم جيد فمن
ذلك قوله في العذار الشايب

ولما بدا في الخد ممن احبه مشيب به قد زاد حسنا ومنظرا
تزايد وجدي اذ تزايد حسنه واحسن شيا ان تري الغصن مزهرا

وحضر ليله في سماع وفي السماع شاب حسن الصوره لطيف الشمايل
فقام الشاب يقط الشمع ويصلي برقته والسماع قايم والناس يرقصون
فتواجد بعض الجماعه الحاضرين وربما الشمعه فوقع عليها فاحرق فم
الشاب فنظم بدر الدين ابن درباس بديها

وبدر دجا زارنا موهنا فاسي به الهم في معزل

فحنت لتقبيله شمعة ولم تحتشم ذاك في المحفل
فقلت لحبي وقد مكنت صوارم جفنيه في مقتلي
اتذرون شمعتنا لم هوت لتقبيل ذا الرشا الاكحل
درت ان ريقته شهده فحنت الى الفها الاول

وفيها توفي الشيخ الامام العالم الفاضل العارف المحقق عفيف الدين ابو الربيع
سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين التلمساني بدمشق وصلي عليه بالجامع
المعمور ودفن بمقابر الصوفيه كان من الفضلا المنفردين بعلوم شتا من العربيه
والنحو والادب والفقه والخلاف واصول الدين والمنطق والالهي
والرياضي وكلام ارباب الطريق وكان في ابتدا حاله قد عمل في الروم اربعين
خلوه كل خلوه اربعين يوما تخرج من واحده وتدخل في الاخري وله تصانيف
كثيره منها شرح اسما الله الحسنى وشرح مقامات النفري وشرح
منازل السايرين وديوان شعره قال الشيخ برهان الدين ابن القاشوشه
الكتبي دخلت اليه يوم قبض فقلت كيف حالك فقال بخير من عرف الله
كيف تخاف والله ما عرفته ما خفته وانا فرحان بلقاه وشعره في الذروه
العليا فمن ذلك قوله

هذا المصلي وهذه الكتب لمثل هذا يهزك الطرب
والحي قد شرعت مضاربه وحسنه عنه زال الحجب
وكل صب حبا لسكنه يسجد من شوقه ويقترب
اخي مطايا كم دون ربعهم كيلا تطاك الرجال والدبب

شبكة الألوكة www.alukah.net

واسع علي الجفن خاضعا فعسى يشفع فيك الخضوع والادب
وارج فراهم اذا نزلت بهم فانت ضيف وانهم عرب
عذري لكم يا اهيل كاظمة اسرار وجد حديثها عجب
اري بكم خاطري بلا حظني من اين هذا الخال والنسب

وقال ما دون رامه للمحب مرام سيما اذا لاحت له الاعلام
لا تملك العبرات مقلته ولا تثني اعنة شوقه اللوام
وورآ هاتيك الستور محجب لا تهتدي لجماله الافهام
لولاح ادنى بارق من حسنه للكون رنحه جوي وغرام
يا عرب بخد ما مضا من عيشنا اتري تعود لنا به الايام
ردوا اللوى ان كان عزوصالكم فعسى تمتله لي الاحلام
لولم يلذ الموت في حبي لكم لم اصب نحو البرق وهو حسام
ولما اعترضت بنار قلبي للهوي ولكل نار بالنسيم ضرام
صب يري نار الصبابة انها في حبكم برد له وسلام
حفظ الموده زادة والحب في الزاد حفظ موده وذمام
واذا انتكم امنه بامنه ما مضا وافيتكم ولي الغرام امام
هذا دمي لكم الحلال وانما عنكم فسلوا اني علي حرام

وقال علي ربع سلمي بالعقيق سلام وجاد عليها ادمع وغمام
منازل لولاهن لم يعرف الهوي ولا رنحتنا لوعه وهيام
وبين بيوت الحي هيفا قامة لها البدر وجه والسحاب لثام
هواها علي كل القلوب فريضة تادي ومثلي في الغرام امام
اسير ولولا ان الصباح صوارم واسري ولولا ان الظلام قتام
واعشي بيوت الحي لا متوقيا والطرق ليلي والوشاة نيام
اذا لم تكن للصب اقدام صبوه تحل تلاف النفس وهو حرام
فليس له بين المحبين رحلة ولا بين هاتيك الخيام مقام

وقال ان كان قتلي في الهوي يتعين يا قاتلي فبسيف طرفك اهون
حسبي وحسبك ان تكون مدامعي غسلي وفي ثوب السقام الكفن
عجبا لخدك وردة في باقة والورد فوق البان مالا يمكن
ادنته لي سنة الكري فلثمته حتى تنزل بالشقيق السوسن
ووردت ثغره فحسبتني في جنة من وجنتيه اسكن
ما راعني الا بلال الخال من خديه في صبح الجبين يؤذن
فنشرت من خوف الصباح ذوابة هي كالدجا وظللت فيها
يا نعسة كم رمت اسرق اختلاسا من مقله هي للنعاس معين
باقة تنا ما لام مفتونا به احد وفيه بلامه لا يقتن
الا لوم قبل الصبا ان هو خاني قلبي العزيز علي به اهون
يا جيره العلمين لا عاش امرؤ احتاوه لسوي هواكم مسكن
فدعوا مريضكم يفوز بسقمه طرس المحب بالسقام معنون
وقال لا تلم صبوتي فمن حب يصبوا انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامي وله في خيام ليلي مهب

ما عذار ري اذا حبب نار قلبي محبي اثوار
شاهد حسنه القلوب فاسبي وله في القلوب
نصبوا حاز حبه ثم نادوا يا بنام القلوب للراح هبوا

وله ايضا عرب بخد منا فتلتم فريقا وفريقا بلحاظكم تاسرونا
مات من هجركم سميرهواكم فاطلبوا اليوم سامرا تهجرونا

وله ايضا كانما الربوه معشوقه فاضت دموعا حولها الاعين
واعجبا احسنا انهارها تخفق والحسن بها يسكن

وقال كم في جفونك من جنات خمار وكم بخديك من روضات ازهار
وكم نسيم سرى اودعته نفسا مالت به عذبات البشيح والغار
هوال افيح من ابى اكتمه من بعد ما هتكت بالدمع استاري
لولاك ما رقصت بالروح قضب نقا ولا تغنت حمامات باسحار
ولا لثمت ثرى تلك الرياض ولا سقيت من مآدمعي ساحة الدار

وقال مزج العيون بفتره الاجفان فتمايل الصاحي على النشوان
وارى كل من انغامه وقوامه سجع الحمام على غصون البان
حدث بعيشك يا نسيم عن الحمى واغث غليك غلة الظمآن
واستبق مني باستفاد بقية يدري بها طيف الحبيب مكاني

وقال من ابيات قلت للخصر رق لي ياشبيهي انما يرحم الخليل الخليلا
واذا ما عليك خف فرزري قال حملي عند النهوض ثقيلا

وقال دوبيت يابرق حما الاراك دون الشعب ما علمك الخفوق الى قلبي
فاخفق طربا ودع جفوني تبكي واشرب غدقا فمن دموعي شربي

وقال اذكت لهب الخدود في احشائي واستخرج خال الخد من سوداي
فاستجد حبيبه الى طرفه نغرق فتن الصباح والله مساء

وبواته موجود بايدي الناس وكان نجيب وكان مولده في سنه عشره وستمايه
ووفاته في خامس رجب من هذه السنه رحمه الله تعالى وتوفي هلك ارغون
بن ابغا بن هولاكو قيل انه اسقي وقيل بل مات حتف انفه ونصبوا على سعد الدوله
وزيره وكان قد استحوذ على عقله يصرفه كيف شاء فلما قضي ارغون نحبه
مالوا المغل على اليهود فقتلوهم ونهبوا لهم اموالا عظيمه يقصر عنها
الوصف واختلفت كلمه التتر فيمن يولوه عليهم فمالت طايفه من المقدمين
والامرا الى كيخاتو واجلسوه على تخت الملك ومالت طايفه الى بيدو ولم
يوافقوا على كيخاتو وكان ارغون شهما شجاعا مقدما حسن الصوره سفاكا
للدما شديد السطوه سريع البطش وفيها توفي الشيخ الفاضل شرف عليبن
ابن فخر الدين ايباز الوالي بحماه ودفن ببقيرين كان من الفضلا الادبا
ومن نظمه قوله

لحن الى لقياكم القلوب فهل لي في زيارتكم نصيب
وبصبوا نحوكم طرفي وقلبي فذا فيكم يصاب وذا يصيب
احيران الغضا عودوا مريضا سلامته من العجب العجيب
لقد سيم العواذل طول سقمي لفرقتكم واياس الطبيب
ايا قمري لان غيبت عني لدا الاقمار عادتها المغيب
بعز علي بعدك عن عياني بعدت وانت من قلبي قريب

وقال زدني عن الحي او عن اهله خبرا ان كنت حققت مسري الركب
كرر علي احاديث الحمى لاري بالسمع سرحته ان فاتني النظرا

قال ابن سري الشيخ كمال الدين ابن العديم يوم العيد ابن ناي قلبي وصف لحديث الاحبه

لقد تقادم عهدي بالديار ولي قلب يطير اشتياقا كلما ذكرا
يا عاذلي انت اولي في المحبه من اولا على الحب انصافا ومن عذرا

رحمه الله تعالى **السنه الحاديه والتسعون** واستهلت هذه السنه والخليفه والملوك على حالهم في السنه الماضيه خلا ارغون ملك التتار فانه مات كما ذكرنا وقام في مقامه عمه بيدوا ونايب السلطنه بدمشق علم الدين الشجاعي وهو بنشسه نخرب العماير التي من باب الميدان الى تحت القلعه وفي جمله ما الخرب حمام الملك السعيد الذي ما بني مثله وكذلك جميع المسامح وضيق على الناس كثيرا وفي ربيع الاخر تجهز السلطان الملك الاشرف من مصر الى الشام بجميع العساكر فدخل دمشق سادس جمادي الاولى وفي صحبته وزيره الصاحب شمس الدين ابن السلعوس واستعرض جيش الشام وامر بتشهيرهم قدامه ثم توجه الملك الاشرف بجميع العساكر فوصل الى حلب واخذ معه عسكر حلب وصاحب حماه وسار من حلب فنزل على قلعه الروم وهي من احسن القلاع واعظمها في الارتفاع والامتناع ولا يتوصل اليها الا من طريق صعبه المرتقا لا يستطيع الفارس سلوكها الا راجلا لعور مسالكها وصعوبتها على سالكها ونحر الفرات يجري من تحتها ولا منزله لمن بنازلها الا في لحفها فنزلت عليها العساكر في العشر الاول من جمادي الاخر وشرعوا في الحصار ورمي الحجار والاهتمام في النقوب فحصل الاستظهار عليها والتمكن منها وطلعت السناجق

على اسوارها واجتهد الامير علم الدين الشجاعي فيها اجتهادا عظيما وعمل سلسله عظيمه وعلقها قريبا من شرافيف القلعه وطرفها واصل الى اسفل الربض فكان الجند يتسلقون بها ويصعدون بها فارتقى فيها جماعه من العسكر وفيهم واحد من وشا فيه امير سلاح يسمى الجبا فقاتل قتالا شديدا وابلا بلاء جميلا والسلطان ينظر اليه والعساكر ينظرون عليه فرسم له بتشريف واموه ثم تتابعت العساكر فملكوا القلعه وطلعت السناجق بسرعه وقتل من وجد فيها من المقاتله ووجد فيها بطرك الروم فاخذ اسيرا وامر السلطان بان نحا عنها سمه الروميه وان تسمى قلعه المسلمين ورتب الامير علم الدين الشجاعي لعمارتها وترتيب قلعتها وتحصينها وان تخرب ربضها ويبعد عنها وكتبت كتب البشاير الى دمشق ولما وصل الخبر زينت القلعه والبلد ودور الامرا ولما كان سابع عشر شعبان وصل الصاحب شمس الدين ابن السلعوس الى دمشق ونزل بالمزه وشرع في ترتيب دمشق لاجل دخول السلطان فلما كان بكره الثلثا تاسع عشر شعبان دخل السلطان الملك الاشرف الى دمشق واحتفلوا اهلها لدخوله احتفالا عظيما وبسطوا له كما لهم العاده وبعد سفر السلطان الى قلعه الروم باياام يسيره تسور عبد اسود اسطحه دور الحريم بقلعه دمشق فامسك وقرر فذكر ان ابن موذن قلعه دمشق نصبه له سلما واصعده الى هناك فطولع بذلك فورد المرسوم بقطع اطرافهما وتشهيرهما ففعل بهما ذلك ولما قدم السلطان عزل قراسنقر من نيابه حلب وولي عوضه الامير سيف الدين بلبان الطباخي وولي عوض

الطباخي في الفتوحات الطرابلسيه وما معها الى امير سيف الدين طغريل
الايغاني وولي قلعه الروم وما اضيف اليها الى امير عز الدين الموصلي
ومدح الشيخ شهاب الدين محمود السلطان الملك الاشرف وذكر فتح قلعه
الروم لك الرايه الصفرآ يقدمها النصر فمن كيقباذ ان راها وكيخسرو
اذا خفقت في الافق هدب بنودها هوى الشرك واستعلى الهدى والتجلى الكفر
وان نشرت مثل الاصايل في وغا جلا النقع من لألآ طلعتها البدر
وان يممت زرق العدى سار تحتها كتايب خضر دوحها البيض والسمر
كان مثار النقع ليل وخفقها بروق وانت البدر والفلك الجتر
لها كل يوم ابن سار لواها هديه تايبد يقدمها الدهر
وفتح ابى في اشر فتح كانما سما بدت تتري كواكبها الزهر
فكم وطيت طوعا وكرها معاقلا مضى الدهر عنها وهي عاسه بكر
بذلت لها عزما فلولا مهابة كساها الحيآ جاءتك تسعى بلا مهر
فان رمت حصنا سابقتك كتايب من الرعب او جيش يقدمه النصر
فبئل فظر للعدى وحصونهم من الخوف اسباق بجرد او حصر
فلا حصن الا وهو سجن لاهله ولا جسد الا لارواحهم قبر
يظنون ان الصبح في طره الدجا عجاج ترآآت فيه اسافل الحمر
قصدت حمى من قلعه الروم لم تبح لعمرك اذ غرتهم المطل واغتروا
صرفت اليهم همه لو صرفتها الى البحر لاستولى على مده الجزر
وما قلعه الروم التي حزت فتحها وان عظمت الا الى غيرها جسر

طليعه ما باتي من الفتح بعدها كما لاح قبل الشمس في الافق الفجر
مجيبه بين الجبال كانها اذا ما تبدت في ضمايرها سر
تفاوت وصفا فالحصون منهما مجال والنسرين بينهما وكر
فبعض رسا حتى على الآ فوقه وبعض سما حتى هما دونه القطر
تحيط بها نهران تبرز فيهما كما لاح يوما في قلايده النحر
وبعضهما العذب الفرات وانه لتحصينها كالبحر بل دونه البحر
سريعا يفوت الطرف جريا وحدة كريح سليمان التي يومها شهر
لها قله لم ترتض سقيا فرانها وفي روضها ما آ المجره بحر
تخاض متون السحب فيها كانها اذا ما استدارت حول ابراجها نهر
لها طرق كالوهم اعيا سلوكها على الفكر حتى ما تخيلها الفكر
اذا خطرت فيها الرياح تعثرت او الدر يوما زل عن متنها الدر
يخال القطا فيها وحشي عقابها العقاب ويلفوا في مرافقها النسر
تصحبها بالجيش كالروض بهجة صوارمه انهاره والقنا الزهر
وابعدت بلدا البحر والبيض موجه وجرد المذاكي السفن والخوذ الدر
واغربت بلدا الليل عوج سبوفه اهلته والنبل النجمه الزهر
واخطات لابلدا النهار فشمسه محياك والاصال رايا تك الصفر
ليوث من الاتراك احامها القنا لها كل يوم في ذرى ظفر ظفر
فلا الرمح تسري بينهم لاشتباكها عليهم ولا يثقل من فوقهم قطر
عيون اذا الحرب العوان تعرضت لخطابها بالنفس لم يغلها مهر

تري الموت معقود بهدب نبالهم اذا مارماها القوس والنظر الشزر
ففي كل سرج غصن بان مهفهف وفي كل قوس مدة ساعد بدر
اذا صدموا شم الجبال تزلزلت واضحى سهلا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ما الفرات خيولهم لقيل هنا قد كان فيها مضى نهر
ادار وا بها سورا فاضحت كحصر لدى خاتم او تحت منطقه خصر
واجروا اليها من بحار اكفهم سحاب ردي لم يخل من قطره قطر
كان الجنايق التي فوق حولها رواعد سخط وبلها النار والصخر
اقامت صلاة الحرب لما صخورها فاكثرها شفع واقلها وتر
لها اسهم مثل الافاعي طوالها قوائل الا ان افتكها البتر
سهام حكت سهم اللحاظ لفتكها وما فارقت جفنا وهذا هو السحر
تزور كاسا عندهم او كنيسه فلا دمية تبدي حذارا ولا خدر
وقد دارت بها تلك النقوب فاشرقت ولبس عليها في الذي فعلت حجر
فاضحت بها كالصب يخفي غرامه حذارا عاديه وفي قلبه جمر
وشبت بها النيران حتى لمزقت وباحت بما اخفته وانهتك الستر
فلاذوا بذيل العفو منك ولم تخب رجاوهم لولم يشب قصدهم مكر
امرت اقتدارا منك بالكف عنهم ليلا يري في غدرهم لهم عذر
فراموا به امرين تستبرهما وهي من السور او عود النثار وقد فروا
الم يسمعوا او لم يروا حال معلهم بحمص وقد افناهم القتل والاسر
ان انزلت تلك الجراح فانهم متى ذكروا ما مر بقضها الذكر

صلاة

غاحرزتها بالسيف قسرا وها كذا فتوحك فيما قد مضى كله قسر
عدت بشعار الاشرف الملك الذي له الارض دارا وهي في جنبها قصر
والحق نحمد الله ثغرا ممنعا يبيت الليالي والعدي وهو مفتر
وكانت قذي في ناظر الدين فانجلي ودحرا لاهل الشرك فانعكس الدحر
فيا اشرف الملاك بشراك غزوه تحصل منها الفتح والذخر والاجر
لبهنك عند المصطفى ان حبه توالله في يمن ودولتك النصر
وبشراك ارضينا المسيح واحمدا وان غضب الكفور في ذاك والكفر
فسر حيثما تختار فالارض كلها لحكمك والامصار اجمعها مصر
ودم وابق للدنيا يحيى بك الهدي ويزهاعلى ماضي العصور بك العصر
فلله في تخليد ملكك نعمة علينا والا يضيق بها النشر

وفي رابع عشر شهر رمضان عمل عسكر مصر النيروز بدمشق كعادتهم بالديار المصريه وناذي جماعه من اهل دمشق منهم فان اهل دمشق ما لهم عاده بذلك وفيها تولي الخطابه بجامع دمشق الشيخ الامام العالم العلامه الزاهد العابد القدوه العارف بشيخ الطريقه عز الدين ابو العباس احمد الفاروثي الواسطي الرفاعي اعاد الله من بركته وذلك في ثاني عشرين ربيع الاول وباشر من يومه عوضا عن الشيخ زين الدين عمر ابن المرحل بحكم وفاته واستسقي الناس بدمشق ولم يسقوا ثم استسقوا ثانيه وهو يوم الاثنين ثاني ثالث ربيع الاخر فلم يسقوا فخرج جماعه من المغاربه وغيرهم الي مغاره الدرجيل قاسيون واقاموا لياليا وايام يقرون ويبكون ويدعون ويتضرعون

الامر

فاغاثهم الله تعالى وامطر الشام جميعه بفضله وكرمه وفيها عزل الفارونى
من الخطابه وتولى عوضه موفق الدين ابو المعالى محمد بن عز الدين محمد بن محمد
بن عبد المنعم المعروف بخطابه جامع حماه وباشر الخطابه والامامه يوم
الجمعه ثامن عشرين شهر رمضان فعز على الناس عزل الفارونى وعليه
ايضا وانكسر قلبه وعاد وافلحوا بعدها وفى اثناء هذا النهار قبض السلطان
على الامير بن سنقر الاشقر وركن الدين نقصو وضرب حسام الدين لاجين
فنادت المناديه بدمشق من امسك حسام الدين لاجين فله الف دينار
ومن اخفاه شنق وركب السلطان وما ليكه واكثر العسكر فى طلب حسام الدين
واصبح يوم العيد والسلطان فى البريه وكانوا قد عملوا سماط العيد واطلعوا
المنبر الى الميدان الاخضر وطلع الخطيب موفق الدين فصلى فى الميدان بالعوام
والسلطان والعساكر مهجين فى طلب الامير حسام الدين ولم يفعلوا له على اثر
وعاد السلطان بعد العصر الى دمشق والعسكر فى اسوء حال فعمل بعض الفضلا
فى الخطيب موفق الدين

خطب الموفق اذ تولى خطبه شق العصا بين الملوك وفرقا
والخنق ان قال ثانيه غادين الجاهر وشملهم متمزقا
وسير والامير شمس الدين سنقر الاشقر وخصوصا تحت الحوطه الى مصر واما
الامير حسام الدين لاجين فان العرب اسكوه واحضروه الى السلطان فرسم
بتسفيره تحت الحوطه مقيدا وذلك سادس شوال وفيها ولى السلطان نيابه
دمشق للامير عز الدين ايبك الحموى عوضا عن الشجاعى ودخل الامير علم الدين

الشجاعى

اسوء

الشجاعى الى دمشق سابع شوال وكان فى قلعه الروم كما ذكرنا فطلع الى لقاه الشيخ
عز الدين الفاروثى فسلم عليه وقال له عزلنا من الخطابه فقال له الشجاعى ونحن
من النيابه فقال الشيخ عز الدين عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض الذيه
وبلغ ذلك ابن السلعوس فزاده غيظا وحنقا وكان قد عين له مدرسه الامير
ناصر الدين البغدادى عوضا عن الخطابه فاهمل امره وسافر ولم يقضى شغله
وشالت الخزانه والزردخاناه وسفروا الاسارى وسافر السلطان قاصد الديار
المصريه عاشر شوال ودخل القاهره ثانى القعده من باب النصر وشق البلد
وخرج من باب زويله وصعد القلعه وكان يوما مشهودا واعطى عند وصوله للامير
شمس الدين قراسنقر اقطاع مايه فارس بمصر وفى هذه السنه اشترى الامير سيف
الدين طغجى الاستادار قيسارية القطن بدمشق المعروفه بانشا الملك المعظم ابن
العادل من بيت المال بثلثين الف اشرفى وكان خطيرا عند السلطان الى غايه
ونقلوا الحريرين اليها وبقى سوق الحريرين بطال وفيها افرج عن الامير
علم الدين سنجر الدواداري وخلع عليه وعاد الى دمشق وامره بجميع ما اخذ
منه وطلب الى مصر وولوه شد الدواوين بها فباشرها مكرها واعطى امره مايه فارس
واشتغلت العماره المسيحيه بقلعه دمشق والقبه الزرقا التى على البحوه
والطارمه وغيرها وبعد سفر السلطان استعفى الصاحب محى الدين
ابن النحاس وطلب الاعفاء من مباشره نظر الدواوين فاعفى من ذلك ورتب
فى نظر الخزانه وباشر عوضه جمال الدين ابرهيم بن مصرى وتولى امين
الدين سالم ابن مصرى نظر الخاص وهى املاك التى كان احتاط عليها ناصر

شبكة الألوكة www.alukah.net

الدين ابن المقدسي وغيرهما مع وكاله الخاص وافردوها عن تاج الدين ابن البزازي

ولما عاد السلطان الى الديار المصريه خنق الاسير شمس الدين سنقر الاشقر وجركس الناصري وتقصر وقصد اعدام حسام الدين لاجين ووضع الوتر في حلقه فضمنوه خشداشيته الامير بدر الدين بيدرا والامير علم الدين الشجاعي وغيرهما لامر كان في طي الغيب وسنذكره ان شاء الله تعالى وسلموا الامرا المحنقين الى اهلهم وعفوا جماعه اخرين واعطي حسام الدين لاجين امره مايه فارس وكان ذلك في مستهل سنه اربع وتسعين وفيها وصل الى دمشق جماعه من التتر مقفزين فوق الثلثمايه فارس واخبروا بوفاه الملك المظفر صاحب ماردين واستقرار ولده عوضه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الشيخ الفاضل المؤدب نجم الدين ابوبكر بن ابي العز بن مشرف المنصاري الكاتب وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بمنيخ قاسيون كان من الفضلا والكتب خطا منسوبا لطريقه ابن البواب وله نظم حسن فمن ذلك قوله يمدح علم الدين الدواداري

ان المحل اذا علا وقف المفوه في الملا
واجاد في وصف القريض مجملا ومفصلا واراك قسا في عكاظ اذا محاسنكم تلا
واني يجوز في البديع طراز قد كملا واري امري القيس البلاغه كيف كانت اولا
وعلي الحقيقه بحدكم يعطي البليغ المقولا بعطي النضار مع البيان مع البديع على الولا

وفيها توفي الشيخ الامام العلامه مفتي المسلمين زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي خطيب جامع دمشق وتقدم في الصلاه عليه على باب الخطابه الشيخ القدوه عز الدين الفاروثي ودفن بمقابر باب الصغير

وفيها كان عرس الصدر جلال الدين ابن القلانسي على ابنه الصاحب بهاء الدين ابن الصاحب شرف الدين الخوئي ودخل الامير شمس الدين قراسنقر الى الحوتا على فاضي القضاه ابن السلعوس وخلع بالناس ليلة سبع عشر الشهر المذكور

وكان كبير القدر احد اركان الشافعيه وكان عالما بعلوم شتى اماما في الهندسه والهيئه وهو والد الشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمهما الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام العالم المقرئ الزاهد العابد بقيه السلف رضي الدين ابو الفضل جعفر بن القسم بن جعفر بن علي بن محمد بن حمدش الربعي المعروف بابن دبوقا وصلي عليه الظهر بجامع دمشق ودفن بمنيخ قاسيون على بهر بزيل قرا بالسبع وروى عن الشيخ علم الدين السخاوي وغيره وكان من الفضلا الصلحا واضر في اخر عمره وكان له نظم كثير فمن ذلك قوله

ان الكباير سبع عشر فاعلمن للقلب منها اربع فتعلم
اشراكه باصراره وقنوطه والامن من مكر الاله المنعم
ولذا اللسان الشرك وقذف المحصنات السحر قول الزور فافهم واعلم
والبطن اموال اليتامى والربا والخمر جماع لسايرها ذم
تختص بالفرج اللواط مع الزنا وبدا اذا سرقت ونيل محرم
للرجل واحره اذا من حفها قرن بحافقه ولما تقدم
ولسايرالبدن العقوق فان بحثت ماقد ذكرت وفيت حرجهنم

وقال جميع عذاب مثل للصب بعذب وكل كريه مثل في الحب طيب
فعذب بما تختار في كل حالة فانت على كل الامور محبب
تساوي العطا والمنع والوصل والجفا لذي وبعدي في الهوى والتقرب
فهل ترني في كل حال الى سوى جنابك اذ ما تبتليني اهرب
بحق الذي اعطاك في الحسن غايه الى بعضها كل الملاحه تنسب

والطلع من فوق القضيب على النقا لنا قمر ارمى حسنه الطرف يعجب
ونمنم في الياقوت حظ زمرد يسطره ما آلصبي ويرتب
وقال لما رأى الحسن قد لحن حذه فمازج فيه النار وهي تلهب
امرن الاجفان يستطير خلالها فواصبحه حتى القيامه يذهب
وقلت لسقمي قد انحل جسمه فاعضائي في ايدي النوائب تنهب
ترفق فما ابقيت غير حشاشه وقلبي على جمر الغضا يتقلب
جنيت وقد عادت على جنايتي فيا ليت شعري من الوم واعتب
تلطفي حدثني قديم حديثه فان حديث الحب للسمع مطرب
تعلقته في عنفوان شبيبتي وها مفرقي مما اعانيه اشيب
فرعني من ليلى وليلى وزينب فمن في الورى ليلى وليلى وزينب
وعد عن الى وطن لاتلو نحوها وحل وقوفا بالديار بشيب
قل الله واتركهم ولا تشتغل بهم وشاهد فان القوم عنك تغيب
لعمرك ما في الكون الا جلاله المرتجى ان يبد افني واذهب
فيا من اليه يرجع الامر كله ومنه بدا في الكون ما فيه يعجب
اقلني ذنوبا او تقتني جمة فانك ذو عفو واني مذنب
ولا تخزني في حين عرض صحيفتي فوا خجلتي مما جنيت ولتتب
قصدتك ابغي رحمه منك منة وانت كريم قاصد لا تخيب
لان ضقت ذرعا بالذنوب فانني لاعلم حقا ان عفوك ارحب
وصل على المختار من الها شم نبي الهدى ما لاح في الافق كوكب

وعنه من الصاحب كمال الدين عبد الله صلاة الله على محمد

توفي الصاحب فتح الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدي كاتب السر الشريف وكانت وفاته خامس عشر شهر رمضان بقلعه دمشق وصلي عليه في سوق الخيل ودفن بسفح قاسيون كان قد انفرد بكتابه الاسرار المنصوريه والاشرفيه وحظي عند السلطان الملك المنصور وكان سبب تقدمه على غيره ان فخر الدين ابن لقمان لما توزر للملك المنصور كان رئيس الموقعين وكانت الاسرار فقال له السلطان من يكون عوضك في كتابه السر فقال يا خوند يكون فتح الدين ابن عبد الظاهر قال احضره ورتبه فاحضره ورتبه واشتغل فخر الدين بامور الوزاره فاتفق ان فتح الدين تمكن من السلطان وحظي عنده حتى ان بعض الامام فتح ورد كتاب من بعض الجهات وما كان فتح الدين حاضر فدخل فخر الدين ابن لقمان فاعطاه السلطان الكتاب ليقراه فلما قرا بعض الكتاب دخل فتح الدين فاخذ السلطان الكتاب من يد فخر الدين ودفعه بيده وقال تاخر واعطاه لفتح الدين والقا اليه اذنه ففراه عليه وقال له يكتب جوابه ومن ذلك اليوم تادبوا معه رفاقه وخضعوا له ولما ترك فخر الدين ابن لقمان الوزاره وعاد الى كتابه الانشا لزم الادب وما قد يعود الى ما كان عليه ولما تولى الملك الاشرف ورتب الوزير شمس الدين ابن السلعوس في الوزاره وفوض اليه جميع الامور قال شمس الدين لفتح الدين كلما تكتبه تعرضه علي فقال لا سبيل الى ذلك ولا يطلع على الاسرار الا مولانا السلطان فان احتزن والا عين عوضي فلما قالوا للملك الاشرف ذلك قال صدق

هو يكون كما كان عليه زمن الشهيد رحمه الله تعالى ولما توفي وجدوا مرثيه
في اوراقه قصيده عملها في تاج الدين ابن الاثير رفيقه في كتابة الانشا
وكان تاج الدين له مده طويله مريض وقد اشرف على الموت فعوفي قبل
وفاه فخر الدين بايام قلايل وتوفي تاج الدين ابن الاثير بعده بايام وعاد تاج
الدين رثاه رحمهما الله تعالى وتوفي الصدر الرئيس سعد الدين سعد
الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي الكاتب بالمدرسه الناصريه
بدمشق وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بسفح قاسيون كان منشيا بليغا
شاعرا محسنا كتب الدرج للصاحب بهاء الدين ابن حنا بمصر فلما توفي ابن
حنا حضر الى دمشق كاتب انشا ومن شعره

قف بي على جدفان قبض الهوى روحي فطالبه خدليلي بالدم
واذا دجا ليل الفراق فناده يا كافرا حللت قتل المسلم

وله ايضا تاه علي عشاقه واستطال مذ قصر الحسن عليه وطال
كان سما شمسه اشرقت فليتها ما اشرقت للزوال

قد فصل الشعر على خده ثوب حداد حين مات الجمال

وقال يقولون قد وافا البشير بقربهم نعفر خدي في ثرى الارض كلما
فلا اخروا عن منزل فخره بهم ولا قدموا الا على السعود دايما

وقال وكتب بها الى الصاحب بهاء الدين ابن حنا

بسم علينا فهو نحو الندى وناده في المضاع المعضل
فرقده بجد على بخته ووفده مفض على مفضل

وقال ما انبهتني بلطف نسمه السحر الا لتخبر عنكم الطيب الخبر
جلا دجا بالحي انوارها انى ترى عن الشمس او تحكي عن القمر
فهمت دون الندا لما سرما نقلت فهمت وجدا وسار القوم في اثري
ما حرك الشوق سري نحو غيركم وقد سلكتم سواد القلب والبصر
شغلتم سمعي عن كل ناطقه فما تحن ولا تحنو على وتر
اودعتم الجفون سرا من محاسنكم فحسنكم ظاهر في ثياب الصور
يا جيره الحي منوا واعطفوا وصلوا مهجوركم واسعدوا الهم والفكر
اذا تخيلت برقا من ديارهم اغنيته شابه بالدمع عن مطر
احببتكم وغصون العيش ناظره وفي الصبي والصبابات القضا عمري

وقال نحيل في شرع الغرام يدين يحب برته لوعه وحنين
اذا كتم الاسرار منه فؤاده فان لسان الدمع منه مبين
وان قابلته نسمه حاجريه ثنا عطفه نوحا لها وانين
فليتك يا ابن علم الحسن ليتني تعلم منك القلب كيف يلين
وليت قد يما ان هواك بجدد رضاك لتقضي من جفاك دنون
سكنت سواد القلب والطرف دايما فما البياض العيش فيك يكون
والبسك الاحسان والحسن عزة فكل عزيز في هواك مهون

وقال تملكتم رقي فيما اشتهى العتقا ولو رمته كان اقلا لكم بقا
واودعتموا مني باطني سر حبكم فيا سرما ابقاه ويا حب ما الفا
ولولا دموعي ناهما العيش باكيا ولولا حنيني ما ترنم الورقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

نابتهم فلا الى الزلال اسبيه ولا نسمه الريحان التزها نشقا
مني ما ادعا العشاق وجدا ولم يروا حقايق ما عاينت لم يعرفوا العشقا

وفيها توفي الشيخ الامام العالم مجد الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن ابي بكر الطبري اما مجاوره بيت المقدس وشيخ الحرم الشريف ودفن بمقبره ماملا ظاهر القدس كان من اصلح الاخيار وروى عن جماعه امتدح لابي الجود مفلح بن محمد الوعيا طي لنفسه

لم يرق لي منظر البيت العتيق اذا ابدا الطرف في الاشراق والغلل
كان حلته السود التي نسجت من حبه القلب او من اسود المقل
وكتب الي بعض اصحابه لما وضعت محبتي في بطن كف رسولها
فبلغها لتمسها فنالت عند وصولها
وتود عيني انها اتصلت ببعض وصولها
حتى ترى من وجهك المأمون عاين سولها

وفيها توفي الشيخ الجليل الصدر الكبير عماد الدين يونس بن علي بن مضر ان بن فرتسق الدمشقي ودفن بتربه والده بالخربيين داخل دمشق وكان عديم الفضيله ومكارم الاخلاق وكان بعد ابيه قد اعطى طيلخاناه وبقي على امرته الى اواخر الدوله الناصريه ثم نكبه الجندريه وباع املاكه ونفقها وبقي يتقوت من وقف والده وفيها توفي الصاحب الرئيس تاج الدين احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن المؤثر الحلبي كاتب الانشا والمفوض اليه امر الديوان كان قد مرض وعوفي ثم انتكس وتوجه صحبه السلطان الى الديار المصريه فادركه

بغزه
اجله بغزه ودفن هناك وكان صدرا جليلا معظما رئيسا منعصبا من ارباب المروات وبيت ابن الاثير هاولاي غير بيت ابن الاثير بالموصل ولي كتابه السر بعد فتح الدين ابن عبد الظاهر فباشره شهر واحد وتوفي الى رحمه الله تعالى

السنه الثامنه والتسعون والستمائه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده المستقره خلا صاحب ماردين فانه توفي وتولى مكانه ولده الملك السعيد شمس الدين داود ونايب السلطنه بدمشق الامير عز الدين ايبك الحموي بينما توجه السلطان الملك الاشرف من الديار المصريه قاصد الشام فوصل الى دمشق نهار الاحد تاسع جمادى الاول ونزل بالقصر الابلق من الميدان الاخضر وبات استقر بالقصر شرع في تجهيز العساكر الى بلاد سيس فوصلت رسل صاحب سيس وهم يطلبون الصلح ورضا السلطان عنهم فاستشار الامرا في ذلك فاتفق الحال على ان يتسلموا نواب السلطان من صاحب سيس ثلث قلاع وهم بهسنا ومرعش وتل حمدون وهذه بهسنا ومرعش من احصن قلاعهم واعظم بلادهم لاسيما بهسنا فانها حصينه ولها ضياع كثيره تزرع وهي فم الدربند وباب حلب وكان على المسلمين منها اذى عظيم واصعبوا الحمل الذي كانوا يحملوه كل سنه ورجعوا رسل صاحب سيس وصحبتهم طوغان والي البر حتى يتسلم القلاع واقام السلطان الملك الاشرف بدمشق الى مستهل رجب الفرد ثم توجه منها وصحبته عسكر دمشق وسار الى حمص ثم توجه منها الى سلميه مظهرا انه رايح الى ضيافه الامير مهنا بن عيسى بن مهنا امير العرب فلما كان سابع

رجب وصل الي دمشق الامير حسام الدين لاجين ومعه الامير مهنا مقبوض
عليه وكان السلطان قد مسكه لما انقضت الضيافه وولي عوضه الامير محمد
بن علي بن حديفه ووصل السلطان بقيه النهار الي دمشق وحبس مهنا
بقلعه دمشق ورسم للامير بدر الدين بيدرا ان ياخذ العساكر المصريه
ويتوجه بهم الي ديار مصر وكان قصد السلطان ان يتخلا هو وخاصكيته
فسافر الامير بدر الدين بيدرا من دمشق حادي عشر رجب ووصل البريد
بتسليم بهسنا فوقفنا البشاير وعين السلطان لنيابتها الامير بدر الدين بكتاش
الزردكاش المنصوري واستخدموا لها رجال تحفظها ووصل حمل سليش
والهدايا صحبه طوغان والي البر وكان السلطان قد تجهز الي مصر فسافر
وفيها حصل بالشام مطر ثلج وبرد وكذلك ببعلبك ووصل الماء
الي صور بعلبك واتلف منها المكان كثيره وكروم كثيره اقتلعها الماء بشروشها
وفيها حكم قاضي القضاه حسام الدين الحنفي للاعنا كيني بان الدباغه
وقفا علي اولاد علي بن ابي طالب واولاد جعفر بن ابي طالب عليهما السلام
ولم يوافق قاضي القضاه شهاب الدين الخوبي علي ذلك وهي قضيه مزمنه
كان النزاع فيها من اكثر من مايتين سنه وكلما قامت وله يتحاكموا
ولا يحكموا لهم القضاه بشي الي هذه السنه حكم لهم القاضي حسام الدين
وفيها تولي الامير سيف الدين طوغان نيابه السلطنه بقلعه الروم
عوضا عن الامير عز الدين الموصلي وتولي الامير سيف الدين اسندمر
ولايه بر دمشق عوضا عن طوغان وفيها رسم للملك الاشرف للامير

عز الدين ايبك الافرم امير جندار ان يسافر الي بلد الشوبك ويخرب قلعتها
ويعاوده في بقائها فانتهره فسافر واخربها وكان ذلك في غايه ما يكون من الخطا
وسو التدبير لكن درجه السلطان كانت تقتضي الخراب لانه اخرب الكنز بنيان
قلعه القاهره ولذلك عمل في قلعه دمشق واخرب ظاهر قلعه دمشق الي
باب الميدان وخرب السواحل جميعها وفيها درس بالظاهريه البرانيه الامام
الدين القزويني وفيها باشر الصدر امين الدين ابن هلال نظر الجامع بدمشق
وفيها طهر السلطان الملك الاشرف اخوه الملك الناصر وعمل لهم عطيه
وكان ذلك ثاني عشرين شهر الحجه وكان وقتا عظيما ونفطوا الامرا بالذهب
كل امير ما يقطر ثمانيه دينار وامير الخمسين خمسين وامير الاربعين باربعين
وكل واحد علي مقداره والمقدمين والاجناد والمماليك السلطانيه قبلا انهم
لملوا جماعه طسوت ذهبا وفيها ورد البريد من الديار المصريه
الي دمشق بالحوطه علي موجود الامير عز الدين ايبك الافرم واحضران
السلطان قبض عليه واخذ منه اموالا كثيره واعطا اقطاعه للامير
حسام الدين لاجين وحج بالناس في هذه السنه الامير بدر الدين بكتاش
المعروف بالطيار [illegible]
فيها هلك الامير شمس الدين سنقر الاشقر الصالحي كان من اكابر الامرا
ومن ملك وخطب له علي منابر الاسلام كان اشقر عبد البدن جهوري
الصوت شجاعا مقداما مهيبا حسن السيره رحمه الله تعالي وهلك معه الامير
تقصو وبلبان الهاروني وجوبك الناصري وعلم الدين سنجر الحموي ابو خرص

شبكة الألوكة www.alukah.net

توفي الشيخ العارف الصالح القدوه بقيه السلف بركه الوقت شيخ الشام ابو الطيب
ابن الشيخ العارف الولي القطب عبد الله الرموني بزاويته بجبل قاسيون
وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن عند والده وشيعه جنازته بجنازير
المذكوره حضرها نايب السلطنه والقضاه والامرا والعلما والصوفيه واكثر اهل
دمشق رحمه الله تعالى وهو صابع وهو شعر حسن منه

سهري عليك الذم من سنه الكرى وبليل فيك تهتكي بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظري وعلى لساني غير ذكرك ما جرى
وحياه وجهك لو بذلت حشاشتي لمبشري برضاك كنت مقصرا
انا عبد حبك لا احول عن الهوى يوما ولو لام العذول واكثرا

وكان له كرامات ورياضات ومجاهدات وكان فيه النفع المتعدي والملوك
والقضاه ونواب السلطنه يترددون اليه وشفاعته مقبوله عندهم لا تردد
رحمه الله تعالى ومولده سنه خمس عشر وستمايه توفي الشيخ الاديب
الفاضل المقرى كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الدمشقي عرف بابن
الاعمى بتربه ام الصالح ودفن بمقابر الصوفيه وكان من المشهورين بالفضيله
وله المقامه في الفقرا المجردين وكان شيخا كبيرا من بقايا شعرا الدوله
الناصريه وانقطع في اخر عمره بالفالجيه وكان مقربا بالتربه الاشرفيه وبتربه
ام الصالح وكان والد الشيخ ظهير الدين خطيب القدس ومن شعر كمال الدين

انا في حاله النوى والتداني لست انثني عن الغرام عناني
لا يروم السلو قلبي ولا يفتر عن ذكر من احب لساني

وسوآ اذا الموده دامت نظري بالعيان او بالجنان
فاقتراب الديار لفظ وقرب الود معنى فاسلك سبيل المعاني
لست ممن يرضا بطيف خيال قانعا في هواهم بالهوان
ان طيف الخيال دل على ان الكري قد يلم بالاجفان
غير اني تشتاق عيني الى من حل في مهجتي اعز مكان
وبروحي طيبا تغار غصون البان منه وتخجل النيران
ذو قوام يغنيه عن حمله الرمح وجفن وسنانه كالسنان
كتب الحسن فوق خديه بين الما والنار فيهما جنتان
حرس الورد منهما نرجس اللحظ فلم يسبحوه بالريحان
عارض عوذته يا سين لما ان تبدا كالنمل او كالدخان
يلبس الحسن كل وقت جديدا فلهذا اخلقت ثوب التواني
يا خليلي خليا ني ووجدي وامزجا لي بذكره واسقيا لي الصبح
واذا ما قضيت سكرا من الوجد فلا تحزنا ولا تدفنا لي
فايادي ذا الناصر الملك تحييني كاحيائها الندى وهو فاني

وكتب الى الملك الحافظ يستهدي نطعا له

يا ملكا قد خلقت كفه للفرق بين الضر والنفع
وما لنا صيرني عبده احسانه في القول والصنع
وماجد الانوار اسبابه مشرقه في ظلم النقع
لحن نحمد الله في عيشة مرضيه بالعقل والشرع

اذا شبعنا نبه طول الطوى ليس لنا نقلع دوى الصبح
والشغل قد دار على رسمه والوقت كالناج الى النقع

وقال في حمام مرض شديد الحر بها فيه ما تارد

ان حمامنا الذي نحن فيه قد اناخ العذاب فيه وخيم
مظلم الارض والسماء والنواحي كل عيب من عيبه يتعلم
حرج بابه كطاقة سجن سنهد الله من نجز فيه يندم
وبه مالك غدا خازن النار بلي مالك ارق وارحم
كلما قلت قد لطلت عذابي قال لي لحسا فيه لا تتكلم
قلت لما رايته نيلطي ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

وله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وعشرين قصيده سماها التشفيع في مدح الشفيع كل قصيده اثنين وعشرين بيت رحمه الله تعالى وابانا وجميع المسلمين

وفيها توفي جمال الدين ابرهيم بن داوود بن ظافر العسقلاني الفاضلي بدرب السلسله بدمشق ودفن بتربه الشيخ علم الدين السخاوي بقاسيون وكان من اخص اصحابه وجمع عليه القراآت السبع وله شعر فمنه

مضوا عصبه كانوا كراما اعزه وبقوا من الامثال ما فيه معتبر
فهم كبيوت الماء قابه فلم يصبها انهدام فهي وعظ لمن نظر

وله في الامير علم الدين الدواداري

لا زلت تسلم والاقدار حاربه بما تريد ووفيت الذي حذرا
من كان في نفع خلق الله مجتهدا فواجب ان يوقي البوس والضررا

وفيها توفي الشيخ الامام القدوه بركه الوقت تقي الدين ابرهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي الحنبلي بسفح قاسيون ودفن بتربه الشيخ الموفق وحضر جنازته

كبر الناس القضاه والعلما والمشايخ والامرا وكان شيخ وقته اسنادا وعبادة وتورعا مولده سنه ثلث وستمايه وتوفي رابع عشر جمادي الاخر من هذه السنه رحمه الله تعالى

وفيها توفي الشيخ مرد الناس المقرون بسابقان المقيم الملاسه ودفن بزاويه الجوالقيه خارج باب الصغير وكان من محاسن الفقرآ وظرفايهم وله قبول من الناس وعنده كرم نفس وتودد رحمه الله تعالى

وفيها توفي الملك الزاهر مجير الدين داوود ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي بستانه المعروف ببستان سامه بالسهم ظاهر دمشق ودفن بسفح قاسيون كان كبيشا ظريفا متواضعا حسن الاخلاق ملازما لجامع بني اميه محافظا على الجماعات رحمه الله تعالى

وفيها توفي الملك الافضل علاء الدين علي ابن الملك المظفر تقي الدين محمود بن محمد بن عمر اخو الملك المنصور صاحب حماه وعم ولده الملك المظفر وابو الملك المؤيد اسماعيل صاحب حماه وكان وفاته بدمشق بدار المعروفه بدار الدعوه وغسل وكفن وحمل الى الجامع وصلوا عليه وخرجوا به من باب الفراديس وسافروا به الى حماه ودفن بتربه اجداده رحمه الله تعالى ولنا فيه

وفيها توفي الصاحب محي الدين عبد الله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن علي بن نجده الروحي السعدي الكاتب الناظم الناثر شيخ اهل الترسل وهو والد القاضي فتح الدين صاحب دواوين الانشا كان محي الدين المذكور بارع الكتابه ذا مروه وعصبيه مولده سنه عشرين وستمايه بالقاهره وله النظم البديع الرائق من ذلك قوله

يامن راي غزلان رامه هل راي بالله فيهم مثل طرف غزالي
احيا علوم العاشقين بلحظه الغزال والاحيآ للغزالي

وله يا قاتلي بلحاظ فتيانها ليس يفتر ان صبروا عنك قلبي فهو القتيل المصبر

وقال في مليح يسمّا بالنسيم

تقضي لبانا طربا ورقصا علي شدو من الوشآ الرخيم
غنا بانينا وقد غنا وفينا مليح الدل معطار الشميم
فملنا كالغصون وغير بدع لاغصان تميل مع النسيم

وقال فيه يامن غزا لي من عواصف هجره الريح العقيم
انري بطيبة لي الهوي ويقال لي رق النسيم

وقال ولم انسه اذ قال قم نودع الرجا ذخاير وصل فالظلام كتوم
فما مثله حرز حريز لانه تنبت عليه للنجوم ختوم

وقال نسب الناس للحمامه حزنا واراها في الشجو ليست هنالك
خضبت كفها وطوق الجيد وغنت وما الحزين كذلك

وقال في الشبابيه

ونا لحقه بالروح عن امر ربها تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للنفوس فاطربت فنحن سكوت والهوي يتكلم

وقال لاجاد لي بالوصل طيف خياله واصبح محروما رقيب ولا بم
الا انها الاقدار تحرم ساهرا واخرى باتي رزقه وهو نايم

وقال لاواخذ الله بذلك فكم وشي بي عندك وقال عني باني شبهت

وانت تعظم عندي ان يصلح البدر عبدك ولست والله ترضي ان يبكي الورد خدك
فقال الله طرفي فكم به نلت قصدك ولا رعا الله قلبي فكم رعا لك عهدك
فمن تري انا حتي جعلت قتلي و كولك وكم اطعتك جهلا بي وكم تجنيت جهلك
وانت تخلف وعدي ولست اخلف وعدك وما عشقتك وحدي بل عشقتك وحدك
وبعد هذا وهذا وذاك لا ذقت فقدك

وقال من ابيات

يا للرجال نصيحه من عاشق بين النفوس وبينكم ان تعشقوا
علقته غصنا ببدر مثمرا لكن اخضر عارضيه مورق
فحمرله الوجه الذي هو جنه اسمي بها ينعم المتعشق
فعذاره من سندس ورضابه من كوثر وخدوده استبرق

وقال ايضا رحمه الله تعالي

كم عاشق ظنه لما بدا وثنا حتي لوي عطفه من تيهه وثنا
رخيم دل اذا ما قال واصفه للطبي لثمه بغرته قلنا نعم ولنا
كم قد رما اسهما من لحظ مقلته فحير الناس لما ان رماورنا
كم لي احاديث عشق لست اسندها الا تحدثنا عنها ولحبرنا
قالت جفوني لما لاح عارضه اهلا به عارضا قد لاح ممطرنا
الصبح غرته والليل طرته والقلب لا يلتقي من ذا وذاك سنا
لو قيل من هو عبد للحبيب اقل لو لم اكن انا عبد الله قلت انا
او قلت بدر قضيب دمية رشا قد قال والله لي عما ذكرت غنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

دع ما هناك من الاوصاف مفترقا ودونك الكل مجموع لدي هنا

كم قلت واشيك يا ماكان اوحشه وغاب عنا فما والله اوحشنا

اقسمت بالصفو من ودي ومن شيمي ما ان عصيتك لا سرا ولا علنا

كم قلت عندك لي في الحب مسالة فيها افتنا يا مليح حسنه فتنا

هل عندك يعتاض قلبي باحتاشه وليس من قلتاني عنه كم كمنا

وقال من ابيات ذو قوام نحور منه اعتدال كم طعين به من العشاق

سلب القضب لينها فهي غيظا واقفات تشكوه بالاوراق

وكتب الى ولده فتح الدين

ان شئت تنظرني وتبصر حالتي قابله اذا هب النسيم قبولا

تلقاه مني رقه والطافه ولاجل قلبك لا اقول عليلا

فهو الرسول اليك مني ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

وقال لقد قال لي اذ رحت من حضر ربقه احث كؤوسا من الذ مقبل

بلثم شفاهي او برشف رضابها تنقل فلذات الهوي في التنقل

وقال يا ليت ليلات مضين رواجع وهل ما مضي من سالف الدهر يرجع

ليال مواضيكم قطعت بها مني ولا شك في ان المواضي تقطع

وقال لغزا في شمله

ومشمولة رقت وراقت فاصبحت علي الشرب تزهاحين تهدي الى الكاسي

معتقه ما شمست بعد عصرها لانك وكم فيها منافع للنا س

ولا عصرت يوما برجل وكم لها اذا ما ادبرت من صعود الى الراس

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان كنت قد نظمت قصيده ووقع لي فيها معني غريب

في مليح في انفه خال وهو

عجبت لخال حل في وسط انفه وعاد لي به وسط الخدود بريق وشيا

ولكنما خداه فيه تغايرا هوي فابتغا من وجهه او وسط الاشيا

وحسن الفتي في الانف والانف عاطل فكيف اذا ما الخال كان له حليا

فلما وقف محي الدين ابن عبد الظاهر نظم في المعني عده مقاطيع منها

اري الخال من وجه الحبيب بانفه وموضعه الاولي به صفحه الخد

وما ذاك الا انه من تلهب توارى بريد البعد من لهب الوقد

وقال في انفه الخال الذي شغل البريه وصفه

فبحسنه وبظرفه قد صار شيخ انفه

وقال وبي مليح حسنه علي الملاح قد حكم

بانفه خال به علي الجمال قد ختم يا حسنه من شامه امسي بها الانف الاشم

وقال مبدا ان حسن وجهه سبحان رب صوره

بلوي بالقلب ولا يلوي علي من نظره جوكانه حاجبه والخال في الانف الكره

وانشد محي الدين لابن النجار الكاتب

الحمد لله علي النعم يقصر عن ايسرها حمدي

غنيت بالله فما لامرء عارفه يعرفها عندي

ما احسن الاتيا بالامنه فيها العبد علي العبد

وانشد لابي العلا ابن سليمان المعري

اتتني من الايام ستون حجه وما امسكت كفي بثني عنان
ولا كان لي دارا ولا ربع منزل وما مسني من ذا الروع جنان
تذكرت اين هالك وابن هالك فهانت علي الارض والثقلان

السنه الثالثه والخمسون وستمائه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك والقضاه والحكام على القاعده المستقره في السنه الماضيه ذكر الخبر عن في ثالث المحرم توجه السلطان الملك الاشرف من القاهره وصحبته وزيره شمس الدين ابن السلعوس ونايبه الامير بدر الدين بيدرا وجميع الامرا قاصدا دمشق فلما وصل الطرانه فارقه الصاحب شمس الدين وسار نحو الاسكندريه فدخلها واستحضر الناس لتحصيل الاموال واحرق باهلها وعين توليها الامير شرف الدين الجاكي هذا ما كان منه واما السلطان فانه نزل بالجماميز لاجل الصيد والقنص واقام الى يوم السبت ثاني عشر المحرم فلما كان قريب العصر وهو بارض يقال لها تروجه حضر الامير بدر الدين بيدرا ومعه جماعه كبيره من الامرا وكان السلطان يكره النهار فرامره ان ياخذ العسكر والدهليز ويمشي عوضه تحت السناجق ويتقدمه ويتصيد هو وبعود العشيه الى الدهليز فبينما هو وحده وليس معه سوى شخص واحد وهو شهاب الدين ابن الاستاذ امير شكاره اذ اتوا الامرا كما ذكرنا فاول من ابتدره بيدرا فضربه بالسيف ضربه قطع بها يده من كتفه فصاح عليه حسام الدين لاجين وقال لبيدرا يا خسيس من يريد ملك مصر تكون هذه ضربته ثم ضربه على كتفه حله فوقع الى الارض وجا سيف الدين بهادر راس نوبه وترك السيف في دبره الخلعه من حلقه وبقي نجي واحد بعد واحد من الامرا ويظهروا ما في انفسهم منه ويطعنون

وتركوه مكانه والتفوا على الامير بدر الدين بيدرا وحلفوا له وتركوه تحت السناجق وساروا لطالبين القاهره وباتوا تلك الليله فلما كان ثاني يوم وهم سايرين واذا بغبار عظيم قد علا وانكشف واذا بطلب عظيم نحو الف وخمسمايه فارس من الخاصكيه المشرفيه بقدومهم الامير زين الدين كتبغا وحسام الدين استاذ دار فهرب اكثر الذين كانوا مع بيدرا وقتل بيدرا في الحال وحمل راسه على رمح وساروا الى القاهره وهرب حسام الدين لاجين وشمس الدين قراسنقر ودخلا القاهره خفيه واستتروا واما من سواهما فكل منهم تشرد الى مكان واستتر بعضهم في النواحي والطراف البلاد وكان بالقلعه الامير علم الدين الشجاعي مقيما فاحترز على المعادي والمعابر وامر ان لا يعدي احد من الجند من بر الجيزه ووصل الامير زين الدين كتبغا والامير ركن الدين الحاشنكير والامير حسام الدين استاذ دار والامرا الخاصكيه وهم طغجي وطغطيه وقطبيه وغيرهم من المماليك السلطانيه واتفقوا مع الامير علم الدين الشجاعي وقرروا ان تكون السلطنه للملك الناصر وتقرر ان يكون الامير زين الدين كتبغا نايبا والامير علم الدين الشجاعي وزيرا والامير ركن الدين الحاشنكير استاذ الدار واتفق السلطان في العساكر وحلفوا وطلب الامرا الذين وافقوا بيدرا فوقع منهم بهادر راس نوبه واقوش الموصلي الحاجب فضربت رقابهما واحرقت جثتهما ووقع بعدهما طرنطاي الساقي والناقه السلحدار ونوغيه السلحدار وارونس السلحدار ومحمد خواجا والطنبغا الجمدار واق سنقر الساقي فاعتقلوا بخزانه البنود اياما وتولي عقوبتهم الامير ركن الدين الحاشنكير وتقريرهم فاقروا بما فعلوا فقطعت

سايرون

بدنهم وارجلهم وصلبوا وطيف بهم على الجمال وايديهم وارجلهم
معلقه في اعناقهم الى ان ماتوا ووقع بعدهم فحقر الساقي فشنق في
سوق الخيل واسكل الشجاعي شمس الدين ابن السلعوس وزير الملك الاشرف
فصادره واستصفي امواله ولم يزل تحت العقوبه الى ان مات واحتاط
على اهله والزامه وغلمانه وكان ابن السلعوس قد استدعا اقاربه واصحابه
من دمشق الى الديار المصريه فحلت عليهم النقمه التي حلت عليه فما شخص
واحد من اقاربه فانه لم يوافق على الحضور من الشام وكتب اليه

تنبه ياوزير الارض واعلم بانك قد وطيت على الافاعي
وكن بالله معتصما فاني اخاف عليك من نهش الشجاعي

فكان الامر كما قال فانه مات من نهشه الشجاعي التي لم تجد لها درياق
وفي شهر صفر من هذه السنه كانت نكبه الشجاعي والسبب في ذلك انه بلغ
الامير زين الدين كتبغا ان الشجاعي يريد قتله وكان الذي اخبره بذلك
الامير سيف الدين قنقع التتري وكان هذا قنقع قد هاجر من بلاد
التتر في ايام الملك الظاهر واقطع بمصر في الحلقه فرزقه الله تعالى اثنا
عشر ولد جميعهم ذكور فكان منهم سته اولاد في خدمه الامير علم الدين
الشجاعي وسته في خدمه الملك الاشرف وجميعهم شباب ملاح من اجمل
الناس صوره واتمهم خلقه وكان لهذا قنقع منزله عظيمه عند الشجاعي
بسبب اولاده فحملته الحميه حتى اعلم كتبغا نائب في باطن الشجاعي له
فاحترز كتبغا على نفسه واعلم جماعته من الامرا بذلك وكانوا الامرا

كارهين للشجاعي فلما كان يوم الخميس ثاني وعشرين صفر ركب الامير زين الدين
كتبغا من القلعه ونزل الى سوق الخيل فنزل اليه من القلعه امير يقال له
البندقداري وقال له ابن حسام الدين لاجين احضره فقال ماهو عندي
فقال بلى هو عندك ثم مد يده الى سيفه حتى يخرجه ويضربه به فجذب
بلبان الزرق سيفه وضرب البندقداري من خلفه فحل ايده من كتفه مملوك كتبغا
ثم نزل اليه وذبحه من اذنه الى اذنه ثم ان الامرا والمقدمين والتتر والاكراد
مالت نفوسهم الى كتبغا ومالت البرجيه وبعض الحاصكيه الى الشجاعي
لان الشجاعي كان قد انفق فيهم في الباطن في يوم واحد ثمانين الف دينار
واتفق معهم ان كل من جاب له راس امير كان له اقطاعه وقال لهم
يوم الخميس في السماط فمسك كتبغا ومن معه من الامرا فاستعجل البندقداري
ونزل الى سوق الخيل كما ذكرنا وجري ما جري فعند ذلك تحققوا
الامرا صحه ما نقله اليهم الامير زين الدين كتبغا فاجتمعوا تحت
القلعه وركبوا التتر جميعهم وجماعه من الشهرزوريه والاكراد
كراهيه منهم للشجاعي وخرج الشجاعي الى باب القلعه وحرك الكوسات
وبقي يطلب ان يطلع اليه احد من الامرا او المقدمين فلم يجبه احد
وشرع كتبغا في حصار قلعه القاهره وقطع عنها الماء وبقي ذلك
اليوم محاصرها فلما كان ثاني يوم نزلت البرجيه من القلعه على
حميه وقاتلت زين الدين كتبغا وجماعته فكسروا على بير البيضا
فلما سمعوا باقي الامرا بذلك ركب الامير بدر الدين بيسري وبدر الدين بكتاش

امير سلاح الفخري وبقيه عساكر الديار المصريه الي نصره زين الدين كتبغا
فردوا المماليك وكسروهم الي ان ادخلوهم الي قلعه الجبل ثم حدوا
في حصار القلعه فعند ذلك طلعت الست والده السلطان الملك الناصر الي
اعلا الصور وقالت لهم ايش غرضكم حتي نفعله فقالوا لنا غرض الا
الشجاعي واخماد الفتنه ونحنا لو بقا بنت عمنا من بيت استاذنا الملك
المنصور كنا ما اليكم لاسيما وولده الملك الناصر حاضر وفيه كفايه
فعند ذلك اتفقت مع الامير حسام الدين لاجين استاذ دار وغلقوا
باب القلعه بالقلعه وهي التي عليها المعتمد وبقي الشجاعي بداره بالقلعه
محصور وشرعوا الدين معه يتسللون وبقي جمع الشجاعي يقل وجمع كتبغا
يكثر وطلب الشجاعي الامان فلم يوافقوه الامرا ودخل عليه جماعه من الامرا
وفيهم الاقوشي وطلبوه الي عند السلطان والي عند والدته في صوره انهم
يستشوره فيما يعملون فمشي معهم قليلا وتكاثروا عليه المماليك وحاه
الاقوشي من وراه وضربه بالسيف ضربه قطع بها يده ثم بادره بضربه
ثانيه رما بها راسه عن جسده واخذوا راسه ورفعوه علي صور القلعه
ونزلوا به الي زين الدين كتبغا ودقت البشاير وفتحوا باب القلعه
واخذوا المشاعليه راس الشجاعي وتركوه علي ربح وجبوا عليه وكانوا الكثر
اهل مصر من المسلمين والنصاري واليهود والسامره يعطون للذين يطوفون
براس الشجاعي شيا ويصفعونه وبعضهم ياخذه ويدخل به الي داره
ويصفعه هو ومن عنده باللوالكي وكان مع المشاعليه برنيه يتركوا فيها

مدول

ما يصح لهم يقال انهم ملوها ثلاث مرات ويفرغوها لانهم دارو ابالراس في
اسواق القاهره ومصر وحاراتها واحكارها جميعها ولم يجري مثل
هذه الواقعه علي احد والسبب في ذلك كراهيتهم للشجاعي وبغضهم له علي
فعاله السيبه وظلمه ومصادراته للعالم وتنوعه في المظالم وطلع الامير
زين الدين كتبغا الي القلعه ودقت البشاير ومسك كتبغا جماعه
من البرجيه المتفقين مع الشجاعي ووصلت البريديه الي دمشق ومعهم
كتب بقتل الشجاعي وبامر وكيلها بالحوطه علي ماله والقبض علي نوابه
ففرح نايب دمشق الامير عز الدين الحموي وكذلك جميع اهل دمشق واختاروا
علي نوابه وموجوده وفي سلخ صفر افرجوا عن الامير عز الدين الافرم الصالحي
واعيد الي مكانه اميرجندار وكان مده القبض عليه خمسه اشهر ووصل من الديار
المصريه المولي شهاب الدين احمد بن عطا الحنفي وكيل الامير زين الدين كتبغا
الي دمشق متولي الحسبه بها ونظر ديوان مخدومه وباشر الامامه بجامع دمشق
الشيخ الامام العلامه شرف الدين المقدسي بتوقيع شريف سلطاني وفي شهر
رجب وصل جماعه من اهل السويدا الي دمشق واخبروا بان عندهم رجل
نصراني كاتب للامير عساف بن احمد بن حجي وانه تعرض الي الجناب النبوي
فلم يحتفل نايب السلطنه لذلك لاجل مراعاه الامير عساف فاجتمع جماعه
من الفقها والعامه بالجامع وخرجوا مع الشيخين زين الدين الفارقي وتقي
الدين ابن تيميه الي دار السعاده فدخل الشيخان علي نايب السلطنه وكلماه في امر
النصراني فاجابهما الي احضاره ومعاملته بالشرع الشريف فخرجا شاكرين له

واجتمع عليهما الناس وكان الامير عساف خارج باب النصر فكلمه بعض
الناس في امر النصراني فبدا منه ما لا يليق من الالفاظ وكان معه نسيب له
من العرب فقال للناس انه خير منكم يعني بذلك النصراني فلم تتمالك الناس
عند سماع هذا الكلام ان ضربوه بالخباره ورجموا عساف ايضا فهرب
واختفى بدار بعض الامرا وبلغ ذلك نايب السلطنه فبعث الحاجب جمال الدين
المطروحي الى الدار التي اختفى فيها فاخرجه وحماه بطايفه من الجيش الى
ان دخل به عند النايب فشكا اليه ما جرى عليه من الناس فغضب وامر
باحضار الشيخين زين الدين وتقي الدين فحضرا بين يديه فوبخهما بالقول
وامر بضربهما فضربا وحملا الى العذراويه واعتقلا بها وتعرض الامير
شمس الدين الاعسر الى جماعه فضربهم واعتقلهم ثم تتبع الوالي جماعه
وضرب وعلق وارسل النايب اربع عدول الى السويدا فشهدوا عنده بثبوت
العداوه بين النصراني وبين من شهد عليه واسلم النصراني بحضورهم
واستمر الجماعه بالمدرسه العذراويه الى يوم الخميس سادس شعبان فصلى
النايب بالجامع واحضر القاضي الشافعي وبعض فقها الشافعيه وهم الخطيب
شرف الدين المقدسي وصفي الدين الهندي وجمال الدين الباجربقي وابن الوكيل
وسالهم هل يجوز ان يخفن دمه بعد الاسلام فقالوا نعم فطلب زين الدين
الفارقي من الاعتقال فوافق الجماعه وكتبوا خطوطهم وطلب تقي الدين ابن
بنته وطيب قلبه وافرج عمن كان في الاعتقال بسببهما ووصل النصراني الى دار
السعاده وعقدوا له مجلس وتكلموا في امره ونقلوه الى العذراويه فاستمر بها

الى تاسع القعده واطلق ليلا وسفروه وكان ذلك باهتمام شمس الدين الاعسر
المشد لانه التزم للامير عساف بذلك ونظم قاضي القضاه حسام الدين الرازي الحنفي

الا مفتور العزم يا آل احمد ... بابقا كلب سب دين محمد
وكان اذا ما اذن القوم سبه ... وكان بذكر القبح فيه لمرصد
وفي حجرة فيها النبي مخاره ... وحاربه الخنزير حرب مفند
فاسلمه لا يذكر الحق يوما ... تكرر منه السب في كل مشهد
وانتم ليوث الحرب في كل معرك ... وانتم سهام العز في كل محشد
اذا انتم لم تنصروا الدين من يقم ... بنصر امور الدين حسما لمعتدي
فيا حبذه المسعا اذا كنت مبقيا ... محارب دين الله يوما الى غد
فاني لاخشى ان تقوم قيامه ... باهمالنا استيفا حق محمد

وفيها تولى الصدر الرييس امين الدين سالم ابن صصري نظر الدواوين بالشام
عوضا عن ابن عمه المتوفى جمال الدين ابرهيم وفيها تولى قضا الشام
قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه وقدم من مصر وتولى عوضه بالديار المصريه
تقي الدين ابن بنت الاعز وفيها تولى الشيخ شرف الدين المقدسي تدريس الغزاليه
وفيها ولي ولايه الحرب بدمشق الامير عماد الدين ابن القشابي واعتقل الامير عز
الدين ابن ابي الهيجا لانه طلب الاقاله وفيها جلس بالارد وعلى التخت الملك
بيدو ابن هولاكو بعد قتل عمه كيختو وفيها اجتمع الامير حسام الدين لاجين
بالامير زين الدين كتبغا بعد الاتفاق مع جماعه من الامرا وحضروه القاهره
وقبل الارض بين يدي الملك الناصر فخلع عليه وطيب قلبه وحملت اليه الهدايا

والتحف من الامرا وخلع على الصاحب تاج الدين ابن حنا خلعه الوزاره وباشر
وحج بالناس في هذه السنه الامير عز الدين ايبك الطويل الخزندار من الشام

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها قتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون الالفي
في الصيد كما ذكرنا بارض يقال لها نزوحه وحملوه ودفنوه بتربه والده
ذكر فتوحاته عكا وصور وعثليث وصيدا وبيروت وقلعه
الروم وبهسنا وجميع السواحل في اسرع وقت وكان مده مملكته ثلاث
سنين وشهرين وخمسه ايام لان والده توفي سادس القعده سنه تسع وثمانين
ولم يبلغ الاشرف الاربعين من العمر وكان عنده الكرم الزايد والاخلاق العظيمه
والشجاعه والشهامه وعظم الهيبه ومات مقتولا مظلوما رحمه الله تعالى

وفيها توفي الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الرجا التنوخي المعروف
بابن السلعوس بالقاهره ودفن بالقرافه وقيل انه نقل بعد ذلك الى الشام
كان من التجار السفاره وكان عنده كرم ورياسه وتجمل وفيه مكارم ومهاداه
للاكابر وكان مجاور الصاحب تقي الدين توبه التكريتي فورد الى الصاحب تقي الدين
كتاب من الملك الاشرف فيه تنصريل وكيل بدمشق حتى اوكله وكان ابن السلعوس
حاضرا فقال انا اتوكل له فقال له توبه انت مالك تقدم في الخدم والمباشرات
وانت رجل تاجر فقال انا اشهر اكثر ممن سبق بالخدم فقال ما يعرفوك
فقال نسير الى ابن عبد الظاهر هديه وكان بينه وبين فتح الدين معرفه فسيروا
هديه لابن عبد الظاهر وعرفوه صوره الحال فدخل على الملك الاشرف وقرا عليه

الكتاب فلما سأله الاشرف عنه شكر منه فبعث اليه وكالته بالشام فقام بامر
الوكاله وشهر ورتب ديوان له وضمن الضمانات وعمل السكر وباع واشترى
ونهض في مباشرته وحصل الاموال فلما راى الاشرف نهضته استنجز له
مرسوم بالحسبه فباشرها بشهامه وقعد وقمع الباعه واصلح موازين
الناس ثم جمع جميع ما يملكه واستدان شيء لخر واشترى هديه عظيمه
من اجل الاصناف ما جاوز حد الكثره وسافر الى بخدومه الملك الاشرف
وقدم له فاعجبه جميع ذلك واقبل عليه وخلع عليه خلعه بطرحه
وبجل قدره ورسم له بمباشره ديوانه بالديار المصريه فعملوا عليه المصريون
حتى رسم الملك المنصور بعزله فلزم بيته فلما جاء اوان الحاج سافر
الى مكه فلما كان بالموقف ورد عليه كتاب الملك الاشرف وبين سطور
الكتاب بخط الاشرف يا شقير يا وجه الخير اقدم تسلم الوزاره فقدم
وتولى على ما ذكرناه وعامل الامرا وارباب الدوله واعيانها بالحلم والكبريا
والترفع والاحتجاب عن الناس واول ما اذى وعزل تقي الدين توبه الذي
كان السبب في سعادته وكذلك كان يوذي ابن عبد الظاهر وكان في اول
امره قبل ان يلي الوزاره كثير الصوم والصلاه عفيفا عن المحارم على ما بينا
رحمه الله تعالى وسامحه وفيها توفي الملك الاسود شهاب الدين غازي
ابن مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل ابن ايوب بداره بالجويره ودفن
بتربتهم بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الاصيل الكاتب فخر الدين
محمد ابن بها الدين محمد المعروف بابن التني بالمدرسه الجاروخيه ودفن

بمقابر الصوفيه وكان يكتب على طريقه ابن البواب وبرع في قلم الطومار
رحمه الله تعالى وفي توفي الشيخ العارف محمد ابن الشيخ الكبير عبد الله بن
الشيخ الفاروه غانم النابلسي بنابلس كان صالحا متورعا ساكنا كثير التلاوه
وزاويته مأوى لكل من يقدم الى نابلس والوارد عليه كثير واهل تلك البلاد
يعتقدون فيه وهم مجموعون على صلاحه رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين
وفيها توفي الشيخ الامام ركن الدين يونس بن علي بن مرتفع بن افتكين المصري
ثم الدمشقي الشافعي وصلي عليه بجامع الجبل ودفن بتربته بسفح قاسيون
وكان مدرس المسروريه وناظرها وكان كثير المداخله لارباب الدوله ومتعاني
قضاء حوائج الناس وكان حسن الملتقى كثير التواضع رحمه الله تعالى
وفيها توفي الصاحب فخر الدين ابو اسحق ابرهيم بن لقمان بن احمد بن محمد
التنيباني الاسعردي رئيس الموقعين بالديار المصريه وكانت وفاته في جمادي
الاول ودفن بالقرافه ولي الوزاره مرتين للملك المنصور سيف الدين قلاوون
وتولي وزاره الصحبه للملك السعيد وكان في جميع ولاياته حسن السيره محمود
الطريقه قليل الظلم كثير الاحسان الى الناس وكان يتولى الوزاره بحاشيه
الانشا وعندما يعزلوه من الوزاره يصير باخذ دواته ويدخل الى ديوان
الانشا كانه ما تغير عليه شي كان اصله من المعونه من بلاد اسعرد فلما
فلما فتح الملك العادل ابن العادل امد كان ابن لقمان يكتب على عرضه الفتح
وكان البها زهير راس الموقعين ووزير الصحبه للملك الكامل فبقوا يستدعوا
من اسعرد حتى يحضر الرسالم خط ابن لقمان فيعرضوها على بها الدين

زهير فيعجبه خطه فطلبه اليه فلما حضر بين يديه سأله عن حاله وعن جامليته
فقال دون الاربعين فقال ترى ان تسافر معي حتى استبقيك فقال
ومن لي بهذا الحال فاستصحبه معه وناب عنه في ديوان المكاتبات الى دوله
الملك الصالح استقل بمفرده وله ترسل كثير من انشائه ونظم ورواياته
ومولده في شهور سنه اثنا عشر وستمايه ومن شعره في غلام اسمه غلمش

لو وشا في من وشا ما تسلبت غلمشا
انا قد بحت باسمه يفعل الله ما يشا

وله ايضا كن كيف شيت فاني بك مغرم وراض عنك فعل الهوى المتحكم
ولئن كتمت عن الوشاه صبابتي بك فالجوانح بالهوى تتكلم
اشتاق من اهوى ولعجب اني اشتاق من هو في الفؤاد مخيم
بالمن يبعد عن المحب تذللا واذا بكا وجدا غدا يتبسم
اسكنتك القلب الذي احرقته نحذار من نار به تتضرم

وفيها توفي الشيخ العالم الفاضل الاديب شمس الدين محمد بن علي بن
محمد بن السائح الطوسي الشافعي قدم دمشق واقام بها مده وسافر الى
الديار المصريه فتوفي بها في هذه السنه بالمارستان المنصوري وكان قد نسخ
بخطه كتب كثيره فبيعت وتنسخت وكان من الادبا الفضلا من شعره قوله

بالله يا وصل الاحباب لي عودي فالهجر احرقني كالنار في العود
وقد بقيت نحيف الجسم كالعود احن شوقا اليهم حنه العود

وله ايضا هل تراني قد تبت من سوء فعلي وتعوضت عن ضلالي رشادا

كيف يرجا لي الصلاح ونفسي كل يوم في عيبها تتمادا

وقال — الهي تعالى وغط عيبي فقد اوبقت نفسي بالمعاصي
وخلصني من الاثام واغفر ذنوبي يوم يوخذ بالنواصي

وقال — صحبت اولي المروآة في كل بلده وجربت ما اختاروا من القول والفعل
فابغضت ما اختاروا هوي وتعصبا واحببت رايي بالاعتزال على الكل
اريد اعتزال الناس طرا لانهم ذوو سير لا يرتضيها اولي العقل
فخذ عزلة عنهم لتحيي موفقا سعيدا ولا تقرب الى سائر الاهل
فاقربهم منها سمعناه عقرب وابعدهم بعد اله صاحب الرحل
كذلك قال الناس قبلي وجربوا فلست ببدع في مقالي ولا فعلي
نصحتك فاقبل يا اخي نصيحتي تعش مستريحا من معاده الذل

وفي توفي الملك الحافظ غياث الدين محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه بن فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بتربته ابن المقدم خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى وفي توفي الامام العلامه قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعاده الخوئي الشافعي ودفن بتربته والده بسفح قاسيون ومولده في سوال سنه ستين وعشرين وستمايه كان صدرا كبيرا جليلا من اعيان العلما الفضلا ذا فضل كامل وعقل وافر حسن المناظره حلو المحاضره كثير الانصاف في البحث وله مصنفات كثيره في علوم متعدده وله نظم حسن منه

بلطفك ما خفته اليوم استكفي فلا تقطع الالطاف يا دايم اللطف

شهاب الدين محمد بن فاضل القضاه

وحط بي من كل الجهات بعصمة لما حل من روع الخافه بي تشفي
يميني ومن فوقي وتحتي ويسرتي ولا تخلني منها امامي ولا خلفي
اريد امد الكف للخير سايلا فنابي ذنوبي ان امد له كفي
وكيف يناجي العبد سيده وقد تظاهر بالعصيان دهرا وبالخلف
مضا ما مضا والان مالي حيلة سوي قصده والدمع مسترسل الوكف
ادق عليه الباب في الليل واثقا بان العظيم الحلم يسمح بالعطف
سالت وظني فيك ان لا تردني واحسان ظني فيك لي شافع يكفي
بوصفك عاملني فانك محسن كريم ولا تجعل جزائي على وصفي

وقال — ايضا

لخفي لطفك كل سو اتقيه فامنن بارشادي اليه ووفق
احسنت في الماضي واني واثق بك ان تجود علي فيما قد بقي
انت الذي ارجوا فعالي والوري ان الذي يرجوا سواك هو الشقي
انت الذي ما زلت ترزقني ولو لولا وصلت الرزق لي لم ارزق
انت الذي وفيتني صرف الردي اذ كنت جارا للعدو المحنق
انت الذي سلمت من كيد العدي اذ اجمعوا كيدي بكل تحذلق
انت الذي شرفتني بفضايل اسموا بها درج العلا وارتقي
انت الذي سويت لي خلقي ولو لا انت لم ابصر ولما انطق
نعم توالت منك لي وصفها فادم تواصلها بغير تعوق

وقال — ايضا

الي غير هذا الباب لا يجسن الشكوي وحسبي علمك بالسر والنجوي
تعودت بالطافك منك خفيه فكم لك من لطف دفعت به البلوي
اذا خفت مكروها رجوت لدفعه لطافك تاتي منك لطفا بي الخلوي
عليك اعتمادي في الامور جميعها ولطفك للاهوال غايتي القصوي
ايا سيد السادات والملك الذي له كرم عم يوملا يزوي
تعطف وجد وارحم وان كنت مذنبا فعبدك يرجوا كل من اذنب العفوا

وفيها توفي الصدر الرئيس جمال الدين ابو هريرة ابن الصدر الرئيس شرف الدين عبد الرحمن ابن الحافظ العدل امين الدين سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصري التغلبي ودفن بتربتهم بقاسيون وكان ناظر الدواوين بالشام رحمه الله تعالي وفيها توفي الامير علاء الدين طيبرس الركني الصيرفي الناظر في اوقاف حرم القدس الشريف ومنشي العمارات والمرافق والربط به وبالخليل عليه السلام وكانت وفاته بالقدس وكان من احسن الناس سيره واجودهم طريقه حسن التصرف وكان الله تعالي قد نور قلبه بالايمان فكان ابصر من المبصرين رحمه الله تعالي وفيها توفي السلطان الملك المظفر قراسنقر ابن الملك السعيد ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايل غازي بن ارتق صاحب ماردين كان جوادا سخيا عادلا ديناوسيرته جميله وافعاله حميده قليل الظلم كثير الاحسان وتولي عوضه ولده الملك السعيد ايل غازي وفيها قتل الملك كيختو بن هولاكو ملك التتر قتله ابن اخيه بيدو وسبب قتله ان بيدو كان قد اقام ببغداد وجبي

الاموال وصادر الناس وحصل اموالا عظيمه تجاوز حد الكثره وتوجه من بغداد والتقاه عمه كيختو وقاتله فقتله واحتوي علي الملك وجلس بيدو بالاردو علي تخت المملكه وكان بيدو يميل الي مذهب النصاري وفيها توفي الشيخ الفاضل تقي الدين عبد الله بن علي بن محمد بن ماجد السروجي قال اثير الدين ابو حيان كان رجلا خيرا تاليا للقران عنده خط جيد من النحو والادب متقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفه التامه والصيانه نظم كثيرا وعني المعنون بشعره وكان مامون الصحبه طاهر اللسان لا يكاد يظهر الا يوم الجمعه يصلي بالجامع الازهر ويصلي معه اصحابه وبنادمهم بعد الصلاه وينشدهم شعره فمن شعره قوله

يا مرحبا بفد وجيران النقا كمل السرور بهم وعز الملتقا
انست بقربهم المنازل واغتدي وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
وبطيب نشرهم تعطرت الصبا واري علي الدنيا بذلك رونقا
فتهن يا قلبي بهن فطالما قد بت نحوهم كئيبا شيقا
يا ناظري ولكل البشاره زال ما ابكاك من الم البعاد وارقا
فلمثل هذا اليوم كنت مومل واليه كنت علي المدي متشوقا
يا جيره صفت الحياه بقربهم وغدا بهم روض المسره مونقا
لا تحسبوا اني سررت بغيركم مذ كان شملي وصالنا متفرقا
وحياتكم مالي سواكم في الهوي امل ولست بغيركم متعلقا
لكنني اخشي علي اسراركم فيصدني عن ان افوه وانطقا

وللمان دون نفيره الفخر ظاهر الحسنيه جوار من بظهره

واحبكم فاشيع ذكر سواكم اذ كنت مزحزعليكم مشفقا
ولقد وجدت لبينكم يا سادتي ما لا زعج القلب المشوق واقلقا

وقال دنيا الحب ودنيه احبابه فاذا جفوه تقطعت اسبابه
واذا اتاهم في المحبه صادقا كشف الحجاب له وعز جنابه
ومتى سقوه شراب انس منهم رقت معانيه وراق شرابه
واذا تهتك ما يلام لانه سكران عشق لا يفيق عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة فاتاه في طي النسيم جوابه
فصد الحي واتاه تجلد في السري حتى بدت اعلامه وقبابه
وراى الليلي العامريه منزلا بالجود يعرف والندى اطنابه
فيه الامان لمن تخاف من الردى والخير قد ظفرت به طلابه
قد اشرعت بيض الصوارم والقنا من حوله فهو المنيع جنابه
وعلى حماه جلاله من اهله فلذا كل طارقه العيون تهابه
قد اخصبت منه الاباطح والربا للزائرين وفتحت ابوابه

وقال معامله الاحباب بالوصل والوفا فلاع يا حبيبي عنك ذا الصد
وان كان لي ذنبا بجهلي فعلته فمثلي من اخطا ومثلك من عفا
ايا بدر تم حان منه طلوعه ويا غصن بان آن ان تتعطفا
كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا وعشقي على قلبي جرى منه ما كفا
وان كنت لا تدري وتعرف ما الهوى فقصدي ان تدري يذاك وتعرفا
اعد ذلك الفعل الجميل تجملا وان لم يكن طبعا يكون تكلفا

فما اقبح الاعراض ممن تحبه وما احسن الاقبال منه والطفا
تقوم شوقي يسبق الدمع جاريا اليك ولكن عنك صبري تخلفا
فديتك محبوبا على السخط والرضا وعذرك مقبول على العذر والوفا

وقال أراك الحي ما لي اراك تميل الهوى عشق ام جفاك خليلك
اريد ان قد ري في الهوى دون عشقه فان صد عني كان ذاك بحقه
وازجر قلبي عن هواه تاديبا فيطمعني فيه لطافه خلقه
صدقت له في الود اذ هو صادق فصح الهوى منا بصدقي وصدقه
على انه رضوان قلبي في الهوى وان كان في التحقيق مالك رقه

وقال سائل وقفه قد التشاكي ابث اليك ما بي من هواكي
ونظره مشفق في حال صب لرحمه حاله تبكي البواكي
فتاه الحي كيف الحت قتلي وقد اصبحت ضيفا في حماكي
وقومك ساده عرب كرام حكى الاحسان عنهم كل حاكي
على وادي الاراك لهم حياه اثار بحسنها وادي الاراكي
الحوف بها لعل القلب يسلو من الاشواق او عيني تراكي
واسال من ابو الاعراب جمعا ليذكر لي محدثها ابا كي
ايا دار احوت من اهل الخد عزالا للبس يفتنه شباكي
سقاك الغيث من دار وحي فكم صب بادمعه سقاكي
اذا رمدت عيون من بكاها فشافي كلها ساقي شراكي

رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا وعن جميع المسلمين توفت الخاتون

الكبيره المعمره مون خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابو بكر
محمد بن ايوب بالقاهره ودفنت بالقرافه الصغري وكان تعرف بالدار
القطبيه وبدار اقبال مولدها سنه ثلث وستمايه وكان دارها المدرسه
المنصوريه والتربه والبيمارستان اشتروها منها علي كره منها واخربوها
وعمروها وتوفي بدر الدين بكتاش استاذ دار حسام الدين لاجين
رحمه الله تعالي
استهلت هذه السنه وخليفه المسلمين الامام الحاكم بامر الله ابو العباس
احمد امير المومنين وسلطان مصر والشام الملك الناصر ناصر الدين محمد
ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون ومدبر المملكه زين الدين كتبغا
في العاشر من المحرم فارجماعه من مماليك الملك الاشرف
وثاروا في الليل بمصر والقاهره وعملوا عملا قبيحا ونحوا سوق السلاح وكسروا
سعاده وبقوا دايرين طول الليل واخذوا حيل من اسطبل السلطان
واخرجوا ناموس الملك فلما اصبح الصباح قبضوهم وقطعنا ايديهم وارجلهم
وكحل بعضهم وصلبوا علي باب زويله وبقيه المماليك فرقوهم علي الامرا
والمقدمين وكانوا فوق الثلثمايه نفر فلما كان حادي عشر المحرم جلس الامير
زين الدين كتبغا علي تخت السلطنه بقلعه الجبل وخوطب بالسلطنه
ولقب بالملك العادل وخلع الملك الناصر وعمل شماط عظيم وطلع
جميع الامرا والمقدمين والجند وتقدموا كلهم وقبلوا الارض وهنوه
بالملك وخلع علي الامير حسام الدين لاجين وولاه نيابه السلطنه وولا سيف

الدين بهادر حاجب الحجاب وخلع علي جميع الامرا والمقدمين وسافر البريد
من القاهره ووصل الي دمشق امير ان وهم سماط منش المنصوري وعمر الشرفي
وحلفوا النايب والامرا والمقدمين والجند كما جرت العاده ودقت البشاير
وهذا زين الدين كتبغا اصله من التتر اسروه في وقعه حمص الاولي التي
تلي وقعه عين جالوت ووصل الصاحب تقي الدين توبه من الديار المصريه
الي دمشق متوليا الوزاره وعلي يده توقيع عادلي باعاده ما اخذ منه من
ملك وغيره وفيها استسقي الناس وذلك في جمادي الاول عند مسجد القدم
خرج الناس كلهم مشاه ونايب السلطنه وكان المستسقي بهم الشيخ تاج
الدين صالح الجعبري نايب الخطابه بسبب مرض الخطيب شرف الدين
المقدسي وكان مجمعا حسنا وفي هذا الشهر عزل الصاحب تاج الدين
ابن حنا وتولي عوضه الصاحب فخر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين عبد العزيز
الخليلي الداري وباشر نيابه الحكم بدمشق الشيخ كمال الدين ابن الشريشي
عن قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه وسافر الي الديار المصريه جماعه
من الدماشقه من جملتهم الصدر عز الدين ابن القلانسي وصدر الدين ابن الوكيل
وفتح الدين ابن الزملكاني وسيف الدين السامري ونجم الدين ابن صصري
وشرف الدين ابن السيرازي وغيرهم كلهم يظهرون الشوق الي الامير
حسام الدين لاجين وفي سادس عشرين رمضان وصل الصدر نجم الدين
ابن صصري متوليا قضا العساكر المنصوره بالشام المحروس وباشر قاضي
القضاه بدر الدين ابن جماعه خطابه جامع دمشق مضافا الي القضا وخطب

وهنوه الناس ووصل الى دمشق من الديار المصريه نوافيع كثيره لجماعه منها
توقيع للقاضي امام الدين القزويني بالاميديه وتوقيع للشيخ زين الدين الفاروقي بالقاهريه
وتوقيع للقاضي نجم الدين ابن صصري بالغزاليه وتوقيع للقاضي جلال الدين
القزويني بالظاهريه البرانيه ووصل الخبر ان بيدو ملك التتر انكسر
هو وعسكره ولحق بالكرج وكان قد تنصر وتولى غوضه غازان بن ارغون
بن ابغا بن هولاكو واظهر الاسلام بتبريز وكان قد اسلم على يد الشيخ
صدر الدين ابن حمويه الجويني وفيها قدم الملك الاوحد ابن الملك
الزاهر ابن اسد الدين صاحب حمص من الديار المصريه الى دمشق وقد
خلعوه احد الامراء بدمشق وهو اول امير امروه بطبلخاناه من بني
ايوب في دوله الترك وفي شهر شوال حصل غلا وفنا بالديار المصريه وزاد
الموت على الالف نفس في كل يوم هذا سوى من لم يصل علم موتهم ولا اثبت في
ديوان المواريث من الفقرا والغربا وجج بالناس من الشام الامير بها
الدين قرا ارسلان المنصوري ومن مصر انس ابن الملك العادل زين
الدين كتبغا ذكر من توفي في هذه السنه من المشاهير
فيها توفي الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين
عمر بن علي بن رسول سلطان بلاد اليمن بقلعه تعز ودفن هناك وكان
ملكا عادلا عفيفا عن اموال الرعايا قليل التطلع الى ما بايديهم حسن
السيره ليث العدل والصفح قليل المواخذه وما فقده احد المال منه
حبرا ليثرا اقام في مملكه اليمن نحو من خمسه واربعين سنه وفيها توفي شيخ الاسلام

شيخ الاسلام خطيب الخطبا سيد العلما والحكام سرف الدين ابو العباس عواهر ابن
احمد بن نعمه المقدسي الشافعي ودفن خارج باب كيسان عند والده
واخيه وتاسف الناس عليه ولم يخلف بعده مثله لانه جمع فيه ما لم يجمع
لاحد من العلما من علم الفقه والاصولين والحديث والفتوى والنحو واللغه
وحسن الخط والدين والعفه والتواضع والفصاحه والهيبه والمشاركه وحسن
الى قضا حوائج الناس واحسانه واصل واحكامه مرضيه وكان من
محاسن الزمان وله تصانيف عديده وخطب وشعر حسن فمن شعر ما قاله
في زهر اللوز وهو
اهجج الى الزهر واسعى به وارم حمار الهم مستفزا
من لم يطف بالزهر في وقته من قبل ان يخلق قد قصرا
وله لغز في الناعوره
وما انثى ولبست ذات فرج وتحمل دايما من غير فحل
وتلقى كل اونه جنينا فيجري في الفلاة بغير رجل
وتبكي حين تلقيه عليه بصوت حزينه ثكلت بطفل
ومالـــه يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحيه مشتاق بعيد مزاره الى من باكناف العقيق ديارهُ
وشكوى بعاد انفذ الدمع بعضهُ وافنى هذا الصبر الجميل انتظارهُ
وصب عزته للصبابه حسره تتم بها انفاسه واصفرارهُ
ووجد باكناف الحمى سقي الحمى ولا زال بندي سبحهُ وعرارهُ
ودمع باسرار المحبه ناطق اذا لمعت دون المحصب نارهُ
وجسم غدا اثر الضنا بين قلبهُ وان كان في ارض البعاد قرارهُ

وكايب تحدي باسم خير مومل بني عدنان في العالمين منارة
فوا اسفا لو كان نجدي تاسف وواحسرتا اذ شط عني مزارة
اذا قدم الزوار تربه يثرب وفاضت من الدمع المصون غزارة
فكم خايف جان يلوذ بظله وكم تايب ثوب الخضوع شعارة
حن الى ربع زكت ترب ارضه واصبح نور المصطفى وهو حارة
بني اضا الكون من نور وجهه وعاد ظلام الشرك يبدوا استنارة
وحن اليه الجذع والجذع يابس وجا بعير القوم يعلو حواره
سلام على من سلم الذيب خاضعا عليه كذا الطير زال انقاره
له معجزات يبهر العقل بعضها واياة مجد ليس يحصا فخاره
وطوبى لمن زار النبي محمدا واضحى الى البيت العتيق انتشاره
ولبى مشوقا ثم طاف مليبا واصبح بعد السعي والبيت داره
وسار وقد نال المنى بعد حجه مشوقا ودمع العين يجي قطاره
وبعد متى نال المنى بوقوفه وعاد وجمر الشوق يذكوا اواره
فيا خير مامول واشرف ماجد تعطف على صب عراه انكساره
وهبه ثواب الصابرين فانه على الهجر لاشواق قل اصطباره

وكان خطيب الجامع ومدرس الغزاليه وشيخ دار الحديث النوريه وله حلقه يقري فيها انواع العلوم وانتهت اليه رياسه الشافعيه وكتب الخط المنسوب وكان متواضعا يشتري حاجته بنفسه وقصدوه بالفتوى من البلاد وانتشر ذكره وبعد صيته رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين

توفي الشيخ جمال الدين احمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي المعروف بالمحقق وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفيه عند قبر الشيخ جمال الدين المحصيري وكان مدرسا ومعيدا ومفتيا وطبيبا درس بالدخواريه الطب وبالفرخشاهيه واعاد بالقيمريه رحمه الله تعالى

وفيها توفي الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن احمد بن ابي الفتح بن شحنون الحنفي المنتصب خطيب جامع النيرب ودفن بمقابر النيرب وكان عنده فضيله جيده ومشاركه في كل فن وله شعر حسن منه

فوالله ما هجري لاهلي مودتي ملالا ولكني سكنت الى العجز
وما كان لي عنهم غنى غير انني قنعت وحسبي بالقناعه من كنز
واعرضت عنهم لا ملالا وانما رايت مقام الذل في منزل العز

وله ايضا لاتجزعن فما طول الحياه سوي روح تردد في سجن من البدن
ولابد لكل امرء الموت تكرهه فانما موتنا عودا الى الوطن

وقال لو كنت مثلي بالاحبه واثقا ما بت ليلك للخيال معانقا
تخلوا الغصون من القدود وتجتني بالخط من زهر الخدود حدائقا
وابيت تحيني الضلوع على الجوى ارعي النجوم مغاربا ومشارقا
مستصحبا ضدين وجدا شاهدا تقد الضلوع به وقلبا خافقا
قطع الكري عني الخيال لانني قد كنت فيه للاحبه سارقا
ولقد شكوت الى الحبيب فقال لي صبرا فاني قد عهدتك صادقا
وطرقته تجاهلا فكانما اهدي لقلبي من هواه طرائقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال في الياسمين لله حسن الياسمين بلوح فوق الورد للجلسا والندمان
مثل الثنايا والخدود نواضر او كالفراش هوي على الغيران

وقال في الورد الابيض وورد البيضا قد زاد حسنا فعند الضد للخجل احمرارا
فمثلة الدرهم اذا راه مراهن فضة فيها نضارا

وفيها توفي الشيخ القدوه العابد الزاهد ابو الرجال بن مري بن بختز المنيني بقريه منين ودفن اخر النهار بزاويته من القريه المذكوره وخرج الناس من دمشق فمنهم من ادرك الدفن ومنهم من صلي على القبر وكان من المشايخ المجلا المشهورين بالخير والصلاح والورع وزاد عمره على الثمانين سنه وكان شيخه الشيخ جندل من القريه المذكوره وكان من الصلحا المبدال رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الفرعي بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير بتربه ابن العميد ولي شد الشام زمن الملك الظاهر وعزل زمن الملك السعيد وعاد توصل زمن الملك المنصور وتولي شد الصحبه وهو الذي حبس قاضي القضاه عز الدين ابن الصايغ وتعصب عليه وكان جبارا عنيدا عسوفا بالقول والفعل مسلطا معجبا بدلا بنفسه غير انه كان عفيفا عن اموال الناس وبيت المال وعليه الديون ولم يتناول من احد شيا في مده ولا بيته لا هو ولا حاشيته ولا قبل من احد هديه وكان ينتمي الى اصحاب الشيخ عدي وانتفعوا به العدو به

وفيها قتل الامير عساف ابن الامير احمد بن حجي اكبر عربان ال برمك والي مرين وكان يدعي انه من نسل البرامكه وسبب قتله ان ابن اخيه جماز بن سليمان قتله بالقرب من مدينه النبي صلي الله عليه وسلم وتباشروا الناس بقتله لا سيما فيما كان قد وقع منه فيما تقدم من حديث النصراني وتعصبه له وضرب القارئ وابن تيميه

وابا حي غصنا انيقا ناعما من قده وسلاف ريق رايقا
قلت فاه ثم ملت لخده فجنيت منه اقاحيا وشقايقا
احبابنا ردوكم فتاملوا هذا القصيد فان فيه رقايقا
ينهي اليكم علم حال عبيدكم فلترحموا ذاك المحب الوامقا

وقال اذم شبابا لم اللم منه لذه ولا ذقت منه لا حراما ولا حلا
واحمد منه انني لست باكيا عليه كما يبكي سواي اذا ولا

وطلب منه الشيخ عفيف الدين التلمساني ان يعيره كتاب فصوص الحكم الذي صنفه الشيخ محيي الدين محي الدين ابن عربي فمنعه اياه وكتب اليه

منعتك ذا الكتاب وكان رايا لمعني حل فيك علي الخصوص
فانك لا يليق وانت شيخ بان تلقاك تلعب بالفصوص

وسمع قول مجير الدين ابن تميم في تفضيل الورد على النرجس

من فضل النرجس وهو الذي يرضي بحكم الورد اذ يغرس
اما تري الورد غدا جالسا اذ قام في خدمته النرجس

فقال مجد الدين ابن مخلوف نجيبه

ليس جلوس الورد في مجلس قام به نرجسه بوكس
انما الورد غدا باسطا خدا تمنى فوقه النرجس

وقال ابن مخلوف في مشاعلي

يا بني غزالا جآ نحمل مشعلا يكسوا الدجا حللا ثوب اصفر
فكانه غضن عليه بانه من نرجس او زهره من نوفر

ارسلت شبيها من نرجس غط بعذب وارقني بعذب بالنظر
للمحبين عن عيني وارقني بعذب وارقني بالنظر كتبها ارزكا حاجا من الازهر

وفي الصدر الكبير جمال الدين يوسف بن علي بن مناجر التكريتي اخو الصاحب
تقي الدين توبه وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بتربه اخيه بسفح قاسيون وكان من
ارباب المروات والتعصب والعقل الوافر وفي توفي نجم الدين ابوبكر محمد بن عباس بن مكارم
التميمي الجوهري ودفن بمدرسته التي انشاها جوار داره بدمشق وكان رجلا جيدا
قليل الشر بخيلا على الطعام رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الصالح محب الدين
ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الطبري المكي فقيه الحرم
مكه شرفها الله تعالى مولده سنه اربع عشر وستمايه وصنف كتاب الاحكام
في ست مجلدات وتعب عليه ورحل الى اليمن واسمعه لصاحب اليمن وكان
شيخ الشافعيه ومحدث الحجاز رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين

ذكر حوادث السنين وتسمياتها

استهلت هذه السنه وخليفه المسلمين الامام الحاكم بامر الله وسلطان الديار
المصريه والشاميه السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا ابن عبد الله المنصوري
ووزيره الصاحب فخر الدين ابن الخليلي ونايب السلطنه بالديار المصريه الامير
حسام الدين لاجين المنصوري وصاحب اليمن الملك الاشرف مجد الدين عمر
ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول وصاحب مكه شرفها
الله تعالى الامير نجم الدين ابو نمي محمد الحسني وصاحب المدينه على صاحبها
افضل الصلاه والسلام الامير عز الدين جماز بن شيحه الحسيني وصاحب حماه
الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين محمود
وصاحب ماردين الملك السعيد شمس الدين داوود ابن المظفر الي رسلان الارتقي

وصاحب الروم السلطان غياث الدين مسعود ابن السلطان عز الدين
كيقباذ ابن السلطان غياث الدين كيخسرو السلجوقي وملك التتر
غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو وهو مسلم ونايب السلطنه بدمشق الامير
عز الدين ايبك الحموي والمشد شمس الدين سنقر الاعسر وقاضي القضاه
بدر الدين ابن جماعه وقاضي القضاه حسام الدين الحنفي وقاضي القضاه شرف
الدين الحنبلي وقاضي القضاه جمال الدين الزواوي المالكي والوزير تقي الدين توبه
ووالي البر الامير سيف الدين اسندمر ووالي البلد عماد الدين ابن القشاشي
والمحتسب شهاب الدين الحنفي ووكيل بيت المال تاج الدين ابن الشيرازي
وناظر الخزانه محي الدين ابن الخياش وناظر الدواوين امين الدين ابن صصري
وصاحب الديوان فخر الدين ابن الشيرجي وناظر الجامع محي الدين ابن الموصلي
والحاجب جمال الدين المطروحي [illegible] فيها تاخر المطر بدمشق
وبلاد حوران وغلت الاسعار وظهر القحط في الارض وقله العشب والمرعا
واما ديار مصر فان بها الغلا والوبا واكلوا الميتات قال الشيخ علم الدين
البرزالي رحمه الله تعالى وصل كتاب من مصر الى قاضي القضاه بدر الدين
ابن جماعه انه خرج من مصر دون القاهره في يوم واحد الف وخمسمايه
جنازه مع ان مصر لا تبلغ القاهره ولا قريب منها وبلغ القمح بالديار المصريه
سعر الغراره القمح بالدمشقي باربعمايه وخمسين درهم والخبز خمس اواق بدرهم
واما دمشق فانهم ابتدوا في قراءه البخاري قراه الشيخ شرف الدين الفزاري
تحت النسر ووصلت الغراره بدمشق الى مايه وخمسين درهم والخبز رطل بدرهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

واللحم باربعه ونصف ثم لطف الله تعالى ووقع مطر واستمر يومين وذلك
مستهل كانون الثاني ثم جا بعده ثلج كثير وزاد في الانهار وجرى اوديه
حوران ثم ارتفع السعر وبلغ القمح الى مايه وسبعين لكان الناس مستبشرين
بما حصل من المطر ثم تزايد السعر فوصلت الغراره الى مايتي درهم وابيع
الخبز عشر اواق بدرهم ووصلت الاخبار ان الغلا بالحجاز ايضا وان القمح
بلغ سعره بالمدينه الى اكثر من الف درهم وحصل بدمشق مطر كثير والخط
السعر ما بين الى مايه ووصل الخطيب ناصر الدين ابن عبد السلام من
الديار المصريه الى دمشق وحكى ما لقي اهل مصر من الغلا والوبا وقال
كنت مارا في طريق قلعه القاهره واذا بامراه وقد اهلها الجوع مشوي وعليه
اباز بر فقيل لها ايش هذا قالت هذا ولدي فلاموها على ذلك فقالت وهذا
وحده قد عملت باثنين قبله واتفق ان بعض الامرا بالقاهره جالس على
باب داره واذا بامراه فقيره وهي نسال وهي من احسن الناس صوره
فاستوقفها وقال للخادم ادخل هذه الامراه وادخل بها الدار واطعمها
حتى تشبع فادخل بها الخادم الى دار الامير واحضر لها رغيف خبز
فاكلته فاحضر لها رغيف ثاني فاكلته فاحضر لها رغيف ثالث فاكلته
فقال الامير هاتوا لها زبديه طعام لاجل الدسم فاحضروا لها خافقيه
كبيره فاكلت اكثرها فامرهم الامير بشيل الخافقيه من قدامها ثم انها
استندت حتى انها تستريح بحركوها واذا هي ميته ووجدوا على كتفها
جراب ففتحوه لينظروا ما فيه فوجدوا فيه بدو رجل صغير وفيها

ظهر بدمشق قتل جماعه وعظم ذلك حراس الدروب فكان كل يوم يصبح
اثنان ثلثه مقتلين ولم تظهر سرقه ولا علم لاحد شي فاحتذر اهل البلد
ووكل بالمواضع وضيق البلد بان احدث ابواب للدروب وسرنبج وبقي
يركب طول الليل هو وجماعته ويدور البلد والامر في تزايد والاقاويل
تختلف في ذلك ففي بعض الليالي مسكوا فقير مولع فاعترف انه هو قتل
الحراس وغيرهم فاخذوه وسمروه فسكن الناس واطمان البلد وعادوا
الناس الى عاداتهم وفيها تولى القضا بالديار المصريه الشيخ الامام العلامه
بركه الاسلام تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع المعروف بابن دقيق
العيد بسبب وفاه قاضي القضاه تقي الدين ابن بنت الاعز ووصل جماعه
كثيره من التتر مقفزين فدخلوا دمشق وسافروا الى الديار المصريه وفيها
ترك الحكم الشيخ كمال الدين ابن الشريشي كراهيه في مستخلفه القاضي
بدر الدين ابن جماعه فباشر عوضه جمال الدين سليمان بن عمر الاذرعي
وفيها توجه الملك العادل زين الدين كتبغا من الديار المصريه قاصد الشام
ودخل دمشق خامس عشر القعده والامير بدر الدين بيسري حامل الجتر
على راسه وفيها تولى قضا الحنابله تقي الدين سليمان ووكاله بيت المال
نجم الدين ابن ابي الطيب وفيها رسم على تاج الدين ابن الشيرازي وعلى
عدول الفيحه وطلب من كل واحد عشره الف درهم ورسم ايضا على مشد
الدواوين الامير شمس الدين الاعسر وعلى والي البر سيف الدين اسندمر وصادر
شمس الدين الاعسر قاعد في باب الوزير يجانب ويستخرج الاموال ويحمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جهته الاموال والغلال والحواصل ويبيع املاكه ويجملها اول باول وطول النهار
النهار يعاقب الناس وهو باق على ولايته وتولى الامير علم الدين الحاكي ولايه البر عوضا
عن اسندمر وطلبوا من جميع الدواوين جامكيه سنه كامله وفي يوم الجمعه نزل الملك
العادل الى الجامع وصلى فيه وزار مصحف عثمان وقبر هود عليه السلام وعاتب الامير
عز الدين الحموي نايب دمشق على امور صدرت منه وعزله وولاه عوضه احد مماليكه وهو
الامير سيف الدين غرلو العادلي فباشر نيابه السلطنه بدمشق وعمره نحو الثلثين سنه
واعطى الامير عز الدين الحموي اقطاع غرلو في مصر وولى شهاب الدين الحنفي وزاره
الشام وخلع عليه وسافر السلطان باكثر عسكر مصر والشام فوصل حمص فدخلها
ونزل عند البحره بالمرج وحضر اليه نواب حلب وصاحب حماه وبينما دخل
في سوق النجارين بسفح جبل قاسيون اربعين رجلا ومعهم الشمع في الليل وكسروا بعض
الدكاكين واخذوا ما فيها وخرجوا جماعه ينظرون البهم ويعتقدون انهم نازفوه عرس
فضربوهم بالسيوف والدبابيس منهم الشرف ابن السراج نقيب القاضي الحنبلي ضربوه
في راسه فقتلوه وقتلوا ولد البدر ابن شيبان وغيرهما وكانت ليله عجيبه وضج
بالناس في هذه السنه من الشام الامير سيف الدين بهادر العجمي ومن الديار المصريه
الامير عز الدين ايبك الخزندار المنصوري وسكنت سيرتهما

ذكر من توفي في هذه السنه من مشاهير الاعيان

فيها توفي الملك السعيد ابلغازي ابن الملك المظفر فخر الدين قرا رسلان الارتقي صاحب
ماردين كان جوادا ممجاعا ملا منصفا وكانت مده ملكه لماردين دون الثلث سنين
وتولى عوضه اخوه الملك المنصور نجم الدين غازي وفيها توفي الشيخ عرشاه الرومي وكان

اقامته بدار يا وهو شيخ الملك المظفر سيف الدين قطز وممن بشره بالملك وكان له شهره
من ايام الناصر به وله اراضي وفدادين مطلقه من جهه الملوك وكان عنده دين وصنف
رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير عز الدين ايبك ابن عبد الله الصالحي المعروف بالفارس
الكبير امير جندار الملك الظاهر والملك السعيد والمنصور والاشرف وغيرهم وكان قد اوصى
عند وفاته انه اذا مات ياخذوا جثته ويلبسوها افخر ما كان عنده ويركبوا جميع
مماليكه ملبسين عده الحرب وتضرب النوبه خلف جنازته ولا يقلب له سنجق ولا يكسر
له رمح وان يطالعوا جنازته كما يطلع الى الغزاه في حياته ففعلوا اولاده ما اوصاهم
به ما خلا ضرب الطبلخاناه والبوقات منعهم نايب السلطنه الامير حسام الدين لاجين
من ذلك وكان للفارس دينا خيرا واسطه خير طاهر اللسان وكان يدخل عليه من ملكه
وضماناته واقطاعه كل يوم الف دينار مصريه خارج عن الفلح والشعير والحبوب وغير ذلك
ولم يزل مستقدما في الدول ولم يكن في البلاد المسالمه بلد الا وللامير عز الدين فيه
علقه اما ملك او خان او زراعه وضرب الله تعالى جميع ما خلفه بالحق ولم
يبق لورثته منه شي واستعطوا اولاده هذا مع قله ظلمه وعسفه نسال الله تعالى
السلامه والعافيه وفيها توفي بالقاهره الاديب تقي الدين شبيب بن حمدان بن شبيب
الحراني وكان فاضلا اديبا وشاعرا مجيدا فمن شعره

وافا بعللني والليل قد ذهبا فخلت في راحه من راحه ذهبا
فلما اذا فرقه المدبر وابتسمت له المدام بكا الراووق والتحبا
مقرطق لم يقم بالخاس عرسه هنا الا وراح بنور الراح مختضبا
تحلوا علي ابن غمام بنت معصره فقم للشهدان العود قد خطبا

كان والد الامير علي بن غمام يزوره كثيرا فلما توفي تحمل ابنه علي ما تحمل للوفا

اغن بنضوا على العشاق ناظره سيفا من الفنج لا بنبوا اذا ضربا
ما هز من قده العسال في رهج الا غرا قلب جيش الصبر مضطربا
ساق اقام على ساق قيامتهم فبادروا نحو جنات الهنا عصبا
في خفض عيش يجرون الذيول وكم قد رفعوا الصوت للداوودي اد نصبا

وقال — وملهف قسم الملاحه ربنا فيه فابدعه بغير مثال
فلخده النعمان روض شقايق ولثغره النظام عقد لآلي
ولطرفه الغزال احيآ الهوى ولذلك الاحيا للغزالي

وقال — اما وصعده هذا القد يا عمر ما خلت قبلك غصنا طاعه قمر
ولا سمعت بلدن في كثيب نقا سواك يمشي بدور لعلة الشعر
مهلا فلولا الهوى العذري ما فتكا بمهجتي لفاتكان الفنج والحور
ولا صبوت الى خد ودل على جسمي الضنا لفاتنان الدل والخفر
حاشاك من حر انفاس يضرمها حشو الحشا المتلفان الشوق والفكر
من بين قطر فاما الكاذه لم يدر ما المضمران الدمع والسهر
لله اي سلاف لفت ارشفها بدورها الطيبان الريق والثغر
والجو كالروضه الحسنا ادمنا نجوها الحسنان الزهر والزهر
وليس ثالثنا الا معتقه والرابع المطربان العود والوتر
عيش تصرم لو يفدي فداه لنا من النوى الاكرمان السمع والبصر

وقال — ولقد شربت الراح يقدح نورها للمدلجين النار من قدحيها
في روضه محلت ثغور اقاحها من طوله ما كنت الغيوم عليها

والطير تخطب في منابر دوحه شمخت فخر الماء بين يديها

وفيها توفي شهاب الدين احمد ابن شمس الدين يوسف بن قريش احد نواب
الاسكندريه بالقاهره وكان عنده فضيله رحمه الله تعالى وفيها توفي قاضي
القضاه تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي القضاه تاج الدين
عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي المعروف بابن بنت الاعز ودفن عند
والده بالقرافه رحمه الله تعالى وفيها توفي الصدر الرئيس ضيا الدين
اسماعيل ابن الصاحب بدر الدين محمد بن جعفر الهدي وكانت
وفاته سابع عشر جمادى الآخر من هذه السنه وكان مشابا حسنا
متودد امشكور السيره محمود الطريقه وكان ناظر بيت المال ودبوان
الهرا والذخاير وخلف اربعه اولاد اسباط القاضي بدر الدين ابن
فضل الله وكان والده ناظر الدواوين بدمشق وهم بيت كتابه ورياسه
وامانه وتقدم عند الملوك والدول رحمهم الله تعالى وفيها توفي الشيخ
الامام القدوه الزاهد ابو محمد ابن ابي جمره المغربي المقيم بالمقس
وكان رجلا صالحا عالما قوالا بالحق مشهور عند الخاص والعام
بالصلاح والورع رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين وفيها توفي
الشيخ الامام العالم العامل القدوه الزاهد بقيه السلف عز الدين احمد
بن ابو هيج بن عمر بن الفرج الفاروثي الشافعي الواسطي اعاد الله من
بركته وكانت وفاته بواسط وكان من السادة العلما الصلحا الابرار
سمع من الشيخ شهاب الدين السهروردي وليس منه خرقه التصوف

وسمع على اكثر مشايخ العراق ودياربكر والحجاز والشام وكان يعظ ويفسر القران المجيد
ويفتي وله احوال ومكاشفات وكان كثير البشاشه والترحيب لمن يرد عليه وكان لما
قدم من العراق الى الشام في الدوله الظاهريه اعطوه تدريس المدرسه الجاروخيه وامامه
مسجد ابن هشام وكان يستدين على ذمته ويطعم الفقرا ويوثر من يقصده وفي بعض
الاوقات مايكون معه شي فيقلع بعض ثيابه ويعطي السايل مواده بواسط سنه
اربع عشر وستمايه ووفاته في اوايل هذه السنه بواسط ودفن برباط والده رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ الامام العالم زين الدين ابو البركات المجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا
التنوخي الحنبلي المفتي وكان وفاته يوم الخميس رابع شعبان بمنزله بدرب كسك بدمشق
واخرد اخراجه الى الغد فتوفيت زوجته ست البنا ابنه الشيخ صدر الدين الخجندي في
غسلا في وقت واحد وحملا الى الجامع وصلي عليهما عقيب الجمعه ودفنا بسفح قاسيون
رحمهما الله تعالى وفيها توفي الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن علي بن عبد المكرم
الموصلي المعروف بالمزيني القادري بدرب القلي بدمشق المحروسه وصلي عليه بجامع دمشق
وحضر جنازته خلق كثير ومولده سنه اربع وتسعين وخمسمايه بالموصل وعاش مايه
سنه وسنه رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير بدر الدين لولو بن عبد الله المسعودي
نايب الامير حسام الدين طرنطاي وحسام الدين لاجين وصاحب حمام المسعودي وسنان
المسعودي وكانت وفاته ببستانه بالمزه ودفن بمقابر المزه كان كثير المروه حسن
التصرف في ولاياته وفيها توفي الفقيه العدل برهان الدين ابرهيم ابن الشيخ عز الدين عبد
الرزاق بن رزق الله الرسعيني المعروف بابن المحدث ودفن بقاسيون عند التربه
الموفقيه سمع وحدث وكان يشتغل تحت الساعات بدمشق وله نظم فمنه

من سلام على الصب المقيم على العهد على نازح دان خلي من الوجد
عن العين نائ وهو في القلب حاضر بنفسي حبيبا حاضرا غايبا افدي
غدت ارضه بعد سفاربعها الحيا فاقضي المني بعد ومن حل في بعدي
ابيت اذا ما فاح نشر نسيمها لفرط الهوى الضلوع علي وقد
وان لاح من اكنافها لي بارق فسحب دموع العين تهمي على الخد
كلفت به لا انثني عن صبابتي به والهوى حتى اوسد في لحدي
فيا عاذلي خل الملامه في الهوى وكن عاذري فاللوم في الحب لا يجدي
فلست ارى عنه مدى الدهر سلوة ولا لي منه قط ما عشت من بد

وفيها توفي قاضي القضاه شرف الدين الحسن ابن الشيخ الخطيب شرف الدين عبد الله
ابن شيخ الاسلام ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه الحنبلي المقدسي وكانت وفاته
ثاني وعشرين شوال بالحنبنه التي عمرها غربي جبل قاسيون على نهر يزيد ودفن
بتربه جده الشيخ ابي عمر وحضر جنازته نايب السلطنه والقضاه والاكابر
والاعيان وكان حسن المحاضره كثير المحفوظ مولده سنه ثمان وثلثين وستمايه
وكان من الحكام العادلين بالحق وعنده فضيله تامه ومجلسه طاهر عن العيبه
وكان حسن الملتقا متواضعا رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الجليل
كمال الدين عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام الرصافي وصلي عليه بجامع دمشق
ودفن بمقابر الصوفيه وكان رجلا مباركا قديم العهد صحب رواه
مولده سنه خمس عشر وستمايه بالرصافه وفيها توفي القاضي شرف الدين
موسى ابن القاضي نجم الدين محمد بن سالم بن مسلم التفليسي قاضي طرابلس وكانت

وفاته سادس عشر الحجه رحمه الله تعالى وفيها توفي العدل عماد الدين ابو
العباس احمد بن هبة الله بن نصر الله ابن علي بن المفرج بن مسلمه
الدمشقي وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر باب الصغير ومولده سنه ثلث وعشرين وستمايه
وفيها توفي القاضي الامام العالم علم الدين احمد بن ابرهيم بن حيدر القرشي المعروف
بابن الفداح المصري مولده يوم الجمعه سابع عشر رمضان المعظم سنه ثلثين وستمايه
وتوفي تاسع عشرين ربيع الاول من هذه السنه ودفن بالقرافه كان من العلما الفضلا
وله شعر بليغ فمن ذلك قوله

اذا كنت جار المصطفى ونزيله فيقبح بي سوء في الاهل والوطن
الا رغب عن دار بها الخير كله وفيها هوى القاصي وامنيه الداني
ولست بجاف اهل ودي وانما اذا فرت بالباقي فمالي والفاني
حلفت بميثا انها خير منزل لاشرف نزال واكرم جيران
فيارب بلغ من احب وصولها ليزداد ايمانا كما ازداد ايماني

وقال رفقا بها فشوقها قد سافها يا جبذا الوادي الذي قد شافها
جازها جنبها شآمها وفي هوى نجد جفت عراقها
لما بدت من طيبه اعلامها حنت ومدت طربا اعناقها
يا اهل نجد مهجتي في حبكم اسيره لا ابتغي اطلاقها
ما لي اري صبري عليكم خائني وادمعي قد نقضت ميثاقها
حشاشتي لربيعه الحجر وما احسب غير وصلكم دريا قها
احبابنا لا تسالوا عن بهجتي ايقنت مذ فارقتكم فراقها

صوابه حسنه

بالوعه حملتها لو عرضت يوما علي رضوي لما اطاقها
لوحنت الورق حنينى بعدكم حنت معي ومزقت اطواقها
ولو يذوق عاذلي صبابتي صبا معي لكنه ما ذاقها
اقسمت ما اعجب قلبي عنكم ومقلتي سواكم ما راقها

وفيها توفي الاديب الفاضل سراج الدين عمر بن محمد بن الحسين المصري
الوراق اديب الديار المصرية وقد جاوز الثمانين من العمر بداره بسويقه
وردان ودفن بالقرافه وكان اديبا مكثرا متصرفا في فنون الشعر حسن
النادره وديوانه رايته بخطه ومدلته وهو في سبع اجزا كبار الى الغايه
هذا الذي اختاره لنفسه فمن ذلك قوله

سالتهم وقد حثوا المطايا قفوا نفسا فساروا حيث شاؤا
وما عطفوا علي وهم عصون ولا التفتوا الي وهم ظباء

وقال ما كنت اعرف في فلان حاله تدعوا لحب الاسود الغربيب
حتى رايت محل سعد عنده فرايت كل عجيبه و عجيب
ورايته فرحا به في غايه ومقطبا لي غايه التقطيب
فسالت بعض الحاضرين فقال لي حاشاك يعزب عنك فهم اريب
اولبس سعد اسود غض الصبا اولست ابيض في خليع مشيب
فاجبته حتى كلامي عنده يلغي وسعد لم يكن بادي ب
وكلامه المسموع قال الحلت ما المسموع عند الشيخ اهل النوي

وكتب اليه ابو الحسين الجزار في يوم نوروز

استعمل العفص يوم الدبغ مغلوبا لتغتدي طالبا يوما ومطلوبا
واسكر من الراح واقهم ما اشرت له فلست تحتاج لاكاسا ولا كوبا
واحمل على القوم واحلم ان هموا احملوا فانت ما زلت غلابا ومغلوبا
له الجواد ان فارکب ما تشا وذع ما لا تشا مع الغلمان مجنوبا
قد ادبتك نوادر مفرقه حتى لقد صرت لا تحتاج تأديبا
وحالما استصلح الجزار لحمك في يوم الاضاحي ولم يستصلح النيبا
اذكرتنا ازدشير اذ ركبت واذ اصبحت بالتاج تاج الخوص معصوبا
فاستوف غير صجور طال ماره ما على جبينك قد ما كان مكتوبا
والق الهدايا واقبل من هديتها ما كان من فوص او اخيم مجلوبا
يا شاعرا لم تفته البوم راويه بروي المجون اذا لم يروه تشبيبا
لو انه ادرك الشيخ الصريع فتى الفضار لم يروه الا عنك اسلوبا
فاجابه السراج الوراق
قلت يا شيخنا المشيب تجربيا يا كل العفص بعد اللب تذريبا
وصار جلدك مدبوغا به عجبا وما ظهرت ومن يحصى الاعاجيبا
يا مستلذا يا كل الراح هات يدي وخل من يستلذ الراح مشروبا
ويا صفيا بعين عذنا ابدا لولا تلون عيني كنت محجوبا
ركبت اينق ولم تعتد سوى ذكر ما يال اراك على المركوب مقلوبا
مخالفا قد تبدلت العنان بذيال يظل فويق الارض مسحوبا
وثم ميم وصاد ان قرأتهما قرأت مص وكم فسرت ملتوبا

فاجعل لسانك في هذا وذا سببا والحس بكفيك ان حاولت مطلوبا
واركب بغوله تونا ناشرا علما يأتي من الطايف النجدي مجلوبا
فطالما رفعت ايدي اليك به حتى نزلت عن المركوب مكروبا
ابا الحصين لحال ان تروغ وقد صوبت ثعلب رمحي اليوم تصويبا
ولست ذيبا فاخشى ان تخاتلني وانما انت شيء يشبه الذيبا
وقال قلت قوم الى الفراش فانت وتانت وذاك منهن صعب
قلت مالي اراك يا مالك قلب مجانب وانت مالك زب
وقال في شخص اسمه عرفات
اطنبوا في عرفات وغدوا يتعاطون له حسن الصفات
ثم قالوا اي هل وافقتنا قلت عندي وقفه في عرفات
وقال والله ما من خبر سري الى وذكرك له مبتدا
وطالما باسمك في خلوتي نادیت او كلت حروف الندا
ومما له من غزل قصيده
ويا صاحبي ان كان عذلك عنهم بعيد كعهدي غير ان لا معيذ
تمسك باذيال النسيم فعندها لها نبأ منه الوجود معطر
وسلها اسالت بالعقيق شعابها فمالبثه من سندس اتوصل اخضر الروض
وهل هتفت بالبان ورق حمايم لها اشتياق مثلنا وتذكر
وهاتفه سنهن كانت مقالتي لها ودموعي دونها تتحدر
بكيت بلا دمع وابكيتني دما ولفتة عيني فلكوك احمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعلل صب لم يسل من تجنبه ولكنها اشتى للصب تخطره
الم تسال الاطلال عمن عنوا بها وهل ملك الاطلال نطقا فتخبره
وعهدي باهليها وبومي بشمس باوجههم فيها وليلي بقمره
بحيث حصاها اللحي نثر جوهر وحيث تراها في المفارق عنبره
تقابلنا فيها وجوه كواعب على حسنها بدر السما مصوره
نواعم تبكيل الغلايل انها من البان والكثبان ماضم مئزره
وبيض وجوه تجتلى في براقع فمنتقب منها سوآ ومسفره
وسافره كالبدر والبدر مشرق وناظره كالظبي والظبي احوره
ترآآت الي بدر الدجا في ذوايب فقال الدجا بدر الذوايب انور
وركب تعاطوا بينهم خمره الكري وكاس السري من قبل هاتيك تسكره
سروا وكان الليل مربط سيره وداني خطاه بالنجوم مسمره

وقال في شاعر انشدني شعراً به طننت فاه مبعرا
وقال لي كيف ترى قلت اري مثل الخرا فقال اسمع غيره قلت كفا ما قد جرى

وقال وبي عاطر الانفاس من ورد خده وثرجس عينيه واس عذاره
له وجنة بل جنة من رفيقه وواشيه قد حفت لنا بالمكاره

وقال في الشيب والكبر

الهي قد حاورت تسعين حجه فشكرا لنعماك التي ليس تكفره
وعمرت في الاسلام فازددت بهجة ونورا كذا يبدوا السراج المعمره
وعمم نور الشيب راسي فسرني وما ساءني ان السراج منوره

وقال يصف بيته في الشتا

وبيتي في الشتا يكاد يبدوا به جسدي لسكان الحجيم
نصد الشمس عنا فيه حتى كانا فيه اصحاب الرقيم
ونفتح طاقنا لنزور حينا فيحجبها وياذن للنسيم

وقال لو كنت شاهد موقفي يوم النوي لعلمت ما قد ذر الصبابه والهوى
ووجدت طرفك لا يمل من البكا اسفا وقلبك لا يقر من الجوى
ذق ما اكابده ولمني بعدذا فالان ما قلبي وقلبك بالسوي

وفي يوم توفي الصدر الرييس الكبير الفاضل صدر الدين محمد ابن الشيخ الكبير الرييس جمال الدين محمود بن عمر بن ابي المكارم بن حمدان الانصاري المعروف بابن القباقبي بثغر صفد الحروسة ودفن لمغاره النبي يعقوب عليه السلام في تابوت ونقلوه اهله بعد ذلك الي دمشق ودفن بسفح قاسيون بتربتهم عند اسلافه رحمهم الله تعالي فكان شابا جميل الشكل لطيف الظرف حسن العشره وعنده فضيلة تامه ومكارم اخلاق ويكتب خطا مليحا ويترسل وينظم الشعر لم يبلغ الاربعين سنه من العمر فمن نظمه قوله

في صخره بيت المقادس ان في الصخره معنى سره في الناس ظاهر
مثلها صخر كثير انما ثم سرا بر

وقال ولحاشان عظيم هذه قدره قادر
وصال ولكن ما اليه وصول وحال وعنها الدهر لست احول
وهجر وتعذيب ونوح وانة وقلب خفوق للغرام حمول
ودمع وتبرنح مديد وكامل وسهد وليل وافر وطويل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصبرا على ما ليس يحمل بعضه ضلوان قلبي ما اليه سبيل
اما بدور تغيب الشمس في الضحى و منه بغار العصر حين تميل
اتغرك امبرق تالق في الدجا و لحظك ام سيف يهز صقيل
و تغرك ام ورد حيني ممنعف و ريقك ام شهد حلا و شمول

وقال — خلع الربيع على الرياض ملابسا منسوجه من سابغ الالوان
مزاخضر نضر و اصفر فاقع في ابيض بقق و احمر قاني

وقال — يا حسنها روضه مفضضه الاغصان اضحى الفواد طايرها
نثارها فضه تري قطعا لكن بلا سكه خواطرها

وقال — في زهر السفرجل نزهه السفرجل معنى علق جميع الزهور به يفضل
يشم و يوكل شكرا له و تلك تشم و لا توكل

وقال — في المنثور ولما غدا المنثور باسط كفه بوادي رياض الزهر بالجانب الشرقي
فقلت اقتدوا ان تغاث فقال لي و بالثلج من زهر السفرجل استقي

وقال — عيون المزن تبكي و القنابي تقهقه فامزجا لي واسقياني
مدام من عهود الروم لا بل لها من عهد نوح في الدنان
وحثا الدور بالثاني فاني احب الدور موصولا بثاني
وهاتا يا خليلي اشداني بسيطا في عراق واصبهان
باصوات القيان فان قلبي وسمعي عند اصوات القيان
وان انامت سكرا اغلاني بفضله ما تبقا في الدنان
وفي ورق الدوالي كفناني وفي الكرم احفراني وادفناني

61

وقال — عن جنده الشعب او عن يسره الكثيب عرج فان الهوي العذري يرح بي
واذكر ليال نقضت وهي معلمه بالاطراف ممزوجه باللهو و اللعب
ونحن في عيشه رقت محاسنها و الصبح في طلب و الليل في هرب
والكاس في كف ظبي ادعج غنج بديع من ريقه احلا من الضرب
والشمل مجتمع والورق ساجعة تميس في غصن يهتز مرطرب
يا ما احيلا من وقت مضا فلقد مضي حميدا و ابقاني علي لهب
اهيم في كل واد في تطلبهم فما ظفرت بمن اهواه في طلبي
يا جيره اسلموني بعد بينهم الي حروب قضت بالبين و الحرب
يا عرب كاظمه عودوا اخا كلف سلبتم قلبه في جمله السلب
قد ذاق من هجركم ما ليس يعرفه لانه ذاق طعم العشر و هو صبي
اه علي ما جري من بعد فرقتكم علي الفواد من التبريح و الوصب
ما نال مجنون ليلي في الغرام و لا كثير عزه عشر العشر من رتبي
لو تحمل الارض ما حملت من الم فيكم شكت بلسان العجز و التعب

وفيها توفي الاديب الفاضل ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود المصري العلامي الشافعي و دفن بسفح المقطم كان فقيها اديبا قال الشيخ شرف الدين الدمياطي انشدني ابو القسم عبد الرحمن لنفسه

ومن رام في الدنيا حياه خليه من الهم و الا كدار رام محالا
وهاتيك دعوي قد تركت دليلها علي كل ابنآ الزمان محالا

وانشدني لنفسه

واذا المصيبه خيمت بك فاتكن بقضآ ربك صيق الصدر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعل في طي المصيبه نعمه سبقت اليك وانت لا تدري

قلت هذا هو قاضي القضاه تقي الدين ابن قاضي القضاه تاج الدين ابن بنت الاعز المقدم ذكره توفي الشيخ الامام العلامه ذو الفنون نجم الدين احمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود الحراني الحنبلي بالقاهره بالمدرسه المنصوريه ودفن بسفح المقطم مولده بحران سنه ثلث وستمايه كان شيخ المذهب وله معرفه بالاصول ويد باسطه في علم الخلاف والجبر والمقابله وهو صاحب كتاب الرعايه في الفقه وهو كتاب موصوف بكثره النقل سمع بحران من الحافظ عبد القاهر الرهاوي والخطيب فخر الدين ابن تيميه وابن روزبه وغيرهم وسمع بحلب من ابن خليل وبدمشق من ابن صباح ومحمد بن غسان وعمر بن المجا وغيرهم وبمصر توفي السيد الحسيب النسيب الحافظ عز الدين ابو القسم ابن الامام ابي عبد الله العلوي الحسيني المصري ويعرف بابن الحلبي نقيب الاشراف بالديار المصريه مولده سنه ست وثلثين وستمايه كان ذا فهم واتقان وخرج التخاريج المفيده وله وفيات ذيل بها على شيخه المنذري وكانت وفاته سادس المحرم ودفن بالقرافه رحمها توفي اسعد بن عبد المنعم بن محمد بن احمد شمس الدين ابو الطاهر ابن الخيمي المنصاري المصري ولد سنه ثلث عشر وستمايه وكان خطيبا بالقرافه الصغري وصوفيا بالخانقاه وفيه خير ودين وهو اخو الشهاب ابن الخيمي الشاعر رحمهما الله تعالى توفي بدر الدين بيليك المحسني المعروف بابي شامه الامير الكبير عماد الجوبيه للمنصور وكان عاقلا خيرا له ميل الى الخير وفيه دين مات في عشر السبعين رحمه الله تعالى السنه السابعه والثمانون وستمايه

صبر ابه العادر لله تعالى

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على حالهم كما تقدم في السنه الماضيه خلا صاحب ماردين الملك السعيد فانه توفي وقام عوضه الملك المنصور غازي ابن الملك المظفر استهلت السنه والملك العادل كتبغا مخيم الشريف على جوشيه ودخل دمشق وامر الملك الكامل ابن الملك السعيد بطبلخاناه ومسك الامير سيف الدين اسندمر وقيد وجلس بالقلعه وعزل الامير شمس الدين لؤلؤ عن النشو وولي عوضه الامير فتح الدين ابن صبره وتوجه الملك العادل من دمشق بالجيوش المنصوره وفيها تولى الشيخ زين الدين الفاروقي تدريس المدرسه الناصريه وترك الشاميه البرانيه فوليها الشيخ كمال الدين ابن الشريشي فلما كان اخر يوم من المحرم تحدث الناس بدمشق باختباط العسكر المتوجه الى الديار المصريه واغلق باب القلعه وتهيأ نايب السلطنه وجميع الامرا وركبوا باجمعهم ووقفوا خارج باب النصر فلما كان قريب العصر وصل السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا الى قلعه دمشق ومعه خمسه من مماليكه وحضروا الامرا الى بين يديه فخلع عليهم ورسم بالاحتياط على نواب الامير حسام الدين لاجين وكان الخلف قد وقع بينهم بوادي فحمه وقتل الامير حسام الدين لاجين الامير سيف الدين تخاص ويكتوت المزرق واخذ العساكر بين يديه والخزانه ولما بلغ السلطان الملك العادل قتل مماليكه تخاص ويكتوت خرج من الدهليز وركب فرس النوبه وسلمه الله تعالى فلما وصل الى دمشق جمع الامرا وحلفهم واستوثق منهم وفي ثالث عشر صفر استهل بدمشق سلطنه الامير حسام الدين لاجين واستقر امره وتلقب بالملك المنصور واقام العادل بدمشق لا يخرج من قلعتها واستهل بدمشق دق البشاير بقلعه صفد لسلطنه الامير حسام الدين لاجين وكذلك بابلستين والكرك وجرد الملك العادل جماعه من عسكر دمشق مقدمهم طقصبا الناصري لكشف الامر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتحقيق الخبر فتوجهوا ورجعوا من يومهم وقد تحققوا جلوس السلطان الملك المنصور
حسام الدين لاجين على تخت الملك بقلعه الجبل وثبوت ملكه ووصل الامير سيف الدين
كجكن وجماعه من الامرا الذين كانوا مجردين بالرحبه فلم يدخلوا دمشق بل توجهوا
الى جهه ميدان الحصا ولما علم كجكن امر الملك المنصور فخرجت اليه امرا دمشق
طايفه بعد طايفه فلما تحقق الملك العادل ذلك وعلم انحلال امره اذعن بالطاعه
للامرا وقال هو خشداشي وانا في خدمته وطاعته وحضر سيف الدين جاغان
المحسامي الى القلعه واحتفظ عليها وارسلوا البريد الى القاهره وغلقت ابواب
البلد سوى باب النصر واسوا الناس وقد اعلموا باسم الملك المنصور لا يختفي احد
بذلك ودقت البشاير على القلعه وذكروه الموذنون بجامع دمشق وتلوا قوله تعالى
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الى اخرها وظهروا اسمه والدعاله ودقت
البشاير على جميع دور امرا دمشق دقا مزعجا وظهروا الفرح والسرور وزينوا
اسواق البلد وبقيت دمشق لا حاكم بها وفي يوم الجمعه ثامن ربيع الاول وصل
الامير حسام الدين استاذ الدار الى دمشق ومحبته عسكر ومعه مرسوم بتحليف
الامرا فاجتمعوا بدار السعاده بحضور القضاه وحلفوا وفي عشيه الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول وصل الامير سيف الدين جاغان المحسامي الى دمشق فلما كان من الغد
دخل الى القلعه عال الملك العادل ومعه الامير الكبير حسام الدين استاذ دار والامير
سيف الدين كجكن وقاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه وتكلموا مع السلطان بالتركي
كلام كثير واخر الامر حلف السلطان العادل ان يكون تحت طاعه الملك المنصور
حسام الدين لاجين وخرجوا من عنده ووصل مع جاغان توليه الصاحب تقي الدين توبه

الوزاره عوضا عن شهاب الدين الحنفي وبتوليه الصدر امين الدين ابن هلال نظر
الخزانه عوضا عن تقي الدين توبه وبتوليه الحسبه لمعين الدين يوسف الرومي
للامام المحسامي صاحب الشيخ شمس الدين الديكي ووصل المقر العالي السيفي سنقر الدين
فتيح المنصوري الى دمشق متوليا نيابه السلطنه بها بكره يوم السبت سادس عشر
ربيع الاول ونزل بدار السعاده كعاده النواب وسافر الملك العادل زين الدين كتبغا
من قلعه دمشق الى صرخد وتوجهوا معه مماليكه وجردوا في خدمته ما بيني
فارس من جند الحلقه وسافر القاضي امام الدين الفزويني والقاضيان الحاكمان
حسام الدين الرازي الحنفي وجمال الدين الزواوي المالكي وبقيا باشر نظر الجامع
القاضي عز الدين ابن الزكي ووصلت الخلع الى امرا دمشق والمقدمين واعيان الدوله
والمتولين فلبسوها وعدتها ستمايه خلعه وباشر نظر ديوان نايب مصر قراسنقر
المنصوري الصدر تاج الدين ابن الشيرازي وفيها تولى الامير سمس الدين سنقر الاعسر
بالاد بار المصريه الوزاره وشد الدواوين وسلم اليه الصاحب فخر الدين ابن الخليلي
وانتاعه فاخذ خط بمايه الف دينار ووصل الى دمشق الشريف زين الدين
ابن عدنان متوليا صحابه الديوان وفي خامس وعشرين رمضان وصل الى دمشق
الصدران الكبيران عز الدين ابن القلانسي وامين الدين ابن صصري وخلع على عز
الدين خلعه الوزاره بطرحه وعلى امين الدين على عادته بعد ان اخذ من امين الدين
ستون الف درهم وولوه نظر الخزانه عوض ابن هلال وفيها مسك الامير شمس الدين
قراسنقر المنصوري ووصل الخبر الى دمشق واحتاطوا على ديوانه وحواصله ورسم
على تاج الدين ابن الشيرازي وفيها قبض على شمس الدين الاعسر وبقيت الوزاره شاغره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها تولى الامير سيف الدين جاغان المنصوري الحسامي شد الدواوين بالشام
عوضا عن فتح الدين ابن صصره وفيها تولى قاضي القضاه امام الدين [illegible] الشام
عوضا عن قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه واستمر ابن جماعه بالخطابه
واعطي تدريس القيمريه وانشد الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني مهنيء القاضي بهذه
الدين بدلت الايام من عسر هايسرا واضحت ثغور الشام تفتر بالبشر
وهي طويله وتولى الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي نيابه السلطنه بالديار
المصريه عوضا عن شمس الدين قراسنقر وقدم كمال الدين ابن الشريشي من
الديار المصريه وعلى يده تقليد بتوليه المدرسه الناصريه عوضا عن الشامييه
البرانيه ودرس بها يوم عرفه ولم يحضره احد من القضاه مراعاه للشيخ زين
الدين الفارقي وفيها تولى السلطان الملك المؤيد هزبر الدين داوود ابن الملك
المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول
بعد اخيه الملك الاشرف صلاح الدين عمر بسبب موته مسموما وكان هذا
المؤيد في حبس اخيه وكان للاشرف جاريتين يتغاير وآعليه فسعتا احداهما
فاجتمعوا ارباب الدوله واخرجوا المؤيد من السجن وحلفوه ان لا يوذي احدا
من حاشيه اخيه وحلفوا له واجلسوه على تخت السلطنه فامر بقتل الجاريه
التي سعت اخيه وحج بالناس في هذه السنه من الشام الامير عز الدين كرجي وحج
معه الامير سيف الدين بهادر اص والامير جمال الدين اقوش المطروحي الحاجب
وحج بالناس من الديار المصريه الامير سيف الدين كوتيا المنصوري

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

وفيها توفي الصاحب الصدر الكبير محي الدين محمد بن يعقوب بن ابرهيم بن هبه
الله بن بارق المعروف بابن النحاس الحلبي الحسدي الحنفي بستانه بالمزه ودفن
بتربته بالمزه وحضر جنازته نايب السلطنه ومن دونه وكان مدرس النحاتيه والظاهريه
وناظر الخزانه السلطانيه وكان وزيرا بالشام في الدوله المنصوريه ولم يزل معظما
في جميع الدول مشهورا بالامانه والجلاله في قلوب الناس معروفا بالفضيله ولما كان
ناظرا وكان في الدوله الظاهريه انشا عمايركثيره في وقف الجامع مولده سنه اربع
عشر وستمايه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام الحافظ العلامه
جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الظاهري شيخ المحدثين
بالديار المصريه مولده سنه ست وعشرين وستمايه وكان من المشايخ الاجلا
المشهورين وله زاويه بالمقسم سمع الكثير وخرج التخاريج المفيده وجمع وحصل
وانفرد باشياء من مسموعاته ونفع الطلبه وكان من خيار اهل زمانه رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ ناصح الدين احمد بن عبد الرحمن بن ابي الحسين الزبيدي
الصوفي خازن الكتب بالخانقاه السميساطيه بالمارستان النوري ودفن بمقابر
الصوفيه رحمه الله تعالى ولابائه وجميع المسلمين وفيها توفي الامير سيف الدين
بهادر العجمي بدمشق بالدمامس وكان قد حج بالناس اميرا في السنه الماضيه
وشكرت سيرته وكان شابا حسن الصوره موصوفا بالديانه وحسن الخلق ودفن
بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ مسيب ابن الشيخ علي الحريري بقريه
بسر وتوجهوا الفقرا الحريريه الى بسر للصلاه على قبره وكان شيخا صالحا رحمه الله تعالى
وفيها توفي الصدر الرئيس الكبير الفاضل سيف الدين ابو العباس احمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن محمد بن جعفر السامرّي وصار عليه بجامع دمشق ودفن بقاعته
المليحه التي اوقفها خاتون جوار المدرسه الكروشيه وكان صدرا كبيرا كثير
المروه حسن العشره طيب الاخلاق كريم النفس وله شعر مليح واكثره
في الهجا وله مكانه عظيمه في نفوس الدوله من مدة وزيه وكان له مكانه
من الامام المستعصم ومن الوزير ابن العلقمي ولما اخذوا التتار بغداد قدم الى
دمشق فحظي عند صاحبها الملك الناصر وصار له عنده اعلا مكان فحسده
ارباب الدوله فشرعوا ينقبون عليه وعلى وجيه الدين ابن سويد فعمل ارجوزه
وذكر فيها جميع المتولين والنظار من دواوين دمشق واحضرها
وقراها على الملك الناصر واولها

ياسابق العيس الى الشام مدرعا مطارف الظلام كالبارق يلوح في غمام
وقلبت من حوادث الايام وهي مليحه الى الغايه فلما سمعها الملك الناصر
صادرهم جميعهم وحصل الناصر بسببها مال عظيم ومن شعره

انى ومبيض البارق الخفاق يسبدي الى اهل الحمى اشواقي
ولعل انفاس النسيم اذا سرى يحكي تحيه مغرم مشتاق
احبابنا ما ان بعد فراقكم ان تسمحوا لمحبكم بتلاق
بنتم فظننت بالرقاد نواظرا اسفا وجادت بالدموع ماقي
اجريتم مرجفني على اطلالكم دمعا غداوقفا على الاطلال
اتراكم ترعون صبا رعتم احشاءه بقطيعه وفراق
بين الدموع وحر نار اضالعي عذبت بالاغراق والاحراق

يا لله يا ريح الشمال تحملي مني سلاما الواله المشتاق
واذا مررت على الديار فبلغي اهل الكثيب الفرد ما انا لاقي
فهناك لي رشا اغن مهفهف يصمي القلوب باسهم الاحداق
متمنع متثقف من قده ومن الجفون باسهم ورقاق
فاذا انثنا فضح القنا واذا رنا سفكت لواحظه دما
وبزين غض القد منه ذوابه وكذا الغصون تزان بالاوراق
البيت ملعوبا بعقرب صدغه وبيض لي من فيه بالدرياق
يا من احل دمي وحرم وصله ووفيت لما خان في الميثاق
صل او فصد فلست احشى حادث والصدر بحم الدين حي باقي
الصاحب الصدر الذي اقلامه تجري بالاجال والارزاق

وقال لما نزح عن بغداد بعد واقعه التتر خذلهم الله تعالى

قف بدار السلام واقرئ سلامي واذرفي ربعها الدموع الهوامي
واسال الدار عن احبه قلبي واشكو شوقي اليهم وغرامي
وقل الصب قد قضى في هواكم ورماه بعادكم بسهام
ليت شعري متى يلم رسول منكم قادم بنيل المرام
وغزال حلو الشمايل لما قد اطالوا العذال فيه ملامي
ان تثنا سما على الرمح ليثا او رنا طرفه سطا بحسام
واذا ما بدا اراتا جبينا بسناه بمحي جنح الظلام
بكسف الشمس وهو بدر تمام وعجيب هذا لبدر التمام

وحبتناه كالورد يا ليتني بت لها لانها ولو في المنام
واذا افترثغره عن حباب قلت در وريقة كالمدام
يا قضيب النقا الام التجني زادها الفاه نيك هيامي
لاحيال باني ولا يجمع الطرف غراما ولا يلذ منامي

وكان قد صادره الصاحب بهاء الدين ابن حنا واخذ منه ثلثين الف دينار في دوله الملك الظاهر وفي دوله الملك المنصور صادره النجاعي كما ذكرنا في ترجمه ابن المقدسي واخذ منه جزءا ومايتي الف درهم وبقي عليه ديون للتجار وغيرهم ونفسه وطباعه كما هي ما تغيرت ولا غير ملبوسه ولا ترك هزله ومجونه وهدايا له الي نواب السلطنه واعيان الدوله وايثاره للفقرا واخر ما بقي له القاعه جعلها خانقاه وتربه واوقف عليها مزرعه بالشاعور وبقايا ما بقي من املاكه ولما توفي مملوكه اقوش كان له حصص في مواضع اوقفها ايضا على الخانقاه قال الصدر سيف الدين السامري لما كنت بالديار المصريه عند مصادره النجاعي لي كان النجاعي قد تمرض فدخلت عليه وقد انصلح وقد مد سماط عظيم وعلى السماط رؤساء الديار المصريه والشاميه فكان من الشاميين الصدر عز الدين ابن القلانسي والصدر الرئيس وجمال الدين ابن حصرى والصدر الرئيس شمس الدين ابن غانم والصاحب تقي الدين توبه ومن المصريين مجد الدين معالي الجزري وشهاب الدين ابن الكويكبي والدماميلي وابن الخليلي وجماعه كثيره فانشرته هذه الابيات

حاشا المفر الكريم الاشرف العلي ملك الامارا من بوس ومن الم

وجد الله اوقات السرور به وزاد بسطته [illegible]
يا كافل الملك يا من لا نضيع [illegible]
لولا اياديك تنسينا مصيبتنا لكنت لبكيت [illegible]
والزنبقيه قد نالت سعادتها للعيال وبلجا [illegible]
راح الجميع بلا ذنب سوى سبب كما قال [illegible]
جينالم ولا ارق لعيشتنا وقد رجعنا بلا مال ولا نعم
وقد علمتنا ديون لا انفضاض لها الا اذا شاء رب الجود والكرم
مولاي اياديه لا تحصى وانعمه قد عم من الخلق من عرب ومن عجم
فان تصدق مولانا وجاد لنا نا بجود على الاطفال والحرم
عشنا وعاشوا ويزداد الدعاء في كل وقت ولا نخس في العدم
يا للرجال يروح الملك من يدنا وكل شي جمعناه من القدم
بقول ذا الارجل اللص القطيع وبالزمن اللفيط وبالرقاق
وبابن مخلوف قاضي المالكيه من في الحكم بالشرع صور غير منتظم
بيت مهما راي من غير تردده ولا يخاف مقام الواحد الحكم
يا مالك اقض على قاضي قضائكم فانه جاير في العظم والذمم
وافتح له في لظا جبا يليق به ضدا لفضل لينير النار في الضرم
مع ابو جهل وفرعون وغيرهما ممن طغا وبغا في سالف الامم
وسله كيف راي طرق الضلال هدى للمفتري وعن شرع النبي عمي
وقل له ان بيت حقي بحكمكم ومات شرع رسول الله لم يقم

اخذ خطي [illegible] لا نضف يوم [illegible] ما لله [illegible] سيدنا القاضي من الله [illegible] على يده [illegible] ولا تغير عما قرر [illegible] ولا جرى [illegible]

وله في واقعته رحمه الله تعالى

نفسي الشريفه لا تغير طبعها في حاله الاسبار والاعدام
ما عذرها اسف على ملكي مضا منها ولا مال ولا انعام
ملكي الذي حبسته وجعلته وقفا على الفقرآ والايتام
علم الاله بنيتي وبصدقها فاختار لي تقديمها قدامي
وحصلت بالاجر الجزيل معجلا وموجلا والغير بالانعام
فالويل لابن المقدسي وغيره ممن تقلده من الحكام
هدم الشريعه وانتهاك حماتها بفسوقه واضيع الاسلام
فالي من الشكوى وسلطان الورى خصمي ومالي ناصر ومحامي
الله القدير القاهر العدل الذي في الحكم ليس يجور في الاحكام
فهو الذي يقتص لي من ظالمي بالحق يوم تنزل الاقدام

وفي توفي الشيخ الامام العالم البارع الفاضل عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري نزيل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه الشريفه ودفن بالبقيع ووصل الخبر بوفاته الى دمشق وصلي عليه صلاة الغايب كان رجلا فاضلا عالما خيرا حسن الهيبه وكان عند الامير عز الدين بشتاك صاحب المدينه بمنزله الاب والوزير وعرض عليه وزارته مرارا فابا وكان يرسله في مهماته الى مصر والشام والعراق وجاور بالمدينه مدة خمسين سنه وحج اربعين حجه ومولده سنه خمس وعشرين وستمايه وله نظم منه

البك رعاك الله زلت مدنعا ومن غير الدهر الخؤون مسلما

كتبت ولولا حب ساكن طيبه لوافاك شخصي دون خطي مسلما
ولكنني اصبحت رهن صبابة بجيره سلع والعقيق منيما
ولي بالنقا لازلت جار اهيله قديم هوى في جيه القلب خيما
وبين ثنيات الوداع الى قبا لقلبي اسرار ابت ان تكتما
وبالجزع المانوس انست نسمه لانسي بها انسيت سلمى وكلثما
وكم فاح لي من طيب طيبه نفحه الذ من المنثر المزكان معدما
وكم حزت من فضل بمسجد احمد وبالروضه الزهرآ كم نلت انعما
اروح واغدو بين قبر ومنبر قلوب الورى شوقا تطير اليهما
اقوم بحاه المصطفى ومدائحي على الخد تجري فرحه لاندما
واللغه من السلام مشافها ويافوز من اضحى عليه مسلما
فلي كل يوم موسم متجدد بقرب رسول الله يتبع موسما
لعمري هذا الفخر لا فخر من غدا بربي معتزا في الضلوع وشاما
وما اكل اهلا للوصال وانما تطفلت تطفيلا فالفيت منعما
وجاورت خير العالمين محمدا ابا القسم الهادي العظيم المعظما
اعز الورى جاها واعزهم ندا واوسعهم حلما وانعمهم حما
فلا بدلت نفسي بطيبه غيرها الى ان بواري اللحد مني اعظما

وله طلبت سواكا منك يا غايه المنى ومالي قصد في السواك سواكا
كذا كل اراك قد اردت تفاولا لعاين من بعد البعاد اراكا

وفيها توفي الصدر الرئيس الفاضل الاديب نور الدين احمد بن ابرهيم بن عبد الصمد بن مصعب

الدمشقي ببستانه بسطرا وحمل الى جامع العقيبه فصلي عليه ودفن بتربته بسفح قاسيون
قبالة المدرسه الناصريه جوار تربه تقي الدين توبه كان فاضلا في النحو واللغه والعربيه وله
اشتغال وتجرد وهو شاب مع الفقرا الحريريه وسافر الى مصر وعبرها من البلاد وكان
من رؤسا دمشق وحمزه قوه نفس وينظم الشعر المليح فمن شعره ما كتبه الى الامير علم الدين
الدواداري هل شمت بالشام برق لاح من اضم عالي المقطم من شوقي الى العلم
ومنزلي بين وادي البزربين الى سفح البنفسج لا بالضال والسلم
طورا على جانبي ثورا يناشدني ورق الحمايم بالاشجاع والنغم
وتاره حول باناس وفايضه تجري الى بردا بالبارد الشبم
وفي المقاسم انهار حدا ولها تجري الى الغوطه الفيحا بلا قدم
وحسن ربوتنا مع فضل معبدها عجاب فيه دعا داع ومستلم
ومن ربا دمر كم بنيه ظهرت الى ربا ارزه في حسنها فهم
مواطن هي مرباي ومرتبعي ودار لهوي واخواني وملتزمي
كم قد قطعت بها والدار تجمعنا من صفو عيش يطيب الوصل
منازل يشبه الجنات منظرها ان لم تكنها لما فيها من النعم
لكنها تشتكي شوق اضربها الى امير كثير الجود والكرم
ومن شعره يمدح الصاحب تقي الدين توبه
اياقلب مهلا قد اضر بك الوجد فلا الوصل يسليك الغرام ولا الصد
ولا ان دنت دار يفارقك الهوى ولا تستطيع الصبر ان شطك البعد
وان لمح برق بت ولهان خافقا وتصبو اشتياقا كالابرق اذ يبدو
وتنهم طورا ثم تجد تارة غراما بمن ضمت نظامه اوجد
وان فاض دمع العين زدت توقدا فمن ذا راى ماء يزيد به الوقد
وتصبوا اذا هبت صبا حاجريه وتبكي لتغريد الحمام اذا بشد
وتزداح ان فاح الخزامى وتنتشي بلا مسكر ان عطر البان والرند
وتلتذ في الاصباح بالسقم والبكا وتحلو اذا الامساء جن لك الوجد السهد
وتزعم لمن قد خان عهدا وموثقا وان كان لا يرعى لك الود والعهد
فدع ذكر باناس العويز وعد الى مديح تقي الدين تخلو لك السعد تخدمك
وفيها توفي العدل نفيس الدين اسمعيل ابن العدل شمس الدين محمد بن عبد الواحد
بن صدقه الحراني الاصل الدمشقي المولد بداره بدمشق ودفن بقاسيون كان
كان احد العدول لقيم الاملاك وتولى نظر الاينام مده وكان له ثروه ودينا
واسعه واوقف داره دار حديث واوقف عليها جميع املاكه وهي التي
تسما النفيسيه في الكتبيين قبالة قيسارية الفتى رحمه الله تعالى وفيها توفي
الامير عز الدين ازدمر ابن عبد الله العلائي وصلي عليه بجامع دمشق ودفن
داخل دمشق عند مسجد ابن فريدون من نواحي ماذنة فيروز وكان اميرا كبيرا
قليل الفهم شرس الاخلاق ورسم له الملك الظاهر ان لا يركب بسيف فبقي
اكثر من عشر سنين لا يركب بسيف وهو اخو الامير علاء الدين الحاج طيبرس
الوزيري رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد الورع الخاشع
الناسك نجم الدين الحسن بن المعروف بساروت كان رجلا جليلا كبير
القدر كان في مبتدا امره كاتبا ثم ترك ذلك وتزهد وكان له كرامات ومكاشفات

السنه السابعه والتسعون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الديار المصريه والشاميه الملك المنصور حسام الدين لاجين ابن عبد الله المنصوري وصاحب حماه الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود بن تقي الدين عمر وصاحب ماردين الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المظفر الارتقي وملك التتر غازان ابن ارغون بن ابغا بن هولاكو وصاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول ونايب السلطنه بالديار المصريه الامير سيف الدين منكوتمر الحساني ونايب السلطنه بدمشق الامير سيف الدين بجتوق المنصوري والقضاه قاضي القضاه امام الدين القزويني الشافعي وقاضي القضاه حسام الدين الرازي الحنفي بالديار المصريه وولده جلال الدين ينوب عنه وقاضي القضاه جمال الدين الزواوي المالكي وقاضي القضاه تقي الدين سليمان الحنبلي وخطيب الجامع قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه وشاد الدواوين الامير سيف الدين جاغان الحساني ووالي البر علاء الدين الجاكي ووالي دمشق عماد الدين ابن الفقاعي والوزير تقي الدين توبه التكريتي وناظر الديوان امين الدين ابن هلال ووكيل بيت المال نجم الدين ابن ابي الطيب وناظر الخزانه فخر الدين ابن التيوجي ومحتسب دمشق امين الدين يوسف الرومي وناظر الجامع عز الدين ابن قاضي القضاه محي الدين ابن الزكي **ذكر** الحوادث فيها خرج من مصر السلطان الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الى الكرك فاقام بها وفي خدمته الامير حسام الدين لاجين

المنصوري استاذ الدار وفي سادس جمادى الاول كان ابتدا الروك والشروع في احضار الامرا والمقدمين واجناد الحلقه وسائر العساكر بالديار المصريه فلما كان ثامن رجب فرقت المثالات على المقدمين واليوم العاشر شرع نايب السلطنه سيف الدين منكوتمر في تفرقه المثالات على الحلقه والجريه ومماليك السلطان وكانت الديار المصريه اربعه وعشرين قيراطا منها اربع قراريط للسلطان وللكلف والرواتب وغيره ومنها عشر قراريط للامرا والاطلاقات والزيادات ومنها عشر قراريط للحلقه فاحضر الكتاب وامرهم ان يكفوا الامرا والجند بعشر قراريط فكفوهم بعشر قراريط وزادوا الذين تضرروا مقدار قيراط اخر وبقي ثلثه عشر قيراطا فاتفق قتل السلطان ومنكوتمر وكان في قلوب الامرا من ذلك هم عظيم فانعم على كل امير ببلد وبلدين وبقي الجيش ضعيفا ليس له ما يقوى به الفلاحين وفيها تولى الوزاره بالديار المصريه الصاحب فخر الدين عمر ابن الخليلي على ما كان عليه اولا وفي اول صفر سنه صادر اصحاب الامير شمس الدين الاعسر وتتبعهم وطلب استاذ داره بدر الدين بكلدي من دمشق الى مصر بعد الحوطه على موجوده وفيها دخل الى دمشق الامير علم الدين الدواداري وكرتيه وجماعه من الامرا والجيش المصري متوجهين الى حلب وكذلك عسكر حمص وحماه وحلب وتوجهوا جميعهم الى بلاد سيس ووقعت البطائق باخذ تل حمدون وفيها ضربت البشاير باخذ قلعه مرعش واستشهد عليها الامير طقصبا الناصري وفيها وصل الملك المسعود نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر من بلاد الاشكري

الى الاقطار المصريه والتقاه السلطان في الموكب ملتقا عظيما واكرمه غايه الاكرام وطلب من السلطان التوجه الى الحج فاذن له ووقعت بطاقه الى دمشق باخذ قلعه حمص وقلعه نجيمه من بلاد سيس وهما في غايه ما يكون من الحصانه فدقت البشاير على ابواب الامرا وبالقلعه ووصل رسول صاحب سيس الى دمشق وتوجه الى مصر وفيها امر واجمال الدين المطروحي طبلخاناه ووصل على البريد الامير حسام الدين لاجين وبكتمر السلحدار الظاهري متوجهين الى حلب في ثالثه الف فارس ووصل الخبر الى دمشق فمسك الامير عز الدين ايبك الحموي بالقاهره المعزيه واحتاطوا على جميع موجوده وفيها عدم الثلج بدمشق وغارت العيون والابار وهلك اكثر الجزر وعاث وبيست البساتين والاشجار وفيها قبضوا على بهاء الدين ابن الحاج ناظر الجيوش المصريه واخذوا خطه بالف الف درهم وطلب من دمشق عماد الدين ابن المنذر الحلبي فولوه موضعه وحج بالناس من دمشق الامير عز الدين ايبك الطوال

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الصدر عز الدين ابو الفضل احمد بن المسلم بن محمد بن غلان القيسي بدمشق ودفن بقاسيون وهو خال الصاحب امين الدين سالم وقاضي القضاه نجم الدين ابني صوصرى سمع والده واصحاب ابن عساكر وكان من اصحاب المروانه وفيها توفي الشيخ موفق الدين عمر بن ابي بكر بن يوسف ابن خطيب بيت الابار بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير وكان رجلا منقطعا عن الناس من مده طويله روى عن ابن اللتي والفخر الاربلي وجماعه كثيره رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام الزاهد

ومن الوقايع المصريه طرق الامير علم الدين سنجر الحلبي الدوادار الصالحي نائب السلطنه بحلب وحج معه الملك الاشرف موسى بن الملك الظاهر وحج من الشام الامير حسام الدين لاجين ومعه الف فارس وحج بالناس من دمشق الامير عز الدين ايبك الطوال

برهان الدين عبد العزيز بن محمد بن محمود الحنبلي الحنفي بحانقاه السميساطي ودفن بمقابر الصوفيه وحضره جمع كثير وكان موصوفا بالفضيله والزهد والانقطاع والتقلل من الدنيا وكان يكتب خطا جيدا منقولا ما يكتبه رحمه الله تعالى

وكان

وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد بقيه المشايخ حسن ابن الشيخ الكبير علي الحريري بزاويته بقريه بسر من اعمال زرع ودفن عند ابيه بالقريه المذكوره وكان حسن الخلقه والهيه وله مكانه عند الناس وكان الناس يكرمونه ويتبركون به ويقصدون زويته وكذلك ارباب الدوله وجاوز الثمانين سنه من العمر رحمه الله تعالى

وفيها توفي الشيخ الامام العالم المحقق العارف شمس الدين محمد بن ابي بكر بن محمد المايكي بقريه المزه وصلي عليه بجامع المزه وحمل الى مقابر الصوفيه وقد ودفن بها الى جانب قبر الشيخ شمله وحضر جنازته نايب السلطنه والقضاه وارباب الدوله وجميع الاعيان وعمل عزاه بخانقاه السميساطي وكان شيخا جليلا كبيرا فاضلا كثير العلوم وله تصانيف كثيره ودرس بالرى وتولى تدريس النظاميه ببغداد ودخل الى بلاد الروم ودرس بها وسافر الى الحجاز وجاور بمكه مده ثم قدم الى دمشق فتولى تدريس الغزاليه بعد الخطيب محيي الدين ابن الجرستاني ثم سافر الى القاهره واستناب الشيخ شمس الدين امام الدلاسه في تدريس الغزاليه فلما قدم القاهره تولى مشيخه الشيوخ وحظي عند الشجاعي بحيث كان مجلسه فوق منه واذا حضر عنده لا يكاد يشتغل بغيره وعاد قدم الى دمشق وكان رحمه الله تعالى من محاسن العلما الفضلا ولا يدخر شيا ولا يمسك بيده نفقه

ومهما دخل عليه من جاملكيه وغيرها يتسلمها تلامذته ويتفقون عليه
ولاجاشبهم وهو الذي عناه الشيخ شهاب الدين محمود بقوله

بنت قبات الطيف لي مسورا يبيح لي جنة خلد بكي
ولما حاولتها رقده فحال عنها سيف جفنيكي
ولم اخل ان حمام اللوي في الايك يبغي عن رقيبكي
نفر نوما كان مثل الصبا يعطف لي ان ملت عطفيكي
فلا رعى الله حمام اللوي ورحمه الله على الا يكي

رحمهما الله تعالى وعفا عنهما وغيرنا توفي الشيخ الفاضل عز الدين عبد العزيز
بن ابي القسم بن عثمان البابصري البغدادي الحنبلي نحا نحاه السيماطي وكان
خازن كتبها وعنده فضيله تامه واشتغال ونظم حسن فمنه وقد
كف بصره قعدت في منزلي حزينا ابكي على فقد نور عيني

عاندني الدهر فيه حتى فرق ما بيننا وبيني
وبان عصر الشباب عني فصرت ابكي لفقد سني
وقال لخمس ابيات الحاجري

اباغا بيا عن ناظري وهو حاضر وباين بروحي في هواه اخاطر
وباين عليه في الزمان احاذر
على دمع عيني من فراقك ناظر ترقرقه ان لم ترقه الحاجر
اقول وقلبي للهموم مجالس وقد عز عني مذ هجرت المؤانس وغصن الصبي بعد
فدينك ربع الصبر بعدك دارس على أن فيه منزل الشوق عامر

نكن سعدي فيما انابي وناصري وروح فؤاد النفس بالقرب خاطري فاني وان اشيف في
بمثلك الشوق الشديد لناظري فاطرق اجلالا كانك حاضر
الم تر دمعي قد بكى والدمع فاضحي وانت باسباب الرضا غير ماضي واخفى الذي القاه عنك
والهوى على حر الغرام جوانحي واظهر ان عنك سلاه وصابر
قد بكل قارح مغرما بكرها بما كيبا عصا لاح عليك ولا بما يقول ودمع العين قد
عجبت لحال يعبد النار دايما لحذك لم يحرق بها وهو كافر
عجبت لقلبي لين لجنو وجازه عليك وقد اظهرت ما لست تضمر وعرفي الصور والحب
واعجب من ذا ان طرفك منذ راى يصدق في ايمانه وهو ساحر
ايا قمر الملاحس فد حوى احرز فاني ناحل الجسم والقوى لان لم تصلني فلتني من
الا يا قوي قد اراق دمي الهوى فهل لقتيل الاعين الخل ثائر
سباني غزال بالعراق خياله بديع المعاني بابلي كلامه لو احظه تصبي الحشا لا
ومذ حيروني ان غصنا قوامه تيقنت ان القلب مني طائر
ولا به فيه انثني بزورها وظنت باني في الهوى استشيرها فقلت لها والنفس باد
بروق لعيني ان يفيض غديرها اذا انسلت كالليل تلك العذائر
ولما بدا امر العذار فمنعا وانحا على معقول حذيه قلت من
وما احضر ذاك الخد بدنا وانما لكثره ما شقت عليه المرائر

وقال ايضا

ما في غرامي يا هل الجزع اشكال ياصاح اذ ما لهم في الناس اشكال
هم الي لا طفوني في محبتهم حتى اذا ملكوني في الهوى صالوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

حالوا عن العهد من شط المزار بنا وحال وجدي وما حالت بي الحال
وغادروني قتيلا بينهم والبين لاشك للعشاق قتال
روحي الفدا لهم من جيره رحلوا عن دارهم وهو في القلب منزال
طاب اشتهاري وذل في محبتهم ولذ لي حيث قالوا الناس ما قالوا
لا الطيب العتق من رق الغرام ولو حملت فيه من الاثقال اثقال
لين السبيل وقد اصبحت مرتهنا في اسر طبي له في خده خال
منعم من بني الاتراك ذي هيف كالغصن لكن على العشاق مال
كم لامني لايم فيه فقلت له دع الملام وقلي كيف احتمال

وقال ايضا

ارحم اسيرا في الصبابه عاني حيران مغرى الهموم بعاني
قرح الجفون مسهدا ذا لوعة واه القوى يبكي بدمع قاني
فتكت به ايدي النوى وتحكمن مذ غبت فيه لواعج الاحزان
يابن تملك مهجتي رفقا فلي جسد وحقك مرصد لك فاني
والنوم منذ هجرتني وجفوتني وحياه وجهك قد جفا اجفاني
هذا ولي كبد تذوب من الجوى ومدامع كالعارض الهتان
افما ترق لمغرم ذا لوعه بعدبك من راض ومن غضبان
انه لكيف شئت فان تعلم اني حي الصبابه ميت للهوان

وقال كلما قلت اعتق الشعر رقي صيرتني له المحاسن عبدا
واقام العذار في الحب عذري وارا بي في الصبابه رشدا

وغاب

وقال قلت يوما لمن احب وقد ولت ملاحته وزال الرقيب
ذهبت دوله الجمال وما كان لعبد العزيز فيها نصيب

وفيها توفي الشيخ الامام الزاهد القدوه العارف شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمه المقدسي الحنبلي المشهور بتفسير المنامات بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير وكانت جنازته حفله مشهوده خرج فيها نايب السلطنه والقضاه والحكام والاكابر وكان منفردا في تعبير المنامات للناس ويحلون عنه العجايب والغرايب بحيث يقول الشخص جميع ما جري له من اول عمره الى حيث جاه وماله في بيته محبوا اول ما يقص عليه المنام لا يفسره له حتى يستتوبه ويحلفه على ملازمه الطوان وكان مراعا جيب الزمان كثير الصوم والصلاه والاوراد ولا يفطر الى بعد العشا الاخر ويصلي من المغرب الى عشا الاخر ولا يكلم احد من الناس وكان له اقوال واحوال رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ العالم العامل الصالح العارف الزاهد ابي محمد عبد الله ابن الشيخ القدوه الكبير غانم بن علي بن ابرهيم المقدسي ودفن بتربه الشيخ الجليل الكبير عبد الله الارموي بسفح جبل قاسيون كان رجلا صالحا كثير السكون والتقشف حسن المحاضره لطيفا متواضعا خيرا سمع ابن عبد الدايم وغيره وله نظم حسن فمن ذلك

حي الديار فانت اول قادم واسال بها عن عهدك المتقادم
واخ ركايبك بالعذيب وقف بها فهنالك موقف كالصب هايم
وحياتكم ما بعت روحي فيكم وبذلتها الا لامر لازم

ابو الحسن ابن الشيخ العلوان الزاهد

فرجي

ابليكم واهيم مزوجدي بكم فكانما الذي تثغر باسمي

وقال — هي النظره الاولي جرت في مفاصلي شغلت بها في الحب عن كل شاغل
واصبحت في ليلي حليف صبابة شؤوني لا تخفا علي كل عاقل
انزه طرفي ان يري في خيامها سواها وسمعي عن حديث العواذل
واكتم ما بي مزهواها وم ازل انزه طرفي بين تلك المنازل
سلام علي تلك الخيام واهلها و من حل فيها من مقيم وراحل
اسكان ذاك الحي اين رحلتم بقلبي محب بخل بين الحا مل
سالتكم ردوا الفواد فانه متاع لايام الحياه القلايل
اجيرانينا بالخيف ان دام هجركم ولم تسمحوا الي منكم بالتواصل
الا فابعثوا الي مزحماكم رساله تلون الي قلبي احب الوسايل
ولا تبعثوها في النسيم فانني اغار عليها من نسيم الاصا يل

وقال — حث المطي الي نجد وسالكها فلي بنجد وابيات الحمي سكن
واقري السلام علي اهل الخيام ففي تلك الخيام فواد الصب مرتهن
منازل للانس من سلع وكاظمة فانزل بها فهي نعم الدار والوطن
احباب قلبي اليكم ذا العلله بكم وقد غاب عنه الطيف والوسن
تحكموا ليس شيئة لاعدمتكم فكل شي اتاني منكم حسن

وقال — حي عني عن يمين الجزع حي واقرهم مني سلاما يا اخي
واسال الظبي الذي في حبهم ان يكن في الحب عتبانا علي
يا حبيبي حزت قلبي كله يا حبيبي لو تخلي لي شوي

كيف يبقا لي فوادا في الحشا وهواكم في الحشي يكويه كي
يا مريض اللحظ داوي مرضي بدوا الوصل اوصف لي دوي
يا ظبي قم جدد راحتي بمزاج الراح واهدها الي
واذا غنيت عني باسمها واعدما قلته في مسمعي
واغتنم ما دمت حيا شربها فشرب الراح يطوي الوقت طي

وقال — يا نسمه الاصال لا تخفي علي المحبين برد السلام
تحملي مني حديث الهوي وبلغي شوقي لاهل الخيام
قولي لمن اهوي بحق الهوي يا منتهي القصد عليك السلام
يا جيره الحي اليكم دكم يشتعل القلب بنار الغرام
وحقكم يا ساكني طيبه ومن بهم عظم ذاك المقام
اني لاهوي اللوم في حبكم لعل بحري ذكركم في المنام

وقال — رسول الحمي هل انت عني مبلغ رساله مشتاق الي ذاك الشعب
وهل انت لي يوما معين علي الهوي وهل سعد يا سعد للواله الصب
عريبا باكناف الحمي وحيانكم وحسبي يمينا في محبتكم حسبي
لذكركم في القلب احلي من المني وذكركم سواكم لا يسر به قلبي
نزلتم علي الوادي فطابت رحابه وطاب الحمي من ذاك المنزل الرحب
وخيمتم بين العقيق وحاجر فزمت مطايانا الي المنهل العذب
وهبت علي الركب اليماني نفحه فاهوا سكاري حين هبت علي الركب
فان زرتكم يوما قضيت مآربي وان ذبت شوقا سوف اقضي بكم نحبي

عليكم سلام الله ما اقمر بارق وما بلت انا مع الصبا اعين السحب

وقال انت الحياه وانت السمع والبصر ٢ وفي معانيك حار العقل والفكر ٢
وفي تجنيك بات الصب مفتكرا اذ نار هجرك لا تبقي ولا تذر ٢
ما دمت تخطر في بال المحب فما على المحب وان جار الهوي حظر ٢
ظهرت للكون من كل الجهات فما جمال وجهك يبدو وهو مستتر ٢
وشاهدتك عيون الكائنات معا فكل عين لها في كونها اثر ٢
وافهم الكل من معناك نطق هوي فاصبح الكل بهواك قد سكروا ٢
وقال اعدل يا بان العذيب مقيلا ترتح به مضنا الفؤاد عليلا
وهل في حنايا الحي للركب منزل يلون به للضاعنين نزولا
فيا ايها الساري بها ابن الحي ارحها فما دون العذيب مقيلا
ودعها على الوادي تجر زمامها وتهتز شوقا في الدجي وتميلا
وتحمل اشواقي الى ساكن الحمي وشرح غرامي في المقال يطول ٢
حمى ناظر لم يجن بعد جناية وقتل المعنى في هواك قليل ٢
وقال اردتك لي وحدي فلم ابلغ المنى وفي كل قلب من هواك نصيب ٢
تملكت مني قلبي وسمعي وناظري هواك فكل في هواك قلوب ٢
سكنت فؤادي فاطمأنت جوارحي واصبح لي من حبك الرقيب ٢
وحق الهوي ذبت عليك حشاشتي من الشوق او كادت عليك تذوب ٢
واذ هبت ايامي وانت مجاور وهيجت اشواقي وانت قريب ٢
خذ الروح لم املك سواها وداني عليك فاني في حماك غريب ٢
وقال يا ملتقتا عن يمين وشمال كم قاتل بالغفله من طيب وصال

ان عدت الى الوصال عدت كما كنت فقلي رشأ الحاظك عليا

السنه الثامنه والتسعون والستمايه

استهلت هذه السنه وخليفه المسلمين الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد امير المومنين وسلطان الديار المصريه والبلاد الشاميه السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري وباقي الملوك على حالهم كما تقدم في السنه الخاليه وكثر الحوادث في ربيع الحرم وصل الى دمشق على البريد الامير جمال الدين اقوش الفارسي وعلى يده مرسوم سلطاني بخروج باقي عسكر دمشق ونايب السلطنه سيف الدين قجق حتى يحرم القلعه فتجهز نايب السلطنه هو ومن بقي من العسكر وخرج في احسن زي وخرجت القضاه لوداعه فاقبلت قصاد المسلمين من بلاد التتر واخبروا ان التتر قد بطلت حركتهم الى الشام وقدم من مصر تلث امرا من جملتهم الامير حسام الدين لاجين الصغير منوبي البرعوض ابن الحاكي وفيها ورد مرسوم على الامير سيف الدين بكتمر وهو منصب ان يسير طلبه الى طرابلس ويقدم هو بنفسه الى عند السلطان بحيث يوصيه ما يعتمده في بلاد طرابلس ليكون بها نايب سلطنه عوضا عن الامير عز الدين الموصلي وكان قد ورد في الباطن مرسوم للامير سيف الدين الطباخي نايب حلب بمسك بكتمر السلحدار والامير البكي نايب صفد وسيف الدين عزاز فلما كان في الليل ركب ابو عذري شقير والطباخي وجماعه امرا وسيروا خلف بكتمر السلحدار والامير البكي بصوره ان قد وقع في الليل بطاقه من جهه البيره بخبروا فيها ان التتر قد غارت على

فتحضروا للمشوره فيما نعمل وكانوا قد علموا في اول الليل بان السلطان بريد
اساكنهم فقالوا للرسل الساعه نلحقكم وركب الامير سيف الدين بكتمر السلحدار
والامير سيف الدين البكي والامير جوبان بيغار والامير بولاي واعزار
وسمالبكهم وجماعه علي جميه وتوجهوا نحو الفراه فلما عزاز التقوي
فانه ساق هو وخمس نفر الى الفراه واما بكتمر السلحدار والبكي وبيغار
ومقدمين اخرفانهم وصلوا الى فجق نايب دمشق وهو مقيم بحمص
بعسكر دمشق فراسلوه وطلبوا منه الامان فامنهم وحلف لهم انه لا
يوذيهم وركب اليهم وتلقاهم وانزلهم وسير بلقاق يطلب لهم امان
من السلطان فتوجه الى الديار المصريه وسير الامير سيف الدين فجق الى
دمشق يطلب مال من الخزانه ينفقه في العسكر فلم يجاب سواله وسير اليه
جاغان يعتب عليه كون انه اجار اعدا السلطان وبعث اليه سيف
الدين كجكن وجمال الدين ايدغدي شقير يقولون له ان لم نسلكهم ولا
حيا من حلب مسلكنا لك ولهم فعلم فجق انه قد تورط بسببهم وان لم
يقبض عليهم جاوا الامرا وقبضوا عليه وبقي عسكر دمشق يهربون من
عنده ويقدمون الى دمشق فيشكرهم سيف الدين جاغان على ذلك
وبقي فجق يسير الى جاغان يقول له ما بقي عندي من العسكر سوى الامرا
فترسم عليهم وسيرهم الى عندي وتبعث لي نفقه وهو يغالطه بالجواب
فحار فجق وعلم ان عسكر حلب قاصديه حتى انهم مسلكوه وابطا عليه جواب
السلطان فركب فجق وركب معه سيف الدين بكتمر السلحدار وسيف الدين
البكي وبزلار وصحبتهم مقدار خمسمايه فارس وسار صوب سلميه بصوره
انه حردان وسار نحو الفراه قاصدا الملك غازان ووصل الخبر الى دمشق
فاحتاط جاغان على بيته ورسم على داره واتباعه واما فجق فانه سار
لا يلوي على احد ولم يستقر في مكان الى ان وصل الى الفراه وخاصها وسمع
التتر بوصوله وبلغهم خبره فالتقوه احسن ملتقا وخرج اليه بولاي
وابن البابا والمراد وامان يسيروا فجق عاجلا الى حضره الملك غازان
فابا وقال ما نسير الا معي جميعا وساروا مطلبين حتى دخلوا بعزاز
فالتقوهم عساكر حلب واهل بعزاز جميعهم وتوجهوا الى نحو السلطان
وهو يومئذ مقيم بارض السبب من اعمال واسط فاكرمهم واحسن اليهم
وخلع عليهم ووعدهم ومناهم واعطا لكل امير عشره الف درهم ولكل
مملوك الف وما بين درهم وللغلمان والركدارية ستمايه درهم ستمايه درهم
واقطع فجق بلاد هدران فلم يقبل واعتذر وقال ما لي قصد سوى محبه الملك
لاري وجهه في كل وقت فاعجب ذلك غازان واجابه الى ما سال وكان ابو
فجق بعيش وكان احد من سلا الحداريه غازان ولذلك اخوته وهم كبار
التتر ومقدمنهم هذا ما كان منه واما حديث السلطان الملك المنصور
حسام الدين لاجين فانه كان مقيما بقلعه الجبل فلما كان يوم الخميس عاشر
ربيع الاخر ركب الموكب كما جرت العاده وكان صائما فلما كان بعد
صلاه عشا الاخر دخل عليه الامير سيف الدين كرجي مقدم البرجيه وكان
السلطان يلاعب بالشطرنج وعنده قاضي القضاه حسام الدين الرازي الحنفي

وكان كرجي قد اتفق مع سلاح دار السلطان تغيه الكرموني فسأل السلطان
كرجي عما عمل فقال بين البرجيه وعلقت عليهم وكان قد اوقف اكثرهم
في دهليز الدار مشكره السلطان واثنى عليه الجماعه الحاضرين وقام يصلح
الشعه والنمشاه الى جانبها فرماها بوشيه وقال للسلطان ها نصلي
فقال السلطان نعم وقام ليصلي فضربه كرجي بالسيف على كتفه فطلب
السلطان النجاه فلم تخدمه رجله من الضربه ومسك كرجي ورماه تحته
فخلف تغيه الكرموني النجاه وضرب به السلطان على رجله فقطعها
فانقلب السلطان على ظهره فجلس تخور في دمه فصاح القاضي حسام الدين
فلراذ واقتله ثم امسكوا عنه وتركوه مع السلطان واغلقوا عليهم الباب
وقال القاضي حسام الدين فيما بعد كنت عند السلطان فما شعرت الا
وسنه اسباف نازله على السلطان وهو مكب على لعب الشطرنج فقتلوه
وكان الامير سيف الدين طغجي قد قعد بقبه البرجيه المتفقين مع كرجي
في دركاه القلعه فلما قتلوا السلطان قاموا جميعا واتوا الى دار نايب
السلطنه سيف الدين منكوتمر فدقوا عليه الباب وقالوا له السلطان يطلبك
فانكر حالهم وقال لهم قتلتوا السلطان فقال له كرجي نعم يا مابون وقد
حببنا نقتلك فقال منكوتمر انا في جيره الامير سيف الدين طغجي فاجاره
وحلف له انه لا يوذيه ولا يمكن احدا من اذيته ففتح باب داره فقتلوه
واحرجوا به الى الحب وانزلوه الى عند الامرا المحبوسين فقام له الامير
شمس الدين الاعسر وتلقاه فقام اليه الامير عز الدين الحموي واعتنقه

واراد قتله لان منكوتمر كان سبب مسك الامرا وقلب الدوله لان كان ظنه
ان الامر يفضي اليه فبقي في الحب مقدار ساعه فاعتنم كرجي غفلته طغجي
واتوا الى باب الحب والجامع منكوتمر بصوره انهم يريدوا يقيدوه ونحو من
اذنه الى اذنه ولقاه الله تعالى ما كسبت يداه

ومن يحتفر في الشر بيرا لغيره يقت وهو فيها لا محاله واقع

ثم انهم اتفقوا على ان يولوا السلطنه الملك الناصر ابن الملك المنصور وسيروا
خلفه بطلبوه من الكرك وركب طغجي ثاني يوم في الموكب والتف عليه العساكر
وطلع القلعه ومد السماط كما جرت العاده فلما كان رابع الشهر وصل
الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح عايدا من الشام من فتوح سيس الى بلبيس
فطلع اليه جماعه من الامرا وعرفوه بصوره الحال وان هذا ما كان برضاهم
ولا باشارتهم واتفقوا معه على قتل طغجي وكانوا الامرا قد اشاروا على طغجي
ان يطلع يلتقي امير سلاح فطلع اليه فلما راه تكارشا وقال امير سلاح
كان لنا عاده اذا قدمنا من سفرنا ان السلطان يلتقينا فكيف ما التقانا في
هذه النوبه فقال له طغجي وما علمت بما جرى على السلطان فقتلوه قال
ومن قتله فقال الامير سيف الدين كرتي الحاجب قتله طغجي وكرجي فانكر
ذلك امير سلاح وقال كلما قام للمسلمين ملك تقتلوه وساق امير سلاح
غضبان فتيقن طغجي انه مقتول فهمز فرسه وساق فانقض عليه امير سلاح
وسكه بشعره وعلاه بسيفه وساعده على قتله ثلث امرا وقتلوا معه جماعه
من مماليكه وكان كرجي راكبا تحت القلعه فلما بلغه قتل طغجي هرب الى ظاهر مصر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فادركوه عند قبور الزمه وقتلوه هناك وصرعه بغيه واهلكه عنيه
قضى الله ان البغي يصرع اهله وان علي الباغي تدور الدوائر
وقتلوا معه نغيه الكرموني السلاح دار الذي وافق على قتل السلطان وقتلوا
اثنا عشر نفسا ممن كان له مدخل في القضيه واستقر الحال على تولية الملك
الناصر وسيروا بطلبوه وبحثوا في الطلب وبقي يعلم على الكتب المسيره
الى البلاد ثمان امرا وهم الامير سيف الدين سنجار والامير سيف الدين
كرت والامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وعز الدين ايبك الخزندار وجمال
الدين اقوش الافرم وحسام الدين لاجين المستادار وسيف الدين
بلكتمر امير جندار والامير عبد الله السلحدار والجميع منصورية وسيروا
الكتب الى جميع الممالك هذا ما جرى بمصر واما ما جرى بدمشق فان
سيف الدين بلغاق كان قد سافر من الشام الى مصر بسبب قبجق كما ذكرنا
فلما جرى ما جرى سافر خلف قبجق والعساكر حتى يردهم وكان المتحدث
بدمشق الامير سيف الدين جاغان فقام الامير بهاء الدين رسلان وسلك
سيف الدين جاغان ولاجين الصغير وابن البرو وجابهم بنفسه الى باب القلعه
وسلمهم لاجواش نايب القلعه فحبسهم ببرج الحمام وتتبع مماليك السلطان
واحضر العسكر وحلفهم للملك الناصر وامر ونهى واحتاط على نواب
طنجي وكرجي وعلى دار جاغان ودار لاجين الصغير وبقي يحكم بدمشق
الى مستهل جمادي الاول فثار عليه توليخ وقوي عليه فقتله وبقت دمشق
بلا نايب سلطنه ولا مشد ولا محتسب فقام في الامر وتحدث فيه

77

الامير علم الدين الدواداري وتحدث ابن القشاي في ولايه البر وولايه المدينه
وساس الامور وظهر منه كفايه وبعد ايام قلايل وصلت البريديه من الديار
المصريه وعلى ايديهم كتب تخبروا فيها بان الامرا اتفقوا على توليه الملك
الناصر ومعهم مرسوم لقطليك الكبير بنيابه الشام عوضا عن جاغان فباشر
وحلفوا الامرا للملك الناصر ووقعت بطاقه تاريخها ثامن جمادي الاول
تخبروا فيها بجلوس الملك الناصر على سرير الملك فدقت البشاير ثم ورد الجواب
بذلك فزينت البلد دمشق وضربت البشاير على باب دور الامرا وفي ثاني
وعشرين جمادي الاول وصل من القاهره الامير جمال الدين اقوش الافرم
متوليا نيابه السلطنه بدمشق فخرج جميع العساكر واهل البلد لتلقيه
ودخل في موكب عظيم وركب في الموكب ودخل دار السعاده وحكم بها وكشف
مظالم كثيره وسفر الامير سيف الدين قطليك الى مصر ونقل عماد الدين
ابن القشاي من ولايه المدينه الى ولايه البر وولي في ولايه المدينه جمال الدين
ابن الخواص الذي كان مشد الدكاه وخلع عليهما في وقت واحد وباشرا
وافرج عن جاغان وسفره الى مصر فلما كان في اثنا الطريق لقاه بريدي
وعلى يده منشور له باقطاع سبعين فارس وتطييب قلبه فرجع الى دمشق
ووصل من مصر اربعه الف فارس كل الف مع مقدم منهم فتال السبع
بالف فارس والمبارز امير شكار بالف فارس والامير عبد الله السلحدار بالف فارس
والامير سيف الدين الحيشي بالف وهو المقدم على الجميع وتوجهوا نحو حلب
وفيها امروا الجيوش المنصوريه بطلبخاناه وولوه سنه الشام وفي ثاني رجب قبضوا

على الامير سيف الدين بكتمر بدار السعاده ونقلوه الى القلعه ثم نقلوه الى مصر
وفيها افرجوا عن الامير شمس الدين قراسنقر واقطعوه الصبيبه وباباس
وان يكون مقيما بها ووصل الخبر بخروج الامير شمس الدين الاعسر من الحبس
وانه ولي الوزاره بالديار المصريه وفي اول شهر ذي الحجه قويت الاخبار بامر
التتر وحركتهم ووردت القصاد بذلك ووصل جيش من مصر الى دمشق فقدمهم
الامير سيف الدين قطلبك وامير كبير من الظاهريه اسمه نكبه وفي هذه السنه
تولى نيابه طرابلس الامير سيف الدين كرت ووصل الخبر بخروج الملك الناصر
من مصر بالعساكر قاصدا للشام وحج بالناس في هذه السنه من الشام الامير شمس
الدين العينتابي المنصوري ومن الديار المصريه الامير عز الدين اسل الخزدار النوروزي
امير جندار **ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان**
فيها توفي نظام الدين احمد ابن الشيخ العلامه جمال الدين الحصيري الحنفي
ودفن بمقابر الصوفيه عند والده كان يدرس بالنوريه الى حين وفاته
وناب في الحكم عن قاضي القضاه حسام الدين الرازي وكان له ذهن جيد
وعباره طلقه رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي جلال الدين عثمان ابن
ابي بكر بن محمد النقاوندي قاضي صفد واعمالها وكان قاضي هناك منذ فتحها
الملك الظاهر وكان عفيفا حسنا مهيبا رحمه الله تعالى وفيها توفي المبارز
عبد الله ابن الظهير غازي بن سنقر الحلبي ودفن بمقابر الصوفيه وكان ابن
فقرا الحريريه وانفق اموالا لثيره وكان ابوه اميرا كبيرا رحمه الله تعالى
توفي الامير عز الدين ايبك ابن عبد الله الموصلي نايب السلطنه بطرابلس والفتوحات

الساحليه قيل انه مات مسموما والله اعلم وفيها توفي عز الدين ابو بكر الجناجي بحلب
وكان مع العسكر المجرد وحضر استاذ داره ومماليكه وكان يتهم بذهب كثير فلم يظهر له
خبر وقال استاذ داره وكانت له صندوقين معهم ذهب وجواهر ولما
كان الامير سائق بالصالحيه اودعهم عند اولاد الحافظ عبد الغني وانعم لهم خبر
فاحضروا اولاد الحافظ وجماعه معهم بهذا السبب وكان الامير عز الدين
الجناجي قد اخذ من اولاد الحافظ واودعهم عند فخر الدين العزازي التاجر
بقيشاريه الشرب ولم يطلع على ذلك غير الامير وخزندار وذلك انه لما اخذ
الصندوقين من اولاد الحافظ قال لخزندار اكتمني لنا جعل من لا يعرف وقسم
نصف الليل حمل هذه الصندوقين على الجمل وامضى بها الى عند فخر الدين العزازي
ففعل الخزندار ما امره واحضرها الى بيت فخر الدين العزازي في الليل ووصاه
بها وقال هذه وديعه الامير عندك الى حيث يعود من الجزيره وسافروا فمات
الامير المذكور وخزندار قبل انه سقي ولما راى فخر الدين العزازي ان الحنابله
وجماعه كثيره قد انهموا وهم يريدون قام وراح اجتمع بالامير سيف الدين
جاغان وهو يومئذ مثل الدواوين واخبره ان عنده صندوقين وديعه
للامير عز الدين ابو بكر الجناجي المتوفي بحلب فقال له جاغان جزاك الله خير
ابن الصادق قال عندي مجهز معه العدول ووكيل بيت المال وحملوهم
وكان فيهم من الذهب المسكوك ثلثه وثلثين الف دينار مصريه وحشو وحلي وجواهر وكمرات
وكمرانات بألتزم من ثلثين الف دينار فعظم فخر الدين في اعين الناس رحمه الله تعالى
وفيها قتل السلطان حسام الدين لاجين كما ذكرنا وقتلوا من قتله وهم كرجي

وطغجي والكرموني وجماعة لم تتعين اسماهم وطيف برأس كرجي والكرموني
مصر والقلعة ودفن السلطان في تربته في الشارع الى جنب الجامع ابن طولون
رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير الكبير الزاهد بدر الدين الصولي بقريه الخياره
وحمل الى منبج فاقبرون فدفن بتربته كان صالحا خيرا معمرا قديم الميلاد وكان
اميرا من نحو اربعين سنه امير مايه فارس وهو اول من قام بما كان يوخذ من
الحاج على الطريق الشامي من ماله لاجل مداراه العربان وذلك في سنه احدى
وثمانين وستمايه وكان نجيبا من كل جمل عشره وحسم هذه الاداده عن الحاج
والى الان فرحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين وفيها توفي الشيخ الصدر
الرئيس زين الدين محمد بن احمد بن محمود العقيلي القلانسي وصلي عليه بجامع
دمشق ودفن بسفح قاسيون وكان شيخا حسنا من الكتاب المتصرفين العقلا
وهو والد الشيخ جلال الدين والشيخ عز الدين المحاسب بدمشق وناظر الخزانه وفيها توفي الشيخ
الامام العلامه نجم العرب بها الدين محمد بن ابرهيم المعروف بابن النحاس الحلبي
النحوي بالقاهره ودفن بالقرافه بالقرب من تربه الملك العادل زين الدين كتبغا
مولده في سنه سبع وعشرين وستمايه بحلب وانتقل منها الى القاهره واستوطنها
وتوفي في جمادى الاول من هذه السنه كان اماما في العربيه يشار اليه في عصره
وعنده مروه وحسن خلق وكرم نفس وله نظم كثير من ذلك

اني تركت لذا الوري دنياهم وظللت انتظر الممات وارقبه
وقطعت في الدنيا العلايق ليس لي ولد يعوق ولا عقار يخرب

وقال فيما يكتب على منديل ضاع مني حصر الحبيب نحولا فلهذا اضحى عليه دموعي

لطفت حرقتي ورقت فجلت عن نظير لما حكته الحصور
اكتم السر عن رقيب الهوى اني تخفي دموعه المهجور

قال الشيخ بها الدين المذكور اجتمعت انا والشهاب مسعود السنبلي والصيا
المناوي فانشد كل منا بيتين من شعره فكان الذي انشده السنبلي قوله في
علقته مكاريا سترد عرجفني الكري كانه البدر فما يمل من طول السري
وانشد الصيا قوله في مليح جمري ٭ اقوي الذي يكتب بدر الدجا حسنه الباهر
من عبده ٭ سموه جمريا وما انصفوا ما فيه جمريا سوى جذه جمري
وانشد الشيخ بها الدين قوله في مليح مشروط
قلت لما شرطوه وجرى دمعه القاني على الخد الشقيق
عبر بدع ما اتوا في فعلهم هو بدر سترده بالشفق

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان كنت انا والشيخ بها الدين ابن النحاس نمشي
بالليل بين القصرين فرانا صبي مليح يسمى جمال وكان مصارعا فقال الشيخ
بها الدين ابن النحاس تعال حتى ننظم في هذا المصارع فنظم بها الدين
مصارع نصرع الاسد شهرته بينها فكل مليح دونه صحي
لما غدا راجحا في الحسن قلت لهم عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج
ونظم الشيخ اثير الدين
سباني جمال من مليح مصارع عليه دليل للملاحه واضح
ليز عزمنه المثل فالكل دونه وان خف منه الحصر فالرد راجح

قال الشيخ اثير الدين وسمع شهاب الدين العزازي بنظمنا فنظم

هل حكم ينصفني من هوى مصارع بصرع اسل الشري
مذ فر مني الصبر في حبه حكي عليه مدمعي ما جري
اباح قتلي في الهوى عاذلا وصاح كم من عاشق في الورى
رميته في اسر حبي ومن اجفان عينيه اخذت الكري

وفيها توفي الصاحب تقي الدين توبه بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبه التكريتي المعروف بالبيع بداره بدمشق ودفن بتربته بسفح قاسيون كان في مبتدا امره تاجرا سفارا يتردد من بغداد الى بلاد الروم وديار بكر والجزيرة فلما اخذوا التتر بغداد قدم الى دمشق واستوطنها وتولى البيعه بدار الوكاله وضمن دار الوكاله في الايام الظاهريه وبقي على ذلك الى اوائل الدوله المنصوريه وكان قد خدم الملك المنصور سيف الدين قلاوون في الدوله الظاهريه والسعيديه واقرضه ستين الف درهم بلا فايده فلما تولى السلطنه حط عنه الضمان واطلق له ما كان عليه مكسور وكان يقارب مايه الف درهم ورسم له بمباشره الخزانه بدمشق اولا ثم بعد ذلك رتبه وزيرا بالشام وتوزر لخمس ملوك اولهم المنصور والاشرف والعادل كتبغا ولاجين والناصر وكان من ارباب المروات والعصبيات وعنده مكارم وحسن اخلاق ومداراه ونهضه وهمه عاليه رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير بدر الدين بيسري ابن عبد الله الشمسي بالسجن بقلعه القاهره وعمل عزاه بالجامع الاموي تحت النسر في ثالث عشر القعده وحضر نايب السلطنه والاعيان كان من اكابر الامرا واركان الدول وكان يقول الملك الظاهر عنه هذا ابن ملكنا في بلادنا وكان يعظه

وقط ما بدا منه ما يوجب قبضه الا خوفا منه لكبره وموقعه في النفوس وحمل الجتر على رؤس الملوك من زمن الظاهر والى حين توفي رحمه الله تعالى وفيها توفي الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن تقي الدين عمر بن شاهان شاه بن ايوب صاحب حماه رحمه الله تعالى وكانت وفاته حادي عشرين من ذي القعده ودفن عند ابيه وفيها توفي الرئيس الكبير امين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبه الله بن صصري التغلبي بداره بدمشق وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بتربتهم بسفح جبل قاسيون وعمل عزاه بالمدرسه الصاحبيه وكان مشكورا في ولايته جميعها طاهر اللسان ذا مروه وعفه نفس ولم يلن في ايامه دمشق وصادرها مثله ولي نظر الديوان الكبير ونظر الخزانه وغير ذلك من المناصب الجليله وكان من محاسن الدهر مولده سنه تسع واربعين وستمايه وتوفي الثامن والعشرين من الحجه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ جمال الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمي الكاتب ببغداد وكان يكتب على طريقه ابن البواب وهو من المشهورين في الكتابه والفضيله والنظم والنثر وغير ذلك وكان من مماليك الامام المستعصم ومن نظمه ما ذكره علم الدين البرزالي قال انشدني ابن شاهين قال انشدني ياقوت المستعصمي لنفسه

لجود الشمس سوقي كل الخيال يا شمس وناقري طلعت
واسهر الليل ذا انس بوحشته اذ طيب ذكرك في ظلمايه سمري

وطهوم مضالي لا ازال به فلست محتسبا ماضيه من عمري
ليلي نهار اذا ما دارت في خلدي لان ذكرك نور القلب والبصر
وله صدقتم في الوشاه وقد مضي في حبكم زمني وفي تكذيبها
وزعتم اني مللت حديثكم من ذا يمل من الحياة وطيبها
ولهايضا ياخليلي والمني كاذبة والليالي شانها ان تسلبا
قم بنا ما قدرت حادثة تقض من حق الصبي ما وجبا
نعصر من لام علي دين الهوي هذه سنه ايام الصبا

فاتح اليوم الامام العلامه جمال الدين محمد سليمان ابن القليب حامل الشفير الجليل صاحب الشرح المحرر على التنبيه بالقدس الشريف كتبه محمد الجزري

وقال رعا الله اياما نقضت بقربكم قصاراً وحياها الحيا وسقاها
فقلت ايه بعدها للمسامر من الناس الا قال قلبي اها
وقال وعدت ان تزور ليلاً فالوت وانت في النهار تسحب ذيلا
قلت ها لا صدقت في الوعد قالت هل توهمت ان تري الشمس ليلا

السنه الثامنه والسبعمائه

استهلت هذه السنه والخليفه الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وسلطان الديار المصريه والبلاد الشاميه والساحليه والفراتيه السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون ونايب السلطنه بالديار المصريه الامير سيف الدين قشلاد والوزير الامير شمس الدين الاعسر ونايب السلطنه بدمشق الامير جمال الدين اقوش الافرم وقاضي القضاه بها قاضي القضاه امام الدين القزويني الشافعي وقاضي القضاه حسام الدين الرازي الحنفي وقاضي القضاه تقي الدين الحنبلي وقاضي القضاه

جمال الدين الزواوي المالكي والخطيب قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه ومشد الدواوين الامير سيف الدين الجبا المنصوري وناظر الدواوين فخر الدين سليمان ابن الشيرجي استهلت هذه السنه والملك الناصر في طريق مصر قاصداً الشام ونزل في عسقلان واقام فيها الي ربيع الاول ودخل دمشق ثامن ربيع الاول ونزل بالقلعه وكثرت اخبار التتر وقربهم من البلاد فخرج الجيش من دمشق وخرج السلطان بالجيش المصري سابع عشر ربيع الاول فلما كان يوم الخميس تاسع عشرين ربيع الاول وردت الاخبار الي دمشق بكسر الجيش جميعه وذلك ان الجيش الاسلامي التقا الجيش التتري بالقرب من سلميه بمكان يسمي وادي الخزندار والتحم القتال بينهم فانهزم جيش المسلمين وساق السلطان بطايفه يسيره نحو بعلبك ووصل الخبر الي دمشق فخافوا الناس وحاروا في امرهم وفي تلك الليله احرقوا حبس باب الصغير وخرج من كان فيه وكانوا اكثر من ثلثمايه نفس وابوا الباب الجابيه وكسروا اقفاله وخرجوا الي خارج البلد وقربت التتر من البلاد فاشتوروا الناس في الخروج الي الملك غازان واخذهم اماناً لاهل البلد فخرج خطيب دمشق بدر الدين ابن جماعه والشيخ زين الدين الفاروثي والشيخ تقي الدين ابن تيميه والقاضي نجم الدين ابن مصري والصاحب فخر الدين ابن الشيرجي والقاضي عز الدين ابن الزكي والشيخ وجيه الدين ابن المنجا والصدر الرئيس عز الدين ابن القلانسي وابن عمه شرف الدين وامين الدين ابن شقير الحراني والشريف زين الدين ابن عدنان والشيخ نجم الدين ابن ابي الطيب وناصر الدين

ابن عبد السلام وسرف الدين ابن المنجي والصاحب شهاب الدين الحنفي والقاضي
شمس الدين ابن الحريري والشيخ محمد بن قوام البالسي والقاضي جلال الدين أخو
قاضي القضاه امام الدين القزويني والقاضي جلال الدين ابن قاضي القضاه حسين
وجماعه كثيره من الفقها والفرا وتوجهوا لخوجيش التتر وبقي البلد بلا
نايب ولا حاكم واكل الناس بعضهم بعض ومن قدر على امر فعله ووصلت
اربعه من التتر ومعهم الشريف الفي ونزلوا بالباذرايه واصبح الصباح ولم
يفتح من ابواب دمشق باب فكسرت اقفال باب توما وكان الذي تولا
كسرها نواب الولاه الشجاع همام وابن ضاعن وابن الذهبي النقيب ووصل
الى ظاهر دمشق جماعه من التتر ومعهم امير اسمه اسمعيل ونزلوا
بيسنان الظاهر بطريق القابون واما الجماعه الذين خرجوا من دمشق
فانهم التقوا بالعساكر التتريه بالنبك واجتمعوا بالملك ووقف الترجمان
وتكلم بينهم وكان المتكلم الصاحب فخر الدين ابن الشيرجي واحضروا
ما كان معهم من المأكول فلم يظهر له وقع ولا حضر قدام الملك وقال
الملك غازان ان الذي تطلبونه من الامان قد ارسلناه قبل حضوركم
فرجعوا الى دمشق وحضر الامير اسمعيل المقصوره الخطابيه وحضر
الخطيب ابن جماعه وفخر الدين ابن الشيرجي وابن القلانسي وابن مجا
وجماعه لقراه القرمان واجتمع الناس وقري الفرمان على العاده
ومضمونه الامان لاهل دمشق وحواضرها فحمدوا الناس الله تعالى
وحصل للناس سكون وطمانيه وقربوا التتر من دمشق واخذوا

بالغوطه وكثر العيث والفساد والنهب وكثرت الحكايات في ذلك ولم يستطيع
احد الخروج من البلد وبقي الناس ينظرون من اسوار البلد الى ما حل
بالحواضر البرانيه مثل العقيبه والشاغور وقصر حجاج وحكر السماق
والسبعه من النهب والفساد ووصل الامير قنجق وبكتمر السلحدار ونزلوا
بالميدان الاخضر وورد مرسوم من الامير اسمعيل بان العلما والقضاه
والكبرا يتحدثون مع ارجواش نايب القلعه ويحسنون له تسليم القلعه ولا
يدخل الجيش الى البلد ولا تبقا لا القلعه ولا البلد فاجتمع جماعه منهم بدار
الحديث وارسلوا رسولا الى ارجواش فلم يجبهم فقاموا من دار الحديث
باجمعهم الى باب القلعه وارسلوا الى رسول ثاني وابلغه سلامهم واشارتهم
فقال ومن هم الجماعه الذين ارسلوك فقال له فلان وفلان وسماهم
فسبهم ارجواش وقال هم المنافقون الخائنون للمسلمين وليس عندي
جواب ومع هذا فهذه بطاقه وصلت الي من السلطان صاحب مصر مضمونها
انهم قد اجتمعوا على غزه وكسروا الطايفه الذي تبعتهم من التتر ويوصيني
بالقلعه وكان من جمله الجماعه الواقفين بباب القلعه بدر الدين ابن فضل الله
فقال ارجواش يدخل ابن فضل الله ويقف على البطاقه فلما لحظ اخيه فامتنع
ابن فضل الله من الدخول واشتد خوفه وهرب من بين الجماعه وتفرقوا الجماعه
على هذه الصوره ولم يقع في قلوبهم تصديق وثاني يوم حضر الامير سيف الدين
قنجق وجلس بالمدرسه العزيزيه وامر بالمراجعه لارجواش في امر القلعه
فراجعوه فلم يجبهم وكتبوا للناس في هذا اليوم فرمانات كثيره من شيخ الشيوخ

الذي للتتر وبعضها من تجق ولم يحصل باكثرها نفع وخافوا الناس واصلحوا
ابواب الدروب وكثر دخول التتر الى البلد ونزل بشيخ الشيوخ نظام الدين مدرسه
العادليه وادعى انه يصلح امور الناس وطلب الاموال ووقع النهب في جبل الصالحيه
ودخلوا القاصريه والبيمارستان القيمري وكسروا الابواب والشبابيك وصعدوا
الى مغاره الدم ومغاره الجوع ولم يبق عليهم موضع ودخلوا الى جامع الحنابله
واخذوا بسطه وكسروا القناديل والمنبر ودخلوا الى مدرسه الشيخ الضيا
فنهبوها وكسروا خزانه الكتب وبذروها واخذوا من الصالحيه من الطعومات
والقمح والشعير ومن الطمابر والدفاين والذخاير شيأ كثيرا حتى كان الواحد منهم
ياتي الى الطميره والحبيه كانه هو الذي تولا طمرها ودفنها من سرعه هرابته
الى مكانها ودخلوا الى دير الحنابله وكان قد التجا اليه خلق كثير فحرقوا حرمته
ونهبوه وسبوا منه جماعه من نسا واولاد ورجال وقتلوا جماعه ايضا
وبلغ الناس بالبلد ما جري في جبل الصالحيه فشق ذلك عليهم وتوجه الشيخ تقي
الدين ابن تيميه وجماعه الى شيخ المشايخ الذي نزل بالعادليه وشكوا اليه الحال
فخرج معهم الى الصالحيه وسمع التتر بخروجه فهربوا ودخل اكثر الناس
عرايا عليهم الجوالق والبلاسات واشتد الامر ثم ساروا الى قريه المزه وكان معظم
اهلها ينتقلون عنها فنهبوها وسبوا اهلها وفعلوا بها كما فعلوا بالصالحيه
وساروا الى داريا فاحتمى اهلها بالجامع فلم يزالوا الى ان دخلوه وفعلوا كما تقدم
وقتل من التتر جماعه ومن اهل داريا ايضا جماعه فخرج الشيخ تقي الدين ابن تيميه
الى مخيم السلطان الذي بسيحون للاردو وكان بتل راهط فدخل عليه ولم يكن اعلامه بما

وقع بل اذن له في الدعا والاسراع وقيل له انه مشغول الدماغ ومتى علم بما جري
قتل جماعه من المغل ويحصل بذلك فتنه وتفريق كلمه وتكون الدايره على
اهل البلد فاجتمع بالوزير ابن سعد الدوله ورشيد الدوله وتحدث معهما فذكروا
ان جماعه من مقدمي المغول الاكابر لم يصل اليهم شيء من مال دمشق ولا بد من
ارضاهم فدخل الشيخ تقي الدين البلد وقد ضاق الامر بالناس وهم في شده عظيمه
وكان غازان قد سير خلف العسكر المصري والشامي الذين انهزموا في وقعه
وادي الخزندار اميرا يقال له بولاي ومعه عشر الاف فارس فادرك من المسلمين
ومن الجمال جماعه فانتهب اموالا وغنايم واسارى لا يحصيها الا الله تعالى
وعاث بجيشه في بلاد غزه والاغوار وبيت المقدس وتحدثوا الناس في
دمشق ان غازان يريد الدخول الى البلد فضاقت صدور الناس وقيل لهم من لم
يخرج من البلد فدمه في عنقه ومن اراد الخروج فليخرج الى جبل الصالحيه وكان
هذا الكلام من وجهه شيخ المشايخ ثم حمل حوايجه وخرج من العادليه فقال
الناس لو لم يكن الخبر صحيحا لما خرج مسرعا فلما كان آخر النهار وجمع بعض
حوايجه وحضر اليه الجماعه الاعيان وقالوا ان رسم السلطان ان يضع على
البلد شيأ معلوما سعينا في استخراجه ويكون مثل الشرا للبلد وبين السلطان
بعتق المسلمين وكان قد قتل في هذه الليله رجلين ممن يعرف بعمل المناجنيق
وان جماعه من القلعيه فعلوا ذلك وغضب السلطان واشتد غضبه فقال
الشيخ وجيه الدين ابن ميحا انا ابذل جميع ما املكه من الورق والعين وقال
الرييس عز الدين ابن الفلانسي قد اخذ منا شيء كثير ولم يبق الا ان نموت بعضنا

وفقد جمل ما فيه الاطباخ

علي بعض كل هذا وشيخ المشايخ مصمم لا يفرج كربه عن مسلم واشتد الطلب من الناس
فقرر علي سوق الخواصين مايه الف درهم وثلثون الف درهم وعلي سوق الرماحين مايه الف
درهم وعلي سوق علي ستون الف درهم وعلي كل سوق بقدره وقرر علي اكابر البلد
ثمانيه الف دينار وجبيت من حساب اربعايه الف ورسموا عليهم طايفه من المغل
مع كل انسان جماعه وضيقوا عليهم ومنعوا من يدخل عليهم وعصروا ابن
شقير ووعدوا ابن منجا وابن القلانسي والمغل محيطون بهم يضربونهم علي ظهورهم
ويتنقصون بهم وكذلك بابن صصري وجميع اهل دمشق في الذل والهوان
وكثر النهب في البلد والقتل واخذ العايم والقتل يعمل في ضواحي دمشق وضياعها
يقال انه قتل ما يقارب مايه الف انسان من الجند والفلاحين والعامه وغيرهم
وكثر الطلب من الناس وكان المطلوب لا يقوم به البلد كلا بعضه فعسر الامر علي
الناس وكان متولي الطلب الصفي البخاري وعلاء الدين استاذ دار فجق واولاد
الشيخ علي الحريري الحسن والبين وكانوا من اكبر المصايب علي الناس ونظم فيهم
الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني

لله في علي جلق باس ما لقيت من كل عجلج له في كفره فنن
بالظلم والنهب جاروا لا عديد لهم فالجند بعضهم والحسن والبين

وقال فيهم الفقيه فاضل الحنفي

اقم عذر جيش طال ما قتل العدي بدارهم فهوا وكم غاره شنوا
اذا ولوا الادبار من كل كافر كريه بغيض قد حكي وجهه شنن
ابي جيشهم بالمغل والكرح عصبه واصحاب سيس فيه والحسن والبين

وقال علاء الدين الوداعي

دهتنا امور لا يطاق احتمالها فسلمنا منها الاله له المن
اتتنا تتار كالرمال تخالهم الجن حتي بعضهم الحسن والبين

وللشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبه

رمتنا صروف الدهر منها بسبعه فما احد منا من السبع سالم
غلا وغارات وغزو وغاره وغدر واعبان وغم ملازم

ثم استهل شهر جمادي الاول ففي اول ليله منه بانوا المغل منتشرين بباب البريد
الي القلعه بسبب حفظ مناجنيقهم الذي بالجامع وكان لهم ايام محاصرين القلعه
وكسروا دكاكين باب البريد واخذوا ما فيها وانتقل الناس من تلك النواحي
وتركوا حوانيتهم واقواتهم عجزا عن حملها وغلق ابواب الجامع وترك منها باب صغير
وانقطع الناس عن الجامع وفي يوم الجمعه الاولي من الشهر نهب دور الحنابله
مره ثانيه وسبي من كان بقي فيه من النساء والاولاد ومن اخذوا مايه وعشرون نفسا
واسروا القاضي تقي الدين الحنبلي وعملوا في رقبته حبل وجروه به ثم تركوه ودخلوا
جماعه من اهل الصالحيه حفاه عراه في حاله شنيعه واما البلد فاحرقت دار الحديث
الاشرفيه وما جاورها ودار الحديث النوريه والعادليه الصغيره وما جاورها واحرقت
القيمازيه وما جاورها الي دار السعاده الي البارستان النوري ومن الجهه الاخري
الي المدرسه الدماغيه الي باب الفرج وبقي النار تحيط بالقلعه من جميع الجهات
والماكن الذي لم يصل اليها الحريق نهبت من الخزانه ورعاع الناس ونقضوا
الخشاب والرخام والحاسر والدفاتر والكتب وغير ذلك وباعوه بالاثمان البخسه

ولقيت الماكن موحشه لايجسر احد ان يمر بها ولا يقاربها ولم تبق محله ولا حاره
الا دخلوها النقر ونهبوها واختفوا الناس وكان الرجل اذا حصلت له حاجه
خرج في اول الليل وهو خايف وجل ثم يعود مسرعا ولم يكن يصلي في الجامع خلف
الامام الا الرجل والرجلان والنفر متفترين فيه لاجل حفظ المناجنيق وشربوا
في الجامع الخمور واتلفوا حرمته وجروا فيه بالنساء وبخسوه بالبول وامتنعوا
الناس من حضور الجمعه خوفا على انفسهم والامر في المصادره والجبايه حثيث
ولم يعف منه احد لاغني ولا فقير وطلبوا من المدارس مبلغ كبير واستمر
الناس في الحوق والمصادره والتعليق والضرب وغلا الاسعار وحصل للشيخ
المشايخ من البراطيل فوق الثلثين الف دينار مصريه وكان لا يزال الدبوس على كتفه
ويفخم كلامه ويعظمه ولم يكن فيه شيء من اخلاق المشايخ وكان كثير الطمع وكان يستهزي
بقلعه دمشق ويقول ايش هي هذه لو اردنا اخذها اخذناها في اول يوم وانما
الملك قازان يريد الرفق كل هذا والناس في المصادره والجبايه وكان الانسان اذا
اخذ منه مايه درهم يغرم عليها للرجاله وارباب التراسيم مثلها فضرج الناس الى الله تعالى
وكان المستخرج من الدراهم خاصه برسم خزانه الملك ثلثمايه الف الف وستمايه الف درهم
سوى الدواب والقماش والسلاح والحنطه والشعير غير الذي اخذوه المقدم الذهب
والبراطيل وحصل لخواجا اصيل الدين ابن النصير الطوسي نحو من مايتي الف درهم
لانه كان منجم الملك قازان وناظر بلد وقاف التي في ممالك التتار وطلب من اوقاف
دمشق اجره النظر عن سنه كامله واستخرج الصفي السنجاري لنفسه مايه الف درهم كل هذا
غير الذي استخرجه فيجق لنفسه ولامرا المغول وسوى الروانب المرتبه للملك في كل يوم

ولخواصه ونهب لاهل دمشق ما يقارب ذلك وحرق من المملاك والمدارس
مالا يقدر احد على ضبط قيمته ثم اشتهر ان الملك قازان متوجه الى مملكته
فلما كان يوم الجمعه الثاني عشر من الشهر تحقق رحيل الملك واقام بعد رحيله
نايب مملكته قطلوشاه مع جمع خفيف من الجيش فلما كان يوم الجمعه التاسع
عشر من الشهر قري بالجامع تقليدا اخر موكدا للاول بتوليه الامير بجق
نيابه الشام وتوليه الامير يحيى ابن جلال الدين الختني الوزاره والشد وذكروا
في التقليد ان الذي فعلناه مع الامير بجق من توليتنا له الشام انما هو
رعايه له لحق هجرته الينا واستغاثته بنا وفي التقليد انا قد توجهنا وتركنا
بالشام ستين الف الحفظه وفي فصل الخريف نرجع الى البلاد قاصدين الديار
المصريه وفي يوم الاثنين الثاني وعشرين من الشهر رحل قطلوشاه نايب
المملكه ورحلت معه العساكر وفرح الناس بذلك والحمانت قلوبهم وخرج
الناس الى جبل الصالحيه والى الحواضر والمزارع واظهر الناس ما تخلف
من امتعتهم وجلسوا في الاسواق وباعوا واشتروا واشتد الغلا وبلغ سعر
الغراره القمح ثلثمايه درهم والغراره الشعير مايتي درهم ورطل الخبز بدرهمين ورطل
اللحم باثنا عشر ورطل الجبن باثنا عشر والزيت بستة والثوم باثنا عشر والبيض
كل اربعه بدرهم وساير الاقوات على هذه الصفه وكان قد سكن قبجق بدار بهادر
اص وبدار المطروحي واصطبل تلك النواحي بهم ونودي في دمشق ان اهل
القري يخرجوا الى ضياعهم ودار الخمر والفاحشه بدار ابن جراده
ظاهر باب توما وعين ذلك بالف درهم في كل يوم وقلد بولاي ومن معه من

الجيش من الاغوار وغزه والرمله واللجون ومعه خلق كثير من العسكري الى
الغايه وخرج اليه الشيخ تقي الدين ابن تيميه بسبب العسكري وتحدث معه حديثا كثيرا
والحق بعض العسكري وطلب دمشق فتغيبوا فرحل واخذ معه امين
الدين ابن شقير الحراني وسافر فلحق واعوانه واخذ معه الصاحب عز الدين
ابن القلانسي وجماعه ولم يبق في دمشق من جهله التتر احد البته ودار
الشيخ تقي الدين ابن تيميه على الحمارات والحانات وبلد الحمور وكسر الاواني
وشق الضروف واما ما كان من عساكر الشام والمصريين فانهم كانوا قد وصلوا
الى مصر واتفق فيهم السلطان واشتروا لهم العدد وتقووا وخرج بهم السلطان
من مصر قاصد الشام بسبب العدو المخذول وكان خروجهم تاسع رجب الفرد
فوصل الى الصالحيه واقام بها وتوجه نايب السلطنه الامير سيف الدين سلار
والامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالعساكر الى الشام فالتقوا بلفحق وبكتمر
السلحدار والامير البكي في الطريق فبعثوهم الى السلطان فاجتمعوا به على
الصالحيه وعاد السلطان الى قلعه الجبل ووصل جيش دمشق الى دمشق
ومقدمهم الامير جمال الدين افوش الارغون وخرج الناس لرؤيتهم وفرحوا
بهم فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر شعبان وصل الجيش المصري فاول
ما وصل ميسره الجيش ومقدمهم الامير بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح
ودخل يوم الثلثا ميمنه الجيش ومقدمهم الامير حسام الدين لاجين الاستادار
ودخل يوم الاربعا قلب الجيش والمماليك السلطانيه ومعهم نايب السلطنه
الامير سيف الدين سلار ومعه الطباخي والملك العادل كتبغا ونزل جميع

الجيش بالمرج وتولى حسبه دمشق امين الدين يوسف الرومي وتولى قضا القضاه
الخطيب بدر الدين ابن جماعه وباشر تاج الدين ابن التنبراري نظر الدواوين
وباشر الامير عز الدين ايبك دوادار النجيبي ولايه البر وامروه بطبلخاناه وتولى
قضا الحنفيه القاضي شمس الدين ابن الحريري ودرس القاضي جلال الدين
اخو امام الدين بالمدرسه عوضا عن اخيه ودرس الشيخ كمال الدين ابن
الزملكاني بمدرسه ام الصالح عوضا عن القاضي جلال الدين وجلس الامير
سيف الدين سلار في دار العدل بالميدان وخلع على الصاحب عز الدين ابن القلانسي
وولى ولده عماد الدين شهاده الخزانه ورجع نايب السلطنه سيف الدين سلار
قايد الجيوش الى الديار المصريه بعدما رتب امور الشام وولى وعزل وسير كل
نايب سلطنه الى مكانه وكان رحيله من دمشق يوم السبت ثامن رمضان
وفي ثالث شوال سمروا الشريف العمي وابن العوني البرددار وابن خطليشا
المزي وشنقوا كاتب مسطبه الولايه واخر يهودي بسبب دخولهم مع التتر
واذاهم للمسلمين ثم الحق ابن العوني بعد ثلثه ايام وشنق ايضا الشيخ ابرهيم
موذن بيت لهيا وقطع لسان ابن ظاعن والي الليل وقطعت يد الدلدرمي
الذي كان امره فيحق وكملوا الشجاعي همام وبقي ليله وماتوا والزموا الناس
بتعليق الاسلحه في الحوانيت وامروهم بالرمي بالنشاب وبنوا اماجات للنشاب
في المدارس والمساجد والحارات وعرضوا اهل الاسواق على نايب دمشق في
الاسلحه وعملوا لكل سوق مقدم وثاني يوم عرضوا السادة الاشراف على نايب
السلطنه بالعدد والخيل مع تقييمهم نظام الملك وذكر الدرس بالدولعيه القاضي

جمال الدين سليمان المذرعي عوضا عن الشيخ جمال الدين الباجربقي رحمه الله تعالى
واشتهر في اخر السنه قتل جماعه من المسلمين الذين اسروهم التتر من جبل الصالحيه
وكان قتلهم بنواحي دبار بكر منهم الشيخ علي ابن الشيخ شمس عبد الرحمن ابن الشيخ
ابي عمر الحنبلي كان قد سافر بسبب الاسري الذي اسروا من جبل الصالحيه
وكان قد احترق من الصالحيه اكثرها من السركسيه الى البيمارستان النوري
ومن هناك الى الناصريه واحترق مسجد خاتون ودار الحديث الاشرفيه التي
بالجبل وتربه الصاحب تقي الدين توبه ومسجد الاسديه وخربت تربة الصالحيه
ولم يبق بها باب ولا شباك حديد وقال الشيخ تقي الدين ابن تيميه بدرج دمشق
والصالحيه وبذكر ما جري على اهلها وكان التتر قد اسروه نظمها وهو مسلوك
عندهم ونقلتها من خطه رحمه الله تعالى

هو الخطب يشكوي الرزيه اعظم ... واصاب فما ابقي وللدهر اسهم
فلا قلب الا قد تمزق حسرة ... ولا طرف الا الكف مدمعه دم
على جلق التي تعفوا رسومها ... وابدي العدي فيها تجور وتحكم
دمشق دبار الشام للحسن شامة ... بها تشرق الدنيا منارا وتبسم
جرت زفران الدهر فيها كما جرت ... ربوع بها كان السرور يخيم
وهبت عليها الحادثات فاقفرت ... ربوع بها كان السرور يحم
تملكها ملك من الترك كافر ... فكم مسلم فيها الي السيف يسلم
وحكم فيها المعتدي بالجور انما ... فكم جار فيها بالرزيه مجرم
وكم قتلوا في الارض واغتالت النوي ... اهل دبار اقفر الحي منهم

وكم اسروا طفلا ترعرع ناشيا ... كما افتر عن ثغر الاقاحه مبسم
اذا قابلت شمس الضحا نور وجهه ... فمن فلق الصبح المبين تترجم
وكم زجروا من عالم وهو عامل ... اقام منار الحق والحق اقوم
وكم قتلوا من دمية بدمائها ... وكم ترملوا من حي حور تاثم
يجيء ملاحتا الشمس وجهها ... ولا نظرتها العين او نالها الفم
معفره في التراب في كف كافر ... ولا مانع من ظلمها وهي تظلم
ومقصوره ظل الخيام رانيها ... يقصر عنها الطرف صونا وتحجم
تنزلها منهم ذني وفاجر ... وطال الي اوطانها وهي تغنم
وكم سمعت اذناي نجوي قريحه ... واولادها عنها تزاح وترحم
تحاسبهم شزرا وليس لهاليد ... ولا منجد الا البكا وهي ترام
تحن علي الطفل الضعيف وانها ... لاجدر من تحنو عليه وترحم
وكم من قتيل ماله الدهر نادب ... فتعرب عنه الصادحات وتعجم
وكم من امور ليس يمكن وصفها ... اذا ذكرت اعين وللفكر تلطم
حريق وقتل وابتذال ومثلة ... وسبي وسلب والفعال الحرم
دمشق لقد جارت عليك يدا العدي ... وابدي الردي كف يصول ويعصم
تبدل فيها الخير بالشر ظاهرا ... وقد كان فيها الخير يعلوا ويعلم
فجامعها المعمور بالذكر عاطل ... ودار دروس العلم فيها تهدم
مدارسها اضحي يقسم ظهرها ... وكانت بها الدنيا تنير وتفهم
وجامعها وهو الحديقه حديثه ... بغاد دروسا في الطروس وربعه

شبكة الألوكة www.alukah.net

عسى ثائرا لله ينصر دينه ٭ يغير على الاعدا يوما ويغزع ٭
يراعي حمآة الاسلام بالسيف ضاربا ويهتك ستر الخطب والخطب مظلم ٭
فيا عصبة الاسلام دعوة منشد فشدوا عري الاسلام عقدا وابرموا ٭
عسى الله ان يدني من الدين ناصرا يقوم بامر الحق فيه ويبرم ٭
فقلت جيوش السلم عنا فقالنا من الدهر خطب بالحوادث يدهم ٭
وساروا وساقوا البعلات رواسما الى ارض مصر فالصعيد فيمموا ٭
وحلوا واحلوا اللدى دار ملكهم فحاموا لها الاعدآ حتى وحموا ٭
راوا دار ملك كمل الله حسنها فيا لبنهم لما راوا احسنا عموا ٭
ديار رايا العيش فيها غنيمة على ان فيها ساعه العمر تغنم ٭
ديار الفنا ها والتعمر رونق وفي كل يوم للمسرات موسم ٭
وانهارها تجري على روض ارضها والحبارها في دوحها تترنم ٭
وازهارها قد عطر الكون نشرها كنشر نسيم فاح بالمسك بنسم ٭
ففي جبها انفقت عمري ناشيا وفي جبها يقضي الشباب ويهرم ٭
دمشق او فيها صفات محاسن تجل عن الاحصا عدا وتعظم ٭
هي الجنة الدنيا ودار نعيمها وساكنها في جنة الخلد ينعم ٭
كان لم يكن يوما بها السعد طالعا ولا اختارها للملك دارا فانجم ٭
سقا الله وادبها واحيا فيها الحيا وسح بنادبها شمال ومرزم ٭
دمشق لقد اودى بك الدهر عاديا فخطبك لاجلى وامرك مبهم ٭
وسادات اهل الشام اضحوا اذلة بهم كانت الدنيا تعز وتكرم ٭

الاخ علمه كلل الدهر عاديا فاحسن علما والحوادث تحكم
اسكان ارض الشام علمه بطيب حلتهم وطابوا اذا حلوا بارض تنخيم

فلا ابعد الله الديار واهلها ولا اوحش الله المنازل منكم ٭
اخلآي لولا ان ارجي رجوعكم وحدث المنايا حلوه وهي علقم ٭
فلي نحوكم الفاذا ما ذكرته تخر دموعي عبره وهي عندم ٭
ولي بورة في الدار وقفه حايرة تحث ركاب الدمع والدمع يتبع ٭
فيا فرقة الاحباب كم لكم الحرقة ويا لوعة للبين كم لك اسهم ٭
ويا زفرات النفس ما لكما ذكرت نوى الاحباب فالموت يدهم ٭
اسكان سفح الصالحية لا خلت فقدا وحشت لما انا بينكم وبنتم ٭
نايتم عن الاوطان يا جيرة الحمى فماذا الذي قد ضركم لو عطفتم ٭
ولكنت اراعي الدار والربع اهل وللطير في ذاك الجناب ترنم ٭
فلما راينا الحي اصبح خاليا ولم القى حيا في الديار يسلم ٭
بكيت وابكيت الرسوم وطالما بكي الدار بعد الظاعنين متيم ٭
واحريتي من سفح المحاجر ادمعا على جيرة بالسفح اقفر منهم ٭
بذلت مصون الدمع سحا وطالما اذاع مصون الدمع ما كنت اكتم ٭
فكم من قصور شاهقات رايتها وبنيانها العالي على الارض يركم ٭
تشتت اهلوها وقوض حسنها كان حديث القوم عاد وجرهم ٭
واقفر منهم كل ربع ومنزل فمن مجد نائي واخر منهم ٭
اهيل الحمى مشط النوى بعادهم وساربهم من حادث الدهر ادهم ٭
فما برد ماء صافحته يد الصبا على صفحات للصفا وهو منعم ٭
وهبت به ريح الشمال عشية فراق به الما القراح المنجم ٭

نحوم عليه الحايمات ولثغن ولكفا العوين عنا تلف وتحسم ٭
وتكحل اسما الشنات وتلتقي بنا مقلتا ريم على ظبي اعلم ٭
ولا عجب فالنرجس لبس براحة الهوى احوى الطرف ونرجسي ٭
وبالسجد الاقصى تشرف قدره على انه من بيت الله اقدم ٭

ايد اهل الارض فرض ولازم وشرع الهادي والدين يحفظ عنهم
هم اصفوه الاحبار الى الحمد وهم ساده الدنيا الذين هم
وهل نالت الاقدار الا ذوي النهي وتخدع الا العاليات وتقصم
ومن ذا الذي ابقت عليه يد الردى ومن خسر الدنيا الدنيه يغنم
ومن عرف الايام الكرودها فلبس لها عما يريد ويعلم
ولو واخذ الله الانام بما جنوا لافناهم لكن نجود ويحلم
فيارب لا تشمت بنا من يكيدنا وانت اله الخلق تعفو وترحم

وقال علاء الدين الوداعي

ما لبست الصوف من رغبة لا ولا الخلقان لجانا
انه زي لمن هو من فقرا البشيخ قازانا

وقال ايضا اما دمشق فاهلها قد اصبحوا بكريه جعلوا القسي مذهبا
سرا وجهرا انفقوا اموالهم حتى تخلل كل شخص بالعبا

وقال شيخ قازان ما خلا احد من تجرده
وعدا الكلا بسبب خرقه الفقر من يده

ولم نجح في هذه السنه من الشام احد

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الشيخ الكبير عماد الدين يوسف بن ابي نصر ابن ابي الفرج الشاري
ودفن بالغرب بتربته جوار الجامع وكان له حجات كثيره وكان زمن الظاهر
امير الركب مولده سنه عشره وستمايه رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين

وفيها توفي بالديار المصريه قاضي القضاه امام الدين ابو حفص عمر ابن قاضي
القضاه سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن ابن الشيخ امام الدين ابو حفص عمر
القزويني القزويني الشافعي وكانت وفاته يوم الثلثا خامس عشر ربيع الاخر
ودفن بالقرافه وحضر جنازته خلق كثير وترحموا عليه لغربته اقام بالقاهره
اسبوعا وتوفي ومولده سنه ثلث وخمسين وستمايه رحمه الله تعالى وكان
عنده كرم وحسن خلق ومروه تامه وتعفف عن مال اليتيم والاوقاف وتواضع
وكان من محاسن الزمان رحمه الله تعالى وعدم في الوقعه قاضي القضاه حسام
الدين ابو الفضايل الحسن بن احمد بن الحسن بن انوشروان مولده سنه احدى
وثلثين وستمايه قدم مع الملك الظاهر من الروم سنه خمس وسبعين وتولى
القضا بدمشق وكان من سادات العلما الفضلا الاكابر الروسا الكرما
النبلا محبوبا الى جميع الناس لم يخيب قصد من قصده ويستقل الكثير
في حق من سالة ورزق سعاده في ولايته بالشام والديار المصريه والروم
ولم يزل منقدما عند الملوك يقال ان الجبليه اسروه واتاعوه للفرنج ولما وصل
الى قبرص جعل نفسه طبيبا وكان الملك صاحب قبرص مريضا فداواه فتعافا
وكان قد اوعده انه اذا تعافا يطلقه ويبعثه الى بلاد المسلمين فلما تعافا الملك
حصل لحسام الدين مرض الاسهال ممرض ايام قلايل وتوفي الى رحمه الله تعالى
وعدم ايضا عماد الدين اسمعيل ابن تاج الدين ابن الاثير الحلبي كاتب السر
بمصر والامير جمال الدين افوش المطوجي وسيف الدين كرد والامير
ركن الدين الجالي نايب غزه وقتل بطريق مصر الامير سيف الدين الطيار

اباعوه هو الاصح

المنصوري لان التتر ادركوه ومعه اهله فقاتلهم وقتل منهم جماعه وقتل
رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي علاء الدين احمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود
بن بدر العلامي المعروف بابن بنت الاعز كان فصيح العباره جميل الصوره
لطيف المزاج فيه مكارم اخلاق واحسان تولى الحسبه بالقاهره والاحباس
ودرس بالمدرسه الكمالية والقطبيه وحج ودخل اليمن وقدم دمشق متوليا
نظر ديوان الامير حسام الدين طرنطاي الخزندار المنصوري ودرس بالظاهريه
والقيمريه ولما تولى علم الدين الشجاعي نيابه السلطنه بدمشق باشر عنده واده
يسيره ثم انه طلب منه دستور بالسفر الى مصر حتوفا منه فاذن له فسافر واقام
بالقاهره الى ان توفي في ربيع الاخر من هذه السنه وله نظم حسن فمن ذلك قوله

ان ادمض البرق في ليل بذي سلم فانه تغر سلمى لاح في الظلم
وان سرت نسمه في الكون عابقه فانها نسمه من ريه النجيم
تنام عيني التي اهوى وملء جفن عيني طوال الليل لم ينم
اذا هدى الليل يطويني ويفتني شوق اتيت به في غاية الالم
وترسل الدمع اجفاني محاكيه لفيض وبل من الوسمي منسجم
لله عيش مضى في سفح كاظمة قد مر حلوا مرور الطيف في الحلم
ايام لا نكد فيها نشاهده ولت بغير الرضا مني ولم تدم

وحكى الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني القاضي علاء الدين ابن بنت الاعز
يوما لما دبر لنا صنعها لنا بالروضه وهو مكان يحفه الامن جوانبه وحضر معنا القاضي
فخر الدين ابن صدر الدين الماراني فرانينا مشابا يسبح ثم يخرج من الماء فيلتحق بالتراب

فقال لنا القاضي علاء الدين لينظم كل منا في هذا الشاب شيا فقام كل منا الى ناحيه
وانفرد فنظمنا نظما قريب الاتفاق ولم يطلع احد منا على ما نظم رفيقه
فكان الذي نظم القاضي علاء الدين

ومترب لولا التراب لجسمه لم تبصر الابصار منه منظرا
فكانه بدر اعليه سحابه والترب ليل من سناه اقمرا

وكان الذي نظمه القاضي فخر الدين

ومترب تربت يدا من حاربه كقضيب تبر صيغ وهو بعنبر
وكان طرته ونور جبينه ليل اطل على صباح انور

وكان الذي نظمه الشيخ اثير الدين

ومترب قد ظن ان جماله سيصونه منا بترب اعفر
فغدا بضحكه فزاد ملاحه اذ قد حوى ليلا بصبح انور
وكانما الجسم الصقيل وتربه كافوره للحسن مسك اذفر

قال الشيخ اثير الدين وحضرنا معه مره اخرى بالروضه ومعنا شهاب الدين
العزازي فانشدنا لنفسه

تعطلت فابيضت دواتي لحزنها ومذ قل مالي قل منها مدادها
وللناس مسود اللباس لحادهم ولكن مبيض الدواه حدادها

وله ذو بيتين للسمعاني لانتزي في البيضه تالله لقد نحت في تعريضي
ما الشهد اذا طعمته كالذي يكفي فطنا لمحاسن التعريض

وله وقالوا بالعذار تسل عنه وما انا عن غزال الحسن سالي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان ابت سالنا خراه مسكا فان المسك بعض دم الغزال

وقال في دمشق ابي ادل على دمشق وطيبها من حسن وصفي بالدليل القاطع
جمعت جميع محاسن في غيرها والفرق بينها بنفس الجامع

وقال في حماه حماه غزاله البلدان اضحت لها من زهرها العاصي عيون
وقلعتها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون

وفيها توفي الشيخ الامام الحافظ الزاهد الورع بقيه السلف شهاب الدين ابو العباس احمد بن فرح بن احمد بن محمد اللخمي الاشبيلي داخل دمشق بتربه ام الصالح وصلي عليه بالجامع ودفن بمقابر الصوفيه وحضر جنازته جماعه كثيره كان من الصلحا العلما الحفاظ وسمع اشيا كثيره من العلوم والحديث واوقفه بتربتا لله تعالى وله نظم حسن

من ذلك قوله؟ عزايي بحجج والجآ فيك بعضلا وحزني ودمعي مرسل ومسلسل
وصبري عنكم بشهد العقل انه ضعيف ومتروك وذلي اجمل
ولاحسن للاسماء حدثتكم مشاوقه غالي غالي فانقال
وامري موقوف عليك وليس لي على احد الا عليك معول
ولو كان مرفوعا اليك لكنت لي على رغم عذالي ترق وتعدل
وعذل عذولي منكرا اسيغه وزور وتدليس يرد ويهمل
اقضي زماني فيك متصل الاسى ومنقطعا عما به اتوصل
وها انا في اكفان هجرك مدرج تكلفني مالا اطيق فاحمل
واجريت دمعي بالدما ملانجا وما هي الا مهجتي تتحلل
فمنتفق جفني وسهدي وعبرتي ومفترق صبري وقلبي المبلبل

ومؤتلف وجدي وشجوي ولوعتي ومختلف حظي وما منك امثل
خذ الوجد عني مسندا ومعنعنا فغيري لموضوع الهوى يتحيل
غريب بقاسي البعد عنك ومالك وحقك عن دار العلى متحول
فرفقا بمقطوع الوسايل مالها اليك سبيل لا ولا عنك معدل
فلازلت في عز منيع ورفعة ولازلت تعلوا بالتجني فانزل
اوربي بسعدى والرباب وزينب وانت الذي نعني وانت المؤمل
فخذ اولا من اخر ثم اولا من النصف منه فهو فيه مكمل
ابر اذا اقسمت اني بحبه اهيم وقلبي بالصبابه يشعل

ومولده في سنه خمس وعشرين وستمايه وسمع الكثير وكان منقطعا عن الناس ملازما للكتابه والمطالعه والافاده متقنعا عفيفا وكانت وفاته في تاسع جمادى الاخر من هذه السنه رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين وفيها توفي الصاحب فخر الدين سليمان بن الصدر عماد الدين محمد بن شرف الدين احمد بن فخر الدين محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن التيرجي بداره بدمشق ودفن بتربتهم بمقابر باب الصغير ومشى الناس في جنازته الى باب البريد ومن هناك امرهم ارجواش بالرجوع ونهاهم عن حضور الجنازه ووقف جماعه من القلعيه بالعصي يمنعون الناس ولما وصلت الجنازه الى جهه القلعه اذن ارجواش لولده شرف الدين في اتباعها ومعه التشريم وكان حنق عليه لدخوله مع التتر في الاموال وكون ما توجه الى الديار المصريه

وفيها توفي الشيخ الامام العلامه القدوه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن سلمان بن حمايل المعروف بابن غانم الموقع بدمشق ودفن بقاسيون ودوي عن

ابن سعيد

حمويه وابن الصلاح وكان من اعيان الناس واكابرهم معروفا بالكتابه والكفايه والكفايه وكان حسن المحاضره كثير التواضع ودرس بالعصرونيه واقتنا كتبا نفيسه وكان كثير المروه والعصبيه لمن يعرف ولمن لا يعرف وله بر وصدقه ويحسن عقيده في الفقرا والصالحين مولده بالقدس الشريف سنه خمس عشر وستمايه وتوفي سادس عشر شعبان من هذه السنه وكان قد حج هو ووالده فتوفي والده بمكه سترنا الله تعالي ودفن بالزاهر وكان حجازي الاصل وانما مولده ببغدا د بقطيعه الربيع بمحله الجعافره وكان جعفريا رحمه الله تعالي

توفي الزين خضر ابن داينال الانطاكي الزرادي الضرير المقري كان يحيط ويعبر الخيط في الابره وكانت خياطته في غايه الجوده ويوصل الاوصال ويوقع ما يفصل بعضه علي بعض توقيعا حسنا اجود ما يكون وكان ابيه من ايات الله تعالي وكانت له معرفه تامه بعلم النجوم والرمل ويتكلم عليه بامثال العبارات وكان اصله من سبي انطاكيه طلع في قسم الامير عز الدين الزراد نايب قلعه دمشق وزياه وقراه فحفظ الكتاب العزيز وتلا بالسبع علي المشايخ وكان عنده ادب حكي عن نفسه قال كان ابي مفلسا وكان عنده كتاب الجفر وكان يقول لي انت تكون من فسافسه المسلمين وكانت وفاه الزين خضر المذكور بدمشق في ثامن شعبان من هذه السنه ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالي وفيها توفي الشيخ الامام القدوه العارف بدر الدين الحسن ابن الامام ابي الحسن علي بن امير المومنين ابي الحجاج يوسف بن هود المعزي توفي عشيه الاثنين سادس عشرين شعبان من هذه السنه بدمشق

ودفن بقاسيون مولده في شوال سنه ثلث وثلثين وستمايه بمرسيه وكان والده متولي لها عن اخيه امير المومنين المتوكل محمد بن يوسف بن هود صاحب الاندلس كان بلبس الصوف وعلي راسه فوط صوف عسلي ونزل بلاده وهاجر الي دمشق واقام بخانقاه السميساطيه وبالاندلسيه وبخانقاه الماحوزي قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالي كان ابن هود قد حصل زهد وفراغ عن الدنيا وسكره عن ذاته وغفله عن نفسه فسافر وترك الحشمه وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الاوائل وحج ودخل اليمن وقدم الشام وكان ذا هيبه وشيبه وسكون غارقا في بحر الفكره عديم اللذه متواصل الاحزان فيه انقباض عن الناس حمل مره الي والي البلد وهو سكران اخذوه من حاره اليهود فاحسن الوالي به الظن والخلقه وقال سقاه اليهود خمرا منهم ليغضوا منه بذلك وكان قد نالهم منه اذي واسلم علي يديه جماعه منهم سعيد وبركات وكان يحب الكوارع المغموسه فدعوه الي بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فاكل ثم غاب ذهولا علي عادته فاحضروا الخمر فلم يدر حضورها فناولوه منها قدحا فشربه وشربوا وشرب فلما سكر اخرجوه علي تلك الحاله وبلغ الخبر الي الوالي فركب وحضر اليه واردفه خلفه ويقول الناس خلفه يتعجبون من امره وهو يقول بعد كل فتره اي وابش قد جري ابن هود شرب العقار وبعقد القاف كافا وكان يمشي في الجامع باهت الطرف ذاهل العقل وهو رائع اصبه السبابه كالمتشهد وكان يوضع في يده الجمر فيقبض عليه ذهولا عنه فاذا احرقه رجع اليه حسه

نيابه

والقاه من بيده ومن شعره

فؤادي من محبوب قلبي لا يخلوا ويسري على فكري بحاسنه تجلوا
الا يا حبيب القلب يا من بذكره على لحاظي من بالحنى شاهد عدلا
تخليت لي مني على فاصبحت صفاتي تنادي بالمحبوبنا مثلا
اوري بذكر الجزع عنه وبانه ولا ألبان مطلوبي ولا فضي الوطا
واذكر سروري في حديثي مخالطا بليلي ولا ليلي مرادي ولا جملا
ولم ار في العشاق مثلي لانني تلذ لي البلوى ويحلو لي العذلا
مجانين الا ان ذل جنونهم عزيز على ابوابهم يبجل العقلا

ومن شعره خضت الدجنه حتى لاح لي قبس وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم وقلت للسمع لا تخلو من الحرس
وقلت للعين غضي عن محاسنه وقلت للنطق هذا موضع الحرس

نظمه ومن شعره موشح نصف فيه دمشق وهو

اشاقك البرق ساري ام راعك الطيف زاري فما لدمعك جاري وما لقلبك طاير
ماذا ولا ذاك ذكرا مني اثارت سجونا
ايام سربي يرعا روض الامالي امينا
معنا به كل معنا تفيد دنيا ودينا
من خليع عذار له من الحسن عاذر ومن حليف وقار ذا بي الفؤاد وذاكر
حياك ربع الاحبه دمع الحيا المستهل
واطلع السعد شمسه بافق المستقل

وعرس الحي ركبه ما بين مآ ومحل
لدي قرا وقرار تمزهر وبراهر عذب الجنا والخمار سامي العلا والمفاخر
اسبلت جنه عدن دمس حسناً وطيبا
ابدت من كل فن للحسن معنى عربيا
لا زلت منزل امن رحب الفنا خصيبا
بكل حامر الديار وكامل الفضل وافر طوبى لباع الفخار بسط لف المكارم
هل عايد لي عهدا بروضه النيربين
اني وفى حان بعد ما بين ذاك وبيني
لله ودق ودق يا صلحي وبعيني
فكم اجن بجاري وحاكم البين جابر وكم اواري اواري والدمع لي متوانر
الصبر دونك عجزا لا تحسبه اختيارا
والذل عندك عزا ما ان اراه صغارا
تونم الطير عمزا به اليك اشارا

معناه انت اختياري وانني جد خابر عليك يا خير دار قطب السعاده دايرا

رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام العالم الفاضل المفتي شمس الدين محمد ابن الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي وكانت وفاته تاسع رمضان ودفن بمقابر باب توما وكان من فضلا الحنابله في الفقه والاصول والنحو والحديث والادب وله ذهن جيد وبحث صحيح وعنده كيس ومكارم اخلاق وكرم زايد وتودد وتواضع درس

واعاد وافتى وروى الحديث عن ابن عبد الدايم وشيخ الشيوخ الحموي وخطيبيردا
واليونيني وغيرهم وكان من الفضلاء النبلاء وله نظم حسن قال الشيخ علم الدين البرزالي
استفتى الشيخ شمس الدين ابن الفخر البعلبكي عقيب رحيل الشتا وكان مريضا ومات فيها

من للقا قد ملّه العوايد وغيرت من رسمه العوايد
حلف صنا رقت له شوامت ورحمه بكت له حواسد
بان طول ليله من سقمه حتى لقد رقت له الحلا مد
يشكوا الى الرحمن ضعف حاله فهو عليم بالذي يكا بد
جفاه احوان له حوالص وملّه الاهلون والا باعد
لا ولا بجنوا على حال له كلا ولا يصف له موا دد
نهاره خوف على اولاده وليله لسقمه يكا بد
سؤاله الما القراح محرا فروجه دشايش عصا بد
والترمس الملوح اقصى نقله او باقلا كانه مبارد
منامه شوك القتاد دونه فطرفه مشاهد مساهد
اني لارجوا ان تزول عنّي وتنقضي الهموم والنكا بد
ويرجع الحق الى نصابه وتكثر اللحوم والغرا بد
يارب هب لي من لدنك رحمه تغمرني فانت بر ما جد
خاتمه صالحه تنقلني الى نعيم انا فيه حا لد

وما وجد من شعره لخطه بعد وفاته رحمه الله تعالى

الحسن اجمع جزء من تحياه ربع متارك من بالحسن جلاه

حلو اللمى عنج في طرفه دعج كانما لحلت بالسحر عيناه
مرهف حنث الاعطاف ريقته من الرحيق ومن در ثناياه
داجي الغداير لا يجنوا على دنف تذري الدموع على خديه جفناه
الغصن قامته والمسك نكهته والورد والنرجس الغض رياه
بدر بدا وظلام الشعر غيهبه نجمي غدا وفؤاد الصب مرعاه
نهبي رقادي فتور في لواحظه والخصر للجسم بالاسقام اعراه
ان لم انل منه وصل جد اسرف عذلي ان عدت من بعض قتلاه
له كم من مصابات حوت كبدي ومن غرام بقلبي ظل مثواه
جار الحبيب على قلبي بجفوته ولست انسى طوال الدهر ذكراه
روشا الوشاه باني قد كلفت به وليس لا وفؤادي بعض اسراه
رماني فؤادي بسهم من لواحظه عمدا فلم يخط ذاك السهم مرماه
اماتت قلبي بالهجران منه ولو اراد بالوصل بعد الموت احياه
نهاني العواذل عن حبي له سفها ولو راوا حسنه يوما لما فاهوا
يا سايلي ما اسم من اهوى لبعرفه اجمع اوايل ابياتي لتلقاه

الم اسم احمد ابن الجوبراني لم يكن في دمشق احسن منه متفق على جماله وجميع
فضلا دقته نظموا فيه وتفاخروا بعشقه وعند طلوع دقته عشقته زوجه الحميدي
الى نوى وكانت قرابته وتزوجت به واعطته مالا كثيرا فبقي معها قليل وتوفي
الى رحمه الله تعالى وتوفت بعده ومن نظم شمس الدين دوبيت

اصبحت بهجر المقله الكحلا صبا دنفا مقلقل الاحشاء

ما بطفي نار اضرمت في كبدي ... الا لثغي للشفه اللعساء

وقال شمس الدين المذكور انشدني بدر الدين الصابغ لنفسه

لي في النهود وفي لثم الخدود وفي ... ضم النهود لبانات ولوطار

فان تواتق فذاك السول يا املي ... والا فدعني وما اهوى واختار

قال شمس الدين فعملت في المعنى

لي في النحور وفي رشف الثغور وفي ... ضم الخصور غرام ليس ينقرض

فان تواتق فذاك السول يا املي ... والا فلا تكن ممن راح يعترض

قال شمس الدين واسندت الشيخ عز الدين البابصري خازن كتب الخانقاه السميساطيه

في صدرها كوكبي نور كانهما ... ركنان لم يدنسا من لمس مستلم

صانتهما في ستور من غلائلها ... فحن في الحل والركنان في الحرم

قال فانشدني لنفسه

اهوى الغزال الذي قد نم عارضه ... كانه عنبر من فوق كافور

ولا احب فتاه الحي قط ولو ... كانت من الانسات الحرد الحور

وقال عراني الهوى الممدود من بعدما ... هوى جسمي الهوى المقصور حتى اذا به

وبعضهما اعيا الانام علاجه ... فكيف بمن هذا وذا قد اصابه

وقال الا حبابنا ان دمتم في سروركم ... مبقاكم تروقكم فما فاض ادمعي

وان شئتم نارا تاجج وقودها ... فما قد اثار البين ما بين اضلعي

وقال دوبيت ما اصرف عن جنابكم اماني ... عمدا واري التخفيف من اثقالي

الا ويردني اليكم طمعي في ... وصلكم وعلمكم بالحال

وفيها توفي الشيخ الفاضل الاصيل شمس الدين احمد بن شرف الدين مفضل بن عيسى بن ابرهيم بن مطروح وهو ابن اخو الصاحب جمال الدين ابن مطروح بدمشق ودفن بمقابر باب توما كان كاتبا جيدا واضر في اخر عمره وكان شاعرا فاضلا فمن شعره

رويدا الهوى كم ذا يراق دمي عمدا ... وبقيي وجودي في اهيل الحمى وجدا

ولي بالكثيب الفرد انة وامق ... تذيب الحديد الصلب والحجر الصلدا

وكم وقفه لي بالعقيق ورامة ... اثث غرام جاوز الوصف والحدا

وها جلدي عن حمل ما انا واجد ... وجار الهوى ظلما ولم يابني جلدا

الا في سبيل الحب يجهد مغرم ... قضا لحبه شوقا ويبالغ القصدا

يهيم اذا هبت من الحي نسمة ... تهيج له وجدا وتذكره نجدا

وفيها توفي الشيخ الامام العالم الزاهد العلامه المفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصلي الباجربقي بالمدرسه الفخريه بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير كان رجلا صالحا فاضلا ملازما للاشتغال بالعلم الشريف مواظب الجلوس بالجامع الاموي للافتا قليل الكلام لا يداخل الناس ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يمشي الا احد وخطب بجامع دمشق مده نيابه عن الشيخ شرف الدين المقدسي رحمه الله تعالى

وفيها توفي الشيخ الامام بهاء الدين ايوب بن ابي بكر بن ابرهيم ابن النحاس الحنفي الحلبي بدمشق ودفن بمقابر الصوفيه روى عن جماعه من البغداديين وغيرهم وكان مدرسا بالمدرسه القليجيه مده طويله مولده سنه سبع عشر وستمايه وتوفي ثاني عشر شوال من هذه السنه رحمه الله تعالى واياهم وجميع المسلمين

وفيها توفي الشيخ الامام العالم المرتضى الامين بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي بدمشق ودفن بمقابر باب شرقي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى جانب قبر والده بالقرب من ابي بن كعب رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير
وكان من اكثر الناس مروءة ودينا وصيانة وكف لسان وكرم نفس ونزاهة
ونود لجميع الناس وكان عفيفا نزها وقلمه طاهر لا يكاد يكتب في مكتوب يكون
فيه ريبة ولا منازعة سمع من جماعة وكان له اجازات من بغداد ودمشق
والشام وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي رحمهما الله تعالى وفيها توفي الشيخ
الصالح ناصر الدين محمد بن رياش الجاكي كان جنديا متميزا معروفا قديم الهجرة
ولما قطع طرنطاي اخباز جماعة من الاكراد كان هو من جملتهم فحج واباع ما يملك
واشترى به حصة في خانون باب توما واوقف الحصة على بيرمي سوق جبل الصالحية
يشتري من ريعه سلب وادلا وما يحتاج اليه ويقعد في زاوية الحنبلية بالجامع الاموي
الى حين توفي وكان فقيرا لا يملك شيئا ومهما جاءه يتسلموه الفقراء رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل جمال الدين عمر بن ابرهيم بن الحسين
بن سلامة العقيلي الوسعني بدمشق ودفن ببيخ قاسيون مولده براس العين سنة
ست وستمائة وتوفي في شوال من هذه السنة كان شيخا ساكنا فاضلا جيد الشعر
حسن النثر وجمع مقامات كثيرة في فنون شتا ومن نظمه قوله

يا سايرا نحو الحمى ثبل مكرا عرج على اكنافه جانق سحرا
واحبس بوادي النيربين وبانه تنجل انفاس النسيم معطرا
والمح قلايد زهرها منظومة والطائفين ترى جوهرا
واجنح الى الروض الانيض لتستمع لحن الغريض عن الهزار محررا
حيث اذا اعتل النسيم بارضه عبثت نعايمه مسكا اذفرا

وجعل الناظر في ذلك ضياء الدين ابو المحاسن

المشمال

ما ناوحت ريح الشمال رياضة الا حسبناها الشمول المسكرا
او صافحت ريح الجنوب جنابة الا وجدنا كل تربة عنبرا

وقال — سقى الله اكنافا الجزيرة ربها وحق لارض تنبت الود ان تسقا
اناس متى استمسكت من حبل ودهم بابيره استمسكت بالعروة الوثقا

وقال — يا قلب لا تقبل تصبرك الجميل ودع العذول بناره يتململ
صنو وما انا بالضنين على هوى انت الخبير به وانت العذول
وكلت طرفي بالسهاد وبالسقا فالجيال والكرى اتوسل
فعلام طرفك طار فاني فتره يدعوا القلوب له وصدرك مرسل
والهم تجمر بعدما هجر الكرى حتى لقد جارت عليه العذل
واعجب لعذري في عذارك انني ادعي بحبك والجنون وهو مسلسل

وقال — شبهت بدر سمايها لما بدت منه الثريا في قميص سندس
ملكا مهيبا قاعدا في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس

وقال — وافا الربيع بمنيره انواره وتبسمت فرحا به ازهاره
جمعت به النغمات عود اراكه فشدا وغنى في الغصون هزاره
مال القضيب بعطفه اذ صفقت عذراته وترنمت اطياره
اهدى السحاب له فخاير صنعه فتفضضت وتذهبت انهاره
والجدول العاني تلالا وجهه واخضر شاربه وسال عذاره
لحاظت على الروض الانيض سحابة فكانما طافت عليه عقاره
هاجت بلابلنا بلابل طيره كالعود يطرب سامعا اوتاره

وقال — تبرجت وتلونت وتزينت وتحالت فرحا بانجلاء
الذي كشف الدين والبر الذي فاضت سكارى من خماره

وقال — اشاقك بالله سحار نوح الحمايم فابدين شجوا بين تلك المعالم
ام النازح الداني تذكرت عهده فجدت اشتياقا بالدموع السواجم
حبيب نأى عن ناظري ومحله من القلب ما بين الحشى والحيازم
اذا عرضت ايام انسي بقربه بكيت اسى حتى يلمني لوا بي
له في فؤادي منزلا لا يجله سواه على بعد المدى والتقادم
ارقت لبرق لاح من ايمن الحمى يمثل لي بالبرق ومض لباسم
واذكرني ميل القضيب على النقا تمايل هاتيك القدود النواعم
تقطعت الاسباب بيني وبينه كان التلاقي كان اضغاث حالم
عسى الدهر يوما ان يلم لنازح ففي حسنات الدهر محو الجرائم

وقال — اعض النقا ابن القدود المواثل وابن الظبا الغافرات الجآذل
لقد درست لطلاهن وهل ترى بجيلج الفيحا الا الطلول الدوارس
وعندي دواعي جمه لفراقهم على انني من ذاك الوصل ايأس
معاه كناس فارقته فما لها شبيه سوى ما مثلته الكنابس
تخفى على آثارهم طرق دمعي وقلبي للصبابة حابس
ابا بيننا الا جماحا وشوه تذوب لملقاها نفوس نفايس

وفيها توفي الامير عماد الدين حسن بن علي بن محمد ابن الشيخ الحلبي بالبقاع من اعمال بعلبك وحمل ودفن بمسجون بتربته وكان قد ولي ولايات بالبر ثم نقل الى ولايه المدينه ثم ولايه البر ثم جعل اميرا بطبلخاناه فمكث قليلا ومات وكان مشكورا في ولايته وعنده شهامه وكفايه ونهضه رحمه الله تعالى وفيها توفي بها الدين يوسف ابن الشيخ

تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي عرف بابن الحيوان بالمرستان النوري ودفن عند والده بمقبره باب الصغير وكان شابا صالحا ذكيا فاضلا له اشتغال بالعلوم وله شعر منه قوله

انا شدكم بالله لا وقفتم ليقضي اوطار من الوصل مغرم
اخو صبوه ما زال يكتم حبه فاظهر فان الدمع ما كان يكتم
يقولون لي ما العشق والوجد والاسى وما البعد حتى يشتكيه المتيم
فوا حسرتا والهول حزني ولوعتي يهون امر الحب من ليس يعلم

رحمه الله تعالى

وفيها الشيخ الصالح المذكر الواعظ ابو عبد الله المرجاني القرشي التونسي كان عالما متفننا مذكرا حلو العباره كبير القدر له شهره في الوفاق قدم الاسكندريه ومصر ووعظ بهما وكانت وفاته بتونس ودفن بظاهرها وكان عارفا بالحديث له قدم في التصوف وكان ربما فسر في المديه الواحده ثلث اشهر خلق كثيرا لكثره ولا ولا رحمه الله تعالى وفيها الشيخ الامام العالم البارع العلامه نجم الدين احمد بن محسن بن علي الانصاري البعلبكي الشافعي الاصولي المتكلم مولده سنه سبعة عشر وستمايه ببعلبك سمع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وابن رواحه واشتغل بدمشق واخذ العربيه عن ابن الحاجب والفقه عن ابن عبد السلام والحديث عن الزكي المنذري والاصول عن جماعه وقرا القانون في الطب وكتبا كثيره في الطب والاصول واشتغل على عز الدين ابن مقبل في مذهب الشيعه ودرس وافتى وناظر وتخرج به جماعه وكان متبحرا في علوم كثيره اسد في المناظره فصيح العباره ذكيا متيقظا فارها حاد الفرنحه مقداما شجاعا وكان تام الشكل حسن الصوره اماما في مذهب الشيعه يقتدي به وكان يقول في الدرس

عينوا لي ابه حتى نتكلم عليها نيعينوا له ابه فتكلم على تقسيمها بعباره جزله كما تقرأه
من كتاب وتوفي بقريه يخعون من جبل الطنبين رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ
الرشيد فرج الله المسلماني كاتب البيوتات بدمشق الملقب اوحشتني ودفن بتربته
جوار مشهد ابي بن كعب رضي الله عنه خارج باب شرقي وكان رجلا جيدا وعنده
مروه وكرم نفس وتودد وتيعصب مع الكتاب البطالين ويصلم وفيها
توفي الشيخ الامام العالم الصدر الكبير مفتي المسلمين شمس الدين محمد ابن الشيخ الامام
العلامه شيخ المذاهب قاضي القضاه صدر الدين سليمان ابن ابي العز بن وهيب الحنفي
بالمدرسه النوريه بدمشق ودفن بسفح قاسيون بتربته والده وناب في القضا عن
والده وكان فقيها كبيرا في مذهبه متصورا للفتوى مقصودا بها افتى مده
اربعه وثلثين سنه ودرس بالعزاويه والخاتونيه البرانيه والنوريه وكان لا يتردد
الى احد ولا يحضر المحافل ولا يخالط الناس وكان من جبار الناس وعنده تواضع رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ العارف سعيد الدين محمد بن احمد الكاشاني الغرغابي شيخ خانقاه
الطاحون ودفن بمقابر الصوفيه وكان شيخا فاضلا عارفا بكلام الشيخ محي الدين ابن العربي
وشرح قصيده ابن الفارض وكانت وفاته سابع عشر الحجه من هذه السنه رحمه الله تعالى

السنه التي نحن بصددها

وفيها توفي الخليفه المستعصم بالله امير المؤمنين ابو احمد عبد الله المعتصم بالله ابي عبد الله
ابن الخليفه ابي نصر محمد الظاهر بامر الله ابن الخليفه الناصر لدين الله ابي العباس احمد
ابن الخليفه ابي محمد الحسن المستضيء بامر الله ابن الخليفه ابي المظفر يوسف المستنجد بالله ابن
المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد ابن المستظهر بالله ابي العباس احمد ابن المقتدي بامر الله
ابي القاسم عبد الله ابن الذخيره ابي العباس احمد ابن الامير اسحاق ابن الامير محمد ابن
الامير تمام ابن الامير عبد الله ابن الامير حمد ابن الامير المطيع لله ابي بكر عبد العزيز ابن
الامير المقتدر بالله ابي الفضل جعفر ابن المعتضد بالله ابي العباس احمد ابن الموفق طلحه
ابن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر ابن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد ابن الرشيد
هارون ابن المهدي محمد ابن المنصور عبد الله ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه وعن جميع اسلافه وكانت ولادته في سنه ثلث عشره وستمائه
وبويع بالخلافه بعد ابيه في ربيع الاول سنه اربعين وستمائه وكان ابوه قد عهد اليه
بالخلافه وقدمه على اخويه ابي العباس احمد وابي الفضل عبد الرحمن وكان ابوه قد
ولاه بغداد وهو ابن ثلث عشره سنه وكان يحضر مجلس الخليفه ويجلس بين يديه
ويتعلم الفقه والحديث والادب وكان يحفظ القرآن ويحفظ كثيرا من الحديث
والفقه وكان يحفظ كثيرا من الشعر ويعرف علم النحو واللغه وكان يكتب خطا
حسنا وكان يحب العلم واهله ويحب الصالحين ويكرمهم ويحب الفقراء ويكرمهم
ويحسن اليهم وكان يحب الخير ويفعله وكان يحب الصدقه ويتصدق كثيرا وكان
يحب الشجاعه ويحب الشجعان وكان يحب الرمي بالسهام وكان يحب الصيد
وكان يحب الخيل ويحب ركوبها وكان يحب الجهاد في سبيل الله وكان يحب
الغزو وكان يحب الرباط في الثغور وكان يحب الاقامه في الحرمين الشريفين
وكان يحب الحج ويحب العمره وكان يحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يحب زيارة قبور الصالحين وكان يحب الدعاء عند قبورهم وكان يحب
الاستسقاء عند قبورهم وكان يحب الاستشفاء عند قبورهم وكان يحب
التبرك بآثارهم وكان يحب التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يحب التبرك بآثار الصالحين وكان يحب التبرك بآثار الانبياء وكان يحب
التبرك بآثار الصحابه وكان يحب التبرك بآثار التابعين وكان يحب التبرك
بآثار تابعي التابعين وكان يحب التبرك بآثار العلماء وكان يحب التبرك
بآثار الزهاد وكان يحب التبرك بآثار العباد وكان يحب التبرك بآثار
الصالحين وكان يحب التبرك بآثار الاولياء وكان يحب التبرك بآثار
الشهداء وكان يحب التبرك بآثار المجاهدين وكان يحب التبرك بآثار
المرابطين وكان يحب التبرك بآثار الغزاة وكان يحب التبرك بآثار
الحجاج وكان يحب التبرك بآثار المعتمرين وكان يحب التبرك بآثار
الزائرين وكان يحب التبرك بآثار المجاورين وكان يحب التبرك بآثار
الساكنين وكان يحب التبرك بآثار المقيمين وكان يحب التبرك بآثار
المسافرين وكان يحب التبرك بآثار المهاجرين وكان يحب التبرك بآثار
الانصار وكان يحب التبرك بآثار التابعين لهم بإحسان وكان يحب
التبرك بآثار من اتبعهم بإحسان وكان يحب التبرك بآثار من سلك
سبيلهم وكان يحب التبرك بآثار من اقتدى بهديهم وكان يحب
التبرك بآثار من تمسك بسنتهم وكان يحب التبرك بآثار من
اهتدى بهداهم وكان يحب التبرك بآثار من استن بسنتهم
وكان يحب التبرك بآثار من اقتفى اثرهم وكان يحب
التبرك بآثار من سار على نهجهم وكان يحب
التبرك بآثار من لزم طريقهم

والوزير الامير شمس الدين الاحسر ونائب السلطنه بدمشق الامير جمال الدين اقوش
الرومي والاكبر الامير جمال الدين اقوش والشوبك الامير سيف الدين قجق وتحاه
الملك العادل زين الدين كتبغا وحاجب الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري
واليبره الامير سيف الدين طوغان وبطرابلس الامير سيف الدين قلاوون والصفد
الامير سيف الدين بلبان وقضاه الديار المصريه قاضي القضاه تقي الدين ابن
دقيق العيد الشافعي وقاضي القضاه شمس الدين السروجي الحنفي وقاضي القضاه
زين الدين ابن مخلوف المالكي وقاضي القضاه شرف الدين الحراني الحنبلي وقضاه
دمشق قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه وقاضي القضاه شمس الدين ابن الحريري
وقاضي القضاه جمال الدين الزواوي المالكي وقاضي القضاه تقي الدين الحنبلي
ومشد الدواوين الامير سيف الدين اقجبا وناظر الديوان تاج الدين ابن الشيرازي
ووالي البلد جمال الدين ابرهيم ابن الخاشب ووالي البر عز الدين ايبك النجيبي
وصاحب المدينه النبويه على ساكنها افضل الصلاه والسلام الامير عز الدين جماز
بن شيحه الحسيني وصاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داوود ابن الملك
المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول وصاحب الحبشه الاشرف
وهو نصراني والمتولي على اقليم الصين قاآن بن قاآن بن جنكزخان وصاحب
بر القفجاق وسوداق وبلغار تقطاي ابن اخو الملك بركه ومن حد بلاد خراسان
الى خان بالق الملك قيدو وسلطان التتر غازان محمود بن ارغون بن ابغا
بن هولاكو وصاحب ماردين الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المظفر الارتقي وصاحب
بلاد دلي الى بجله الى كنبايت الهند الملك المسعود ناصر الدين محمود

وفاة شرف الدين ابو بكر بن سعد بن زنكي بن مودود بن اتابك الحسن

بنعم الدين سنجر عتيق شمس الدين التمش مملوك شهاب الدين الغوري
والمستولي على بلاد المغرب ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن يحيى بن محمد
وابو يعقوب المريني ذكر الرشاطي في ثالث المحرم جلس الديوان المستجد
لاستخراج اربعه اشهر من جميع المالك والوقوف التي بدمشق ومن الغوطه
على كل مدي سبعه الدراهم المثلث والمدي اربعه اذرع في اربعين ذراع القاسمي
يكون تكسيره الف وستمايه ذراع واخذوا من القرايا التي تزرع الحبوب على
نسبه ذلك ثمان وتسعين لان تلك السنه كانت القرايا في غايه
الاقبال والذي وقع الاتفاق على استخراج مغلها سنه تسع وتسعين ومغلها
ما كان يحمل لان التتر كانوا في البلد وما حصل للناس المال الكثير فعظم
ذلك على الناس وهرب اكثرهم واستخفى جماعه والذين وقعوا بايديهم
قطعوا اشجار بساتينهم واباعوها حتى ابتاع قنطار الحطب باربعه الدراهم
وبثلثه باخذ حق حمله درهمين ونصف بيعا لصاحب البستان درهما واقل
من درهم فكان ذلك سبب خراب الغوطه اكثر ما خرب زمن التتر
ثم استخدموا جماعه من الاكراد والمجناد البطالة واعطوا لكل واحد
ستمايه درهم ولما وردت اخبار التتر بانهم عدوا الفرات هرب الكثير
وذهب المال جميعه وتمسخ وافترضوه للمراوم يحمل الى بيت المال
الدرهم الفرد والكنز المال الذي استخرجوه سرقوه الكتاب السامره
الذين استخدموهم وكان من جملتهم كاتب يتوب عن المشد يقال له ابن ابليس
السامري وكان قد تنصر مدة من الاسلام فما كان على المسلمين اضر منه

كان يقطع مصانعتهم فمن اراد تاخيره ومسامحته قطع عنه الطلب
ويأخذ منهم مثل بابه حسين ويقشط اسمه من الجريده وباقي الناس معه
من الاذل والهوان خصوصا مستوفي سلوفان واكابر الناس يترددون اليه وهو
لا يزداد الا طغيانا وحصل من استخراجه هذا الديوان سعاده عظيمه منها هروب الناس
وبقي المستخرج من الناس الى يوم الاثنين سادس وعشرين ربيع الاخر ونودي ببطلان
الجبايه وقيام الديوان وكان قد جبي من اكثر الناس الى من سعى وبرطل وكثر الارجاف
بوصول التتر فحفلوا اهل الشام على وجوههم فمنهم من قصد الحصون ومنهم من قصد
الكرك وبلادها ومعظم الناس دخلوا الى الديار المصريه وبقي كل يوم ترد الاخبار
بوصولهم الى جهه من البلاد وتجهز السلطان الملك الناصر للقاء العدو والحزول فوصل الى
بدعرش ثم عاد الى القاهره في سلخ ربيع الاخر وجرد الامير سيف الدين بكتمر السلحدار
والامير بهادر الدين بيقوبا بالفي فارس فدخلوا دمشق سابع جمادي الاول واشتهر
بدمشق رجوع السلطان فتجهز من كان قد بقي من الدماشقه فمن وافى البلد ابن الخاسر
جعل الناس وصار زعر على الناس في الاسواق ويقول في اي شيء انتم قعود فلما كان
يوم السبت تاسع جمادي الاول نادت المناديه في دمشق من قعد فدمه في عنقه ومن
لم يقدر على سفر يطلع الى القلعه فصاروا في ذلك اليوم معظم الناس واما حديث غازان
فانه وصل الى حلب ووصل جيشه الى قرون حماه ووالى بلاد سرمين والمعره وظهروا
جبال الطاكيه وجبال السماق وساقوا من الدواب والاغنام شيء كثير وسبوا عالم عظيم
من النساء والصبيان والرجال واقام قازان ببعض حلب وطلب [illegible]
العلوفه وتزايدوا ان مدوا والثلوج ذابوا وقد [illegible] خلق كثير

واشتري صاحب سيس واهل سيس جماعه كثيره واوسقوا منهم مراكب كثيره وسفروهم
في البحر فلا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم وعاد غازان الى بلاده وغلت الاسعار بدمشق
فبلغ رطل اللحم عشره دراهم القمح ثلثمايه وقدم الى القاهره وزير العرب بسبب الحج فاكرموه واحترموه
وانعموا عليه فتحدث معهم بسبب اليهود والنصاري وقال انهم عندنا في بلادنا في غايه
الذله وانهم لا يركبوا ولا يستخدموا في الجهات الديوانيه وانتم نصاري بلدكم ويهودها يلبسون
الخز الملابس ويركبون البغلات والخيل المسومه ويتخدمون في اجل المناصب ويحكموا على
رقاب المسلمين وان عهدهم قد انتقض من اول سنه ستمايه للهجره وذكر
كلاما كثيرا من هذا النوع واشباهه فاثر كلامه عند ارباب الدوله والسلطان وخصوصا
عند الملك ركن الدين الجاشنكير فلما كان يوم الخميس الكبير جمعوا النصاري واليهود
ورسموا ان لا يستخدموا في الجهات السلطانيه ولا عند الامرا الا ان يسلموا وان يغيروا عمايمهم
فكانوا النصاري عمايم زرق واليهود عمايم صفر وعبدوا النصاري نصر عبد مسيحهم
وسعت الطايفتين الى الامرا والكبرا وبذلوا الاموال الجزيله على ان يعفوا من ذلك فلم
يقبلوا منهم وشددوا عليهم غايه ما يكون من التشديد وكان القايم في ذلك الامير ركن
الدين بيبرس الجاشنكير ثم امر بغلق الكنايس بمصر والقاهره وضربوا على ابوابها
دهوف ومسامير فاسلم منهم جماعه كثيره منهم امين الملك مستوفي الصحبه وغيره ثم
رسم السلطان بان يكتب بذلك الى جميع بلاده من دنقله الى الفرات فاما اهل الاسكندريه
فانهم لما وصلهم المرسوم سارعوا الى خراب كنيستين عندهم ذكروا انها كانت مستجده
في عهد الاسلام وكل دار من دور النصاري واليهود كانت اعلا من دور المسلمين هدموها
ووصل البريد الى دمشق بذلك فجمعوا اليهود والنصاري وكتبوا عليهم مكاتيب ونقلوهم

من الخدم ومن ركوب الخيل والبغال والبسوهم العبار ونادوا المناديه في دمشق بالزامهم
بذلك فشعار النصاري الازرق واليهود الاصفر والسامره الاحمر وكان ذلك في سابع شعبان
فلما كان ثاني يوم ظهروا بذلك الزي العجيب وعمل علاء الدين الكندي كاتب ابن وداعه
في ذلك لقد الزم الكفار شاشات ذلة تزيلهم من لعنه الله تشويشا
فقلت لهم ما البسوكم عمايم ولكنهم قد البسوكم برا الحيشا

وقال ايضا عيروا زيهم بما عيروه من صفات النبي رب المكارم
فعليهم كما ترون برا الحيش ولكنها تسمى عمايم

وقال ايضا لقد البسوا اهل الكنايس ذلة ليظهر منهم كل من كان كامنا
فقلت لهم ما البسوكم عمايما وللكنهم قد البسوكم لعاينا

وقال فيهم شمس الدين الطيبي وهو احسن من الاول
تعجبوا النصاري واليهود معا والسامريين لما عمموا الخرقا
كانها بالاصباغ منهلا فر السما فاضحى فوقهم ذرقا

ثم انهم شرعوا في هدم الكنايس ولاسيما بالقاهره وجمعوا العلما والفقها والقضاه
بسبب ذلك وذكروا ان القاضي نجم الدين ابن الرفعه نايب الحكم بمصر افتى بهدمها
فلما اجتمع القضاه والعلما وبحثوا تكلم قاضي القضاه تقي الدين ابن دقيق العيد
وافتى ببقايها الا ان تقوم بينه انها محدثه فاذا ثبت ذلك وجب خرابها
فوافقوه الجماعه على ذلك ولم يخالفه احد من الحاضرين وانفصل الحال على ما قاله
الشيخ تقي الدين وعزل ابن الرفعه نفسه فولا ابن دقيق العيد القاضي زين الدين
عمر الكتناني موضعه فباشر ذلك وكان ابن الرفعه يعتقد انهم يسالوه ان يباشر

فلم يقولوا له كلمه واحده ووصل الى دمشق رسول التتر فانزلوهم في القلعه وسفروهم
الى الديار المصريه وكانوا الرسل ثلاث نفر احدهم قاضي الموصل وهو ضيا الدين ابن
بها الدين ابن كمال الدين ابن يونس الشافعي واخر عجمي واخر تتري فوصلوا الى
قلعه الجبل خامس الجمعه فاكرموهم غايه الاكرام واحضروهم ليلا فحضروا وقام
قاضي الموصل وتكلم كلاما حسنا وذكر ايات في معنى الصلح ثم انه دعا للسلطان
الملك الناصر وبعده للسلطان قازان ودعا للمسلمين واد الرساله ومضمونها
انما قصدهم الصلح ودفع كتاب مختوم من السلطان قازان فاخذوه منه ولم
يقرؤه تلك الليله فلما اصبحوا جمعوا جميع الامرا والمقدمين والكثر العساكر
المنصوره واخرجوا الكتاب وفتحوه واذا هو مكتوب بالمغلي ومضمونه بسم الله
الرحمن الرحيم وبعد اهدا السلام اليه ان الله تعالى جعلنا واياكم امه واحده
وشرفنا بدين الاسلام وايدنا وندبنا لاقامه منارة وسددنا وكان بيننا وبينكم
ما كان بقضا الله وقدره وما كان ذلك الا بما كسبته ايديكم وما الله بظلام للعبيد
وسبب ذلك ان بعض عساكركم غاروا على ماردين وبلادها في شهر رمضان
المعظم التي لم تزل الامم تعظمه في ساير الاقطار وتحل فيه الشياطين وتغلق ابواب
النار فطرقوا البلاد على حين غفله من اهلها وقتلوا وسبوا ونسفوا وهتكوا
محارم الله سرعه واكلوا الحرام وركبوا المحاذم وفعلوا مالا يفعله عباد الاصنام
فانونا اهل ماردين وبلادها صارخين ملهوفين مستغيثين بالاطفال والحريم
وقد استولى عليهم الشقا بعد النعيم فلاذوا بجنابنا وتعلقوا باسبابنا فهززنا
لخوه الكرام وحركتنا حميه الاسلام فركبنا على الفور ولم نسعنا المقام

ودخلنا البلاد وقدمنا البنه وعاهدنا الله عز وجل على ما يرضيه عند بلوغ
الخبر منيه وعلمنا ان الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر بان يسعوا في الارض بالفساد
وانه يغضب لهتك الحريم وسبي الاولاد فما كان الا ان لقينا كم بنيه صادقه
وقلوب على الحميه الدين موافقه فمزقنا كم كل ممزق والذي ساقنا اليكم هو
الذي نصرنا عليكم وما كان مثلكم الا كمثل قريه كانت امنه مطمئنه الايه
فوليتم الادبار واعتصمتم من سيوفنا بالفرار فعفونا عنكم بعد اقتدار ورفعنا
عنكم حكم السيف البتار وتقدمنا الى جيوشنا ان لا يسعوا في الارض كما
سعيتم وان ينشروا من العفو والعفاف ما طويتم ولو قدرتم ما عفونتم
ولم نقلكم منه بذلك بل حكم الاسلام في قتاله البغاه كذلك وكان جميع ما
جرى في سابق القدر ومن قبل كونه جرى به في اللوح القلم ثم مار ايتنا
الرعيه قد تضرروا وانقامنا في الشام لمشاركتنا لهم في الطعام وما حصل
في قلوب الرعيه من الرعب عند معاينه جيوشنا التي هي كطبقات السحب
فاردنا ان نسلي خوفهم بعودتنا من ارضهم بالنصر والتاييد فتركنا عندهم
بعض جيوشنا حتى يتونس بهم ويحرسوهم من تعدي بعضهم على بعض
والان فانا واياكم على كلمه الاسلام مجتمعين وما بيننا ما يفرق كلمتنا
الا ما كان فعلتم باهل ماردين وقد اخذنا منكم القصاص وهو جزي
كذا عاص فترجع الان في اصلاح الرعايا ونحن نحن واياكم على العدل
في سايرالقضايا فقد انضرت بيننا وبينكم حال البلاد وسكانها ومنعها
الخوف من القرار في اوطانها وتعوز سفر التجار وتوقف حال المعايش لانقطاع

المضايع والاستغفار ونحن نعلم اننا نسال عن ذلك ونحاسب عليه وان الله تعالى لا
تخفى شي في الارض ولا في السما عليه وان جميع ما كان وما يكون في كتاب لا يغادر صغيره
ولا كبيره الا احصاها وانت تعلم ايها الملك الجليل اني انا وانت مطالبون بالحقير
والجليل وانا مسئولون عما جناه اقلنا من ولياه وان مصيرنا الى الله وقد حملنا قاضي
القضاه وعلامه الوقت حجة الاسلام بقيه السلف صيا الدين اعزه الله تعالى مشافهه
بعيدها على سمع الملك والعمده عليها فاذا عاد الجواب فليشير لنا هديه الديار المصريه
كهدايا الاحباب لنعلم بارسالها ان قد حصل منكم الصلح ونهدي اليكم من بلادنا ما يليق
ان يهدي اليكم والسلام الطيب منا عليكم ان شا الله تعالى فاستشار السلطان الامرا
في جواب الكتاب فطلبوا قاضي الموصل صيا الدين ابن يونس المذكور وقالوا له
انت من كبار العلما وخيار المسلمين وتعلم ما يجب عليك من حقوق الله تعالى والاسلام
والمصلحه للدين فنحن ما ينقاتل الا لقيام دين الاسلام فان كان هذا الامر قد فطنوه
حيله ودها فنحن نحلف لك ان ما يطلع على هذا القول احد من خلق الله تعالى يحلف
لهم بما يعتقده انه ما راي لقازان وخواصه عرض الا الصلح وحقن الدما ورواح
التجار ومجيبهم واصلاح الرعيه ثم انه قال لهم المصلحه انكم تتفقون وتتفقوا على ما
انتم عليه من الاهتمام لعدوكم وانتم فلكم عاده في كل سنه تخرجون الى اطراف
بلادكم بسبب حفظها فتخرجون على عادتكم فان كان الامر خديعه فهو يظهر لكم فتكونون
مستيقظين وان كان الامر صحيح فما يضركم وبينتظم الصلح وتحقنوا الدما فيما بينكم فلما
سمعوا كلامه راوه مصلحه وعينوا من يروح في الرساله فعينوا جماعه من جملتهم
الامير شمس الدين ابن التتبتي والقاضي عماد الدين ابن السلمي خطيب جامع الحاكم

وسنذكر حديثهم في السنه الاتيه ان شا الله تعالى وحج بالناس في هذه السنه
من مصر الامير الكبير سيف الدين بكتمر الجوكندار امير جندار الملكي المنصوري
واهتم الامير المذكور في هذا السفر وانفق من ماله خمسه وثمانين الف دينار
مصريه وانحج في هذه السنه احد من الشام والذي حج من الشام راح الى غزه
ومن غزه الى ايله وسافر مع المصريين **وفي هذه السنه** من الاعيان
فيها توفي الشيخ الصالح المسند عز الدين احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي
بن يوسف بن قدامه المقدسي بجبل الصالحيه ودفن بتربه الشيخ موفق الدين
بجبل قاسيون وكان شيخا مباركا كثير الصلاه والذكر حسن الخلق
متودد الى الناس سمع جماعه وحدث بجميع مسموعاته رحمه الله تعالى
وفيها توفي الامير عز الدين ايدمر ابن عبد الله الظاهري الذي كان نايب
السلطنه بالشام في ايام الظاهر بيبرس حاجب بالجبل ودفن به رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ عماد الدين الفصاص الفقير الاحمدي المزمز دار
بزاويته بميدان الحصا ودفن بمقابر باب الصغير وكان فقيرا حسنا
مليح الشيبه معروفا مشهورا رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير الكبير
سيف الدين بلبان ابن عبد الله الطباخي المنصوري وكانت وفاته بالعسكر
المنصور على الساحل وكان من اعيان الامرا واشجعهم واكثرهم مماليك
واصحاب ولي نيابه السلطنه بحلب مده ومن قبل ذلك بالفتوحات مده
طويله وكانت سيرته في ولايته حميده قليل الاذى وكان اذا غضب على
احد تكون عقوبته البعد عنه من غير ضرب ولا مصادره رحمه الله تعالى وايانا

وفيها توفي الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن ابي بكر عبد الرحمن بن عبد الله الكنجي
وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر باب الصغير وكان قد بلغ التسعين سنه
من العمر وله مجاورة بجامع دمشق مدة طويلة اكثر من ستين سنه سمع من الزين
خالد والحرستاني وابن عبد الدايم وابن البرهان وكان من الصلحا الاخيار كثير
الذكر والعباده رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو جلدك احمد بن ابي بكر
الحلبي الشاعر المشهور كان بقلعه حلب ايام وصول التتر اليها فنزل هو
وجماعه للكسب والغاره على التتر فوقعت نشابه في فرسه فمات وبقي راجل
فاسروه واحضروه بين يدي المقدم فساله عن عسكر المسلمين فكتمهم ورفع
شانهم فامر بقتله فقتل رحمه الله تعالى ومن نظمه قوله

اني العذار بما ذا انت معتذر ... وانت كالوجد لا تبقي ولا تذر
لا عذر يقبل اذ نم العذار ولا ... يجيك من شره خوف ولا حذر
كانني بوحوش الشعر قد انست ... بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مر بي مرد اقول لهم ... قفوا انظروا وجه هذا الحر واعتبروا
هذا الذي قد سرت يا صاحبي له ... بفتح سيرته بين الورى سيرا
قد كان شكلا نقي الخد معتدلا ... كانه غصن بان فوقه قمر
ذا احمر وبياض فوق وجنته ... لها اجتماع بطرف زانه الحور
وحكمه نافذ في عاشقيه فلا ... يخالفون له امرا اذا امروا
فعاد للحبان فانقل الجماعه اذ ... راوا طريقا الى السلوان وانتصروا
وعاد في قبضهم لاشك جودله ... الافراح والدمع من عينيه ينهمر

يبكي على ما مضا من حسنه اسفا ... وعسكر الشعر في خديه معتكر
لا يستطيع له ردا وكم حرصوا ... برد ذلك اقواما فما قدروا
فهذه المونه الاولى تجرعها ... فصار اولى من الاتيا به الحفر
فاقرا على نعشه اخرى سبا فلقد ... حانت بما تقتضي احواله السور
اذ كان حاجبه نونا وناظره ... صادا وعاشقه من حوله زمر
اذا راى عاشقا في النازعات غدا ... ما بعدها وهو قد اودى به الضرر
فعاد والليل يغشى نور طلعته ... وزال عن عاشقيه الهم والحصر
هذا جزاوكل يا من لا وفا له ... والعاشقون لهم طوبى بما صبروا

ومن شعره
لا تحسبن خضابها الناري على القدمين بالمتكلف المصنوع
لكنها بالفجر خاضت في دمي فتشربت اقدامها بنجيع

ومن شعره
جعلت المقصد الاقصى وموطن البيت الملاس من روحي وجثماني
وقلبك الصخره الصما حين قمت قامت قيامه اشواقي واشجاني
اما اذا كنت ترضا ان تقاطعني وان يزورك ذا زور وبلتاني
فلا تغول نار في حشاي فمن ... وادي جهنم تجري عين سلواني

الطف من هذا قول القائل
ايا قاسي حسن قلبه الصخره التي ... قست فهي لا ترثي لصب متيم
ويا سول الاقصى عسى باب رحمة ... يفي كبد المشتاق وادي جهنم

ولابي جلدك في مليح يصفع عاشقه
وشادن يصفع مغري به براحه الذي من الوابل

فصحت في الناس الافاعجبوا نحر عذا بلطم في الساحل

وقال ماذا علي الغصن المبال لو عطفا ومال عن طرق الهجران وانحرفا
وعاد لي عايد منه الي صله حسبي من الشوق ما لاقيته وكفا
صفا له القلب حتى لا يمازجه شيأ سواه واما قلبه فصفا
وزارني طيفه وهنا ليونسني فاستصحب النوم من جفني وانصرفا
ورمت من حصره بروا فزدن ضنا وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حكمي الرجا شعره طولا فحاكمه فضاع بينهما عمري وما انتصفا

قيل انه اتى الي طهاره بالموصل وعلي بابها خادم عنده اكيال وهو مرصد لمن يبنا وله كيل ما للاستيفا فدخل ابو جلنك ولم يعلم بالاكيال فصاح به الخادم وقال قف خذ هذا الكيل فقال ابو جلنك انا اخراجراف

ومن شعره تصرف ودفع بما تقتضي ففي راحتيك زمام الزمان
وفي ذي الدواه سرور الصديق وغيظ العدو ونيل الامانى
عيوش الاقاليم اقلامها تخر منها معين المعاني
فتخصب منه غروس الطروس وتخضب منه بنان البيان

وفيها توفي الشيخ يوسف بن احمد بن ابي بكر العسولي الصالحي الجاور كان قد انفرد بالروايه عن موسى ابن الشيخ عبد القادر وباشيا مولده سنه اثنا عشر وستمايه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الصالح عبد الله المعروف بالفانوله مسجد الصاغه العتيقه بدمشق وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بسفح قاسيون بتربه المولهين وكان من عقلا المجانين وله كرامات ومكاشفات

وكان علي حاله مشفقه من خشونه العيش رحمه الله تعالي وايانا وجميع المسلمين وفيها توفي الشيخ عمار المشرقي الموله وكان له كرامات ومكاشفات وكان يعلق في رقبته عظام الجمال رحمه الله تعالي وفيها توفي الشيخ الصالح الامام الحافظ شمس الدين ابا العلا محمود ابن ابي بكر بن ابي العلا بن علي بن ابي العلا ابو الفرض البخاري الصوفي توفي بمدينه ماردين وكان من العلما الحفاظ في الحديث وعلومه عارفا بالفرايض وله مصنف فيها وكان كثير الاتقان حسن الكتابه اجزاوه متقنه مضبوطه ونقوله صحيحه مولده سنه اربع واربعين وستمايه بخارا وتوفي بماردين في ربيع الاول من هذه السنه وفيها توفي الشيخ الكبير المعمر شمس الدين ابو اسحق ابرهيم بن ابي بكر بن عبد العزيز الجزري الكتبي المعروف بالفاشوشه ويعرف ايضا بابن سمعون بدمشق في تاسع عشر رجب الفرد ودفن بسفح جبل قاسيون مولده سنه اثنين وستمايه بالجزيره العمريه وكان مشهورا بالكتب ومعرفتها والتجاره فيها وقد تقدم ذكر حريق كتبه في سنه احد وثمانين وستمايه وكان عنده فضيله تامه ومذاكره حسنه ومروه كثيره وكرم نفس كثير السعي في قضا حوايج اصحابه وعلي ذهنه قطعه جيده من التاريخ وايام الناس وماجريا بينهم وله نظم حسن فمن ذلك قوله

وما ذكرتكم الا وضعت يدي علي حشاشه قلب قل ما برد ا
وما تذكرت ايامنا بكم سلفت الا تحدر من عيني ما بردا

وقال قالوا به بسا وفرط فساوه فكانه في الحالتين جلايد

فاجتنبهم كذبا وميتا قلتو من ابن يشبه طبعه الجلمود
ومياه جلق كلها مختازه مني بعضه فهو الفتى المحمود
الفاظه برد او صوره جسمه ثورا واما كذبه فيزيد

وقال مخمس

ولما وقفنا بالعوير وعينه من الربع قد بانوا وبان قرينه وقد كاد من حزن
بكيت على الوادي فقاضت عيونه وحنت علي النادي فمالت غصونه
زمانا تذكرن الحي واحبتي وذله عيش معهم لي تولت سقيت رباه من سحاب مغلتي
واحرقت بان الجزع من حزر فرتي فاسهله مسوده وحزونه
وكيف يطيق الغمض او يعرف الكرى محب جرى من جفن عينيه ماجرى ويولمه من النسيم
واني امرء الخامر السقم لا يرى ولا يعرفون الناس الا اليقينه
سالتكم بالله يا ساكني قبا صلوا مغرما امسى حزينا معذبا سوى حبكم لم يتخذ قلبه هوى
بجن اشتياقا كلما هبت الصبا وتبكيه سحوا سرب سلع وعينه
له مهجه ذابت بطول عذابكم واجفانه قد قرحت من دمايها رحلتم فاضحى ذاهب
وما جادت السحب الغوادي سمايها فمثل الذي جادت عليكم جفونه
لقد شقيت من بعده بعدكم العرا وقد بان يوم البين ظهري مسهدا فرقوا لصب بالسقام
يبيحه نوح الحمام اذا شدا ويقلقه وجدا انه وحنينه
عذابه يوم وشكل البين في زي جايرو ليالي عنكم كالعوادي وسايرا ولولاكم ما هاجه
ولولاكم ما هاجه نوح طايرو لا فض من اجل الظبا عيونه
سلوا يها الحادي المحث لركبه اذا اجزت في وادي الاراك ولثبه فقل للظبا الرانعات

لكل محب فتن وجد بحبه وصبكم فيكم كثير فنونه

وكان يتشيع جا اليه انسان وقال له عندك فضايل يزيد عليه السلام
قال نعم وقام دخل الى الاكان وخرج ومعه جراب وصار يضربه به
ويقول العجب كيف ما قلت صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى وسامحه
وفيها توفي الشيخ الصالح حسن الكردي داخل باب الصغير وصلي عليه بجامع جراح
ودفن بمقابر باب الصغير وكان شيخا صالحا معمرا جاوز المايه سنه من العمر
وكانت له كرامات واحوال وكان مقيما بالشاغور بحاكوره له يزرع بها الفجل
والقنبيط والبقولات وكان يطبخ كل من يدخل عليه وقيل انه قبل مونته اخذ
من شعره واغتسل واستقبل القبله وركع ركعات ومات رحمه الله تعالى
وفيها توفي الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجا بن محمد الهدباني الملقب
بالسواده برمل مصر ونقل الى سفح جبل قاسيون فدفن به مولده سنه عشرين وستمايه
باربل ولي ولايه دمشق مرار وعزل وكان اميرا مشهورا بالفضيله والادب
والشعر وجمع تاريخ في مجلد ابتدى فيه من النبي صلى الله عليه وسلم الى وقته

فازان السنه الحاديه والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي
وسلطان الديار المصريه والبلاد الشاميه السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن
السلطان الملك المنصور قلاوون الالفي ونايب المملكه الامير سيف الدين سلار
ومدبر امور السلطنه الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والوزير شمس الدين
ستقر العسكر ونايب دمشق الامير جمال الدين الافرم ونايب حلب الامير

شمس الدين قراسنقر المنصوري ونايب حماه الملك العادل زين الدين كتبغا
المنصوري وصاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داوود ابن الملك المظفر
شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول وصاحب
مكه شرفها الله تعالي السيد الشريف نجم الدين ابو نمي محمد الحسني وصاحب المدينه
النبويه الشريف عز الدين جماز بن شيحه الحسيني وصاحب بلاد دله واطرافها
الهند السلطان علاء الدين محمود بن مسعود القلجي التركماني وصاحب العجم
والعراق والروم السلطان غازان محمود بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن
الباب الحديد الي خوارزم وبلغار وسوداق الي حد القسطنطينيه الملك تختيه
بن منكوتمر بن سابرخان بن جنكزخان ومزخان بالق الي حد الصين
الملك قبيد واولاد براق والصين صاحبها قاآن بن قاآن بن جنكزخان
يعني خليفه التتر جميعهم وامرهم راجع اليه وصاحب الغرب ابو يعقوب
يوسف بن ابي يوسف يعقوب المريني **ذكر الحوادث** في عاشر المحرم تولي
الامير عز الدين ايبك البغدادي المنصوري الوزاره بالديار المصريه وعزل
شمس الدين الاعسر وهذا الرابع من الوزرا للامرا المكلوتين في الدوله المنصوريه
فاولهم علم الدين سنجر الشجاعي ثم الامير بدر الدين بيدرا ثم شمس الدين الاعسر
وهذا عز الدين ايبك وفي شهر صفر وصلت القصاد الي القاهره واخبروا
ابن غازان قاصد الشام وان بولاي قد قارب الفراه فشرعوا في تجهيز العساكر
وجاءت المطالعه من حماه ان وقع فيها برد وفيه شيء علي صور بني ادم
وصوره قرود وغير ذلك وهذا امر عجيب لم يسمع بمثله وعزل سيف الدين

قطلوبك عن نيابه طرابلس وتولي عوضه سيف الدين اسندمر وفيها تولي الامير
سيف الدين الجبا الاشرفي نيابه غزه عوضا عن ركن الدين بيبرس الموفقي
وفيها تولي الامير سيف الدين كاور كا نيابه بهسنا وفي الرابع والعشرين من
ربيع الاول وصل الصدر علاء الدين ابن العلائي الي دمشق بعد غيبته سنتين
وشهور ببلاد التتر والحبس والتغرب عن الوطن وفرحوا الناس بخلاصه
وحرجوا لتلقيه وسافر الي مصر هو ورفيقه شرف الدين ابن الاثير

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

في ثامن عشر جمادي الاول توفي الخليفه الحاكم بامر الله ابو العباس احمد امير
المؤمنين بالكبش بين القاهره ومصر وتولي تغسيله الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ
وحمل من الكبش الي جامع ابن طولون ونزل سلار والجاشنكير وجميع الامرا
وارباب الدوله ومشوا امام الجنازه ودفن بتربته جوار السيده نفيسه
رضي الله عنها وكان قد اوصا بولايه العهد الي ولده ابو الربيع سليمان
وتقدير عمره عشرين سنه وخلع عليه ولقب بالمستكفي بالله وخلع
علي اخيه واولاد اخيه وبايعه السلطان والامرا والقضاه والمقدمين
والعلما واعيان الدوله **وفيها** احضروا فتح الدين احمد ابن البقفي من
السجن بالقاهره الي بين القصرين واوقف قبالة شباك دار الحديث الكامليه والقضاه
والشهود حضور وضربوا عنقه وهو يستغيث يا مسلمين انا كنت كافر واسلمت
انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله فلم يقبل منه القاضي المالكي توبته
وكان قد قامت عليه البينه بما يوجب قتله من التنقص بالقرآن المجيد والرسول

صلى الله عليه وسلم وتحليل المحرمات والاستهانة بالعقايد وغير ذلك وكانوا قد
اتوا عليه محضر تاريخه سنه ست وثمانين وستمايه وكان جيد الذهن
ذكيا ولكن اداه ذلك الى الاستخفاف بالقران والشرع فضرب القاضي رقبته وطيف
براسه وقد تكهل ومن شعره

لحا الله الحشيش واكليها لقد حبثت كما لحاب السلاف
كما يصبي كذا تضني وتشقي كما تشفي وغايتها الحراق
واصغر ايها والآد جميعاً اوجنون او نشاف

وله ايضا الكس للحجر عذا معاذاً من قذمه
فانظره يبكي حسرا في كل شهر بدمه

وله ايضا جبلت على حبي لها والفته ولا بد ان القا به الله معلنا
ولم يخل قلبي من هواها بقدر ما اقول وقلبي خاليا فتمكنا

قلت يشير الى قول القايل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا

وقال ابن المرابط في الدنيا ورفعتها من الذي حاز علما ليس عندهم
لاشك ان لنا قدرا راوه وما لمثلهم عندنا قدراً ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا تفوقهم حيث ما شيناوهم نعم
وليس شي سوي الاهمال يقطعنا عنهم لانهم وجدانهم عدم
لنا المزيان من علم ومن علم وفيهم المتعبان الجهل والعدم

قلت عارض بهذه الابيات القاضي تقي الدين ابن دقيق العيد وهي

اهل المراتب في الدنيا ورفعتها اهل الفضايل مرذولون بينهم
فما لهم في توقي صبرنا نظر ولا لهم في ترقي قدرنا همم
قد انزلونا لانا غير جنسهم منازل الوحش في الاهمال عندهم
فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم مقدارهم عندنا او لو دروه هم
لهم مزيتان من جهل وفضل غني وعندنا المتعبان العلم والعدم

ومن شعر ابن البقفي

يا من تخادعني باسهم مكره بسلاسه نعمت كلمس الارقم
اعتد لي زردا تضايق نسجه وعلي فل عيونها بالاسهم

وما احسن قول ابن دانيال فيه

لا تلم البقفي في فعله ان زاغ تضليلا عن الحق
لو هذب الناموس اخلاقه ما كان منسوبا الى البق

وقال فيه لما سجن ليقتل

يظن فتى البقفي انه سيخلص من قبضه المالكي
نعم سوف يسلمه المالكي قريبا ولكن الى مالك

وفيها توفي الشيخ الامام العالم الكامل المحدث العلامه شمس الدين ابو الخير
محمد ابن الشيخ الامام العلامه زين الدين ابي الفتح نصر الله بن وجب المعروف
بابن الصيقل الجزري وكانت وفاته بمصر من كان فقيها شافعيا متفننا
بعلوم كثيره وصنف المقامات الزينيه خمسون مقامه على منوال الحريري
وفيها توفي الامير نجم الدين ابو مكي محمد ابن قتاده بن ادريس بن قتاده
الحسيني العلوي صاحب مكه شرفها الله تعالى كان امير الحجاز من نحو اربعين سنه

وكانت وفاته في صفر وخلف احد وعشرين ولد ذكر واثنا عشر بنت كان
عفيفا عن اموال الناس جوادا بحلالها شهما مقداما مهيبا نام القامه حسن
الشكل ولم يكن في بدنه مقدار درهم الا وفيه طعنه او ضربه لانه كان كثير
المحاربه لمن حوله وجواره رحمه الله تعالى وفيها توفي العدل زين الدين ابو
اسحق ابرهيم بن احمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير القواس بستانه بقربه عريبل
وحمل الى تربته بسفح قاسيون ودفن بها كان من اكابر العدول ويشهد على الحكام
وفي فيها الملك الملك وله سماعات واجازات رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ
الامام العالم الزاهد مفتي المسلمين ركن الدين عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز
السمرقندي الحنفي بالمدرسه الظاهريه وجد بالبركه ميتا ولم يعرف حاله
غسل وكفن وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفيه كان رجلا
صالحا ملازما للتعليم كثير الصوم والصلاه والاجتهاد في العباده
وكان ورده كل يوم مايه ركعه ومسكن في الحوراني قبل دار الحديث
الظاهريه وضرب فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين فشنق على باب
الظاهريه عاشر ربيع الاخر وفيها توفي الشيخ جمال الدين عثمان بن احمد بن عثمان
بن هبه الله بن ابي الحوافر المنتجب بالقاهره مولده سنه تسع وعشرين وستمايه رحمه الله
تعالى وفيها توفي الامير عز الدين ايبك النجيبي والي البر بدمشق في ربيع الاول
ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ ناصر الدين عمر بن الحسنا
الناصري الحلبي المقيم بمقصوره الحلبيين وحضر جنازته لعبان الناس ودفن بقاسيون
وكان له حرمه ومكانه عند الروسا والكبرا وللفقرا به نفع وراحه رحمه الله تعالى

وفيها توفي شيخ الشيوخ فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ تاج الدين ابي بكر ابن
شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حمويه الحوبني في شهر ربيع الاول
بالسيماطيه ودفن بسفح قاسيون عند اخيه وبلغ من العمر خمسين سنه
واختاروا الصوفيه قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه للقيام بالمشيخه فبسطوا
سجادته وباشر المشيخه وفيها توفي الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله
الشافعي المعروف بابن الجابي خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير وكان خطيبا
حسن الصوت وكان الناس يقصدونه لسماع خطبته وكان مهوسا بعلم الكيميا
وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري وفيها توفي الامير علاء الدين التقوي احد
الامرا بدمشق ودفن بقاسيون وفيها توفي الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد
بن عثمان بن اسعد بن المنجا الحنبلي بمدرسته دار القرآن بدمشق وصلي عليه بالجامع
الاموي ودفن بقاسيون مولده سنه ثلثين وستمايه بدمشق رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ شرف الدين ابو الحسين ابن الشيخ الامام العلامه الفقيه محمد اليونيني وكانت
وفاته في خامس رمضان دخل الى خزانه الكتب التي تسمى الحنابله ببعلبك ليعزل كتبه
من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع فدخل عليه فقير اسمه مومن المصري فضربه
بعصا على راسه ضربات ثم اخرج سكين صغيره فجرحه في راسه فاتقا بيده فجرحه
في يده فدخل عليه الناس ومسكوه وحمل الى متولي البلد وضرب فصار يظهر الاختلال
ويتكلم بكلام غير منتظم فحبس بعد الضرب الكثير واما الشيخ فانه حمل الى داره
واقبل على اصحابه وتحدث معهم على جاري عادته واتصوصه وحصل له حمى وانشته
مرضه فلما كان يوم الجمعه ثاني عشر رمضان توفي وصلي عليه بدمشق صلاه الغايب

وكان فاضلا عارفا بالحديث واللغه والنحو حسن الصوره والشكل ملازما
للحديث جاوز الثمانين من العمر رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين
وفيها قتل احمد ابن البراجمي قتله بعض الغقرا البونسيه المحبين له وكان
شابا مليحا من احسن الناس صوره وحرب فاتك وفيها توفي الصدر ضيا الدين
احمد بن الحسين ابن شيخ السلاميه والد القاضي قطب الدين واخيه فخر الدين ودفن
بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوه
عيسى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان الدزمري البياني بدمشق
ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ ابو البيان وكان شيخ البيانيه وله الصيت والقبول
التام والكلمه المسموعه وجاوز التسعين رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير
علم الدين ارجواش نايب قلعه دمشق واخرج منها وحضر جنازته نايب السلطنه
وجميع الامرا والجند وخلق كثير وشيعوه الى تربته بسفح قاسيون وكان مشكور
السيره في حفظه للقلعه وملازمته اياها وصار له ذكر جميل من وقت فتنه التتر
رحمه الله تعالى وعفا عنه وفيها توفي الشيخ الامام المسند بقيه المشايخ
الدين ابو المعالي احمد ابن رفيع الدين ابي محمد اسحق بن المويد الامير برقوهي نملكه
شرفها الله تعالى وكان فلج وجاور في هذه السنه فادركه اجله في اواخر الحجه
ودفن بالمعلى مولده في سنه خمس عشر وستمايه بابرقوه من بلاد شيراز
رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الصالح مجد الدين احمد بن يوسف بن
ابي البدر البغدادي المعروف بابن الصيقل التاجر السفار بحلب ودفن بباب
انطاكيه وكان من اكابر التجار السفاره الصلحا الادبه وراى عجايب كثيره في البلاد

رحمه الله تعالى وفيها توفي الصدر الكبير الفاضل مجد الدين يوسف بن محمد بن علي
الانصاري المعروف بابن القباقبي بالقاهره ودفن بتربه ابن عبد الظاهر كان فاضلا
في صناعه الترسل وحساب الديوان وله كتابه الدرج بالفتوحات الطرابلسيه
وكان قد عين لنظر الدواوين بدمشق فاخذ منه المنيه كان صدرا كبيرا وعنده
مكارم اخلاق ورياسه تامه وله نظم حسن من ذلك قوله في زهر البلاذ

عطر زهر البانقلا الربا فانشره في الروض منشور
لا يعجب الناشق من ريحه فانه مسك وكافور

وقال وقد وقع بدمشق ثلج عظيم

طمن الثلوج على الوهاد مع الربا فالكون يعجب منه وهو مفضض
فانهض لتجمع شمل انس مقبل بلذاذه فاليوم يوم ابيض

وكتب الى الامير علم الدين الدواداري

يا من كفاني وحرب الدهر قايمه بنصره شتتها من نصله الخذم
حللتني من بابك العالي بذي سلم فليهنني انني من جيره العلم

السنه الثانيه والسبعمايه

استهلت هذه السنه والخليفه يومييذ الامام المستكفي بالله ابو الربيع سليمان
ابن الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد وسلطان الديار المصريه والشاميه
السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون
والملوك على قاعدتهم في السنه المتقدمه خلا صاحب مكه فانه توفي كما ذكرنا
وقام مقامه ولديه الامير حميضه ورميثه ذكر الحوادث

ولاه ابو احمد

فيها فتحت جزيره ارواد وهي بقرب انطرسوس وكان ذلك ثاني صفر
وصلت اليها ستواني من الابار المصريه واعانهم جماعه من البر من جيش
المسلمين من طرابلس فنازلوها الى بعد الظهر واخذوها قهرا وقتلوا من كان
بها واسروا الباقي وكانوا القتلي نحو من المئين والاسري قريبا من خمسمايه
ووصل الخبر بفتوحها الى دمشق فرقت البشاير ثلثه ايام وكان فيها مضره
على المسلمين خصوصا على المقيمين بالسواحل فكفي الله تعالى امرها ووقي
المسلمين شرها وفي يوم الخميس سابع عشر صفر وصل الخبر بوفاه قاضي
القضاه تقي الدين ابن دقيق العيد وبطلب قاضي القضاه بدر الدين ابن
جماعه ليولي عوضه فسافر من دمشق صحبه البريد تاسع عشر الشهر
واستمر نوابه في الحكم وفي العشرين من جمادي الاول باشر الشيخ زين الدين
عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي الامامه بجامع دمشق وقاضي القضاه
نجم الدين ابن صصري الحكم بدمشق والامير ركن الدين بيبرس التلاوي
للشد بدمشق وخلع عليهم يوم الجمعه وحضر نايب السلطنه والامرا والقضاه
سماع الخطبه بالمقصوره وقري عقيب الجمعه تقليد قاضي القضاه نجم الدين
ابن صصري فتواه الشيخ شرف الدين الفزاري وفي الخامس والعشرين من جمادي
الاول انتقل الامير سيف الدين بلبان الجوكنداري المنصوري الى قلعه دمشق
متوليا نيابه السلطنه بها عوضا عن الامير علم الدين ارجواش رحمه الله
تعالى ووقع بيد نايب السلطنه صوره نصحه على لسان قطز من ممالك
تجق وفيه ان الشيخ تقي الدين ابن تيميه والقاضي شمس الدين ابن الحريري الحنفي

١١٠

يكاتبان تجق ويختاران له نيابه دمشق ويعملان على الامير وان كمال
الدين ابن العطار وكمال الدين ابن الزملكاني كاتب الدرج يطالعان باخبار الامير
وان جماعه من الامرا معهم في هذه القضيه حتى ذكروا جماعه من ممالك
الامير وخواصه وادخلوهم في ذلك فلما قرا الامير جمال الدين الاذرعي ذلك
علم بطلانه واسره الى بعض الكتاب وطلب التعريف لمن فعله فاجتهد
في ذلك حتى وقع الخاطر والحدس على فقير يعرف باليعفوري ممن كان نسب
قبل ذلك الى فضول وتزوير فمسك فوجد معه مسوده بالكتاب المذكور بعينه
فضرب فاقر على شخص اخر يعرف باحمد القباري كان ايضا قد نسب اليه
زور ودخول فيما لا يعنيه فضرب الاخر فاعترف على جماعه من الامرا الاكابر
كانوا هم الحاملين له على ذلك وكان قصدهم تشويش خاطر الامير على خواصه
والسعي في هلاك المذكورين في الكتاب فانجلت القضيه للامير فلما كان
يوم الاثنين مستهل جمادي الاخر اخذوا المذكورين والكاتب الذي كتب لهم
وطيف بهم بدمشق ونودي عليهم هذا جزي من يتكلم فيما لا يعنيه
ويفتري على الامرا الاكابر فلما وصلوا الى سوق الخيل وسط منهم القباري واليعفوري
وقطعت يد الكاتب وهو التاج ابن المناديلي الناسخ وحمل الى البيمارستان
وفي رجب كثرت الارجيف بمجي التتر وتاخر عسكر المسلمين عن الحضور
وقنت الخطيب في الصلوات وقري صحيح البخاري وشرع الناس في الجفل الى بلاد
مصر والكرك والحصون وفي عاشر شعبان وقع مصاف بارض عرض بين جماعه
من المسلمين وجماعه من التتر ونصر الله المسلمين وقتلوهم واسروا منهم

ووصلت البطاقه بذلك الى دمشق وكان من الامرا في هذه الوقعه الامير سيف
الدين استدمر نايب الفتوحات الساحليه والامير سيف الدين بهادر اص
جماعه من مقدم على عساكر دمشق والامير سيف الدين لكن مقدم على جماعه من عسكر
حلب والامير سيف الدين غرلوا العادلي مقدم على عسكر حماه وعلم في
هذه الوقعه الامير سيف الدين انس وعلا الدين ابن باشقرد الناصري وقدم
الى دمشق جماعه كثيره من الجيش المصري ومقدمهم الامير ركن الدين
بيبرس الجاشنكير والامير حسام الدين لاجين السلحدار المعروف باستاذ الدار
الرومي المنصوري وفيهم الامير سيف الدين كراي المنصوري وبيبرس الدوادار
وولد علا الدين طيبرس الوزيري وجماعه وفرح الناس بوصولهم وقويت القلوب
ثم وصلت جماعه اخر فيهم الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح وايبك الخزندار
وبعقوبا وغيرهم وجاوزوا القترحمص واصبحوا الناس في امر عظيم لقرب
العدو وتاخر السلطان وجمهور العسكر وتجمعوا الامرا بالميدان وتشاوروا
فتخالفوا على لقاهم وشجعوا انفسهم ونودي في البلد ان لا يجول احد ولا
يسافر وتوجه الشيخ تقي الدين ابن تيميه الى جبهه العساكر الواصله من حماه
فادركهم بالمرج والقطيفه فاخبرهم بما اتفق عليه الامرا بدمشق فوافقوه
على ذلك وفي يوم الاربعا الثامن والعشرين من شعبان اختبط البلد والناس
وجفل جميع القرى والحواضر واعتكر الناس بابواب دمشق ودخل كثيرا
من الناس الى القلعه وامتلات المنازل والطرق وخرج الجيش وخرجوا
القضاه معه وباتوا الناس ليله الخميس ففي اول الليل راوا الناس نيرانهم
وخيمهم وفي اخره لم يروا لهم اثر واصبح الناس بكره الخميس وقد اشتتت

حلهم وقد اضطرب الناس وغلقت ابواب البلد وازدحم الناس في القلعه وهرب من
قدر منهم ومنهم من عجز وبقي البلد لا متولي فيه والناس رعاع وغلا السعر
وانحصر الناس وخرج اللصوص والشلوح الى البساتين وقطعوا الاشجار والفاكهه قبل
اوانها والشعير والقمح من السنبل وغير ذلك من المزدرعات والناس في حيره وانقطعت
الطريق فمن رد دمشق الى الكسوه ومن خرج برجع وهو مجروح او مشلح وظهرت
الوحشه على البلد والحواضر وليس للناس شغل غير الصعود في مواذن الجامع
وينظرون هكذا وكذا فناره يقولون رايتا سواد من جهه المرج وينظرون الى جهه
الكسوه ويقولون ليس ثم شي وانقطعت اخبار الناس في الدعا في القنوت
وعقيب الصلوات فلما كان بعد العصر وصل الامير فخر الدين ايانس المرقبي من
امرا دمشق وقال ان العساكر قد اجتمعت والقصد انضمام الجيش الى
بعضه بعض ووصل السلطان وتكلم شمس الدين الخطيري في الولايه وابن الخيلي
في الحسبه واسكن الناس في عشيه هذا اليوم وقد سكنوا ببشر بقول المرقبي ومع
هذا فالقلوب واجفه وكان قد نودي في البلد بتطييب الخواطر واستهل شهر
رمضان احسن الله فاتحته وخاتمته واستبشر اهل الخير بدخوله لعل الله تعالى
ان يفرج ويرحم ويلطف بفضله واصبح الناس يوم الجمعه مستهل الشهر وهم
في حزن بسبب ان الاخبار قد عميت من جهه الجيش ولا يصح خبر ووصل
جماعه من اهل دومه وحرستا وسقبا وعربيل وهم مشلحين وبعضهم مجروح
واصبح الناس يوم السبت فراوا سواد من جهه العدو الى جهه العساكر الاسلاميه
فاشفق الناس ان تكون الوقعه في ذلك الوقت وابتهلوا بالدعا الى الله تعالى

في الجامع وطلع النسآ والصغار الي السطح وكشفوا روسهم وبخ الناس بخه عظيمه
ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير وكان المطر في وجوه التتر لان مطر الشام
اكثرما يقع غرب بقبله وكانوا التتر آتين من جهه الشمال والمطر في وجوههم والمطر
في وجوههم والمصريين والشاميين كان المطر في قفاهم فحينيذ حصل الوهن
في التتر وكان ذلك رحمه عظيمه من الله تعالي فلما كان بعد الظهر وقعت
بطاقه بالقلعه تتضمن ان في الساعه الثالثه من نهار السبت اجتمعت الجيوش
ووصل الركاب السلطاني الناصري الي مرج الصفر وفيه طلب الدعآ من الناس
ولمتولي القلعه بحفظها وحفظ البلد ثم وردت بطاقه اخري فقرئت بين الظهر
والعصر تتضمن قرب الوقعه وطلب الدعا وحفظ القلعه والتحرز علي الاسوار
فدعا الناس في الجامع والمساجد وجميع البلد وانقضا النهار وكان يوما
مزعجا هايلا واصبح الناس يوم الاحد وشرعوا في التحدث بكسر التتر من
اول النهار وخرج خلق كثير الي جبل الكسوه فلما كان بعد الظهر وقعت
بطاقه من السلطان الي متولي القلعه تخبر باجتماع الجيش وبالكسره فلما
كان بعد العصر قرئت بطاقه من نايب السلطنه جمال الدين افوش الي قدام
فيها تصريح بالمقصود ومضمونها ان الوقعه كانت من عصر السبت الي يوم
الاحد الثانيه من النهار وان السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا
وانهم هربوا وركنوا الي الفرار ومنهم من اعتصم بالهضاب والتلال
وانه لم يفلت منهم الا القليل فامسي الناس وقد استقرت خواطرهم
وتباشروا بهذا الامر العظيم والنصر المبارك ودقت البشاير بالقلعه وخرج

من كان دخل القلعه من اهل البلد وبوم الاثنين وصل جماعه وفيهم الشيخ
تقي الدين ابن تيميه وخرج خلق كثير من اهل البلد الي مكان الوقعه لاجل
الفرجه والمكسب ووصل نايب دمشق ثم ساق بمن معه صوب المرج
ونودي من اراد المكسب فليخرج الي الثنيه فان هناك طايفه من التتر
وفي يوم الثلثا وصل السلطان الملك الناصر الي دمشق وبين يديه
الامام المستكفي بالله ونزل بالقصر الابلق والخليفه برباط الملك الناصر
بسفح قاسيون وزين البلد ووقع مطر عظيم وخلع السلطان علي النواب
والامرا وعزل علا الدين ابن الخاص عن ولايه دمشق وولا عوضه
الامير علا الدين ايدغدي امير علم وعزل صارم الدين ابرهيم والي الخاص
عن ولايه البر وولاها الامير حسام الدين لاجين الصغير وهلك
من التتر خلق عظيم من اول الوقعه الي حيث قطعوا الفرات
ومنهم خلق كثير غرقوا في الفرات وقوم هلكوا جوعا وعطشا وقوم ادركوا
وقتلوا وتبدد شملهم وحصل لهم الخذلان وفي العشر الاوسط من شهر
رمضان اعطوا الضعفا من عسكر مصر دستور بالسفر وسافر السلطان عن
تاخر من الجيش المصري يوم الثلثا الثالث من شوال ودخل الي القاهره يوم الثلثا
الثالث والعشرين من شوال ودخل دخولا عظيما ورتبت القاهره جميعها
ذكر ما قيل من النهاي بالكسره قال الشيخ تقي الدين عبد الله ابن حماد الحنبلي
رحمه الله تعالي يذكر كسره التتر خذلهم الله تعالي علي شقحب ومن خطه نقلنا

كور علي فنالي بعدها وطوي بشاره كنت ارجوها وانتظره

شبكة الألوكة www.alukah.net

هبت علينا بنصر الله هاتفه لم نزو اخبارها الاخبار والسير
تتلوا احاديثها دابا وتدرسها كانها بيننا الايات والسور
لا تله عنها باسمار تولفها فليس يجلوا لنا الا بها السمر
يا منه عمت الدنيا بشايرها وافت بها النعم التتري ولا تتر
فالحمد لله لطفا ساعد القدر وايد الله اهل الحق وانتصروا
وانزل الله املاكا تحف بهم فمنه الله لما غالبوا ظفروا
من بعد طول تمادينا على خطر والنفس تقطر والاكباد تتفطر
جاءت تبشر بالطاف عارفه فمنه الله جا النصر والظفر
ظن التتار بان المكر نخدعهم فحاق بالقوم عدلا سوما مكروا
ظنوا وما علموا ان المنى خدع وصابروا حرب يوم طعمه صبر
لما راوا باس قوم لا فرار لهم في صوله الاسد الا انهم بشر
وللرجال اذا اشتد الوغا حنق عند النزال ونظم الهام ينتثر
مالوا الى السمر فاستلموا عواملها وقبلوا البيض لما ملت السمر
واعمدوا نصل للاعماد في قصم كانت تخادعها البادون والحضر
يا ونح غازان اضحا للردى عرضا وفر من حوله الاخلاط والزمر
وافا بجيش يعم الارض تحسبه سيلا طغا فوق متن الارض او بحر
فاذهب الله ما جادوا به بددا كانهم قبل ما كانوا ولا ذكروا
لما استدارت رحا الحرب الزبون لنا واليوم يوم على اعدابنا عسر
شاموا البروق من الهندي لامعه مثل الصواعق تعلوا ثم تحتدر

وللمنون سبيل سيرها عسر اذا بدت وقناع الموت منحسر
صافوا وهم ينضوون الموت عن كثب كانهم لقضا الله ما نظروا
واستعصموا بذري الجبال من فرق والتجبع على ارجايها نهر
فادفعوا الحياض الموت انفسهم وقع الفراش ونار الحرب تستعر
سقاهم الموت كاسا دار بينهم فالشرب صرعى بكاس الموت قد سكروا
لم يبق منهم سوى الاثار تخبرنا والحمد لله لا عين ولا اثر
شهر الصيام لقد اولينا نعما لم تولها قبلك الازمان والعصر
وافيت بالعيد ثاني الشهر في فرح عم الانام وجيش الكفر قد نحروا
كنا نخاف وكان الناس في حذر فالحمد لله زال الخوف والحذر
واهلك الله جيش الكفر واصطلموا ووافق الاثر المروي والخبر
فالحمد لله لم نعتب على قدر فلنا المراد وذنب الدهر يغتفر

وقال شمس الدين الطيبي وهي احسن ما قيل في هذه الواقعه

برق الصوارم للابصار يختطف والنقع يحكي سحابا بالدما يكف
احلا واغلا ولغلا قينه وسنا من ريق ثغر الغواني حين يرتشف
وفي قدود القنا معنى شغفت به لا بالقدود التي قد زانها الهيف
ومن غدا بالخدود الحمر اذ كلف فاني بخدود البيض لي كلف
ولامه الحرب في عيني احسن من لام العذار الذي في الخد ينعطف
كلاهما زرد هذا يفيد وذا يردي فشانهما في الفعل مختلف
والخيل في طلب الاوتار صاهله الذ لحنا من الاوتار تختلف

ما مجلس الشرب والا فلاح دايره كموقف الحرب والابطال تزدلف
والعز من تحت ظل الرمح مقترن بالعز والذل بالياه الفتى الصلف
لاعيش الا لفتيان اذا انتدبوا ثاروا وان ندبوا في غمه كشفوا
يقي بهم حله الاسلام ناصرها كما يقي الدره المكنونه الصدف
قاموا لقوه دين الله ما وهنوا لما اصابهم فيه ولا ضعفوا
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا من بعد ظلم ومما ساءهم انتفوا
لما انتهم جنود الكفر يقدمهم راس الضلال الذي في عقله جنف
جاءوا وكل مقام حل مضطربا منهم وكل مقام بات يرتجف
فشاهدوا علم الاسلام مرتفعا بالعدل فاستيقنوا ان ليس ينصرف
لافاهم الفيلق الجرار فانكسروا خوف العواصل بالتانيث فانصرفوا
بامرج صفر بيضت الوجوه كما فعلت من قبل فالاسلام يأتنف
ازهر روضك ازهي عند نخته ام يانعات رؤوس فيك تقتطف
عذران ارضك قد اضحت لواردها ممزوجه بدما المغل تغترف
زلت على كتف المصري ارجلهم فليس يدرون اني توكل الكتف
اووا الى جبل لو كان يعصمهم من موج فوج المنايا حين يختطف
دارت عليهم من الشجعان دايره فما نجا سالم منهم وقد رجفوا
ونكسوا منهم الاعلام فانهزموا ونكصوهم على الاعقاب فانتصفوا
ففي جماجمهم بيض الظبي زبر وفي كلاكلهم سمر القنا قصف
فروا من السيف ملعونين حيث سروا وقتلوا في البرايا حيثما ثقفوا

فما استقام لهم في اعوج فسطح ولا اجارهم من مانع كنف
وملت الارض قتلاهم كما قذفت منهم وقد ضاق منها المهمه القذف
والطير والوحش قد عافت لحومهم فهي مزاج الضواري منهم قذف
ردوا فكل طريق نحو ارضهم تدل جاهلها الا شلا والجيف
وادبروا فتولى قطع دابرهم والحمد لله قوما للوغا الفوا
سافوهم فسقوا شط الفواه وما وطئهم بعباب السيف فاحترفوا
واصبحوا بعد لا عين ولا اثر عن القلاع عليها منهم شعف
يا برق بلغ الغاران قصتهم وصف نقصتهم من فوق ما تصف
بشر بهلكهم ملك العراق لكي يعطيك حلوانها حلوان والتحف
وان سئل عنهم قل قد تركتهم كالنخل صرعى فلا نمر ولا سعف
ما انت كفو عروس الشام تخطبها جهلا وانت لها الهابم الاسف
قل مات قبلك ابا خسرتها وكلهم مغرم مغري بها كلف
ان الذي في جحيم النار مسكنه لا يستباح له الجنات والغرف
وان تعودوا تعد اسيافنا لكم ضربا اذا قابلتها رضخ الجحف
ذوقوا وبال تعديكم وبغيكم في امركم ولكاس الخزي فاشتفوا
فالحمد لله معطي النصر ناصره وكاشف الضر حيث الحال تنكشف

وفيها باشر الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخه دار الحديث الظاهريه عوضا
عن الشيخ شرف الدين التاسخي رحمه الله تعالى وفي سلخ رجب باشر نظر الخزانه
بدمشق الشيخ نجم الدين ابن ابي الطيب عوضا عن ابن هلال رحمه الله تعالى

وباشر نظر الجامع سليمان ابن الصدر سليمان الحنفي عوضا عن شرف الدين ابن جمال الدين
الشيرجي وباشر مشيخه الشيوخ بدمشق الخطيب ناصر الدين احمد بن عبد السلام
عوضا عن قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه بسبب سفره الي مصر فباشرها
دون الشهرين ثم ان الصوفيه طلبوا من ملك الامرا ان يولي عليهم الشيخ الامام
العالم العلامه صفي الدين الهندي فاجابهم الي ذلك واذن له في المباشره
فباشر وفي الثالث والعشرين من الحجه زلزلت الارض في جميع بلاد الشام
وكان مبتدؤها باثير كثير بحيث وقع برجين من ابرجه القلعه واستمرت
الزلزله الي الديار المصريه فاثرت تاثيرا كثيرا وهدمت منابر الجامع الحاكمي
ووقعت اكثر جدرانه وخرب خرابا شنيعا وتشققت مناره المدرسه
المنصوريه وانهدمت مناره جامع الفكاني الفكاهين المعروف باانشا
الخليفه الظافر احد خلفا الفاطميين وانهدمت مناره جامع الصالح طلايع
ابن رزيك وتشققت جدران جامع مصر ووقع شي كثير من المنابر وانهدمت
مناره الاسكندريه وخربت دمنهور ومدينه قوص وحصل الخراب في كل
الديار المصريه وطلع البحر الملح الي الاسكندريه فغرق شيا كثيرا من قماش
القصارين وغلال كثيره كانت علي جانب البحر وبقيت الارض ترجف الي
مده عشرين يوما وهلك جماعه كثيره تحت الردم

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الشيخ الامام العالم شيخ الاسلام بقيه المجتهدين تقي الدين حجه
الاسلام ابو الفتح محمد ابن الشيخ الزاهد بقيه السلف مجد الدين ابي الحسن علي

ابن وهب بن مطيع بن ابي الطاعه القشيري المعروف بابن دقيق العيد
وكانت وفاته حادي عشر صفر بسنتان عند باب اللوق وصلي عليه تحت
القلعه وحضر جنازته نايب السلطنه والامرا واعيان الدوله وجماعه
كثيره من الناس ودفن بالقرافه وعم مصابه جميع الناس
وكان اجل من بقي من علماء المسلمين علما ودينا وعملا وتقيا ومكانه
ورفعه وسنا وقدرا وكان من علما الحديث وشيوخه وباشر مشيخه دار
الحديث الكامليه مده طويله ورحل الي دمشق سنه ستين وسمع به
وله التصانيف البديعه كالامام والالمام شرحه ولم يكمل ولو كمل لم
يكن للاسلام مثله وكان نجي في خمسه وعشرين مجلدا وله علوم الحديث
وشرح عمده الاحكام وشرح مقدمه المطرزي في اصول الفقه والف
الاربعين في الروايه عن رب العالمين وشرح بعض مختصر ابن الحاجب
وكان اماما متفننا اصوليا فقيها محدثا اديبا لغويا شاعرا ناثرا ذكيا
مجتهدا وافر العقل كثير السكينه نحيلا بالكلام تام الورع
شديد التدين مديم السهر مكبا علي المطالعه والجمع قل ان ترى العيون
مثله وكان قد قهره الوسواس في امر المياه والنجاسات وله في ذلك حكايات
عجيبه وكان كثير النشري والتمتع وله عده اولاد باسما الصحابه العشره
تفقه بابيه وبالشيخ عز الدين ابن عبد السلام واشتهر اسمه في حياة مشايخه
وتخرج به ايمه وكان عارفا بمذهبي مالك والشافعي كان مالكيا اولا
ثم صار شافعيا وله شعر في غايه الحسن فمن ذلك قوله

حسه
لعلي الفقير

اقلق في حالي وقرب منيتي وسيري حثيثا في مصيري الى القبر
فينتني لي فكري سحاب للاسا تسح هموما دونها وابل القطر
الي الله اشكوا من وجودي فانني تعبت به مذكنت في مبدأ العمر
تروح وتغدو اللنايا فجايع تكدره والموت خاتمه الى مر

ومن شعره سحاب فكري لا يزال هاميا وليل همي لا اراه راحلا
قد اتعبتني همتي وفطنتني فليتني كنت مهينا جاهلا

قال الشيخ شمس الدين محمد ابن نبانة رحمه الله تعالى انشدني الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد لنفسه

اتعبت نفسك بين ذله كادح طلب الحياه وبين حرص مومل
عمرك واضعت نفسك لا خلاعه ماجن حصلت فيه ولا وقار مجمل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

وقال انشدني ايضا لنفسه

لعمري لقد قاسيت بالفقر شده وقنعت بها في جبره وشتات
فان تحت بالشكوي هتكت مروتي وان لم ابح بالصبر خفت مماتي
فاعظم به من نازل علمه يزيل حياتي او يزيل حياتي

وله دوبيت الجسم تذيبه احقوق الخدمه والقلب عذابه علو الهمه
والعمر يذاكل بنقضي في تعب والرحله ماتت فعليها الرحمه

ومن العجيب ان هاتين البيتين حفظها تاج الدين احمد اخو الشيخ تقي الدين فاتفق له انه قال بينما انا وقت الهاجره مسجد الجوادي بالحسينيه اذ عجبني

عيني فنمت فراءت والدي الشيخ مجد الدين فسلمت عليه وسالني عن حالي فقلت ياسيدي بخير فقال كيف محمد اخوك بعني عن الشيخ تقي الدين فقلت بخير الساعه كنت عنده وانشدني دوبيت وانشدته البيتين المذكوره فقال سلم عليه وقل له

الروح الي محلها قد تاقت والنفس لها مع جسمها قد عاقت
والقلب معذب علي جمعهم والصبر قضي وحيلتي قد ضاقت

فانتبه تاج الدين وقد حفظ الدوبيت المذكور ومن شعر القاضي تقي الدين

كم ليله فيك وصلنا السري لا نعرف الغمض ولا نستريح
وكلت العيس وجد البري والنسع الكرب وضاق الفسيح
وكادت الانفس مما بها تزهق والارواح منها تطيح
واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل من شكواهم او يريح
فقيل تقويهم ساعه وقلت بل ذكراك وهو الصحيح

ومن شعره يامعرضا عني ولست بمعرض ما انا قضا عهدي ولست بناقض
انعتبتني فخلائق لك لم تزل فيها وقد جهت رياضه رابض
ارضيت ان تختار رفضي مذهبا فبسيف للاعدا انك رافضي

وله ايضا ومسعبد قلب المحب وطرفه بسلطان حسن لا ينازع في الحكم
متبختر التقاعس الصعر عن الخنا رقبق حواشي الطرف والحسن والفهم
بنا ولبي مسواكه فالحنه تحتل في شفتي الرضاب بلا اثم

وله ايضا اذا كنت في نجد وطيبه اهلها اتذكرت اهلي بالنوي فتجبر

وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعه الي سائني بجد وعيل تصبري

وقد طال ما بين الفريقين قصتي فمن لي بجد بين اهلي ومعشري

وكان الشيخ تقي الدين المذكور مهووسا بعلم الكيميا معتقدا امكانها قال شهاب الدين ابن المكويك التاجر الكاري اجتمعت به مره فرايته في ضروره شديده فقلت له ياسيدي ما تكتب ورقه لصاحب اليمن وانا اقضي فيها الشغل فكتب ورقه لطيفه فيها

تحاذل ارباب الفضايل اذ راوا بضاعتهم موكوسه الحظ في الثمن

وقالوا عرضناها فلم نلف طالبا ولا من له في مثلها نظر حسن

ولم يبق الا رفضها ولطراحها فقلت لهم لا تجعلوا السوق باليمن

وارسلها اليه فارسل اليه ما بتي دينار واستمر يرسلها اليه الي ان مات صاحب اليمن

وقال عبد اللطيف ابن القفصي لجوته مره فبلغه فلقيته في الحامليه فقال بلغني انك لجوتني استدني فاشرته بليقه اولها

قاضي القضاه اعزل نفسه لما ظهر للناس نحسه الي اخرها

فتبسم وقال لجوت جيدا رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ العدل المحدث شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا امام الفارسي بدار الحديث الظاهريه وكان شيخها وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن عند مسجد القدم وكان قد اوصي بذلك وكان مشكور السيره حسن المخالطه محب الفقرا وفيه بر ومعروف وكرم نفس وناهز التسعين من العمر وهو متمتع بحواسه وفهمه وكتابته وكان قد اوصي ان يشتري بخمسماية درهم حلاوه ما بوبه ويرزق ويفرق علي قبره يوم دفنه علي من يشيع جنازته ففعلوا ذلك وكان موته ايلا فرجه الفقايع فاكلوا علي قبره وترحموا

عليه رحمه الله تعالى وفيها توفي الفقيه المفتي بدر الدين محمد بن عبد المجيد ابن زيد الحنبلي ببعلبك وكان فاضلا مجملا ليس في بلده له نظير وكان يكتب في الشروط والمحاكمات وكان خطه في غايه الحسن رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير ناصر الدين ابن باشقرد تقنطر به الفرس في سوق الخيل فوقع ميتا ودفن بجبل قاسيون عند والده كان شابا جميلا لحق بوالده سريعا رحمه الله تعالى وفيها توفي الصدر الكبير الرئيس امين الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين محمد ابن عمر بن هلال الهكاري وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وكان من صدور دمشق واكابرها ولي ديوان النظر بدمشق ونظر الجامع مع ونظر الخزانه السلطانيه وغير ذلك من المناصب الجليله رحمه الله تعالى وايانا

وفيها توفي الشيخ محي الدين عثمان ابن الشيخ احمد بن عثمان ابن امام الكلاسه امام مشهد عروه ودفن بقاسيون وحضره جمع كثير كان من القرا الصيتين وكانت وفاته عاشر شعبان رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام العلامه برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الاسكندري وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بمقابر باب الصغير وكان شيخا مباركا صالحا من المعروفين بالعلم والصلاح وباشر الخطابه مده طويله نيابه عن جماعه من الخطبا بجامع دمشق وكان مدرسا ومعيدا واستنابه قاضي القضا بدر الدين ابن جماعه عند سفره الي مصر في الخطابه والقضا وكان لمحلقه للاشتغال بالعلم مواظبا لها لا يكاد ينقطع عنها مولده سنه ست وثلثين وستمايه بالاسكندريه وتوفي رابع عشرين شوال من هذه السنه رحمه الله تعالى توفي تقي

ر طرة الكتاب

الدين احمد ابن الشيخ شمس الدين امام الكلاسه والسبب في ذلك ان الشيخ
شمس الدين وجد في داره رجلا مختبيا في الطهاره فاخرجه وزعق على ولده
فاتا اليه وضرب الرجل فاخرج اللص سكينا وضربه بها وضرب ولده
فمات تقي الدين في ساعته وهرب اللص وكان تقي الدين قد خلف عمه
في بحراب مشهد عروه وتاب عن والده بالكلاسه رحمه الله تعالى ووجد القاتل
بعد عشره ايام فشنق بعد اعترافه وفيها توفي بحمص نايبها الامير فارس
الدين البكي ابن عبد الله المنصوري وكان اميرا كبيرا معظما وهو الذي راح
الى عند ملك التتر غازان وعاد الى الشام كما ذكرنا وفيها توفي الصدر الكبير
العالم الفاضل كمال الدين ابو العباس احمد بن ابي الفتح بن محمود الشيباني
المعروف بابن العطار كاتب الدرج الشريف بداره بباب البريد وحمل الى قاسيون
فدفن بتربته له في نواحي الكهف وحضر جنازته جمع كثير وكثر الثنا عليه
والتاسف على فقده وكان في وظيفته من اكثر من اربعين سنه وكان فيه تواضع
قرآن وذكر وملازمه الصلوات في الجماعه وتفضيله وافره واقتنا كتب
جليله وكان يحب سماع الحديث النبوي ولم يبلغ الثمانين من العمر وله نظم
وترسل فمن نظمه

قل يا نسيم فان رجعت مخبرا برضاهم ومبشرا بقبولي
فلك الضنا لا محنك رتبتي ولاخلعن عليك ثوب تحولي

رحمه الله تعالى وفيها توفي الملك العادل زين الدين كتبغا ابن عبد الله
المنصوري بحماه وتنقل الى التربه التي بنيت له بسفح قاسيون بالقرب من الرباط

الناصري وكان رجلا دينا جيدا خيرا من اكابر امرا المنصوريه وقام بامر
الملك مده ثم خلع واقام بمصر حتى ثم نقل الى حماه وخلف اولادا واملاكا كثيره
رحمه الله تعالى توفي الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابرهيم بن يحيى
الصنهاجي امام المالكيه بجامع دمشق وكانت وفاته بالمارستان الصغير ودفن
بمقابر باب الصغير وكان فقيها فاضلا من اهل العلم والصلاح وتولى عوضه في
الامامه الشيخ الزاهد ابو الوليد ابن الحاج المشبيلي نفع الله به ورحمه وايانا

ذكر من استشهد في وقعه شقحب

الامير الكبير حسام الدين لاجين الرومي استاذ الدار العاليه والمنزاحا به
والامير الكبير حسام الدين ايلبا ابن قرمان والامير عز الدين ايدمر المنصوري
نقيب المماليك السلطانيه والامير جمال الدين سنقر الشمسي الحاجب من امرا مصر
والامير شمس الدين سنقر الكافري من امرا مصر والامير علا الدين ابن الجاكي
من امرا دمشق وصلاح الدين ابن الملك الكامل ابن السعيد ابن الصالح وعز
الدين ايبك استاذ دار الكامل والامير علا الدين ابن داوود التركماني
والامير عز الدين محمود ابن الامير بها الدين يعقوبا الكامل السهرزوري وشمس
الدين سنقرشاه استاذ دار الامير ركن الدين الجاقي والعبد الصالح الفقيه ابرهيم
ابن عبيدان الحنبلي والشيخ الصالح ايوب الكردي المعروف بالخصي رحمهم الله

السنه الثالثه والاربعمايه

استطلت هذه السنه والخليفه الامام المستكفي بالله ابو الربيع سليمان والملوك والمتولين
على ما تقدم في السنه الماضيه ذكر الحوادث في يوم الاربعا ثاني عشر صفر

تولي الشيخ كمال الدين ابن الشريشي نظر الجامع بدمشق عوضا عن جمال الدين ابن الصدر سليمان المنفي وخلع عليه خلعه بطرحه وبيده كتب توقيع النائبه ودار الحديث للشيخ كمال الدين ابن الشريشي عوضا عن الشيخ زين الدين الفارقي بسبب وفاته وعين للشيخ كمال الدين ابن الزملكاني الناصريه عوضا عن ابن الشريشي وعين الخطابه للشيخ شرف الدين الفزاري وامر بالخطابه فخطب جمعتين ولازم للامامه واشتغلوا بكتابه توقيع المدارس وبينما هم كذلك واذا وقد وصل البريد من مصر ومعه تقليد بجميع سهمات الشيخ زين الدين للشيخ صدر الدين ابن الوكيل مضافا الي ما بيده من المدارس فاخلت العزايم وظن بعضهم ان نايب السلطنه يتوقف في ذلك فعلم علي التوقيع من ساعته وبعد سته ايام وصل الشيخ صدر الدين علي البريد وحضر عند نايب السلطنه بالقصر ثم دخل الي الجامع واتي الي دار الخطابه فدخلها واتا المفتيون والقرا والموذنين والناس علي اختلاف طبقاتهم فلما اذن العصر خرج وصلي بالناس ثم عزم علي ان يستعيد الشاميه الجوانيه من الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والعذراويه من القاضي جلال الدين واختلف الناس في امره فطايفه تختاره وطايفه ماتختاره فاتفق راي الجماعه علي القيام عليه مع الشيخ تقي الدين ابن تيميه فاجتمعوا بالكلاسه وكانوا خلق كثير وتوجهوا الي نايب السلطنه الي القصر وكان منهم قاضي القضاه نجم الدين ابن مصري وقاضي القضاه شمس الدين ابن الحريري الحنفي والشيخ كمال الدين ابن الشريشي والقاضي جلال الدين القزويني والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والشيخ تقي الدين ابن تيميه وعلاء الدين ابن العطار والشيخ علي الكردي

والشيخ محمد ابن قوام الباسطي وجماعه من الفقها وجماعه من التيميه وعامه الناس فلما حضروا عند نايب السلطنه اكرمهم وعظم شانهم واجابهم الي ما سالوه من مراجعه السلطان في هذه التوليه ومنع صدر الدين من للامامه والخطابه الي ان يصل جواب السلطان ورسم ان يستمر في للامامه والخطابه نايب الشيخ زين الدين الشيخ ابوبكر المقصاتي في للامامه والقاضي تاج الدين الجعبري في الخطابه وامر صدر الدين بمباشره المدارس بمباشر الشاميه البرانيه والشاميه الجوانيه والعذراويه ودار الحديث للاشرفيه فلما كان بعد خمسه عشر يوم وصل جواب السلطان بان يعتمدوا معه حكم الشرع الشريف وان المسلمين اذا لم يختاروه للخطابه والامامه لا يولي عليهم بل يتفقون علي من يرونه اهلا لذلك فيكون هو المولي عليهم ودار الحديث والشاميه يتبع فيها حكم شرط الواقف فلما كان مستهل جمادي الاول ذكر الدرس بالشاميه البرانيه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وانتزعها من ابن الوكيل بعد ان باشرها شهرا ولما كان يوم الجمعه رابع عشر جمادي الاول خطب الشيخ شرف الدين الفزاري بجامع دمشق وفرح به الناس وخلع عليه خلعه عظيمه فلبسها وطلع الي بات السلطنه فسلم عليه بالشباك ورجع وحضر معه قاضي القضاه وخطب بها وفي ثاني عشر جمادي الاول وصل مرسوم باعاده الامير سيف الدين السنجري المنصوري الي نيابه قلعه دمشق وتوليه الامير سيف الدين بلبان الجوكندار نيابه حمص عوضا عن الامير عز الدين الحموي وفي حادي عشر شعبان باشر الامير شرف الدين قيران الشد بدمشق وفي هذا اليوم لبس الخطيب ناصر

الدين ابن عبد السلام الخلعه بنظر الجامع وفي يوم السبت ثاني عشر رمضان
وصل الى دمشق من عسكر مصر ثلثه الف فارس منهم الصوابي بالف وستمئه
شاه المنصوري بالف والمقدم على الجميع الامير الكبير بدر الدين بكتاش
امير سلاح وجرد وا من عسكر دمشق الفي فارس والمقدم عليهم الامير
سيف الدين بهادر اص المنصوري وسافروا المصريين والتغابين من دمشق
سابع عشر رمضان فوصلوا الى حماه وسافر صحبتهم الامير سيف الدين
بلبان الجوكندار بعسكر حمص والامير سيف الدين قجق بعسكر حماه
والامير سيف الدين اسندمر بعسكر طرابلس والامير شمس الدين قراسنقر
بعسكر حلب وحصل للامير بدر الدين امير سلاح مرض فاقام بحلب
وتوجهت العساكر وافترقوا فرقتين الواحده صحبه الامير سيف الدين قجق
توجه بهم نحو قلعه الروم وملطيه والمخري دخلوا في الاربند فغاروا
ونهبوا من لقوه في طريقهم وناولوا بعد ذلك تل حمدون وحاصروها
وضايقوها فلما كان بكره يوم الجمعه رابع عشر القعده وثبت
بطاقه من قارا لخبران المسلمين فتحوا قلعه تل حمدون فحينيذ دقت البشاير
بدمشق وكان فتحها بالامان ووقع الاتفاق مع صاحب سيس ان يكون
للمسلمين من حد نهر جيهان الى حلب وللارمن من حد النهر ورابح وان
يجعلوا لهم سنتين وان يسلموا القلاع التي بقيت وهي سبع قلاع بجيهه
والنقير وغيرهم وفي الحادي والعشرين من الحجه وصل الى دمشق العساكر
المصريه والشاميه الذين كانوا ببلاد سيس واقاموا بدمشق الى يوم الاثنين تاسع عشرين

الحجه وسافروا صحبه الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح وفيها نزل الشيخ صفي
الدين الهندي منتهى الشيوخ فتولاها القاضي تقي الدين عبد الكريم ابن قاضي
القضاه محي الدين ابن الزكي وجلس بالسميساطيه ومعه قاضي القضاه نجم الدين
ابن صصري والصدر عز الدين ابن القلانسي وعز الدين ابن مبيض وامين الدين
الرومي المحتسب وجماعه من الاعيان والاكابر وفيها وصل قصاد من سيجار
واخبروا بموت السلطان غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو وان مات مسموما
سمته زوجته بلغان شاه وكان من قبل ذلك زوجه ابيه ارغون لانه اغارها
وكان قبل موته قد سير يعمل سفن كثيره لاجل عمل جسر على الفرات
وكان قصده الحركه الى الشام في تشارين وان يضرب مع المسلمين مصاف
بنفسه وكان قد تغير على امرا المغل والمقدمين بزوقت الكسره وشرع يعتقلهم
ويقتلهم فاتفقوا مع زوجته بلغان شاه على سمه وعملت له السم في منديل
فلما جا معها اعطته المنديل فتمسح به فتنولت معاريه وبطل نصفه فسقوه
الاطبا جواهر كثيره عظيمه القدر فانصلح مزاجه وعاد نقض عليه السم
ومات وكان في مونته حياه عالم عظيم وسوف نذكر في وفاته نبذه من حديثه
وفيها وصل الى دمشق من التتر مقدم كبير اسمه الامير جنكلي ابن شمس
الدين ابن البابا ومعه نحو عشرين نفر من اكابر التتر ممن صحبه ووافقه على الحضور
من جملتهم اخو الامير سيف الدين قطوبك الكبير وكان ابو جنكلي في زمان ابغا
متولي بلاد الشرق جميعه من الفراه الى الموصل وشيجار واربل والجزيره
وديار بكر جميعها وعند وصوله الى دمشق وصل رسول ابن قرمان وفيها

تولي المير ناصر الدين محمد البيتجي والي القاهره الوزاره بالديار المصريه عوضا
عن المير عز الدين البغدادي بسبب سفره الى الحجاز والتزم بكلف السلطان
وانه يستظهر في كل سنه بستمايه الف دينار مصريه وان يوفر من الطلق من
الروانب في الدوله السعيديه والمنصوريه وحج بالناس في هذه السنه من الشام
المير فخر الدين الجبا الظاهري ومن الديار المصريه المير الكبير نايب السلطنه
سيف الدين سلار وحج معه خمسه وعشرين اميرا من امرا الطبلخانات وجماعه
كثيره من المقدمين والعسكر المصري ومن جمله من حج من الامرا المير شمس
الدين سنقر الاعسر والوزير عز الدين البغدادي والمير شمس الدين سنقر
الكمالي وجعلوا المحدث في امر الركب المير سيف الدين عناق الحسامي
الطرنطاي والمير نظام الملك ادم صهر منكوتمر والجاولي وغيرهم من الامرا
وجهز سلار في البحر عشره الف اردب قمح لاجل الصدقه وجهز المير شمس
الدين الاعسر الف اردب وكل امير يسير على قدره وتصدقوا وانتفعوا بهم المجاورين
بالحرمين والفقرا واهل مكه شرفها الله تعالى والاشراف واهل المدينه نفعا كثيرا

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الشيخ الامام العالم القدوه السيد الجليل العارف المحقق بقيه السلف
الصالح ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد الرقي الحنبلي بسكنه بالماذنه الشرقيه
بجامع دمشق وذلك ليله الجمعه خامس عشر المحرم وصلي عليه عقيب صلاه الجمعه
بالجامع المعمور ودفن بسفح قاسيون بتربه الشيخ اي عمر مولده سنه سبع واربعين
تقريبا كان رجلا صالحا عالما كثير الخير وعمره ما اكل جامكيه وقف وكان يفرض عليه

فلا يتولى شيا وكان له رياضات ومجاهدات وسماع كثير وانتفع به جماعه
كثيره وكانت جنازته حفله عظيمه حضرها نايب السلطنه واكثر اهل البلد
رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين وفيها توفي الخطيب ضيا الدين عبد الرحيم
بن عبد الوهاب بن علي بن احمد بن عقيل السلمي خطيب بعلبك ودفن بمقبره
باب شطحا مولده سنه اربع عشر وستمايه وتوفي الثالث من صفر من هذه السنه اقام
في خطابه ببعلبك نحو ستين سنه روى عن جماعه وهو اخر من روى عن القزويني
وفيها توفي الشيخ المحدث نجم الدين اسمعيل بن ابرهيم بن سالم الخباز بمسكنه داخل
باب توما ودفن بسفح قاسيون وكان كثير الروايه كتب الكثير وقرا وسمع
كثيرا وعمل له محضرا بالعداله جمع فيه الف شاهد واثبته على الحكام ولم ينتفع
بذلك رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ العلامه العداله مفتي المسلمين خطيب جامع
دمشق الشيخ زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي الشافعي بدار الخطابه بجامع دمشق
ودفن بسفح قاسيون فوق تربه الشيخ الموفق وجاوز السبعين من العمر كان مدرس
المدرسه الناصريه والشاميه وشيخ دار الحديث الاشرفيه وتولى الخطابه في اخر عمره
مباشرها تسعه اشهر وكانت وفاته حادي عشرين صفر من هذه السنه رحمه الله تعالى
وفيها توفي العدل الفقيه المحدث شهاب الدين احمد بن شامه بن كوكب الطائي
الحنفي كان عدلا يشهد على القضاه ويكتب الشروط والاستحالات وعنده تودد
ومحبه للاصحاب ومكارم الى قضا الحوائج سمع جماعه ولد وروى رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ الصالح المقرئ حسن ابن السراج الحلبي من قريه باب الله للمقرئ
بالكلاسه ودفن بمقابر باب الصغير وكان مجتهدا على التلاوه وعمر حتى لحنا كثيرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى زاد على حد الرائعين وكان مواضبا على قراءة الختم ليالي الجمع بالخلاسه
رحمه الله تعالى وفيها توفي الصدر كمال الدين موسى ابن قاضي القضاة
شمس الدين ابن خلكان بقاسيون ودفن به عند والده مولده سنه خمسين وستمايه
كان عاقلا ذكيا ذا مروة رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد بدر
الدين علي بن محمد السمرقندي الحنفي شيخ خانقاه خاتون وشيخ خانقاه السلميه ودفن
بقاسيون كان رحمه بناءها بلبس الرفيع من الثياب الحسان وعنده تجمل ومكارم
اخلاق رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير عز الدين ايبك ابن عبد الله الحموي
الذي كان نايب السلطنه بدمشق ثم نقلوه الى صرخد بقي بها مده ثم قبل موته
بنحو شهر نقلوه الى نيابه حمص فاقام بها ايام قلايل وتوفي وحمل الى تربته
بقاسيون بالقرب من زاويه ابن قوام البالسي وعملوا عزاه بعد دفنه هناك كان
اميرا عاقلا شجاعا مقداما كثير التلاوه خيرا كان هو والامير علم الدين ابو
خرص من مماليك الملك المنصور صاحب حماه وكان طنبق بهما فارسل الملك الظاهر
طلبهما منه فاعتذر عنهما فارسل من يحضرهم في تخفات فارسلهما اليه وعند
وصولهما امرهما وصار لهما صوره في الدوله الظاهريه وغيرها وولاه الملك
الاشرف النيابه في الشام عوض الشجاعي في سنه احدى وتسعين واستمر في النيابه
الى سنه خمس وتسعين فلما تملك العادل كتبغا عزله وولاه عوضه غرلو
العادلي وبعد مده ارسلوه الى صرخد فاقام بها الى سنه ثلث وسبعمايه وارسلوه
الى حمص فاقام بها قليلا وكانت وفاته تاسع عشر ربيع الاخر رحمه الله تعالى
وفيها توفي عمر بن كثير خطيب القريه من عمل بصرى ودفن بها كان فاضلا

ادبيا وهو والد الشيخ عماد الدين اسمعيل ابن كثير ومن شعره

نأى النوم عن جفني فبت مسهدا اخلف كلف حلف الصبابه مكمدا
سمير الثريا والنجوم مدلها فمن ولهي خلت الكواكب ركدا
طرحت على فرش الصبابه والاسى فما ضركم لو كنتم لي عودا
تقلبني ايدي الغرام بلوعه اري النار من تلقائها لي ابردا
ومزق صبري بعد جيران حاجر سعير غرام بات في القلب موقدا
فامطرته دمعي لعل زبيره يقل فزادته الدموع توقدا
فبت بليل ما يغبي ولم ارى على النأي من بعد الاحبه مسعدا
فيالك من ليل تناءت مجره على الي ان خلته ان تخلدا
غراما ووجدا لا يحد اقله باهيف معسول المراشف اغيدا
له طلعه كالبدر راق جمالها بطره شعرا لك اللون اسودا
يهز من القد الرشيق منقفا ويشهر من حفنيه سيفا مهندا
الى ورد خديه واس عذاره وضوئاه فنيت تخلدا
غدا كل حسن دونه متقاصرا والحي له رب الجمال موحدا
اباح لعبد الحسن التي طاف حولها فوادي اما للصد عندك من مدا
فتعت بطيف منك حيا لك طارقا وقد كنت لا ارضى بوصلك مسرمدا
وقد شفني شوق تجاوز حده وحسبك من شوق تجاوز واعتدا
سالتك بالاسماء من رتج حينا بفضلك يا رب الملاحه والندا
غلطت بهجراني ولو كنت صايبا لما صدك الواشون عني ولا الوعدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

توفي الصاحب فخر الدين عبد الله ابن الصاحب عز الدين محمد ابن احمد
بن [illegible] القيسراني الحلبي بالقاهره ودفن بتربته حوار السيده
نفيسه رضي الله عنها وعن ابائها الطاهرين كتب الانشا من الدوله الناصريه
الى الدوله الشهابيه وتوزر بدمشق مده يسيره ثم عطل مده وعاد كتب في
الانشا الى حيث توفي مولده سنه ثلث وعشرين وستمايه وتوفي في ربيع
الاخر من هذه السنه وله ترسل بليغ ونظم فمن نظمه

بوجه معذبي ايات حسن فقلما شئت فيه ولا تحاشي
ونسخه حسنه قربت ومحت وهاجر الكمال على الحواشي

وقال في بليغ بوجهه اثر

قالوا بوجهه الذي احببته اثر يشينه فاتبدي في الوصف والقصر
فقلت قد جاء بايات ظاهره في حسنه وهي تغنينا عن الاثر
وكان كالشمس لكن خاف يوصف بالتانيث يوما فحاكاه بوجه القمر

ووالده عز الدين محمد كان وزير الملك الناصر صاحب دمشق مات في
رمضان سنه ست وخمسين وستمايه وجده موفق الدين ابو البقا
خالد كان وزيرا بحلب في ايام نور الدين كان كاتبا مجيدا كثير التحرير
في الخط مات سنه ثمان وثمانين وخمسمايه وابو خالد محمد بن نصر بن صغير
ولد بعكا سنه ثمان وسبعين واربعمايه فلما استولى الفرنج انتقل الى
حلب وكان شاعرا مكثرا له ديوان شعر وكان يعرف علم الهيئه

والديه توفي سنه ثمان واربعين وخمسمايه واصلهم من قبيسار بالشام رحمهم الله تعالى
وفيها توفي الامير ركن الدين بيبرس البندقداري منشد الشام ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي الامام شمس الدين سليمان بن ابرهيم بن اسمعيل
الحنفي الملطي كان نائبا في الحكم مده طويله بدمشق عن قاضي القضاه حسام الدين
الرازي الحنفي وناب ايضا بالقاهره عن السروجي وكان رجلا مباركا دينا
صالحا ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها توفي علاء الدين علي بن عبد الرحيم
ابن مراجل الكاتب وكان ماهرا في صناعه الكتابه والحساب ويعرف لسان
التركي وعنده فضيله تامه وله ادب حسن وهو والد الصاحب تقي الدين سليمان
ابن مراجل وكانت وفاته سادس عشر القعده من هذه السنه ومن نظمه

الحبا بنا شوقي اليكم مضاعف وذكركم عندي مع البعد وافر
وقلبي لما غيبتم طار نحوكم واعجب شيء دافع وهو طائر

وله ايضا هذا كتاب محب رق حاشيه من فرط وجدكم اضحى يكابده
غرامه فيكم اضحى يحاكمه وشوقه نحوكم والله قايده
وشوقه حاصل والقلب عندكم باق وخاطره فيكم يراوده
والدمع مصروفه فالبحر شاهده بودنا ظركم لو كان شاهده
والليل نحيبه كي برعا فراقده ومن يموت به وجدا فرا قده
عاهدتموه على حفظ الوداد لكم وهو الملي بما قد كان عاهده
قد مسه الضر من طول السقام فما يضر طبيبكم لو كان عايده

وقال وهو بمصر لما دخل اليها في شهور سنه احدى وسبعمايه

اقول في مصر اذ طال المقام بها وسآ مني سوء خلقي اهلها خلقي
يا اهل مصر اجيبوني السوال عسى يسكن الله ما القاه من قلقي
هل فيكم من يرجي للتوال ومن بالقا لوفد بوجه ضاحك طلق
ام عندكم لغريب في ديارکم بقيه من يد او عارض غدق
فقيل لي ذاك مما ليس نعرفه وانما سفننا فيها علي الملق

وتوفي الصدر شرف الدين محمد ابن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد المعروف بابن الاثير كاتب الانشا بدمشق وكانت وفاته سابع ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون كان شابا حسنا عاقلا وقورا وخلصه الله تعالي من اسر التتر ومن عليه بالرجوع الي اهله وعوده الي بلده ومنصبه وتوفي والده وترك له ميراثا جيدا فاختزمته المنيه ولم يتمتع بشيء من الميراث رحمه الله تعالي

وتوفي الشيخ الصالح العارف المحقق السيد الشريف ابو فارس عبد العزيز ابن عبد الغني بن سرور بن سلامه المعروف بالمنوفي بمنزله بمصر ودفن بالقرافه كان من الصلحاء الاخيار المعمرين وله ديوان شعر فمنه

حيا مي يجدد كل قلب تهوي بها وكل محب قد غدا في خلا بها
وشم للبيلي العامريه مضرب اذا جئت تلقاه قريب قبا بها
تجلت علي عشاقها من جنابها وقد لاح بدر التم تحت نقابها
علي رغم عذال وصلت لحبها وطفت سبوعا كاملا باجتنابها
وقبلت اعتابا لها ومواطنا ومرغت خدي في التراب بنابها
ولي شرف ان صح لي ما ذكرته اذا فزت في الدنيا بلثم ترابها

ولما اتتني خاطبتني بلطفها وقد اسكرتني من لذيذ شرابها
ودارت كؤوس العتب بيني وبينها وما العيش الا ساعة من عتابها
نعم جودها عدل نعم سخطها رضا نعم كل عذب في اليم عذابها
لقد كملت حسنا وفاقت ملاحه وقد ملكت منها تمام نصابها
وفي حبها كم مات من معرم بها فلو جاوبته عاش عند جوابها
وكم في ربا نجد قتيل صبابه وكم طائح قد ظل بين شعابها
وكم عاشق بين الخيام موله يهيم بها في بعدها واقترابها
سبت قلبه والجب ما ان تلفعت له فما حاله عند ارتفاع حجابها

وقال يعارض بانت سعاد

قلبي وان الهنب العذال مشغول عن الملام فما شيء قولوا
ما يكتم السر الا كيس فطن ويظهر الصبر الا ماجد فيل
ويودع السر الا عند من ثبتت له العدالة لا زيغ ولا ميل
ما كل علم اذا الفيته انتفعت له العقول ولا كل الحصا نيل
ايضا ولا كل مدح بالقريض اذا نظمته حسنت فيه الاقاويل
يا مدعي مدح من اسري الاله به ليلا فلم يره الله وهو محمول
ماذا تقول اذا مارمت مدحته وقد اتاه بوحي الله جبريل
هذا ومركبه منن البراق وقد جاءت تبشر في توراه والجيل
وانزلت فيه من رحب الاله له طه وشوري ويس وتنزيل
فمن يريد انه وفا الملخ له فعقله وجلال الله محمول

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا هو الحق عندي والدليل علي ما قلته انه بالعلم منقوك
ما يليح المصطفي صلي الله عليه وقد جاءت بذلك ايات وتاويلا
ان النبي لولي يستجار به عبد بسيف الهوي والحظ مفتول
يرجوا شفاعته يوم المعاد اذا قال الاله له قل انت مقبول
صلي عليه اله العرش ما طلعت شمس وما لاح في الظلماء الكليل
وما جري النيل بالامر المطاع وما ارسي ثبير وما سجت به الارواح
وازنت من قال قبلي وهو مستجار فانت سعاد فقلبي اليوم متبول

توفي غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو ملك التتر قد ذكرنا
ما جري له في بلاد الشام سنه تسع وتسعين كان عاقلا مهيبا توفي بقرب
همذان وتقال الي تبريز يقال انه سم في منديل فتسح به بعد الجماع
فتقلل ومات وقام بعده بالملك اخوه خربندا كان له خبره بسياسه
الامور وتدبير الملك وكان قد التحق في قطعه بجده الاكبر هولاكو
ولم يكن فيه ما يشينه غير انه كان بخيلا وكانت هيبته قويه ورعبته
في زمانه امنه ولما توفي كتب نايب البيره مطالعه الي السلطان الملك
الناصر يخبره فيها بوفاته وكانت بخط علاء الدين الوداعي وكانت
الاخبار تقل اختلفت بوفاته كثيرا ولبث في اثنا المطالعه
قد مات قازان بلا مريه ولا مين في الحج الماضيه
بل شنعوا عن موته فاشي خبراً ولذ هذه القاضيه
قال فكتب جواب المطالعه الشيخ شهاب محمود بخطه الي الامير سيف الدين

كوغان نايب البيره ووقفنا علي البيتين الذين نظمها في وصف حال قازان
وتحقق موته بعد اختلاف الاخبار والجواب عنهما

مات من الرعب وان لم يكن عموته اسيافنا راضيه
وان يقلها فحوه اذا راي خطباها كانت القاضيه

السنه الرابعه والعشرون

استهلت هذه السنه والخليفه الامام المستكفي بالله ابو الربيع سليمان والملوك
كما تقدم في السنه الماضيه خلا قازان فانه مات كما ذكرنا وتولي مكانه خربندا
ذكر الخبر عما آل اليه امر خربندا ووردت رسل خربندا يطلبون الصلح مده خمس سنه
واقل ما يكون اثنا عشر سنه حتي تعم البلاد ويقول في رسالته ان اخي ما كان
له خراب البلاد ولم اكن موافق له في الامر الذي عمله في دخوله الي بلاد الشام عفا في
وكذلك امرا المغول يطلبون الصلح واخماد الفتنه ووصلت رسل تختبه
صاحب بر القبجاق وما والاها من البلاد ووصل بجتهم مماليك وجواري وهدايا
للسلطان وتحف وغير ذلك ومضمون رسالتهم اننا قد سيرنا الي خربندا
نطلب منه خراسان الي حد تبريز وفي عزمنا الركوب والمسير اليه فتجمع عساكرك
ونلاقينا ونجتمع نحن وانت عليهم ونطردهم من البلاد ويكون نحن
وانتم يد واحده وحيث ما وصلت خيلكم من البلاد لكم وحيث ما وصلت
خيلنا لنا ولاجل هذا سير الملك خربندا يطلب الصلح وفي تاسع عشر
جمادي الاخر عقدوا المجلس بتاج الدين ابي بكر ابن خلكان عند نايب السلطنه
وانفصل امره علي انه من بيت رياسه وعلم وانه فقير وقليل الاجتماع بالناس

وان هذا الكلام الذي بدوا منه من انواع الوساوس والسودا وانه تاب
عما كان يلفظ به من انه حكيم الزمان وانه يخاطب ويوحى اليه وغير ذلك
وقبلت توبته وفي جمادي الاخر وصل الصدر بدر الدين ابن فضل الله من الشرق
الى مدينه دمشق وفرح به اهله واصحابه وكان قد اخذ في جيش قازان
في سنه تسع وتسعين مع ابن الاثير وابن القلانسي وان الله تعالى خلصهم
واحد بعد واحد وكان اخرهم هذا فلله الحمد والمنه وفي رجب وصل البريد
من الديار المصريه بتوليه الشيخ الامام برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزاري
وكاله بيت المال وبتوليه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني نظر الخزانه السلطانيه
فاما الشيخ برهان الدين فانه امتنع واما الشيخ كمال الدين فانه لبس الخلعه
وباشر الخزانه عوضا عن نجم الدين ابن ابي الطيب وفي سادس عشر رجب
حضر الشيخ تقي الدين ابن التيميه ومعه الجارين الى مسجد الناصح جوار المصلى
وقطعوا الصخره التي يزورها الناس وذكروا ان بسببها كان بنيان المسجد
وبجوار الزور وكان للناس فيها اقاويل كثيره وفي رمضان وصل الشيخ كمال
الدين ابن الشريشي من الديار المصريه متولي وكاله بيت المال بالشام وهنوه
الناس وفيها عزل ابن الشيخ عن الوزاره بالديار المصريه وطلب منه مايه الف
دينار وظهر عنده الناس يضربون الزغل ويخرجونه على الناس وولوا عوضه
القاضي سعد الدين ابن عطايا المصري ناظر البيوتات السلطانيه وجلس في
قاعه [illegible] وهنوه اعيان الدوله وحكم من يومه وهو من اعيان الناس وادينهم
وفي خامس عشرين رمضان ضربوا رقبه الكمال المحدب ربيس قريه جديا

من غوطه دمشق وسبب ذلك انه حضر الى عند قاضي القضاه جمال الدين
المالكي بسنقريه وما عنده انه القاضي ولا كيف مذهبه ما تقول في انسان
تخاصم هو وانسان فقال له الخصم تكذب ولو كنت [illegible] فقال له القاضي
من قال هذا قال انا فاشهد عليه القاضي من كان حاضرا واعتقله واصبح
احضره الى دار العدل وحكم بقتله بحضور القضاه ونايب السلطنه فضربت
رقبته في سوق الخيل وكان هو الساعي بنفسه الى ذهاب روحه اعاذنا
الله تعالى من شر انفسنا وفلتات السنتنا ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم
وحكم المالكي بقتل ابي السرور السامري كاتب الامير سيف الدين اسندمر
واراق دمه وان ماله صار فيا للمسلمين وذلك بسبب ما ثبت عنده
عليه من الامور العظايم التي توجب نقض عهده وانتقم وفي ثاني
القعده حكم القاضي جمال الدين المالكي بقتل شمس الدين محمد ابن
الشيخ جمال الدين الباجربقي واراقه دمه وان تاب وان اسلم وكان قد
حضر عنده جماعه وشهدوا عليه بامور وفيها باشر الامير ركن الدين
بيبرس العلائي الجوبيه بالشام وصار هو والامير بكتمر حاجبين كبيرين
بالشام وفيها عادت رسل خربندا من الديار المصريه ومعهم رسل من السلطان
الملك الناصر وهو صدر الدين الحنفي وغيره وفي القعده جرى بين الشيخ علا الدين
علي ابن العطار وبين الشيخ شمس الدين ابن النقيب وجماعه من الفقها كلام وسبه
انهم [illegible] تكلموا في بعض الفتاوي الصادره عن ابن العطار وان فيها مخالفه
للمذهب وتخبيط وانه ينبغي للقضاه ان ينظروا في ذلك وترددوا الى الحكام

تحضر عند علاء الدين ابن العطار من خوفه منهم وذكر له انهم اجتمعوا بالقاضي المالكي
وان قصدهم يطلبوك اليه وقد شهدوا بشهادات تخالفه فبادر هو الى القاضي الحنفي
وترك من صور عليه دعوى تحيث حكم القاضي شمس الدين الحنفي باسلامه وحقن
دمه وبانقطاعه عليه ثم نفذ ذلك عند الحكام فلازمه اصحابه على عجلته
في ذلك وسكنت القضيه وحصل له انكسار عما وقع ثم ارتفعت القضيه الى نايب
السلطنه فانكر ذلك وغضب لوقوع الفتن بين الفقها واحضر ابن النقيب ومن
قام معه ورسم عليهم اربع ليال بالقصر واحضرهم بدار العدل والحلفوا بعد
ذلك وحصل لابن العطار جبر بذلك وفي الحجه سافر ابن تيميه الى اجبلين والكروا بين
وصحبته الامير بها الدين قراقوش بسبب الاصلاح وانهم نحضروا الى الطاعه وكان
قبل سفره قد توجه اليهم الشريف زين الدين ابن عدنان فغاب ايابا وعاد ولم
يحصل اتفاق فعندها جردت العساكر وجمعت الرجال من بلاد الشام ولم تزل
ترد الجموع من كل ناحيه الى سلخ السنه كما سياتي ذكره في حوادث سنه
خمس وسبعمايه وحج بالناس في هذه السنه الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
ومعه سيف الدين جوبان المنصوري وكان ركب كبير اجتمع فيه خلق كثير من جميع البلاد

فيها توفي السيد الشريف الحسيب النسيب الكبير الامير عز الدين حمازبن منجيه
الحسيني صاحب المدينه النبويه على ساكنها افضل الصلاه والسلام ووصل
الخبر بوفاته في اخر ربيع الاخر وصلي عليه بدمشق صلاه الغايب وكان شيخا كبيرا
اضر في اخر عمره وقام بالامر بعده ولده السيد الامير ناصر الدين منصور

توفي الشيخ الجليل الصالح نور الدين ابو الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي
ثم الحلبي بالمارستان الصغير بدمشق وصلي عليه الظهر بالجامع الاموي ودفن بسفح
قاسيون كان رجلا صالحا من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته من نحو
خمسين سنه روى عن ابن رواحه واصحاب البوصيري واصحاب الخشوعي وغيرهم
عاش سبعين سنه رحمه الله تعالى

توفي بالديار المصريه في شهر صفر الصاحب
زين الدين احمد ابن الصاحب فخر الدين محمد ابن الصاحب الكبير بهاء الدين علي بن محمد بن
سليم المعروف بابن حنا كان رئيسا كبيرا وفقيها شافعيا حرمته وافره ومحله رفيع
ودينه متين وله عقيده حسنه في الفقرا والصالحين وفضيله تامه في العلوم الشرعيه
روى الحديث عن سبط السلفي وغيره ودفن في قبر كان قد حفره لنفسه تحت رجلي
الشيخ ابن ابي جمره المغربي بالقرافه قبلي الحوش الظاهري رحمه الله تعالى وايانا

توفي الشيخ الامام علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر عرف بالعراقي كان عالما
مدرسا كثير الفضايل شافعي المذهب جاور الثمانين وولي مكانه بالقبه المنصوريه
الشيخ عز الدين الفراوي رحمه الله تعالى

توفي الشيخ الكبير المعمر المقري ركن
الدين احمد بن عبد المنعم بن ابي الغنايم القزويني الواسطي الصوفي الطاوسي
في خانقاه السميساطي وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفيه وحضره
خلق كثير وكان مسنا قديم الميلاد له شهره في البلاد بين الصوفيه حدث بالاجازه
العامه عن جماعه ممن ادرك حياتهم وكان يذكر ان مولده في شعبان سنه احدى
وستمايه وتوفي في سابع جمادي الاول من هذه السنه رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

توفي بمكه حرسها الله تعالى الشيخ امين الدين محمد ابن الشيخ قطب الدين محمد

بن احمد ابن القسطلاني كان شيخا صالحا من بيت الصلاح والحديث اسمعه ابوه بمكه
على مشايخها والوارد بن اليها شيئا كثيرا وكان عنده فضيله في علم الحديث وكان
شيخ الحديث بمكه روى عن ابن الجميزي وغيره كانت وفاته في المحرم وصلي عليه
بالقاهره بالبيه تاسع عشر جمادي الاولى رحمه الله تعالى توفي الصدر شرف
الدين محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي المعروف بابن القلانسي بداره بقاسيون
ودفن به وكان من بيت كبير وورث اموالا كثيره وهو صاحب حمام الزهور بجبل
الصالحيه سمع في صغره من السخاوي ومن القرطبي والعز ابن عساكر وابن مسلمه
وغيرهم وهو خال المولى عز الدين ابن القلانسي وكان له عقيده حسنه في الفقرا
والصالحين رحمه الله تعالى توفي الشيخ العالم الصدر الكبير نجم الدين عمر
بن ابي القسم بن ابي الطيب بداره داخل باب الفرج وصلي عليه بجامع دمشق
ودفن بمقبره باب الصغير كان رجلا جيدا مشكورا في ولايته بابشر النظر بالمارستان
النوري ونظر ديوان الخزندار وصاحب حماه ونظر الخزانه ووكاله بيت المال
وكان مدرسا بالكروسيه من نحو اربعين سنه وسمع الحديث من الجمال العسقلاني
وغيره رحمه الله تعالى توفي للامير ركن الدين بيبرس ابن عبد الله الموفقي
المنصوري بدمشق وحضر جنازته للامرا وكان نايب السلطنه بغزه وظهر بعد
موته بقليل ان مماليكه خنقوه وجري في ذلك فصول كثيره وادعوا اولاد سنقر
للملك انه ملوكهم باقي على ملكهم الي الان ولم يثبت ذلك رحمه الله تعالى
توفي بالقاهره للامير شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين اسمعيل بن ابي سعد
للملقب بابن البقني وسبب موته انه حفلت به القرس فوقع وتعلق رجله بالركاب

فتكسرت اعضاءه وحمل الي منزله فبقي قليلا ومات كان رجلا فاضلا واميرا محترما
عارفا خبيرا قد خالط الملوك والدول وباشر المناصب الجليله وكان نايب دار العدل
بالقاهره يقعد مع القضاه وله سماع كثير من ابن المقير وابن الجميزي والكفرطابي
وغيرهم بلغ من العمر خمسا وستين سنه رحمه الله تعالى توفي الشيخ محمد ابن
الخطيب شيخ بن ثابت العرضي خطيب داريا بمدرسته سيف الدين الشامري بدمشق
سمع من والده وغيره وحدث رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين توفي
للامير عز الدين ايبك الرحالي المقيم بنابلس ودفن بها رحمه الله تعالى توفي
الشيخ بهاء الدين عبد المحسن ابن الصاحب محي الدين محمد بن احمد بن هبه الله بن ابي
جرادة بالديار المصريه ودفن بمقابر باب النصر روى عن يوسف بن خليل
وغيره وكان شيخا مباركا فاضلا جليلا كبيرا وصدارا رئيسا رحمه الله تعالى
توفي ببلاد اليمن بقلعه تعز الشيخ الحكيم الفاضل اديب النحوي
شهاب الدين ابي بكر بن يعقوب بن سالم الدبري الرجبي المعروف بالشاعوري
في اوايل السنه ووصل خبره الي دمشق في اوايل شوال كان قد حصل له مالا
كثيرا وحصل له اقبال من اهل اليمن ومن صاحبها الملك المويد وكان له التصانيف
المفيده وهو من اجود الناس طباعا واحسنهم خلقا واكثرهم مروه وعنده
مكارم اخلاق وكيس وتواضع توفي الشيخ للامام الزاهد ابي القسم خلف بن
عبد العزيز بن محمد القيتوري المالكي شيبلي مدينه رسول الله صلي الله عليه وسلم
في اول السنه مولده سنه خمسه عشر وستمايه وله نظم ونثر وفضايل كثيره فمن شعره

اسيلي الدمع يا عيني اسيلي ولكن دمآ ويقال ذلك لي اسيلي

وبقيه العسكر اقاموا فلما كان بكره النهار وقعت العين علي العين فانهزم
المسلمين من غير قتال فاسروا منهم جماعه وقتلوا جماعه ولم يصل منهم
الي حلب الا القليل ومن جمله من اسرت امرا فيهم فتح الدين ابن صبره
ولما وصل الخبر الي شمس الدين قراسنقر نايب حلب سال عن مولوله فشتقر فقال
هو سالم فقال الحمد لله ولم يتالم لمن عداه من المسلمين ومن زمان الملك الظاهر
والي الان لم يجري مثل هذه الوقعه لاهل سيس وفي ربيع الاخر احتيط
علي دار الامير شرف الدين قيران مشد الدواوين بدمشق وورد المرسوم
لمباشره الامير سيف الدين بكتمر الحاجب الشد فامتنع عن الدخول في
ذلك الا بشروط وكتب مطالعه فعاد الجواب بما اشترطه واجيب الي سوال له
وفي مستهل جمادي الاول قدم القاضي امين الدين ابن الرقاقي المصري من القاهره
متوليا نظر الدواوين بدمشق عوضا عن عز الدين ابن مبسو وقدم الخبر دمشق
للامير الكبير الحاج بهادر علي خبز شرف الدين قيران المشد وكان المذكور له
زمان في الحبس وفي يوم عشر جمادي الاخر امروا بدمشق جماعه واقطعوهم
جبال الحرديين والكسروانيين وهم علاء الدين ابن بعد البعلبكي وسيف الدين
بكتمر عتيق بدر الدين بكتاش استاذ دار حسام الدين لاجين وعز الدين
خطاب العراقي وركبوا بالشرابيش كما جرت عاده الامرا ثم بعد ذلك توجهوا
لاجل عماره الجبال وحفظ مينا البحر من جهه بيروت وتلك النواحي وفيها
تولي جمال الدين يوسف ابن رزق الله ابن اخت القاضي شرف الدين ابن فضل الله
كتابه السر بحماه عوضا عن نجم الدين ابن قرناص ووصل توقيع ناصري بان

بان يترتب المولي بدر الدين محمد ابن فخر الدين عثمان بن ابي الوفا ابن العزازي
في كتابه الدرج الشريف بدمشق وفي ثامن رجب طلب القضاه والمفتيين
والفقها والشيخ تقي الدين ابن تيميه الي حضره نايب السلطنه بدمشق بالقصر المبلق
فلما اجتمعوا عنده سال الشيخ تقي الدين عن عقيدته فاملي شيا منها ثم احضر
عقيدته الواسطيه وقريت في المجلس وبحث فيها وبقي مواضع اخر الي
مجلس اخر ثم اجتمعوا يوم الجمعه ثاني عشر رجب وحضر المجلس ايضا الشيخ
صفي الدين الهندي وبحثوا معه وساله عن مواضع خارج العقيده وجعل
الشيخ صفي الدين يتكلم معه ثم رجعوا عنه واتفقوا علي الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني
بجا فقه ورضوا بذلك فانفصل وبما بينهما انه اشهد تقي الدين علي نفسه
الحاضرين انه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقده الامام الشافعي رضي الله عنه
فرض منه بهذا القول وانصرفوا وبعد ذلك حصل من اصحاب الشيخ تقي الدين
كلام وقالوا اظهر الحق مع شيخنا تقي الدين فاحضر واحد منهم الي القاضي
جلال الدين القزويني فصفع وامر بتعزيره فشفع فيه وكذلك فعل الحنفي
باثنين من اصحابه فلما كان يوم الجمعه عشرين جمادي الاخر وهو
سابع كانون الثاني دعا الخطيب بجامع دمشق بسبب الحباس العين وامن
الناس علي دعايه وكذلك في الجمعه الثانيه وشرعوا في قراءه صحيح البخاري
فلما كان مستهل رجب امروا الناس بالصوم لاجل الاستسقا وخرج الناس
ثالث الشهر وحمل المنبر الي ميدان المزه وخرج نايب السلطنه وجميع الامرا
والقضاه والفقها والصوفيه والفقرا وعامه الناس مشاه الا هنال علي الصيه

المشروعه وخطب الخطيب شرف الدين الفزاري خطبه حسنه وزادها
حسنا بايراده وكان مجمعا عظيما واصطلح عقيب الفتوت الشيخ تقي الدين
ابن تيميه والشيخ صدر الدين ابن الوكيل وتعانقا معانقه لطيفه وافضلا
وفي رجب قرا الشيخ جمال الدين المزي فصلا في الرد على الجهميه من كتاب
افعال العباد للبخاري تحت النسر في المجلس العاد المعقود لقراءه البخاري
فغضب بعض الفقها الحاضرين وقال نحن المقصودين بهذا التكفير
وسعوا به الى قاضي القضاه تجم الدين ابن صصري فاحضره بين يديه
ورسم بحبسه فبلغ ذلك ابن تيميه فقام حافيا واصحابه خلفه الى المجلس
واخرجه منه فطلع القاضي الى ملك الامرا وطلع تقي الدين فالتقاهو واياه
عند ملك الامرا وتخاصما واشتط تقي الدين على القاضي وذكر نايبه
جلال الدين وانه اذي اصحابه بسبب عنيه ملك الامرا في الصيد فامر
ملك الامرا ان ينادا في المدينه من تكلم في العقايد حل ماله ودمه
ونهبت داره وكان قصد ملك الامرا تسكين الفتنه فلما كان سلخ
رجب جمعوا القضاه والفقها وعقدوا مجلسا بالميدان الاخضر بحضره
نايب السلطنه وتباحثوا في امر العقيده فجرى من صدر الدين كلام
في معنى الحروف وغيره فانكر عليه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني فانكر
صدر الدين ما قال فقال الشيخ كمال الدين لقاضي القضاه تجم الدين
ابن صصري ما سمعت ما قال فكانه تغافل حتى تنكسر الفتنه فقال
كمال الدين ما جرى على الشافعيه قليل كونك رييسهم اشاره على ما ادعاه

على صدر الدين ابن الوكيل فاعتقل قاضي القضاه تجم الدين ان الكلام
له فقال اشهدوا علي اني قد عزلت نفسي وقام من المجلس فلحقه الحاجب
بيبرس العلائي وعلاء الدين البرغدي شفيع وعاد وه الى المجلس وجرى
كلام وجرى بينهم كلام كثير ثم بعد ذلك ولاه ملك الامرا الحكم وحكم
القاضي الحنفي بصحه الولايه ونفذها المالكي وقبل الولايه بحضور ملك
الامرا فلما نزل الى داره لاموه اصحابه وخشي على نفسه وراى ان الولايه
لا تصح فعاد طلع الى تربتهم بسفح قاسيون واقام بها وصمم على العزل
وبقي الامر متوقف فلما كان بعد ايام رسم ملك الامرا لنوابه بالمباشره
الى حين يرد جواب السلطان فاما جلال الدين فباشر الحكم واما تاج
الدين الجعبري فلم يباشر فلما كان ثامن عشر رمضان وصل بريدي من
مصر وعلى يده كتابين كتاب الى ملك الامرا وكتاب الى قاضي القضاه
بعوده الى ولايته ويقولوا في الكتاب فرحنا باجتماع العلما على
عقيده الشيخ تقي الدين فباشر القاضي وسكنت الفتنه فلما كان بعد
ايام ورد بريدين من الديار المصريه الى دمشق بطلب قاضي القضاه
تجم الدين ابن صصري والشيخ تقي الدين ابن تيميه ويقولوا في الكتاب
تعرفونا ما وقع في سنه ثمان وتسعين في عقيده ابن تيميه فطلبوا القاضي
جلال الدين الحنفي وسالوه عما جرى لابن تيميه في ايامه فقال نقل عنه
كلام قاله فطلبناه فاجاب عنه وجاب القاضي جلال الدين القزويني
العقيده التي كانت قد احضرت في زمان اخيه امام الدين فتحدثوا مع

قاضي القضاه

ملك الامرا في ان يكاتب في امرهم فاجاب فلما كان ثاني يوم وصل مملوك ملك الامرا
على البريد من مصر واخبر ان الطلب على ابن التيميه كثير وان القاضي المالكي قد قام
في قضيته قيام عظيم وان الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير معه في هذا
الامر واخبر باشياء كثيره عن الحنابله وقعت بالديار المصريه وان بعضهم
صفع والقاضي الحنبلي والمالكي جرى بينهم كلام كثير فلما سمع ملك الامرا ذلك
احلت خواطره عن المخاشنه وسير شمس الدين محمد المعمدار الى الشيخ تقي الدين ابن
التيميه وقال له قد رسم ملك الامرا ان تسافر اغدا وكذلك راح الى قاضي القضاه
فشرعوا في التجهيز وسافرا وصحبه الشيخ تقي الدين اخوه شرف الدين عبد الله
وزين الدين عبد الرحمن ومن اصحابه شرف الدين ابن منجا وتقي الدين ابن مفتير
وعلاء الدين وفخر الدين اولاد ابن الصابغ وشمس الدين التدمري وغيرهم وفي
سابع شوال وصل البريد الى دمشق واخبر بوصولهم الى القاهره وانه عقد لهم مجلس
بقلعه القاهره حضره القضاه والعلما والفقها والامرا والامير ركن الدين
الجاشنكير فتكلم الشيخ شمس الدين ابن عدلان النابغي وادعى دعوى شرعيه
على تقي الدين ابن التيميه في امر العقيده وذكر منها فصول فقام تقي الدين ابن تيميه
وحمد الله تعالى واراد ان يتكلم وان يدخل امر العقيده في عقيب وعظه
فقيل له يا شيخ ان الذي تتقوله نحن نعرفه وما لنا حاجه الى كلامك
وانت فقد ادعي عليك بدعوي شرعيه اجب عنها فاراد ان يعيد المجملات
وان يذكر المجادله والحج فلم يتمكن بل قيل له اجب فتوقف فالح عليه وكرر عليه
القول مرارا عده فلم يزيدهم على هذا الامر شيئا وطال الامر فعند ذلك

حكم القاضي المالكي بحبسه وحبس اخوته شرف الدين وزين الدين معه فحبسا
في برج من ابراج القلعه فتردد اليه جماعه من الامرا فبلغ ذلك القاضي فاجتمع
بالامرا وقال يجب عليه التضييق اذا لم يقتل والا فقتل وجب قتاله وتثبت كفره
فنقلوه الى الجب بقلعه الجبل ونقلوا اخوته معه وفي يوم السادس عشر القعده
وصل من الديار المصريه قاضي القضاه نجم الدين ابن صصري وجلس يوم الجمعه
في الشباك الكمالي وحضر القرا والمفتين والشهود النهاني وكان قد وصل
معه كتب ولم يعرضها على باب السلطنه لما كان عشرين القعده وصل بريدي من الديار
المصريه وعلى يده تقليدين احدهما يوليه القاضي شمس الدين محمد بن ابرهيم
بن سليمان المذرعي الحنفي قضا الحنفيه عوضا عن قاضي القضاه شمس الدين
ابن الحريري والثاني يوليه الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزاري
الخطابه بجامع دمشق عوضا عن عمه الشيخ شرف الدين رحمه الله تعالى
فحمل لكل واحد منهما التقليد والخلعه فلبسوها وباشر الشيخ برهان الدين
صلاه العصر ثم باشر يوم الجمعه وخطب خطبه حسنه واجتمع الناس
بالمقصوره لسماع الخطبه وصل القاضي شمس الدين المذرعي بالخلعه عند
ملك الامرا وكان قاضي القضاه قد عرض الكتب على ملك الامرا فرسم لقرائها
والعمل بما فيها امتثالا للمراسيم السلطانيه وكانوا قد بنوا على جميع من الصالحيه
من الحنابله وجمعوهم في مقصوره الخطابه بالجامع وبعد الصلاه حضروا
القضاه جميعهم بالمقصوره ومعهم الامير ركن الدين بيبرس العلائي الحاجب
بالجامع وحضر تقليد قاضي القضاه نجم الدين ابن صصري الذي حضر معه

من مصر باستمراره على القضا وقضا العسكر ونظر الاوقاف وزياده المعلوم فراه
زين الدين وقرا عقيبه الكتاب الذي وصل بعده ايضا فيما يتعلق بمخالفه ابن تيميه
في عقيدته والزام الناس بزلك خصوصا الحنابله والوعد التشديد والعزل من المناصب
والحبس واخذ المال والروح ونسخه الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي تنزه عن التشبيه والتطهير وتعالى عن المثيل وقال عز وجل ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير نحمده على ان الهمنا العمل بالسنه والكتاب ورفع في
ايامنا اعلام الشك والارتياب ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده
من يرجوا بها ان يرصده حسن العقبى والمصير وينزه خالقه عن التحيز في جهه لقوله عز
وجل وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
[illegible] سبيل الجاده لمن سلك طريق مرضاته وامر بالتفكر في آلاء الله ونهى عن
التفكر في ذاته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذي علا بهم منار الايمان وارتفع
وشيد الله بهم من قواعد الدين الحنفي ما شرع واحتمل بهم كل مده من جاد عن الحق
[illegible] وقواعد الاسلام المرعيه
وارتفاع الهدى والبيان بالعليه وهذا هب الدين المرضيه هي اساس الدين الذي ابني عليه
والموصل الذي يرجع كل احد اليه والطريق الذي من سلكها فقد فاز فوزا عظيما
ومن زاغ عنها فقد استوجب عذابا اليما فالواجب ان ينفذ احكامها ويوكد
دوامها وتصان عقايل هذه الامه عن الاختلاف وتزان قواعد الاسلام
بالائتلاف وتحتمل تزاير الاوضاع ويفرق من خرقها ما اجتمع وكلام كثير من هذا
النوع وامثاله ونقل قرايته شمس الدين محمد ابن الشيخ شهاب الدين محمود الموقع وبلغ

عنه الناس بدر الدين ابن صبيح الموذن وقرى بعدهما تقليد الشيخ برهان الدين بالقضا به
واحضروا جدا قرآه امامه الى عند قاضي القضاه جمال الدين المالكي بحضور باقي القضاه
واعترفوا انهم يعتقدوا ما يعتقده الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
وهو قوله امنت بالله وما جا من الله على مراد الله وامنت برسول الله وما جا
عن رسول الله على مراد رسول الله ثم تقضوا القضاه فراح الحنبلي الى المناره
القريبه والشافعي الى القاضي شمس الدين الحريري يتغموله بسبب عزله وقيل عنه
انه هو الذي سعى في عزله وجلس الحنفي الى ذرعي للحكم في مشاكل مستقل ابن عمر وه
والمالكي مشا الى بيته ثم ان الشيخ برهان الدين توزع فيما يتعلق بالمدرسه الباذرايه
لكون شرطها ان لا يكون للمدرس وظايف غيرها فترك الخطابه وذكر ان المدرسه احب
اليه واليسر عنده واسهل فباشر الخطابه والامامه النواب وكوتب في امره الى السلطان
فجا الجواب انا لا نقبله ولا نرجع عن توليته بعد علمنا بكمال اهليته
لهذا المنصب فلم يمكنه المخالفه فباشر الامامه والخطابه ووصل الى دمشق رسل حزندا
ومعهم صدر الدين المالكي رسول المسلمين فاقاموا بدمشق يومين وتوجهوا الى الديار
المصريه وحج بالناس في هذه السنه من الشام الامير شوف الدين حسين بن جندر الزردي

توفي الملك الاوحد تقي الدين ساذي ابن الملك الزاهر مجير الدين داوود
ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان بقريه بزعل جبل الجرد
وحمل منها الى جبل الصالحيه ودفن بتربه والده بسفح جبل قاسيون وكان احد الامرا
بدمشق مكرما في الدوله محترمنه وافره ولديه فضيله وله اشتغال وعنده خبره بالامور

شبكة الألوكة www.alukah.net

يحق لقلبي لا يقر قراره ... اذا بان من اهوى وشط مزاره
فيا عذلي لا تنكروا فرط ذلتي ... فذل المعنى للحبيب فخاره
فمن ليال الصب شوقا وحسرة ... ويفنى بما قاساه ليلا نهاره
بليت بمن لا يعرف العطف قلبه ... لذا لك قلبي ليس تحمد ناره
فيا مبتني رفقا بمن عيل صبره ... غدا نازحا عنه وشط مزاره
وصله فان الهجر راح بعمره ... فحتى متى هذا الغرام جواره
ولم انس يوما فيه شاهدت ثغره ... يبوسا فكور على غصن زهاه اخضراره
فحاولت اخفا الغرام فلم اطق ... وقام بعذري في هواه عذاره
فكن ايها المصري يا افصح الورى ... سخيا بعلم النحو فهو اختياره
وعلمه باب العطف كيما يرق لي ... ويحنوا فقد اودى بقلبي بقاره
وعرفه معنى الوصل في شرح درسه ... جعلت جوارا الذي عز جاره

توفي القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن بهراه الشافعي خطيب حلب المعروف بالدمشقي توفي بحلب وكان اولا قاضيها وباشر نيابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي وتولا قضاء القضاة بحلب وكان دينا صالحا ورعا توفي مستهل جمادى الاول من هذه السنة بلغ الثمانين من العمر رحمه الله تعالى

توفي الشاب المشتغل احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن سباع الصايغ وجمع به والده الشيخ شمس الدين الصايغ ورثاه بشعر كثير نحتوي عليه ديوانه فمنه

اصبت بما لم يستطع رده الصبر ... فما لجفوني ان رقا دمعها عذر
اصبت بسهم ما رميت بمثله ... وجرعت كاسا دونها العلقم المر

وفارقني من كنت ارجو حياته ... فوجدي عليه لا يغيره الدهر
فوا كبدي مما اجن من الجوى ... ويا مقلتي من ادمع دأبها الفطر
اقول لقلب خافق لسكونه ... نعم في نهوض ذوي الغضن النضر
نعم غيض ما كان غير مكدر ... فواطماي حتى يضمني القبر
فيا قمرا اخفا السرار ضياءه ... ولم يكتمل ما هاكذا عرف البدر
ويا غصنا بالكثبان نموه ... بقلبي كسر منك ليس له جبر
ويا لهجا بالعلم من كان واعيا ... فلله فيه ما تقضا لك العمر
ويا من عليه اجمع الناس انه ... بخير به قد صدق الخبر الخبر
ويا من مضا مشكور سعيا لربه ... ففي كل ناد بالجميل له ذكر
ويا واحدا اودعت يوم وداعه ... سروري فعرف العين من بعده نكر
لقد كنت لي في السر والجهر مسعدا ... فبعدك لا سر يسر ولا جهر
وقد كنت لي براعطوفا فما الذي ... احالك يا ذا العاطف العارف البر
اقول فلا تصغي وادعي فلم تجب ... واشكوا فلا ترثي لما بي فتشتد الصدر
الى الله اشكوا ما الجن من الجوى ... فقد مسني والله من بعدك الضر
وقد صار حالي مبكيا كل ناظر ... ولله فيما نالني الحمد والشكر
فنفسي له وعي وطرفي له كوى ... وسقمي له جسمي وقلبي له صبر
وانت لك البشري بما قد وجدته ... ولا فانني فيما وجدت بك الاجر
نهارا وليلا كنت كفي وساعدي ... وطرفي وسمعي في جميع الذي يعر
وها انا منصوص الجناح كسيره ... حليف تباريح تحاذرها الفكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

طوبت علي ما ذقت قلبي تصبرا وفي كل وقت منك في طيه نشر
يقولون لي كم ذا التاسف والبكي رمى الصبر قلت الصبر مسلكه وعر
همومي وان اخفيت حالي كثيره وبعدك عروس لا سكون ولا عطر
السماء لا ورب الله لازلت ذاكرا له ما دجا ليل وما طلع الفجر
فهل عندكم مما اكابد مخلص ولا مخلص مما به قضي الامر

وقال ايضا يرثيه

حجبوا عن ناظري قمري فابشري يا عين بالسهر
واسعدي بي بالبكا فقد خانني والله مصطبري
يا فوادي ذب عليه ويا كبدي بالوجد فاستعري
بعده عوضت واسفي من صفا العيش بالكدر
لا بي لكن سعدي فيه كسر قلبي غير منجبر
ليت لا كان الفراق ولا كان يوم غاب عن بصري
سايلي عما به الي نظري يغنيك عن خبر
كان في درعي وفي جلدي انه الساعي علي اثري
خانت الاموال منه فمن مر هذا العيش واصحري
يا الهي انت تعلم ما حل بي من قادح الضرر
فاعني واعف عن زلتي والله غايه الوطر
فبهذا الحال غادرني حايرا في الورد والصدر

وفيها توفي القاضي مجد الدين سالم بن ابي الهيجا بن حميد الاذرعي قاضي نابلس

وكان قاضيها من سنه اربعين سنه وعزل عنها في اخر عمره فحمله اولاده علي التوجه الى الديار المصريه للتسبب فادركه اجله هناك وذلك ثاني عشر رجب ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى

توفي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين احمد ابن الشيخ العماد ابرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي بمصر ودفن بالصفير وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بقاسيون كان شيخا كبيرا كثير الصلاة والذكر صحب الفقرا طول عمره روي عن ابن مسلمه والكرسي وغيرهم رحمه الله تعالى

توفي خطيب دمشق الشيخ الامام المقرئ النحوي المحدث بقيه السلف شرف الدين احمد بن ابرهيم بن سباع الفزاري بدار الخطابه وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بباب الصغير عند والده واخيه الشيخ تاج الدين وكانت جنازته حفله حضرها نايب السلطنه وما دونه وكان دمث الاخلاق مع الديانه المتينه وسمع الكثير واقرا الناس مده طويله وكان حسن القرآه والاداء لبنا تواضعا رحمه الله تعالى ورثاه الشيخ شمس الدين الصابغ بقوله

لا تطمعي يا عين في الاغفاء وثقي بسهد دايم وبكاء
فلقد رميت بصدمه ما مثلها صبري عدمت بها وعز عزائي
ما لي وما للنايبات فقد رمت قلبي بانواع من البرحاء
يا ليله حققت فيها ما جري كم بت منك بليله ليلاء
قالوا خطيب المسلمين اصيب في عليا ير فقضي بسهم قضاء
فوجمت في البر الفسيح تاملا حتي حسبت بضيقه البيداء
وترنم الحادي فقلت له اتيد فالحزن قد ابي وكان ورائي

الفلك محجوب الكل بعوارضها وحجبه رؤيتها عن الصفاء وتوقف شمس النهار وانصباب النور بالضياء والكيف علة الاستنارة وانصباع النور بالرجاء وبكي الرجاء

والناس في اسف ولكن اسفي وبكا وليس بكاهم كبكاي
وحدا على الشيخ الامام اخي العلى قطب الايمه سيد العلماء
من للمنابر عند مجتمع الورى لخطيبه يا فارس الخطباء
من ذا الاسرار العلوم يذيعها يا ذا له كالشمس للبصراء
يا من تلازم فعله بصفاته كتلازم الافعال للاسماء
حوشيت من موت وليس بميت من كان كالاحياء في الاحياء
في كل نادات باد للورى لجميل ذكراه ونحسن ثناء
يا ناقلا عنه الحديث قديمه من كل جزء ثابت الاجزاء
قد عيض ما آل الفضل وانثلم العلى واصيب وجه الرتبه القعساء
ومصيبة الدين الذي قد كان فرد زمانه فاثر بنواشر الاداء
وزهادة وعبادة وامانة وبراعة ومروة وسخاء
وهي طويله جدا اقتصر منها على هذا القدر رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا
وعن جميع المسلمين ورضي عنه توفي الشيخ الامام العلامه الحافظ المسند شيخ
المحدثين شرف الدين عبد المومن بن خلف بن الحسن بن العفيف سرور بن الخضر
الدمياطي بالقاهريه المحروسه وذلك خامس عشر القعده من هذه السنه ودفن بمقابر
باب النصر ولم يحصل له مرض بل حضر الميعاد واصابه عقيب ذلك عشي
فحمل الى منزله فمات من ساعته وكان اخر من بقي من الحفاظ واهل الحديث
اصحاب الروايه والدرايه رحل الناس الى الديار المصريه بسببه وتصدى لهذا الفن
مده طويله واشتهر عند الناس بمعرفته وولي فيه المناصب الجليله وجمع شيوخه

فبلغوا الفا وما بقي شيخ وخمسين شيخا وكان من محاسن الزمان واجلا المشائخ
حسن الشكل والهيبه والمحاضره كثير التواضع رحمه الله تعالى ومولده بقوته غربيه من
احمال سبعين سنه ثلث عشر وستمايه وتوفي بدمياط عن اثنين وتسعين سنه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده التي كانت عليها السنه الخاليه
ذكر الحوادث في شهر المحرم عزل عن الوزاره بالديار المصريه الصاحب سعد الدين
ابن حنا بابا وولي عوضه صفي الدين الفشاي وفيها ذكر الدرس كمال الدين ابن
الشيرازي بتوقيع سلطاني بالمدرسه الباذرابيه فلم يحضر عنده احد مراعاه
للشيخ برهان الدين ونالم الشيخ برهان الدين وترك الخطابه ولزم بيته وارسل الى
نايب السلطنه يقول انه عاجز عن الخطابه وانه لا يعود اليها ابدا فرسم نايب
السلطنه باعاده مدرسته الباذرابيه اليه وطلع بذلك السلطان فلما كان حادي
عشر ربيع الاول وصل البريد الى دمشق بتقليد الخطابه للشيخ الصالح شمس الدين
امام الكلاسه وحملت اليه الخلعه يوم الجمعه وخطب بها وفي سادس عشر
ربيع الاول تولى نيابه القضا بدمشق الشيخ الامام نجم الدين احمد بن عبد المحسن
بن الحسن الشافعي المعروف بالدمشقي نيابه عن قاضي القضاه نجم الدين ابن صصري
وفي العشرين من ربيع الاخر جري بدمشق شي عجيب وهو ان البريد وصل من مصر
ومعه تجديد توقيع للقاضي شمس الدين الاذرعي الحنفي فظن البريدي انه
القاضي شمس الدين ابن الحريري المعزول فاحضره اليه الى الظاهريه وفتحه
واجتمع الناس لسماع التقليد والتهنيه كما جرت العوايد وفي جملتهم

الشيخ علم الدين البرزالي فامره القاضي بقرآنه وشرع يقرا فلما وصل الى عند الاسم
تبين انه ليس له وانه باسم القاضي شمس الدين الاذرعي فالتفت الى القاضي شمس
الدين الحريري وقال يا مولانا ماهو لك وسجل قرانه وطوى المقلبين وقام البرزالي
و تناس معه الى القاضي شمس الدين الاذرعي وحصلت كسره وخمده على ابن
الحريري وعلى من كان حاضرا عنده وكان قد بلغ القاضي شمس الدين الاذرعي
ذلك وهو بمجلسه عشية ابن عروه وقد انصرف من عنده جميع الوكلا والعدول
وبقي هو والنقيب لا غير فقال له نقيبه نقوم نروح فقال القاضي حتى يسمع
ما جرى فلم يكن الا ساعة الا وتقليده قد حضر والذي راح الى عند ابن الحريري
جا اليه يعتذر وكان هذا من عجايب الاتفاق ووصل مع هذا البرزالي كتاب
يطلب الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني الى بين يدي السلطان فحصل التاثر
له خوفا من عدو يشناه فكاتب نايب السلطنه في حقه فحصل له الاعفا من
حضوره وفي تاسع جمادي الاولى وصل الى دمشق من العراق رجل عجمي اسمه
الشيخ براق ومعه جماعه فقرا ولهم هيبه عجيبه على رووسهم كلاوت لباد
مقصصه ويتعممون فوقها وفوقها فرون وفيها اجراص ويعفون عن الشوارب
ويحلقون اللحا ولباسهم الجلابيد الصوف فانزلوهم بالمنيبع وجعلوا لهم راتب
كثير واقاموا مده ايام بدمشق وتوجهوا الى القدس وقصدوا دخول مصر
فلم يوذن لهم فعادوا الى دمشق ايام وسافروا الى بلادهم واول امره انه نشا
في توقات من بلاد الروم وخدم الشيخ شريف القرمي وتتلمذ له ومات شيخه ودخل
على غازان ملك التتار وحصل له منه كرامه فانه سلط عليه نمرا ليوذيه فصاح

نبه فانهزم النمر فصار اه عنده بذلك مكانه كبيره واعطاه ثلثين الف درهم
فرقها في يوم واحد وكان هو وجماعته يلازمون الصلاه ومن فاتته منهم
صلاه في وقتها ضرب اربعون صوتا واما شكوه فزايد واما مايفعله من
حلق اللحيه ولبس هذا الفنع بالقرون فهو نجيب عن ذلك يقول انا قصدت
ان لا يبقالي حرمه عند الناس فانا مسخره الفقرا وماشابه ذلك
والظاهر فلا اعتنا به وانما القصد اصلاح الباطن وفي مستهل رمضان
حكم القاضي تقي الدين الحنبلي بحقن دم الشيخ شمس الدين محمد الباجربقي
ومنع التعرض له بعد ان اثبت محضرا ان بينه وبين المشهود الذين شهدوا
عليه عداوه وهم الشيخ مجد الدين التونسي وعماد الدين ابن شرف الدين
ابن مزهر وابو بكر بن شرف الصالحي والجلال ابن البخاري خطيب الزجليه
والمحي الفارعي وابرهيم بن اسماعيل اللبناني وراى الحاكم ان هذا تحمه
دافعه لما ثبت عليه اولا وحكمه في حقه ومن شهد في المحضر ناصر الدين
ابن عبد السلام والشريف زين الدين ابن عدنان نقيب السادة الاشراف
واخوه السيد امين الدين وقطب الدين ابن شيخ السلاميه والشيخ شهاب
وشرف الدين قيران الشمسي وغيرهم قريبا من عشرين شاهدا وعادوا
نفذوا الحكم عند قاضي القضاه شمس الدين الاذرعي الحنفي وانكر
ذلك المالكي وقال انا مقيما على ما حكمت به من ازالة دمه فلم يظهر
ابن الباجربقي لاجل اختلاف الحكام وفي ثالث عشر رمضان باشر
الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني نظر ديوان نايب السلطنه ووكالته

وتقاضي

سهم

عوضا عن شهاب الدين الحنفي لمرض اعتراه وتولي عز الدين ابن القلانسي
اخو الشيخ جلال الدين نظر الجيش عوضا عن الصفي لمرض اعتراه ايضا
وخلع عليه وعلي بدر الدين ابن العطار وفي يوم الاربعاء ثامن شوال
باشر القاضي جلال الدين القزويني الامامه والخطابه بجامع دمشق وحضر الناس
عنده لتهنيته ووصل توقيعه واستناب قاضي القضاه نجم الدين ابن صصري الفقيه
الصالحي صدر الدين سليمان بن هلال بن خليل الجعفري السوذيني وجلس دار يا
وجلس بالعادليه وحكم عوضا عن القاضي جلال الدين القزويني بسبب
توليته الخطابه وفي ثاني عشر شوال وصل الصاحب تاج الدين ابن السنوازي
من القاهره الي دمشق علي جمل البريد وبيده مرسوم سلطاني بمباشره نظر
الدواوين بالشام المحروس شريكا للقاضي امين الدين ابن الرفاقي وخلع
عليه خلعه الوزاره وركب بها وباشر الديوان وفي الرابع والعشرين من
شوال افتتحت الجمعه بالجامع الذي انشاه نايب السلطنه جمال الدين الاوحد
بسفح قاسيون وحضر نايب السلطنه والامرا واعيان الدوله وخطب به
القاضي شمس الدين ابن العز الحنفي وشكرت فضائله وكان قد كمل بناوه
علي احسن الاحوال وتناهت الصناع في عمارته وعمل مبرزه من الحجر
الاحمر وطعم فيه بالرخام الملون فجاء احسن من تطعيم العاج والابنوس
ولم يعمل مثله الي الان واما الابواب والشبابيك فهي من احسن ما يكون
وحصل بعمارته انس لاهل تلك الناحيه وخلع علي الخطيب والنقيب الذي
بين يديه وللمعلمين ولمشد العماره والجميع حضروا صلاه الجمعه بالجامع

وعقيب صلاه الجمعه احضر لهم سماطا عمله الصاحب شهاب الدين الحنفي فانه
هو الذي كان قد اشار بعمارته واجتهد في بنائه واكماله ولما فرغ كان مريضا
بالفالج وفي يوم الجمعه تاسع عشر القعده دخل قاضي القضاه صدر الدين علي ابن
الشيخ صفي الدين ابي القاسم بن محمد البصراوي الحنفي ثم الدمشقي الي دمشق
متوليا قضا الحنفيه بها وخرج الناس لتلقيه وحكم بالمدرسه النوريه
بدمشق وجلس الشيخ علم الدين البرزالي قدامه لاجل كتابه حكمه وكان قد
امتنع فباشر ايام قلايل وعاد دخل عليه باصحابه في الحال فاعفي من ذلك
واذن للقاضي شمس الدين ابن العز الحنفي وهو ابن اخته بنيابه الحكم فباشر
وكان ينوب عن قاضي القضاه شمس الدين ابن الحريري وفي آخر يوم من شهر رمضان
احضر نايب السلطنه سلار قضاه الثلثه الشافعي والمالكي والحنفي ومن
الفقها الباجي والحرزي والنمراوي وتكلم معهم في اخراج تقي الدين
ابن تيميه فاتفقوا علي ان يشترط عليه امور ويلزم بالرجوع عن بعض
العقيده فارسلوا اليه من يحضره ليتكلموا معه في ذلك فلم يجب الي الحضور
وتكرر الرسول اليه مرارا وصمم علي عدم الحضور في ذلك الوقت
وطال عليهم المجلس وانصرفوا عن غير شي وطلب النايب اخوه الشيخ تقي
الدين وهم شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن وحضر قاضي القضاه
زين الدين المالكي وجري بينهم كلام كثير ولما كان الجمعه احضروا شرف الدين
ابن تيميه وحده وحضر القاضي شمس الدين ابن عدلان في مجلس نايب
السلطنه سيف الدين سلار وتباحثوا وفي يوم عرفه عقدوا المجلس بالقصر

بالمارستان فاعترف انه معتزلي فاراد قتله
القرآن وامر بذلك فاخذ الدرة في تكبيره وسكر بتعزيره فضرب وحبس
عليه وحبس بالمارستان ثم احضر الى المجلس قاضي القضاة بحم الدين ابن صصري وانتهر
التوبيخ والتعزير من ذلك فاطلق سبيله وفي ثامن الحجه عزل الامير سيف الدين
بكتمر الحاجب عن الشد بدمشق وولي عوضه الامير جمال الدين افوش الرستمي
وابل الولاه بالصفقه القبليه واعيد الامير سيف الدين ايل الحويه وفي شهر الحجه
وصل ابن دمشق الصاحب زين الدين غازي الواسطي متوليا نظر حلب والفصل
شرف الدين ابن مزهر ووصل الصاحب عز الدين احمد بن مبيض متوليا نظر طرابلس
عوضا عن ابن بني الدوله وتوجها الى عملهما ووصل ابن القاهره على البريد بحم
الدين محمد بن عثمان بن ابي القسم البصراوي وهو ابن اخي قاضي القضاه الحنفي متوليا
الحسبه بدمشق عوضا عن امين الدين الرومي وحج بالناس في هذه السنه من
الشام الامير ركن الدين بيبرس الجمدار الشرفي
توفي بحم الدين عبد الله بن رضيا الدين محمود بن الخطير الرومي ودفن بقاسيون
وكان متزهدا محبا للفقرا ملازما لجامع دمشق رحمه الله تعالى
توفي الامير
عز الدين ايبك الطويل الخزندار المنصوري ودفن بقاسيون وكان اميرا دينا
كبير القدر وامر على الحاج غير مره وشكرت سيرته في امارته وكان له بر وصدقه
رحمه الله تعالى
توفي الشيخ ابو بكر بن مسعود بن هرون المقدسي عرف بالزويس
ودفن بقاسيون وكان فقيرا وعمر واضر في اخر عمره مولده سنه اثنا عشر وستمايه

ومن منثوره في زهر السفرجل

زهر السفرجل قد اتاك مبشرا ... ورد وهو نديك غير مخلد
فكانه عيسى بن مريم قد اتى للعالمين مبشرا بمحمد

وقال ... لا سحر غير الذي تبديه عيناك ولا ملاحه الا من محياك
يا احسن الناس في التفاحيد واسالهم بالصون عن مثل دماك
لو ذاك ما انت خلف الوجد مرتقبا لبدر اذ فيه معنى من محياك
ولا ضمنت غصون البان معتنقا لو دب حبي لبان غصن البان عصفاك
لا تقتل مسلما ان كنت مسلمه اباك من قتله اباك
حاشاك من ظلم ضعيف لم يزل ابدا على ذمامك وفي العهد حاشاك

وقال ... وليله قد مضت وكنت بها سكران بالخمر غير محشوش
وبنت حسن مصباح معتنقا فيها لعطفر من النار بيش
قلت له دبرها الى عكبي بفوز بيش منها بخربيش
وقوي الفتح سيدي فانا ثلثين اعمي ونصف الطروش
فقال يا شيخ ان كان رجلا بردم لطم الفتاح اعصبش
وراح برجله بالشمال وقد اهوى بيمناه نحو تقتيشي
فلم نجد في خرسيتي رسقا فالقى بالصراط في ريشي
فقلت يا سيدي وحقك ما في حوزي غير فرد منقوش
فخذه مني واسرع وكن فطن فالخير باتي تواترا شي شي
لما راى الامر قد تم وقد نام له من غير منع وغير تشويش

وكتب ابن الساعي نقلته من خط ابن الخشاب الى الرئيس نجم الدين ابن صصرى رئيس الحنفيه بدمشق

تكرش علقي فتحا فتنه وملت نحو الناعم الاسمر
وبعته بالدين من بعد ما قل كنت بالوزن له مشتري
فجاني بفتش ليله وقال لي يا مالكي محبري
كنت حنبقى عن السرك في حبي وان اهجرك لم تحجر
وكان حسني ابدا شافعي عندك في السر وفي الجهر
فلم يفضت الود ما بيننا ولم يسحت الاصل بالازهر
سبى بهاء جمالي وما قابلته من ثغري الجوهري
وطالما كنت تمسكت بي حتى بدا عارضي العنبري
وكنت تاني نحونا مقبل فعدت بالمعرض والمدبر
مغزل انت فقلت استحي واعتب على مبعرك الاشهري
فالشعر مر طعمه لو بدا مذاقه احلى من السكر

وقال — نجل

الشرب بالقادوس نحيي النفوس ان رمت ان تفرح حث الكؤوس
ما العيش الا في حسو العقار مروق صافي فالجلنار والكيل بالواني من الكبار
دع يذهب الحندوس مع الفلوس الشرب بالقادوس نحيي النفوس
مالي اتاعبا في جمع مال عبر كس اولبا اما بدال وارقص ببالطيا ذاك لي جمال
مالي وللناموس ابقى بي عبوس الشرب بالقادوس نحيي النفوس
للشرب في الماخور قلبي نحن ومجلسي معمور من كل فن ودع نصير طنبور العراطن
ارن من ناقوس بين القسوس الشرب بالقادوس نحيي النفوس

يوم اري عندي نكريش خليع فذاك يكون سعدي وافا جميع وكلما عندي ارضروبيع
واحوز في السالوس والهجم وبوس الشرب بالقادوس نحيي النفوس
ما العيش يا حضار عيش خصيب غير الزهر والطار واغيد حبيب مالي وللبقيار كاني خطيب
فاعد كذا كيموس اسمع دروس الشرب بالقادوس نحيي النفوس
يا عاذلي اقصر عن الملام في الراح واستصر باذا الغلام وكلما تقدر توش المدام
واخلع الملبوس على الحلوس الشرب بالقادوس نحيي النفوس
ما احسن الحضره ما بيننا وساقي الخمره هو زينتنا ما عندنا فكره ولا عنا
ووقتنا محروس من كل بوس الشرب بالقادوس نحيي النفوس

وله موالبا

لما رنم طرز الطلس وجنتو سندس قال العذول صباحه قد رجع حندس
دعو فورد خدوده قد ملي كندس فقلت ما اظرف الاطلس مع القندس

وقال — جا البشير بشرنا بعزل البرد فقوم الباطيه يا صاحبي والتمرد
والشرب على وجه الخليج في الملا حضرة نجلو عليك البنفسج في رياض الورد

وقال — يدخل بري من نحبوا عندها في الدار نحرد تقول استي ذا جارنا النجار
وتملقوا وتقل لو قد خبا دينار يقول لها والنبي اوصا نحفظ الجار

وقال — بسكر تذل وتعز وتعمل نفس اخضع وذل فما هو اليوم لك مثل امس
قد كان لك خد قاني ابريسمي اللمس واليوم بعد النعومه قد بقي احو الشمس

وقال — قد كنت غالي الثمن يا سيدي بالامس واليوم قد صار سعرك ما يساوي فلس
وبعد اكل الشوي قد صرت تاكل عدس ولنت احو البدر مالك قد بقيت احو الشمس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال في تنغيم البندق موالبا ايضا

ياسعد قوسي قوس سف ما مثلو ولاحزم صانعه اصلا على شكلو
كم كي لكم حي برجه حاولوا وصلو ليبلغوا عفقه ابدا لا ولا رجلو

وقال فيه ايضا

كي مدحل اذا ماحب مخلف سف ولم يكن كبيش لمخلاق سكح الكف
يقيم برجاسه لاطراف عشره دق فيند الحلس على زربول مايلتف

وقال ايضا

اتفيت مخلف مصاصي يكن الوافات ولم انال سوي التكبيش المسيات
حاولته الظاهره نعم وقال لي هات ان رد تخطابها مبه ابيضانيات

وقال ايضا

اتفيت مخلف مصاصي فجلاني الجعد قد صار خمل عقب ما بطيل الوعد
طلبت ظاهرته نعم وقال ياسعد انا مصاصي وما خبشت تخلي بعد

وقال دوبين عرج بروع جيره قد خانوا عهدي وذاوا كانهم ما كانوا
صاروا سحرا واصبحوا حين ذاوا في قلبي من فراقهم نيران

وقال عرج لهم وصف لهم ما القا من فرط اسي لبعدهم قد اشفقا
زاد تحرقي وادمعي ما نرقا والظاهر اني بعدهم ما انقا

رحمه الله تعالى وعفا عنه توفي الصدر الرئيس بدر الدين محمد بن فضل الله بن يحيى العدوي بدمشق وصلي عليه بالجامع المزوي ودفن بقاسيون كان من اعيان الكتاب المتصرفين جاوز السبعين من العمر وكان رجلا جيدا لين الكلمه وهو اخو القاضي محيي

الدين والقاضي محي الدين وهو الاوسط وكان قد اخذوه التتر معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين وستمايه ولطف الله تعالى به وخلصه ومات بين اهله وولده رحمه الله تعالى

توفي الامير الكبير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بامير سلاح كان من مماليك الامير فخر الدين ابن الشيخ وعاد من اكابر الامراء الصالحيه المتردد بين في الغزوات المشهور بن بالخير والصدقات ولما قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين طلبوا ان يملكوه فلم يقبل واشار بالملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى وفي اخر عمره طلب النزول على الامره واقام في منزله بعبد الله تعالى حتى توفي في ربيع الاخر من هذه السنه رحمه الله تعالى وكانت وفاته بالقاهره

توفي الشيخ الامام العالم الكبير الزاهد العابد الورع ضيا الدين ابو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي الشافعي مدرس النجيبيه بها عند رجوعه من الحمام وشك في موته فاحزوا دفنه الى ثاني يوم وكانت جنازته حفله ودفن بمقابر الصوفيه كان شيخا فاضلا شرح الحاوي في الفقه ومختصر ابن الحاجب في الاصول واعاد بالمدرسه البازرابيه والناصريه ودرس بالنجيبيه وكانت وفاته تاسع عشرين جمادي الاول رحمه الله تعالى

توفي الصدر علاء الدين علي بن الحسن ابن النحاس المعروف بابن عمرون ودفن بقاسيون وكان ناظر ديوان الخشريه بدمشق وخدم في عده جهات وانظار كبار وكان مشكور السيره وكان ابوه من سعداء الحلبيين حكي قال اشتري ابي عشر شياب الحلس وشرها في ملبس وسيرها الى داره وعبار بنظره فتركوه الى ثاني يوم وقصد داره ليسمع كلامه فسمع ابن عمرون يقول لغلامه خذ هذا الخروق وامضي به الى المسلخ واعمله لنا شوا فراح ذلك العيار واشتري خروفا من الشوا واحضره عاجلا الى دار

ابن عمرون وقال لهم سيدي يقول ان الغلام قد بعثه في شغل وهذا الشوي
خذوه واعطوني الثياب الاطلس التي في المكس العشره التي بعثتها اليكم امس
في الوقت الفلاني فقالوا العلامه مجيبه غير اننا لا نسلمها اليك فراح الى دكان
ابن عمرون وقعد عنده وحادثه وباسطه في الكلام ثم قال له يا سيدي من صاغ
لك هذا الخاتم فانه صياغه مليحه واشتهي اعمل لي مثله فقال له فلان الصايغ
فرما من جيبه خمس دنانير وقال يا سيدي هذه رهن على هذا الخاتم حتى اخذه
وامضي به الى سوق الصاغه واعمل لي مثله فدفع اليه الخاتم فاخذه واتا به
الى دار ابن عمرون وقال لهم سيدي يقول لكم هذا خاتمه ايضا والغلام
ما هو حاضر والسلطان قد سير يطلب الثياب الاطلس وسيدي مستعجل فقالوا
العلامه مجيبه والخاتم خاتمه غير اننا لا نسلم اليك حتى نعرفه شيا فقال
لهم اعبدوا الى الخاتم حتى اعيده له فقالوا لا الخاتم فالح عليهم بالكلام
وحال الشرح فقلقوا الباب فخشي ان يحضر احد من جهه ابن عمرون يمسكه
وينفضح فهرب واما ابن عمرون فانه حضر وقت المغيب الى داره فقدموا
بين يديه راسين شوي فقال لهم من اين هذا الراس الاخر فقالوا جا به
الذي سيرت معه خاتمك وطلبت الثياب الاطلس التي سيرتها امس فقال
واعطيتموه اياها فقالوا نعم فجعل يخاصم فعرفوه الصوره ففرح بذلك وشكر
فعلهم وقال ماتا كل الليله الا الشوي الذي للعيار وقد كسبنا الذهب ايضا
رحمه الله تعالى توفي الشيخ الجليل الكبير رجيحي بن سابق بن هلال
بن الشيخ يونس شيخ الطايفه اليونسيه وصلى عليه بجامع دمشق واعيد الى داره
التي توفي فيها فدفن بها وحضره خلق كثير من الامرا والاعيان وكان له حرمه وافره
ومنزله عاليه في الدوله من حيث قدم من الشرق زمان الملك المنصور سيف الدين قلاوون
وعنده اتباع كثيره وجلس مكانه في مشيخه الطايفه اليونسيه ولده السيد حسام
الدين فضل وكان يسكن داخل باب توما في دار ابن الدوله السامري وزير الصالح
اسماعيل رحمه الله تعالى توفي خطيب دمشق الشيخ الامام العالم الزاهد
الورع القدوه شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الخلاطي امام الكلاسه بدار
الخطابه فجاه واشتهر موته وحضر الناس وامتلا الجامع واخرج وصلي عليه
على باب الخطابه وحمل على روس الناس وصلي عليه بسوق الخيل مره ثانيه
وحضر نايب السلطنه وغلقت الاسواق وشيعه الجم الغفير الى عند قبر
والده بسفح قاسيون فوق مغاره الجوع فدفن هناك وكان حسن الهيه وافر
السكون كثير التواضع نشا في خير ودياته وصيانه وام بالمسجد الذي بالقرب
من امارستان النوري مده وهو صبي ثم انتقل الى امامه مشهد ابن عروه
ثم انتقل بعد والده الى امامه الكلاسه وام بها على احسن حال واجمل طريقه
وكان الناس يعتقدون فيه ويقصدون الصلاه خلفه خصوصا في التراويح
في كل سنه من حين توفي والده في سنه احدى وسبعين الى هذه السنه ولوه
الخطابه من غير سوال ولا سعي ولا طلب بل توقيعه جاه من الديار المصريه فطلبه
نايب السلطنه ودفعه اليه فوليها مكرما مخطوبا الى ذلك وذلك في شهر ربيع
الاول من هذه السنه فاقام فيها سته اشهر ونصف وفرح الناس به وكانوا
يتبركون بثيابه وما تصل اليد بهم اليه منه وصلى بالناس التراويح وصلى العيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمصلي ورجع والناس معه وهو يسلم على اهل الاسواق كانه يودعهم
وصام بعد العيد الايام الستة ودخل الحمام قبل موته بساعه وصلى سنة الفجر
فغشي عليه فعجز عن الخروج الى الامامه بالناس ومات من ساعته وكان قد
قال لا عاش من العشيه اعدا ما اعيد الا في الصالحيه يعني عين الابرار
واشتري ارز وعسلا وامرهم ان يطبخوا له فكان عيده في الصالحيه كما
قال رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين وتوفي الصاحب الكبير
شهاب الدين احمد بن احمد بن عطا الحنفي الاذرعي ودفن قبالة داره
بسفح قاسيون وكان رجلا حسنا متواضعا مليح الملتقى صدرا كبيرا حصل
اموالا كثيره وعمر عمارا حسنه وخالط الدوله من الايام الظاهريه
وولي الوزاره في دوله الملك العادل زين الدين كتبغا اياما يسيره وولي حسبه
دمشق مده مضافا الى الديوان العادلي وغير ذلك رحمه الله تعالى
وصل الخبر بوفاه الامير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري بحمص المحروسه
وكان من جيار الترك ولي نيابه قلعه صفد وبعلبك دمشق ونيابه القلعه بها
ونيابه حمص في اخر عمره رحمه الله تعالى وتوفي بالكرك الطواشي الكبير
الصالح شمس الدين صواب السهيلي وكان له بر ومعروف ورباط ونزله
وكان كثير المال كبير السن قارب المائه سنه من العمر رحمه الله تعالى
وتوفي الصدر الكبير رئيس العراق جمال الدين ابرهيم بن سعيد الطيبي
التاجر السفار المعروف بابن السوامي وكان قد سافر في اول عمره الى الصين
وعمه مال كثير ففتح عليه وتمول الى الغايه وتقبل من حاكم العراق بلادا كثيرا

كان يودي المقرر عليهم ويرفق بالرعيه ثم صار ربنوه ملوكا وكان ينطوي على دين
وكرم وبر وصدقه واعتقاد في اهل الخير وكان يحمل الى الشيخ عز الدين الفاروثي
في كل عام الف مثقال ثم مالت عليه التتار بالاخذ حتى تضعضع وقلت اموالة
فانتقل الى واسط قال ابن مستاب قال لي جمال الدين السوامي ما بقي لي شي
سوى هذا الحب واراني حبا فيه ثمانين الف دينار فبعته الى الصين فكسب الدرهم
تسعه وولي ابنه سراج الدين عمر نيابه الملك بالمعبر وصار ابنه محمد ملك شيراز
وابنه عز الدين كافل جميع الممالك التي لفارس ورزق جمال الدين من السعاده
ما لا حد لها قيل انه صدفه محوفه بدرهم وذلك في اول سعادته وكسرها فخرج
منها دره بيضا مدوره زنتها خمسه عشر حبه فقيل انها قومت على الملك
ابغا بستين الف دينار وهي التي كانت اول سعادته وكان من حسنات الزمان
رحمه الله تعالى

وصل الخبر الى دمشق والخليفه والملوك والنواب والحكام على ما تقدم في السنه الماضيه
في اول شهر المحرم حصل بين الدوله بالديار المصريه خباط
كثير ووصل الخبر الى دمشق وقبل ان الامر مبداه ان السلطان امتنع من
التعليم على التواقيع وشاع في القاهره انه مريض ولم يكن به مرض فلما كان
اول يوم من السنه اظهرها عنده من الغضب على الاميرين سيف الدين سلار
وركن الدين بيبرس الجاشنكير واجتمع اليه مماليكه وامتنع بالقلعه من قلعه
الجبل وجلس كل واحد من الاميرين في داره وعنده اصحابه فلما كان ثالث الشهر
ظهر الامر في البلد واغلقت الحوانيت وطلع الى القلعه جماعه من الامرا

استدرك

وعليهم العدد وصار على القلعه بزل من خارج وركب الامير شمس الدين سنقر
الاعسر وجماعه واحاطوا بالاصطبل السلطاني والطارمه واشتد الامر وكثرت
الاقاويل بالاسواق وتنادي الوالي بفتح الاسواق والمنع من الكلام فيما لا يعني
وكانوا قد سئموا السلطان فاجاب بقوه نفس لا ضعف ولان لهم في القول
واخبرهم ممن حسن له ذلك من غلمانه ودخل اليه الامرا فخلع عليهم وركب
السلطان وامر بخروج الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار امير جندار وبعض
مماليك السلطان القايمين في الفتنه فخرجوا ووصلوا الى غزه واقاموا بها
اياما قليله مماليكه فعادوا الى خدمته واما الامير سيف الدين بكتمر فرسم له
باقامته بقلعه الصبيبه واعطي جنر الامير ركن الدين بيبرس الحالق فوصل الى قلعه
الصبيبه واقام بها وعنده من ذلك المقيم المقعد وبقي على هذا الحال الى شهر شعبان
حصل لنايب حلب صفد الامير شمس الدين سنقرشاه المنصوري مرض
فطلب الاقاله والمقام بدمشق فورد المرسوم للامير سيف الدين الجوكندار
بنيابه السلطنه ببلاد صفد فوصل اليها في شهر شعبان وحكم بها وطاب قلبه
وانشرح صدره واما سنقرشاه فانه اعطي اقطاع الحالق بدمشق فمات قبل ان
يدخل البلاد بارض داريا وخلف من الاموال شي كثير قيل انه خلف ذهب عين
مايتي الف وعشره الف دينار مصريه ومن القماش والمصاغ والسلاح والبركل
مثلها وخلف من الورثه بنتا والسلطان وفي سابع وعشرين المحرم وصل الحاج
والركب واميرهم الامير ركن الدين بيبرس الجنون واخبروا انه حصل فتنه
ونهب من المكيين وسافر الامير عز الدين ابن صبره متوليا ولايه الولاه بالصفقه

جمال

القبليه عوضا عن علاء الدين الرسمي وسافر الامير سيف الدين بهرام الساقي
الى نيابه حمص عوضا عن الامير سيف الدين بلبان الجوكندار بسبب وفاته
وفي العشر الاول من صفر وصل الامير فتح الدين ابن صبره الى دمشق من اسر العدد
بخذول وكان سبب خلاصه غفله التتر عنه لما كسروهم اهل كيلان وكانت هذه
الواقعه في اول المحرم وملخصها ان خربندا طلب من اهل كيلان فتح طريق الى بلادهم
وكان قد سألوا ذلك غير مره فلم يجيبوا لان في فتحها مضره عليهم فامتنعوا على خربندا
فامر املك خربندا بغزوهم وجهز اليهم ستين الفا مع نايبه خطلوشاه اربعين الفا
ومع جوبان عشرون الفا فوصلوا الى وسط بلادهم ونزل قطلوشاه واصحابه
في صحرا وانفرد جوبان واصحابه في مكان اخر ففتح الكيلانيون سكرا من
البحر في الليل فوصل الى الجيش ورموا النصا ناراني اشجار واحطاب فاصطرم النيران
بالقرب منهم وزاد الماء حتى كاد يغرقهم وحاروا في امرهم واحاط الكيلانيون
بهم يبرحون عليهم فقتل اكثرهم وقتل بعضهم بعضا في ظلمه الليل واما
قطلوشاه فانه وقع فيه سهم فمات ورجعوا مكسورين الى خربندا ففرح بموت
قطلوشاه ورسم بتجهيز الجيش ثانيا لغزوهم ووصل الخبر الى دمشق بان خربندا
قتل بوادي وانه ارسل الى اهل كيلان الشيخ براق الذي كان قدم دمشق في السنه
الماضيه رسولا ان اهل كيلان قتلوه وان خربندا الهم مايه الف مقاتل واقام
هو بالقرب من بلادهم ببلاد مازندران وفي اوايل ربيع الاول وصل الامير حسام الدين
مضاء رسولا عليكي الى دمشق وتوجه الى القاهره واجتمع بالسلطان واكرمه وخلع عليه وزاد
في اكرامه وخاطب السلطان في امر الشيخ تقي الدين ابن التيميه فاجاب سؤاله فيه

جهز

وحضر معنا بعضهم الى الحمام واخرجه منه ونزل بدار الامير سيف الدين سلار
وعملوا المجلس بمرسوم السلطان واجتمع فيه خلق كثير وحضر الشيخ نجم الدين ابن
الرفعه وعلاء الدين الباجي وفخر الدين ابن بنت اعز وسعد وشمس الدين الخطيب الجزري
وعز الدين الحمراوي وشمس الدين ابن عدلان وجماعه من الفقهاء ولم يحضر القضاه
واعتذر عدم حضورهم بعضهم بانقطاع طريقه وانفصل المجلس وبات الشيخ تقي الدين
عند نائب السلطان ورسم للامير سيف الدين سلار بتاخره عن الامير حسام الدين مهنا
فاقام وصل مهنا الى دمشق واقام بها ثلثه ايام وسافر وعقدوا للشيخ تقي الدين مجلس
اخر بعد خروج مهنا بثلثه ايام بالمدرسه الصالحيه بالقاهره وحصل الاتفاق
على تغيير الفاظ من العقيده وانفصل المجلس وخرجوا الى خارجه من مجلس دمشق الى الرحبه
ومقدم الجيش الامير علاء الدين ايدغدي شقير المنكودري سافر وبعده خرج طلب الامير
سيف الدين قطولبك الكبير المنصوري بتجمل كثير وابهه حسنه وسافر الى الرحبه
وتوجه بعده الامير سيف الدين بهادر اص ومعه جماعه من الامرا وسيفه نايب السلطنه
لاحق بسيف الدين قطولبك الكبير ووصلت الاخبار بموت سلطان المغرب ابي يعقوب
يوسف المريني وقام من بعده ولده صالح وفي شهر رجب وصل تقليد للشيخ
كمال الدين ابن الزملكاني بنظر المارستان النوري عوضا عن امين الدين يوسف
الرومي رحمه الله تعالى وخرج المحمل السلطاني كما جرت العاده وعين لامره الحج
الامير سيف الدين بلبان البدري وعقدوا المجلس بالقصر الابلق ليحضر الدين ابن خلكان
نايب السلطنه واحضروا مسطور كتب عليه بالتوبه في سنه اربع وسبعماية وذكروا
انه تجدد منه امور بعد ذلك واختلفوا في امره فبعضهم اشار بقتله وبعضهم رأى ضربه
وتعزيره ومنهم من جنح الى استتابته وحبسه عن الناس والرفق به وهو الشيخ برهان الدين

ابن الشيخ فتح الدين فرسم نائب السلطنه ان يعمل بقول الشيخ برهان الدين وانفصل الحال
على ذلك وكتب عليه مكتوب اخر بالتوبه والاقلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات
ووضع بالمارستان مده واخرج منه واقام بالتربه ووصل شرف الدين عبد الرحمن بن
الصاحب فخر الدين ابو الحارث من الديار المصريه الى دمشق متوليا ديوان الامير سيف الدين
سلار عوضا عن عماد الدين ابن ريان وفي اول رمضان ورد مرسوم السلطان للربيس عز
الدين ابن الاقباسي بتوليته وكالته وعباشره ديوانه الخاص فامتنع وطلب من نايب السلطان
السفر الى بين يدي السلطان ليستقبل من ذلك فاذن له فتوجه على البريد فوصل في رابع عشر
رمضان واجتمع بالامير بن سيف الدين سلار وركن الدين بيبرس الجاشنكير وسالهما فقالا
فقالوا انما هذا سبيل محضر عند السلطان فوقفه في ذلك فذكر له انه حلف بالطلاق فقال
له انت حلفت وتبر وانا احلف واحنث ورسم بكتابه توقيعه فكتب له توقيع لم يكتب لاحد
مثله من التعظيم والتبجيل وبسط اليد وان لا يعارض فيما يفعله وفي عزل النواب وتوليه
من اختار من غير مشاركه في ذلك وخلع عليه وخلع على الوزير بطيلسان وودع السلطان
وسافر فوصل الى دمشق رابع شوال وفي شوال اجتمع الشيخ ابن عطا الاكون وشيخ الخانقاه
وجميع الصوفيه فكانوا اكثر من خمسماية نفس وطلعوا الى القلعه فلما وصلوها كان
هناك جماعه من ارباب الصنايع والمتجر فاختلطوا معهم فصاروا جمعا كثيرا فلما
راوهم اهل الدوله قالوا لهم ايش مرادكم قالوا ان تقي الدين ابن تيميه يتكلم في مشايخ
الطريقه وانه قال انه لا ينبغي ان يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم وسالوا
ان يعقد له ولهم مجلس فردوا الامر في ذلك الى قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه
الشافعي فوقف منه ابن جماعه الى القاضي برهان الدين الزواوي المالكي فاقتضى الحال تسفيره

على البريد

ب الشام فتلقوه مع البريدي ثم ردوه وحبس بحبس الحاكم وفيها تولى الامير علاء الدين
[illegible] تقليده وتولى موضعه في ولايته دمشق الامير جمال الدين افوش الرحبي ونقل
الصاحب تاج الدين ابن الشيرازي عن مباشرة النصر بدمشق الى [illegible] بدله
[illegible] عنها وتولى شرف الدين [illegible] بدمشق النصر عوضا عن تاج الدين
[illegible] وتولى شمس الدين ابن المظفري [illegible] مارستان النوري ثم عزله نائب السلطنة
[illegible] وتولى [illegible] وكالة بيت المال واستقر الشيخ
[illegible] خطابة الجامع وسافر [illegible] الدين بيبرس الحلاوي صاحب دمشق الى
[illegible] البلاد بالاعراض [illegible] الدين بكتاي وحج بالناس الامير [illegible] بلبان الرومي

وزير [illegible] ومقابر الحسين بن [illegible] ق لطيفة وبه
[illegible] وحده بزاوية دمشق
[illegible]

[illegible] نشيم بي سيب رسوكه د [illegible] ته وكو
[illegible] ديا صبون مزاجبوا [illegible] فتيا [illegible]
[illegible] مع الصبون سبيل

ومن شعره

سفرت لنا الصبح حين تبلجا في جنح فود كالظلام رجحا
فتانه وتاله من طرفها لحظ حاكى القضاب الهيف فيما

تخاس عبرا نضحت مدامعها وحبت مهاده خيط طرازا ادجا
تفتر عن [illegible] بالدر حشا شتى فد اثلجا
ما ان دخلت رياض جنته وجهها فرايت منها الدهر يوما مخرجا
ولما رشفت رحيق فيها ظاميا فازددت الا حرقه وتوهجا
نعطوا برخص طرفه بغدد وتريك ثغرا كالاقاح مفلجا
انى نظرت الى رياض جمالها غابت ثم مفوفا ومدبجا
زارت وعمر الليل في غلوائه فغدا من الشمس البهيه ابهجا
وسرى نسيم الروض ينثر انشها فتعرفت اثاره وتارجا

ومن شعره

ورد الورد فاوردنا المدامة وارح بالراح ارواحا هياما
واجلها بكرا على خطابها بنت كرم قد ابت الا الكراما
ذات ثغر جوهري رصفه في رحيق رشفه يشفي الاواما
برتعت باللولو الرطب على وجنه كالنار لا تالوا اضراما
اقبلت تسعى بها شمس ضحا تخجل البدر اذا يبدو اتما ما
تجفون بابلي سحرها سقمها اهدى الى جسمي السقاما
ونضير الورد في وجنتها نبته انبت في قلبي الغراما
ودن الاغصان لما خطرت لو حكت منها التثنى والقواما
قال لي خال على وجنتها حين نادمت اما تخشى الضراما
منذ الفيت بنفسي في لظا خدها الفيت بردا وسلاما

ومنه بدا له في الليل من نحو قبا برق فاجرى الدمع منه سكبا
صب غدا من بعد بعد الفه يبكي دما اثر الحمول صببا
يصبوا الى قاتله صبابه ويستلذ في هواه الوصبا
قد امتطى للشوق يوم رامه ومضمر الوجد اليها خببا
ضرام نار الوجد منه ماخبا شوقا الى ذات الجمول والخبا
قضى وجيبا للنوى وماقضا في الحب ما كان عليه وجبا

وكان توفي الامير ركن الدين بيبرس النجمي المعروف بالجاق ظاهر الرمله وحمل الى القدس الشريف فدفن به وكان اميرا كبيرا من الجداريه في ايام الملك الصالح وامره الملك الظاهر وهو اخر من بقي من الصالحيه جاوز الثمانين من العمر وخلف من الاموال والجواهر ما لا تحصى كثره وكان فيه سوده ولين جانب رحمه الله تعالى توفي الصاحب الكبير الصدر الفاضل تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ابن الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الدار والوفاه المعروف بابن حنا منزله بركه الحبش وحمل الى تربته بالقرافه جوار للامام الشافعي رضي الله عنه وكانت جنازته مشهوره وكان عنده رياسه وحشمه وكرم نفس وحسن عقيده في الفقرا والصالحين وجده للامه الوزير شرف الدين الفايزي وهم بيت رياسه ووزاره كابر عن كابر وهو الذي اشترى الاثار النبويه على ما قيل بستين الف درهم وجعلها في مكانه المعشوق وهو المكان المنسوب اليه بالديار المصريه وهي قطعه من

العنزه ومرود ومخصف وملفظ وقضعه من قصعه وانتهت اليه رياسه عصره بمصر وكان شكله حسن وبزته فاخره الى الغايه يتناهى في المطاعم والملابس والمساكن وصدقاته كثيره وتواضعه وافر قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله رحمه الله تعالى اجتزت بتربته فرايت الى جانبها مكتب للايتام وهم يكتبون القران في الالواح فاذا اراد واحدهم ان يمحها غسلوا الواحهم وسكبوا ذلك على تربته فسالت عن ذلك فقيل لي هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيده صحيحه وكان له شعر حسن فمن ذلك قوله

لله في الاحوال لطف جميل فاعن به عن ذكر قال وقيل
ولا تفارق ابدا بابه فمنه قد جا العطا الجزيل
واشكر على الانعام فيما مضا كم اسبل الستر زمانا طويل
واحنيه المعرض عن بابه خلا كريما ثم ام البخيل
فقل لمن عد انعامه كل لسان عندها كليل

وقال موشحه

بالله انشدوا الي فوادي قد ضاع وقت الرحيل واستخبروا دليل حادي واستوقفوهم قليل
لا اوحش الله منكم يا اهل وادي العقيق
والله ما غبت عنكم انسان عيني غريق
والقلب قد سار معكم رفقا بذاك الرفيق
غربتموه عن بلادي والظن فيكم جميل بهيم في كل وادي ما رحموا

قد ذاب قلبي وطرفي وشرح حالي يطول
ما تنظرون لضعفي او تسمعوا ما اقول
يا جفن ما صرت تخفي ما اشتكي عن عذول
اشمت بيا الاعادي كم ذا عليهم تسيل قد سار عني رقادي وصار ليلي
يا سعد ان جزت نجدا فاقرئ عليها السلام
وحيّ ديارا لسعدا وانزل بتلك الخيام
وقل لهم مات وجدا قتيل ذا كل الغرام
وان حنين فنادي انا رسول القتيل في حبكم بالبعادِ وليس عنكم بديل
يا لايم لصب جهلا دع عنك ما لا يفيد
اكثرت في الحب عذلا والصبر عنك بعيد
وانت يا شوق مهلا كم ذا عليهم تزيد
هادي العرب في البوادي ترعا ذمام النزيل من فضلك والهادي يا مالك
البرق يخفق وهنا يحكي فوادي الحزين
والودق يبكي حزنا في دربهم بالانين
والجسم اصبح مضنا والقلب معهم رهين
يا ساكنا بفوادي ايحم خضوع الذليل فانت صاحب ايادي مالك فيادي
بكل فضل جزيل

وله رحل

قد الحل الجسور اسمر الحل واوحل القلب فيه مدحل
اميل له فلا بميل

رحول وعنه لا احول اقول اذ زاد بي النحول

اما حل عقد الصدود بخل وبرحل عن بحر المرحل
برغمي كم يستبيح ظلمي ويري مزجر به لسلمي جسمي من التزايد سقمي
مزحل وقد غدا محل وقد حل سقمي دبي وماحل
منوح بالجسم هذا الابلج مدنح عذاره البنفسج مقلي يبرنو بطرف ادعج
مكحل وريقة منحل معنبر محلل
قلابي والشط ذا القلابي رماني في حبه زماني يراني اشكوا لمن يراني
قد نحل الجسم اسمر الحل واوحل القلب فيه مدحل

توفي جمال الدين محمد ابن القاضي نظام الدين احمد ابن الشيخ جمال الدين محمود الحصيري ودفن بمقابر الصوفية توفي الشيخ الصدر المبجل امين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومي الحلبي بدمشق ودفن بتربته له جوار الصوفية وكان قد دفن فيها شيخه شمس الدين الحريكي وكان مشكور في الحسبه اقام متولياً سنين وعزل قبل موته بنصف سنه ومات وهو ناظر المارستان النوري وكان له علق ووكاله لجماعه من الامراء وكان موصوفا بالامانه والديانه في جميع ذلك رحمه الله تعالى توفي الشيخ صالح البطايحي شيخ المنيبع وكان مشهورا بين طايفته وارباب خرقته رحمه الله تعالى توفي الصدر الكبير شرف الدين محمد بن فخر الدين عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد القيسراني الحلبي احد اعيان الموقعين بالديار المصريه وكان وفاته مستهل شعبان بالقاهره ودفن بالقرافه الصغري وحضره جمع كثير وكان مشكور السيره حسن الطريقه

كثير البلاده محبا للخير واهله ولابيه فضيله وافره وبيته مشهور توفي
قاضي القضاه جمال الدين ابوبكر محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم الشافعي المعروف
بابن المنجي بالقاهره ودفن بالقرافه الصغري وكان مشكور السيره في القضا
ناب في القاهره مده اربعين سنه وترك القضا في اخر عمره مولده سنه اثنتي
وعشرين وستمايه وتوفي حادي عشر شعبان من هذه السنه رحمه الله تعالي
توفي مسند العراق الشيخ العالم الجليل رشيد الدين محمد بن عبد الله بن عمر بن
ابي القاسم المقرئ البغدادي الحنبلي شيخ دار الحديث بالمستنصريه وكان
من المسندين ومولده سنه ثلث وعشرين وستمايه رحمه الله تعالي
توفت الشيخه المباركه المعروفه بالحبشيه بشيخه الرباط براس درب النقاشو اسمها
فيروزه العين فتاه اسمعيل بن موسكي التاجر اليمني وكانت امراه صالحه لها دين وعباده
رحمها الله تعالي
توفي الشيخ الصالح ابي القاسم عمر البونيني السلاوي
بزاويتهم خارج باب النصر وهو ابن اخت الشيخ ناصر السلاوي وكان
رجلا صالحا خيرا بشوشا من بقايا النفر الاخيار مولده سنه خمس وخمسين
توفي الشيخ الجليل المسند شهاب الدين محمد بن ابي العز بن مشرف
البزاز الانصاري الدمشقي بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون وكان قد تفرد
بالروايه عن ابن صباح واشتهر بالروايه وصار مسمعا بدار الحديث الاشرفيه
رحمه الله تعالي
توفي الامير الكبير بهاء الدين يعقوبا ابن نور الدين بلك
الشهرزوري بالقاهره كان من الامرا الاجلا وله مكانه عاليه من زمن الظاهر
وكذلك المنصور وكان من فرسان المسلمين المشهورين رحمه الله تعالي

توفي الامير شمس الدين الخضر بن الحلبي المعروف بشلحونه احد مقدمي الدبار
المصريه كان في ايام الملك الظاهر والي القاهره وبقي متوليا الي زمن المنصور
فلما تولي الاشرف عزله وولاه شد الدواوين وكان ناهضا امينا في جميع
ما يتولاه وعنده معرفه ومروه وديانه ولقب شلحونه زمن الولايه فكان
اذا اراد بعضهم احد يقول شلحونه [illegible]
وكان والده امير جندار الملك الناصر صاحب حلب رحمهم الله تعالي وايانا

والخليفه والملوك علي ما كانوا في السنه الخاليه ونايب السلطنه بمصر
الامير سيف الدين سلار ونايب الشام الامير جمال الدين اقوش الفرس وقاضي القضاه
نجم الدين ابن صصري الشافعي وقاضي القضاه صدر الدين علي البصروي الحنفي وقاضي
القضاه تقي الدين سليمان الحنبلي وقاضي القضاه جمال الدين الزواوي المالكي
والخطيب جلال الدين القزويني ووكيل بيت المال الشيخ كمال الدين ابن
السريفي وشاد الدواوين الرسمي وناظر الدواوين امين الدين ابن الرقاقي
وصدر الدين ابن مرهف ونايب حماه الامير سيف الدين بحتو ونايب حلب
الامير شمس الدين قراسنقر ونايب طرابلس الامير سيف الدين اسندمر
ونايب صفد الامير الكبير سيف الدين كجكن الخزندار الجوكندار المنصوري
ونايب عزه الامير ركن الدين بيبرس العلائي
وفي افرجوا عن الامير خضر ابن الملك الظاهر من البرج واسكنوه بمصر
بدار الاعزم وفيها توفي الشريف زين الدين ابن عدنان ناظر ديوان نايب السلطنه
توفي

[illegible] عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني واستمر بكمال الدين بن الزملكاني
[illegible] وفي جمادى الاولى تولى القاضي بهاء الدين المستوفي نظر الديوم عوضا عن الشيخ
[illegible] بسبب [illegible] عن [illegible] على [illegible] وحرق [illegible]
[illegible] وعفا عنه [illegible] الحرب في عشر ذي القعده من السنه وانتقل [illegible] جمال الدين
[illegible] والقضاء وانزل من [illegible] الذي كان سكنه بالمدرسه الغزاليه فشق
[illegible] وانتسب الثالث والعشرين من شوال سنه
[illegible] الدين بيبرس ابن الشيخ بعد ان عادت السناجق من الكرك
وذالوا جاء الخبر بموت الملك الناصر يوم الاربعاء فتوفي نفسه واقام
هناك واتفق رأي الامراء على سلطنه المذكور ولقبوه بالملك المظفر
وخاطبوه بالسلطنه في دار الامير سيف الدين سلار ودخل الكرسي
المملكه وجلس عليه بعد ان حلف له اكابر الامراء وبقي سلار نائب
السلطنه ووصل الى دمشق ثالث امراء الخليفه نائبه دمشق
والامراء العسكر واجتمع القضاه والامراء عند نائب السلطنه
بالقصر فبلغ وقرئ عليهم كتاب الملك الناصر من الكرك الى نائب
دمشق يتضمن ان يحب الناس مده عشرين يوما ثم يؤذي احد
ولا يخرب بيت احد وانه اختار الانتفاع والعزه بالكرك وليس له
غرض في السلطنه ولا في الامر والنهي ويامرهم بالسمع والطاعه لمن
يوليه الله تعالى هذا الامر واتفاق الثلاثين مع المصريين ففرح هذا

الناس على الحاضرين واثنوه على المالكي ونفذوه بقيه القضا ٥
وحلف النايب والامرا والعسكر والاعيان ودقت البشاير وزينت البلد
ووصلت خلعه نايب دمشق وخلع الامرا والمقدمين والاعيان
ومن له عاده بالخلع ولبسوا كلهم في يوم واحد واجتمعوا بالقصر
الى بلوغ اسماع نواب تقليد نايب السلطنه قراه على الناس القاضي يحيى
الدين ابن فضل الله وخطب الخطيب بالخلعه وجلس قاضي القضاه
بالشباك الكمالي بالخلعه وكذلك باقي القضاه جميعهم وكان ركوب
السلطان الملك المظفر سابع الفعده وعليه الخلعه السودا الخليفتيه
والعمامه المدورة وارباب الدوله واعيانها مشاه بين يديه والوزير
ضيا الدين حامل تقليده على راسه وهو في كبس اسود الملبس من جهه
امير المومنين المستكفي بالله وفي اوله انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم وبلغت الخلع بالقاهره الف ومايتي خلعه
وفي مستهل شهر ربيع الاخر ذكر الدرس بتربه ام الصالح الشيخ شهاب
الدين ابن الجد عبد الله عوضا عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني
بمقتضى نزوله له عنها وجح بالناس في هذه السنه من الشام
الامير سيف الدين قطلوتمر صهر الجاليق ومن مصر بزلار

توفي الشيخ كمال الدين يوسف بن محمد بن اسمعيل العزازي
المقيم بدمشق ودفن بتربه الشيخ رسلان كان يحفظ ديوان الصرصري

وينشده في المحافل والمجالس بصوت شجي طيب وهو الذي اشهر شعر الصرصري بالشام رحمه الله تعالى

توفي بالديار المصريه الحكيم الفاضل علم الدين ابرهيم بن الرشيد ابن ابو الوحش المعروف بابن ابي حليقه ريئس الاطبا بالديار المصريه والبلاد الشاميه قيل انه خلف مايتي الف دينار وهو اول حكيم ركب بدمشق شراب الورد الطري ولم يكن يعرف بدمشق قبل ذلك رحمه الله تعالى

توفي الشيخ الكبير شمس الدين محمد الحيدري بزاويته ظاهر دمشق في طرف العقيبه وذلك تاسع عشر جمادى الاول ودفن بسفح جبل قاسيون وكان شيخا نبيلا فقيها محدثا في الحديث وله روايات كثيره على الصحاح وغيرها وبلغ السبعين من العمر رحمه الله تعالى

توفي الملك المسعود نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي [illegible] اولاد الملك الظاهر تقلبت به الاحوال واخذه [illegible] كما تقدم ذكره وسفره الى بلاد الاسكري [illegible] مده وعاد الى مصر وحج فلما عاد من الحج اعتقلوه وفي هذه السنه افرجوا عنه وحصل له مرض لم يكن له منه خلاص رحمه الله تعالى

توفي الشيخ جاهد المبني الفقير المجاور بالجامع صاحب الرباط الكبير وكانت وفاته بالمارستان الصغير ودفن بقاسيون جوار تربه الموحدين وجاوز الستين من العمر

توفي الصدر الكبير عماد الدين سعيد ابن ريان ابن يوسف بن ريان الطائي التجلوني بداره بدمشق ودفن من يومه بتربه بني صصري

وكان مشكور السيره سمح النفس حسن الخلق وله فضيله وشعر وباشر مناصب جليله وولي ديوان الملك المنصور سيف الدين قلاون ثم عزل ابن الخليلي في ورجع الى القاهره واقام بها مده متمرضا ولم يزل يسعى الى ان اعيد الى نظر حلب وكتب له بذلك فعاد الى دمشق متمرضا فدخلها واقام بها اياما يسيره ومات رابع وعشرين رجب ناهز الستين من العمر رحمه الله تعالى

توفي ببغداد شيخ الحديث بالمستنصريه الشيخ العدل بقيه المسندين عماد الدين ابو البركات اسمعيل ابن الشيخ الزاهد ابي الحسن علي بن احمد بن اسمعيل بن حمزه المعروف بابن الصابوني الواسطي ودفن بمقبره الامام احمد مولده في سنه احدى وعشرين وستمايه سمع البخاري من ابن كرم وابن القصيعي وابن روزبه وحدث بالكثير وله اجازات كثيره ولم يخلف بالعراق مثله رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

توفي الشيخ صفي الدين ابو نصر بن الرشيد ابو السرور بن ابي نصر ناظر الجيش بدمشق بداره ودفن بسفح قاسيون بتربه الشيخ موفق الدين مولده سنه اثنين وعشرين وستمايه وتوفي حادي عشرين رمضان من هذه السنه كان اولا سامريا واسلم في زمان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وحسن اسلامه وكان مواظبا على الصلوات في الجامع ويحب اهل الخير واشتري ملكا واوقفه على من يقرا في المصحف بعد صلاه الصبح تحت قبته النسر وكان يتصدق كثيرا على فقرا كل ملة من المسلمين والسامره واليهود والنصاري وكان عفيفا متواضعا لين الجانب فاضي حوائج الناس بشوش الوجه حسن الملقا مزاحا من الناس صوره انقطع في اخر عمره لمرض لحقه وعجز وشاخ ولم يزل متمرضا الى ان توفي رحمه الله تعالى

توفي الشيخ الصدر الكبير

العدل امين الدين عبد الله بن عبد الاحد بن عبد الله بن سلامه بن خليفه بن بشقير
الحرابي مدينه عنزه وحل الى القدس الشريف ودفن هناك وكان قد خرج
من دمشق مع حجاجه من اقاربه وعوده في اول رمضان لاسباب له ولزياره
ولده ادركه اجله في الطريق وكان رجلا جيدا مشكور السيره محمود الطريقه
كل احد يثني عليه وبظمه وهو من اكبر بيت من اهل حران ما فيهم من
ينازعه في الرياسه والتقدمه وكان له بلدينه حران املاك تساوي الف الف درهم
وبضايع كثيره مسفره مع التجار فترك الجميع وهاجر الى الشام ولم يحصل
له من البضايع المسفره الا القليل وحصل عنده عياله كبيره من اهل بلده
واقاربه وكان قاضيا لحوائج الناس يسعى بنفسه معهم ولا يسأم من ذلك
حسن التلقي بشوش الوجه لين الكلمه كثير التواضع رحمه الله تعالى

توفي السيد الشريف نقيب الاشراف زين الدين الحسين ابن رئيس الرؤساء
محي الدين محمد بن عدنان الحسيني بدمشق المحروسه بداره ودفن بمقابر باب
الصغير بتربه لهم هناك كان فاضلا في صنعه الديوان والانشا مليح الشكل والهيئه
وله بلاغه وفصاحه وكان مباشرا بديوان الجامع وديوان ملك الامرا وعاش
نحو خمسين سنه وله شعر منه

عامل الناس بالصفا تجدهم ... مثل ما تشتهي وفوق المراد
ودع المكر والخداع جميعا ... فقلوب الانام كالاجياد

توفي المحدث الفاضل الرحال شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سلامه
بالديار المصريه ودفن بالقرافه بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه وكان مشهورا

بالحديث وقرأ على الشيوخ قرأ الكثير ورحل الى البلاد الكثيره وسمع من
... الى حين وفاته ومولده سنه اثنين وستين وستمايه رحمه الله تعالى

توفي الشيخ الجليل المسند الرحاله بقيه الشيوخ شمس الدين ابو جعفر
محمد بن علي بن حسين الموازيني السلمي الدمشقي بقريه تلتيا من غوطه
دمشق ودفن بمقابر باب الصغير وكان شيخا مسندا له ثروه وعباده ديانه
ومحبه للخير والصدقه وكان قد قسم ميراثه وبقي فقيرا وسكن في اخر عمره
بالقريه المذكوره حج ثلاث حجه وانفرد بالروايه عن الحسين بن حصري
والبها عبد الرحمن مولده سنه اربع عشر وستمايه وتوفي مستهل ذي الحجه
من هذه السنه رحمه الله تعالى

توفي العدل الفاضل محي الدين احمد
بن ابي الفتح بن نصر الله بن باتكين بالقاهره مولده سنه اربع عشر وستمايه
كان في اول عمره يعاني الحكم وكان اديبا ممتعا حلو المفاكهه وله شعر
منه

يا جفن مقلته سكرت فعربد ... كيف اشتهيت على فؤاد المكمد
ورميت عن قوس الفتور فاصبحت ... عرضا لاسهم كل قلب قصد
لم تغضض الجفن الكحيل تغاضيا ... الا لتقتلنا بسيف مغمد
من لم يبت بعذاب حبك قلبه ... متنعما لا فاز منك بموعد
للصب اسوه حال حذ ... انه متنعم في جمره المتوقد
اهوى قوام الغصن تعطفه الصبا ... فعل الصبي بقوامك المتأود
طربا واصبو للغدير لجعدا ... بيد النسيم حكا صفيح مبرد
اذ اشتهاك فتوجا وتارجا ... بين الروادف والقضيب الاملد

لاموا على ظمأي عليك وما دروا في مآخذك ما حلاوه مورد
طورا احيا بالاقاح وتاره في الخد بالريحان والورد الندي
وجه كما سفر الصباح وحوله حسنا بقايا جنح ليل اسود
وكانما خاف العيون فالبست وجناته زردا لخافة معتدي
ابي يجاف من استجار بحبه محمد بن علي بن محمد
هو الصاحب فخر الدين ابن الصاحب بهاء الدين مرحبا ومن شعره
اقسمت بالله وآياته يمين بر صادق لا يمين
لو زدت قلبي فوق ذا من اذي ما كنت عندي غير عيني اليمين
وكتب اليه ابو الحسين الجزار
وما بقي له نفس ونفس وبوكل عظمه ويحك جلده
بود به الفتى ادراك سول وقد يلقى به مالا بوده
ويا خذ منه اكثره نحق ولكن عند اخره يرده
فاجابه محي الدين
اسولاي الاديب دعا عبد ودود لا يحول الهو وده
يريد محض الثنا عليك فرضا ولا يثنيه عنان الشكر بعده
لقد اهديت لي لغزا بديعا يضل عن اللبيب لديه رشده
وقد احكمته درا نضيدا بشنف مسمعي بالدر عقده
فنستطر اللغز اخماسا ثلث للعزل ان ترد يوما احده
وباقيه مع التحريف كسب اذا ما زدته حرفا نقده

هما ضدان يقتتلان وهنا ويضطجعان في فرش نعمه
هما جيشان من زنج وروم يقابل كل قرن فيه صنوه
تقوم الحرب فيه كل وقت ولا تلقاه من الوقعات جنوه
ويشتد القتال به طويلا ويحكم بالصاغر فيه عقده
ويقتل ملكه في كل حين ويبعثه النشاط فيستجده
وما ينجي الهمام به حسام وقد ينجي من الاتلاف بنده
ونصر الله في الهيجا سجال فمن شا الاله بعز نجده
وهذا كله حسب اجتهادي وغايه فكره الانسان جهده

وخليفه المسلمين يومئذ الامام المستكفي بالله ابو
الربيع سليمان ابن الامام الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الديار المصرية
والشاميه السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المنصوري
والنايب الامير سيف الدين سلار والوزير صفي الدين الفتاني ونايب السلطنه
بالشام الامير جمال الدين اقوش الافرم والمفتي جمال الدين الوستقي والقضاه
قاضي القضاه نجم الدين ابن صصري وقاضي القضاه صدر الدين علي الحنفي وقاضي
القضاه تقي الدين الحنبلي وقاضي القضاه جمال الدين الزواوي المالكي وخطيب
الجامع جلال الدين القزويني وناظر الدواوين شرف الدين ابن مزهر ومحتسب
دمشق وناظر الخزانه نجم الدين البصراوي ووكيل بيت المال كمال الدين ابن
الشريشي ونايب حماه الامير سيف الدين فجق المنصوري ونايب حلب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري ونايب طرابلس الامير سيف الدين
اسندمر ونايب صفد الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار المنصوري

في سابع المحرم وصلت وكاله بيت المال للشيخ كمال الدين ابن
الشريشي فتوقف في المباشره ثم باشر ووصل الى دمشق الامير احمد وطلحه
اولاد الامير عميره من آل فضل وهما اولاد عم الامير حسام الدين مهنا
واولاد اخته ايضا وكان لهم مده ببلاد التتر هاجر بهم ابيهما وباهاليهم
وصاروا يؤذون المسلمين ويقطعون الطرقات فلما توفي والدهم عادوا الى طاعه
السلطان فرد عليهم اقطاع ابيهم وطيبوا قلوبهم وهم نحو خمسه الاف بيت
من العرب وفيها عزل الامير ركن الدين بيبرس العلائي عن نيابه غزه
وتولي عوضه الامير سيف الدين بلبان البدري وفي سلخ صفر سفروا الشيخ تقي الدين
ابن تيميه من القاهره الى الاسكندريه ولم يمكن احد من جماعته من السفر معه
وحبس في برج شرقي البلد وفيها تولي القضا بالديار المصريه على مذهب الامام
احمد رضي الله عنه الامام الحافظ سعد الدين ابو محمد مسعود بن احمد بن
مسعود بن زيد الحارثي وذكر الدرس بالمدرسه الصالحيه وذلك ثالث ربيع الاخر
ووصل الى دمشق جماعه من الامراء والمقدمين نحو الفي فارس ومقدمهم قتال
السبع وسافروا الى حلب ووصل البريد من الديار المصريه بتوليه قضا الحنابله
بدمشق واعمالها للشيخ الامام شهاب الدين احمد ابن شرف الدين عبد الله حسين
ابن جمال الدين عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي عوضا عن قاضي القضاه
تقي الدين سليمان وقيل له ما اردنا بعزلك الا راحه لك لكبر سنك وضعفك عن

بسرعه والتردد الى البلد وتوفوك للعباده وفي العشرين من جمادي الاخر وصل من
القاهره تقليد الامير سيف الدين بكتمر الحاجب بشد الدواوين فامتنع وتوقيع
للصدر الوبيس عز الدين احمد ابن الشيخ زين الدين محمد بن احمد بن محمود
القلانسي العقيلي بنصر الخزانه السلطانيه عوضا عن نجم الدين المحتسب البصراوي
وخلع عليه خلعه بصحبه وباشر وفي اواخر جمادي الاخر ورد البريد من مصر
بخبر انخذاله من عسكر مصر اراد التوثب على السلطان فعلم بهم فسافروا
ملبسين وامروا بقتله ووصلوا الى العريش وصرموا فيه القياوي وقطقاي ومغلطاي
وثلثين مملوكا من امراء الملك السلطانيه الناصريه ثم اشتهر انهم قصدوا الكرك وانهم
حرضوا السلطان الملك الناصر على العوده الى مصر واخبروه ان الامرا معه
والدوله بين يديه وانه مال اليهم ووصل نجاب من الكرك من الملك الناصر
الى دمشق يطلب المساعده ويخبرهم ان جميع امرا مصر معه في الباطن
بعد ذلك جمع نايب السلطنه الامرا عنده بالقصر الابلق وقرا عليهم الكتاب
واستشارهم فكتبوا الجواب ان كانت المصريين معك فنحنا في خدمتك والا
فلا تخوض في دما المسلمين فما لنا قوه بصاحب مصر ونحن تبع للمصريين
وسيروا الامير علاء الدين ايدغدي والامير جوبان وابن درباس نايب الحاجب
واستهل رجب وحصل خباط في دمشق واستفاض الحديث ان الملك الناصر
قد خرج من الكرك وجماعته وتحدث الناس بتوجه نايب السلطنه الى مصر
ليكون مع الجم الغفير وكثر خوف الناس واجتمعوا الامرا بالقصر وحضروا
القضاه وجددوا اليمين لصاحب مصر الملك المظفر وانهم باقون على طاعته

وغلقت ابواب البلد ولم يبق مفتوح الا باب النصر وتزاحم الناس في الباب ومات
اثنين في الزحمه وعودي في البلد سلطان الملك الناصر فصبوا قلوبكم ومن تكلم منهم
كبه عنه قوما يجاريه. وانتقل الناس من خارج البلد الى البلد وحضر جندي
من غلمان الملك الناصر داخل بوصوله الى الزعبات وظهر من نايب السلطان
عند قربه قلة دينه من البلد وكان قد سير اليه الامير علاء الدين ايدغدي
شقير وسيف الدين جوبان حتى يرجعوه عن المجيء وهذا [illegible]
الملك الناصر فخلع عليهم واعطى لكل واحد منهم الف دينار وقال لهم
[illegible] ولا بد لي من المجيء اليكم فمن شاء فليحاربني ومن شاء
يسالمني فعند ذلك كان نايب السلطنه خوفا على نفسه لانه ظهر له ان العسكر
جميعه مع الملك الناصر فسير الامير سيف الدين بهادر اص وسيف الدين بكتمر
الخازندار الى السلطان الملك الناصر يعلموه ان عسكر دمشق جميعه معه عليه ويشيروا
عليه بالرجوع فسارا اليه وحين علم بقدومه في منزله التي كان نازلا
بها انه رجع الى الكرك ولم يتحقق سبب رجوعه وطافوا بالمحمل للحاج وعين
الجيش المنصوري لامره الحاج ثم بطل رواحهم ولم يتوجه لا امير ولا سبيل
في هذه السنه للطايفه بشيره من اهل الحجاز ومن التجار سافروا بعقبه ايلا
والتقوا بالركب المصري وساروا صحبتهم وكان الملك الكامل ابن الملك العزيز
له مره بشيره بالشرقيه وصار يولي ويعزل وصار امره اقل من امير
الحاجب لقربه من ملك الامرا فغضب قاضي القضاه نجم الدين وترك الكلام
في الاوقاف بالجمله الكافيه فصار الكامل يصرف الصدقات الحكميه بقلمه

على ما يريد ويطلق ويبول في الاوقاف ويعزل فوصل الخبر الى الديار المصريه فانكر
ذلك عندهم وصعب عليهم التعدي على الحاكم والغض منه فرسم بتجديزه الى حماه
الى حماه ويكون مقره هناك وجاء البريد بذلك فشفع فيه نايب السلطنه في
ان يستقر بدمشق ولا يزعج عن وطنه بحيث هو احتار الاقامه بدمشق من
غير امره ولا تقدمه ولا ولايه ووصل كتاب سلطاني الى قاضي القضاه نجم
الدين ابن صصرى يتضمن الاستقرار عليه على ما كان من نصر الاوقاف والتحدث
فيها فطاب خاطره وانشرح صدره وبسط قلمه في التصرف والاطلاق على جاري
عاده القضاه ووصل تقليد للامير سيف الدين بكتمر السلاري بطبل خانا ه
اقطاع علاء الدين افتوان الدادودي وليس الشربوش وسكن بدار ابن هبيني الدوله
بالقصاعين ثم حصل بدمشق رجفه وكثر الهرج وقيل السلطان الملك الناصر
واصل وان الامير بن قطلوبك الكبير والحاج بهادر لحقا به وكانا قد سبروهم لحفظ
الصرفان وكان قبلهما قد توفر اليه الامير ركن الدين بيبرس الجنون والعلمي صلاح
الدين ابن الصارم وابن الخاص واضطرب الافرد وارد السفر الى مصر فاشير
عليه بالمقام لمصلحته ومصلحة الناس فلما استقر عزمه على المقام سير الامير
علم الدين الجاولي والامير بدر الدين الزركاش والامير علاء الدين ايدغدي شقير
الى عند السلطان لاصلاح امره والاعتذار عنه ووصل الامير سيف الدين بكتمر
امير جندار نايب السلطنه بصفد ثم ان نايب الشام كثر قلقه وفكر في نفسه فراى
ان لا يتزحزح عن البلد فصمم على ذلك وتوجه سادس عشر شعبان هو وخواصه
على الصحن والخيل وسلكوا من المزه الى البقاع ومعه ابن صبح مقدم الجبليه

وفاد الامير [illegible] المنصوري [illegible] اسلمته وهو الكوسات والعصايب والجتر وسيره
الي السلطان وسافر [illegible] وعبر [illegible] على
الحما [illegible] مان السلطان للامرا فلم [illegible]
خلفه ليجيره وخرجوا الامرا لتلقي السلطان ودقت البشاير بالقلعه وزينوا البلد
والسوق [illegible] عشر شعبان بدمشق وخرجوا الناس لرويه السلطان واستوجرت [illegible]
[illegible] وامتلات الطرق والاماكن وخرج القضاه والاكابر وكان وصول
السلطان بدمشق وسعد لها تامن عشر شعبان وكثر الاحتفال وظهر علي الناس من
السرور [illegible] كبير فلما [illegible] باب القلعه وضع الجسر لقلعه وفتح باب القلعه
[illegible] منصوري منتوي قلعه وقبل الارض بين يديه فاشار اي لا تنزل هنا وساق
حتي [illegible] فنزل فيه وكان الامير سيف الدين الحاج بهادر حامل الجتر في ذلك
اليوم وكان علي السلطان عباه صوف ابيض واسود اقلامي ومن تحتها فرو سنجاب
واول من حمل الغاشيه قطوبك الابر ومن بعده باقي الامرا واحد بعد واحد وعند
نزوله [illegible] السنجرين [illegible] كان قد هياه له ليصعده بالقلعه
فاحضره الي الميدان ومدوه للناس ولم يمنع منه احد من العسكر والعوام
فاكلوه وحملوه وضاع علي السنجرين وفي اخر النهار وصل الامير سيف الدين تمر
الساقي نايب حمص وحلفوا عسكر حماه وسفرهم الي غزه وعليهم نجبا
المنصوري الظاهري وسيف الدين تمر حيث يكونوا يزك بسبب المصريين ولاجل
من يقفز من الشام وسيروا امان ثاني للامرا واستقر السلطان بالقصر والامرا

في خدمته وخصه له بوت [illegible] معه بجامع دمشق وظاهرها وفي يوم [illegible] جادي
عشرين شعبان وصل الامير جمال [illegible] افوش الافرم مذعنا بالطاعه
والتقاه السلطان خارج الميدان وقدم له [illegible] فحمله السلطان
وباسه ثم تقلد الافرم وقبل الارض فعندها نزحل له السلطان وعانقه ورتب
السلطان ومشي الافرم والامرا في خدمته ونزل السلطان وتقدم الافرم وحصانه
[illegible] معانقه ويزره ورسمه [illegible] الافرم تقدمه عصيه فقبلها السلطان ووصل الامير المقدم المنصوري نايب حماه وسيف الدين اسندمر نايب طرابلس وخرجوا الامرا
لتلقيهما ووصلا وتلقاهما السلطان كما تلقا الافرم وكتب تقليد قاضي القضاه
تقي الدين سليمان المالكي واعطي [illegible] عادته وحملت اليه القلعه فلبسها
وصلي بها في جامع الجبل ودخل الي القصر وسلم علي السلطان بها واقيمت الجمعه
في ثامن عشرين رمضان بالميدان وحمل منبر وساعون الخطيب الي هناك وخطب
بالميدان ووصل السلطان والقضاه والامرا وارباب الدوله وفي هذا اليوم وصل نايب حلب
الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري وتم بوصوله جميع من استناب وباعتهم
للسلطان ونزحل له السلطان وعانقه وحمل الجتر علي راس السلطان وزاد
في اكرامه ووصل عسكر حلب في احسن زي واكمل هيه ونزلوا ظاهر دمشق
بالجسوره ووصل مملوك من مصر واخبر ان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير قد حصن
قلعه الجبل وان سلار في الجيزه بربع حنيله ووصلت مماليك اخر واخبروا
ان اكثر امرا مصر منتظرين قدوم السلطان وهم خايفين ان يعلم بهم المظفر

فبقبض عليهم وتفوت المصلحه فرسم السلطان بخروج الخزانه فخرجت اول الليل
وسافر السلطان من دمشق يوم الثلثا تاسع رمضان هو وجميع العساكر حلبيه
وحمويه وحمصيه وشميميه ومنبجيه وكانت الصفديه قد تقدمت الى غزه
ومقدم المقدمه الامير سيف الدين قجق وقد استنفر الى جانبه وسافر معه قاضي
القضاه جمال الدين ابن جمله وقاضي القضاه صدر الدين علي الحنفي وخطيب الجامع
جلال الدين القزويني والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والموقعين وديوان الجيش
والخزنه ونصب على باب دمشق مشانق وتوفي من تخلف من العسكر شنق
فخرج من كان قد تاخر ورجع الامير سيف الدين قجقا وجمال الدين الوحيي
الى دمشق وعادا اليه وحده ووصل الامير سيف الدين بهادر اص الى السلطان
وكان قد طلب الى مصر طلبه الملك المظفر واتهمه انه هو الذي جسر السلطان
على القدوم الى دمشق وقالوا انه قبض عليه واهلكه فلطف الله به ووصل السلطان
الى غزه سابع عشر رمضان فوصل اليه الخبر ان الملك المظفر خلع نفسه من الملك
وسلم القلعه وتواصلوا الامرا والمقدمين الى السلطان طائفه بعد طائفه وحضروا
كلهم مصبحين وطلبوا من السلطان موضع للتشكي يأوي اليه هو وما له
فعين له قلعه صهيون ودخل السلطان الى مصر وورد الخبر الى دمشق بذلك وحضر
ايضا مون الامير عز الدين ايبك الخزندار التركماني المنصوري وبقتل افوش الدوم
ودخل السلطان قلعه القاهره يوم العيد وجلس على كرسي السلطنه واستقر له
الامور ورسم للامير سيف الدين سلار بالتوجه الى الشوبك فتوجه ثالث شوال
ووصل الى نواحي غزه ووصل الى دمشق الامير زين الدين كتبغا المنصوري

رسم الله [illegible] وزاوين [illegible] وتوفي [illegible] المنصوري
ونزل [illegible] وذلك بعد ان اوصل [illegible] الى
[illegible] وتولي نيابه السلطنه بالديار المصريه الامير سيف الدين
بلبان المعروف بالدوادار الذي كان نائب صفد وتولي نيابه حلب الامير سيف الدين
قجق وتولي نيابه بالشام الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري وتولي
وزاره الديار المصريه الصاحب فخر الدين ابن خليلي [illegible] من دمشق
طلب الشيخ تقي الدين ابن تيميه من الاسكندريه فوصل الى القاهره في مرجنس
واجتمع بالسلطان وتلقاه في المجلس وكان مجلسا حفل فيه قضاه مصر وغيرهم
واصلح بينه وبينهم وسكن بالقاهره بالقرب من مشهد الحسين رضي الله عنه
وترددت اليه الناس وفي هذا الشهر قبض السلطان على عشرين اميرا من امراء القاهره
ووصل العسكر الشامي الى غزه مع الامير شمس الدين قراسنقر فمرض وتوفي
حلقه علي مكان بقرب غزه فحمل في قبضته الامير زين الدين بيبرس الاشقر
الذي كان سلطان ومعه نحو الثلثمايه فارس فرجع قراسنقر بنفسه الى مصر
ومعه سيف الدين بهادر اص ومعهم اخا تشكير فوصلا به الى اختياره فتسلمه
منهم الامير سيف الدين اسندمر وكان ذلك اخر العهد به كما سيأتي ذكره
واجتاز بدمشق عسكر حلب ونائبهم الامير سيف الدين قجق وسافر الى حلب
وكذلك ايضا وصل الحاج بهادر متوجها الى نيابه طرابلس والفتوحات
عوضا عن سيف الدين اسندمر وفي سابع عشر القعده وصل على البريد
الامير سيف الدين بهادر اص وكان غايبا عن دمشق من مادس شعبان وكان قد

عليه ان ينصرف هلكه فلصف ذلك به ووصل الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري
منوبا بنيابة السلطنه بدمشق وكان وصوله خامس وعشرين القعده ونزل
بالقصر الابلق ودخل معه الامراء الشاميين والعساكر المنصوره ولم يتخلف احد
واوقفوا لخوصه على ديوان الجاشنكير ووصلت اخباره بوصوله الى القاهره
وحضوره بين يدي السلطان الملك الناصر ومعاتبته له وتوبيخه وحنقه
بعد ذلك ودقن بالقرافه ورسم بقطع اخباز اربع امرا من امراء دمشق وهم
قطلوبك الوشاقي وعلاء الدين البدغدي شقير والبدغدي استاذدار الجوكندار
وابن صبح امير الجبل وخطب يوم الجمعه تاسع وعشرين القعده بجامع دمشق
بدر الدين بن احمد المصري الاعمى بالاصل باذن نايب السلطنه وقرئ تقليد نايب
السلطنه جوالصده والبس تشريف بالخضاب والعمامه ورسم له بالاستقرار
واستناب في الصلاه الشيخ تقي الدين المقصاني وحصل للخطيب جلاله الدين
ولاهله تشويش كثير وبلغنا ان خربندا ملك التتار اظهر الرفض والتشيع
في مملكته وامر خطباء بلاده باسقاط الخلفاء الراشدين الثلثه من الخطبه والاقتصار
على علي وولديه واهل البيت عليهم السلام وقامت الصوفيه بالقاهره على
شيخهم كريم الدين الاملي واثبتوا فسقه من ستة عشر وجها فاختفى وولي
مكانه قاضي القضاه بدر الدين بن جماعه بطلب الصوفيه فحضر عندهم
وكان يوم حضوره يوما حفلا وصار يحضر عندهم كل يوم ثلثا ويتحدث معهم
ويقضي حوائجهم ولا يتناول من معلوم الشيخه شيا وحمى امر كريم الدين الاملي
مده اربعه اشهر ثم اعيد الى المشيخه فرسم سلطاني ووصل توقيع لصدر الدين

الحنفي قاضي دمشق بقضا العساكر على قاعده من تقدمه من القضاه الحنفيه
وفي ثالث الحجه درس الشيخ كمال الدين ابن الشيرازي بالشاميه البرانيه انتزعها
من يد الشيخ الامام العلامه كمال الدين ابن الزملكاني بتوقيع سلطاني وفي
ثالث عشر الحجه مسكوا الامير الكبير سيف الدين بغيه المنصوري وقيدوه وحبس
بقلعه دمشق ومسكوا ايضا بيبرس العلمي واحتيط على موجود سيف الدين
برلغي ومسكوا جماعه من امرا الديار المصريه وفي خامس وعشرين الحجه وصل
من الديار المصريه الصدر بدر الدين ابن العطار وكان قد تاخر عن التاميين بسبب
مصادره حصلت في حلقه خرج فيها جمله مال واستدان وكانوا قد خشنوا
نوبته بسبب قربه من ملك الامرا جمال الدين الافرم واحتوايه على عقله
وجي بالناس من الديار المصريه الامير شمس الدين الاكرم المنصوري ولم يجي من الشام
الا طايفه يسيره من التجار واهل الحجاز سافر الى غزه ومن غزه الى ايله وتوجهوا
مع الركب المصري

توفي الشيخ الخطيب ناصر الدين احمد ابن الخطيب بدر الدين يحيى ابن الشيخ
العلامه عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي بداره بالعقيبه وصلي عليه ظهر
الاربعا خامس عشر المحرم بجامع التوبه ودفن بمقابر باب الصغير عند والده
وبلغ ستين سنه من العمر وولي مكانه ولده بدر الدين محمد خطابه جامع العقيبه
رحمه الله تعالى

توفي الشيخ شمس الدين زين العلما والنحاه محمد ابن الشيخ ابو الفتح
ابن ابي الفضل بن ابي علي الحنبلي البعلبكي بالقاهره بالمدرسه المنصوريه ودفن بمقبره
الحافظ عبد الغني المقدسي بالقرافه وكان قد توجه من دمشق الى القدس ثم توجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

من هناك الي القاهره لامور كانت في نفسه فاقام بها اياما يسيره ومرض وادركه
اجله هناك وحصل عليه التاسف لفضيلته ودياناته وسكونه ولكثره النفع به
كان مدرسا مفتيا شيخ حديث واما حلقه الحنابله بجامع دمشق وله تصانيف
من جملتها شرح جرجانيه وغيرها مولده سنه خمس واربعين وستمايه
وتوفي ثامن عشر المحرم من هذه السنه رحمه الله تعالي

توفي الصدر
الرئيس شرف الدين عبد الرحمن ابن الصاحب فخر الدين عمر ابن الشيخ مجد
الدين عبد العزيز ابن الحلبلي ودفن بقاسيون عند ابيه كان متوليا
نظر ديوان سلاد رحمه الله تعالي وكانت وفاته في صفر

توفي الصدر الرئيس عز الدين عبد العزيز بن شرف الدين محمد ابن فتح الدين
عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد ابن القيسراني بالقاهره ودفن عند
والده بالقرافه وكانت وفاته ثامن صفر وكان من اعيان الموقعين هو وابوه وجده
لم يكمل الاربعين وله نظم ونثر واشتغل بالفقه ودرس بالقيمريه وغيرها
وسمع الحديث وكان مشكور السيره قاضيا لحوائج الناس له همه عاليه ونفس
ابيه ومن نصه ما كتبه الى الشيخ الجليل ابرهيم ابن الرفاعي عند توجهه من الديار
المصريه الي العراق وذلك في شهور سنه اربع وتسعين وستمايه

ان فرق الدهر ما بيني وبينكم بالرغم مني فقلبي معكم ساري
وان ترحلتم عني فذكركم انسي وكل احاديثي واسماري
وما تذكرت اوفاني بقربكم الا وغرق طرفي مدمعي الجاري
والصبر قد غاض والاشواق فايضه وقد اذار فوادي حر افكاري

فارحم فديتك عبدا من تحرقه عليكم صار في وهج من النار
وسر على حيره الرحمن في دعة تحيث صرت فانت الكوكب الساري

ولما توجه القاضي الفضاه بدر الدين ابن جماعه بطلبه لخطابه جامع دمشق
تضوع نشر المسك من لفظك العذب واظهرت من نهج البلاغه ما يصبي
وشنفت اسماع الزمان بخطبه فحنت بها الارواح في ميت القلب
وقد عجب الراوون من عود منبر تلامسه اذ لم يلن منبت العشب
ولكنه من حين لامست عوده تعرف حتى صار من مدن رحب

ومن شعره

انظر الي فاني لكل عاشق وارفق فانك من جفوتك راشق
واحكم بحدي تطوع كفك في الذي تختاره وهواك اني صادق
واعلم بانك ان هجرت فانه بصل الذي هو للمنيه سابق
واذا جرى العشاق في ميدانهم لهواك كنت انا المحب السابق

ولما توجه في صدر كتاب

فلو ان لي وقتا ابث صبابتي وشوقي ان رويا كنت بثثته
ولكن بضيق الوقت والطرس دونه ابث غراما في هواك ودونه

ولما ابطا جواب

جاء الكتاب ومن سواد مداده مسك دمن قرطاسه الانوار
فتشرف الوادي به وتعطرت ارجاؤه وانارت الاقطار

وله

شرفت قدري باسطر نظمت نظم لا زال يجلو عن شمس
احرفها روضه مدبجة قد ازهرت مثل رونق حسن

ثم قصد حضرة وقدم دمشق وكان عزمه التوجه الى مصر فادركه اجله رحمه
الله تعالى توفي الشيخ نجم الدين ايوب بن سليمان بن مضفر المصري المعروف
بابن الدريبي ودفن بسفح قاسيون مولده سنه عشرين وستمايه وتوفي مستهل
جمادي الاولى من هذه السنه كان شيخا بجامع المنصور جهوري الصوت موذنا
بالجامع المعمور من نحو ستين سنه وكان نقيبا للخطبا من بعد العصر اموذن
تخرج بين ايديهم في الجمعه والاعياد بالسواد رحمه الله تعالى توفي
الامير شمس الدين سنقر العسر المنصوري بالقاهره وكان من اعيان الامرا
كان اولا مملوك الامير عز الدين ايدمر الظاهري نايب السلطنه بدمشق ورتبه
دواداره فلما مسك استاذه توصل الى الامير حسام الدين بن صرخاي وخدمه
فاوصله الى السلطان الملك المنصور فاشتراه من استاذه وهو في الحبس وجعله
نايب استاذ الدار فنهض في ذلك وقام به ثم قتله فلما كان السلطان بدمشق
سنه اربع وثمانين مرض الامير علم الدين الدوادري فولاه السلطان عوضه
مشدا بالشام واميرا وبسط يده ومكنه ولم يجعل لنايب دمشق عليه حكم
فاستقل الى حيث توفي الملك المنصور فتكبه الملك الاشرف فتوصل وتزوج
بابنه الوزير شمس الدين ابن السلعوس فاصلح حاله مع الاشرف واعاده
الى الشد وبقي الى اخر دوله الى ان عاد زين الدين كتبغا فعزله عند سفره
الى الديار المصريه واستصحبه معه فوافق الملك المنصور حسام الدين لاجين
على كتبغا وقلعه من الملك فولاه وزارته كما تقدم وعاد فقبض عليه
فلما قتل لاجين اخرج من محبسه واعيد الى الوزاره فلم يزل وزيرا الى ان توفي

وقاضيا بسحر العقول وقد صاغت وصاغت بدايع الفتن
سرت فوادي ونزهت بصري وشغفت حين نكرت ازني

وقال وقد عصر بين اذنيه في حاجه وعلق ماله به فلم يخ فتحقق
سبب الحرمان تعلق اماله بغير الله تعالى ولما عمل هذه الابيات وضعها في حاجه
من غير رساله

من طلب الحاجات من عند من يجعه الله ويسفيه
يكون قد ضل سبيل الهدى وحاد عن نيل امانيه
لان من يعجز عن نفسه يعجز عن ارزاق راجيه
فاطلب من الله وكن واثقا بالله في امرك يكفيه
وقطع الاطماع من غيره واساله مهما شئت تقضيه
شتان ما بين فتى حايرٍ في رزقه من اين ياتيه
وبين رب قادر قاهر يقول كن في الامر يضحيه
وهو اذا اعطا فلا مانع من ذا الذي يمنع معطيه

توفي قاضي القضاه بالديار المصريه شرف الدين عبد الغني بن نجيب
بن محمد بن عبد الله الحراني الحنبلي ودفن بالقرافه وكان مشكور السيره
كثير امكارم حسن الخلق باشر نظر الخزانه مده ثم اضيف اليه القضا وتدريس
الصالحيه بنجسه فباشر ذلك الى حين وفاته ومولده سنه خمس واربعين
وستمايه وتوفي رابع عشر ربيع الاول من هذه السنه رحمه الله تعالى

توفي الامير شرف الدين قيران بن عبد الله المنصوري بدمشق
ودفن بسفح قاسيون توفي شد الدواوين بدمشق مده ثم نكب وجعل امير مجلب

سنه احدى وسبعمايه عزل عن الوزاره بالامير عز الدين البغدادي وبقي امير
مايه فارس ويقعد في منشوره وكان كافيا خبيرا في جميع ما يتولاه مهيبا
وله شهوه وهمه عاليه وكرم زايد واوقف بعلبك فزيد علي الصدقه
وكان كثير الصدقه وله مماليك وبتاع يتجملون وكانت وفاته مستهل جمادي
[illegible] رحمه الله تعالي توفي الشيخ الصالح موفق الدين يوسف الخلخالي
[illegible] خانقاه السميساطيه ودفن بمقابر الصوفيه وحضره جمع كثير
وكان مشهورا بالصلاح والتصوف وحسن الطريقه وتصدق في مرضه
بجميع ما يملك ووهب ثيابه قارب الثمانين سنه من العمر كانت وفاته
ثامن وعشرين جمادي الاولي رحمه الله تعالي توفي الامير جمال
الدين قوش بن عبد الله الرستمي مقدم الدواوين بدمشق ودفن بتربته جوار
الشيخ رسلان رحمة الله عليه كان كافيا خبيرا مهيبا وفي الجمله القلبيه
مده فمهدها واهلك اهل الفساد قبل انه شنق حمارا دخل في زرع
وشنق ثلثه من العرب علي رغيف خبز ثم ولي شد الدواوين بدمشق
وحصل له مال وقبل موته بايام كان قد وصل من البلاد وحصل اموال
كثيره للسلطنه وكان شيخا كبيرا سامحه الله تعالي توفي الصدر
الرئيس القاضي نبيه الدين الحسن بن نصر الله السعردي محتسب القاهره
بها وتولي نظر الدواوين لما ولي ضيا الدين النشابي الوزاره رحمه الله تعالي
توفي التاج بن سعيد الدوله المسلماني مشير الدوله كان له مكانه عند
السلطان الملك المظفر وكانت وفاته بالقاهره وعرضت عليه الوزاره فامتنع

[illegible] الي رحمه الله الشيخ نصر المنبجي وهذا كان [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] الدمشقي [illegible]
[illegible] توفي [illegible] احمد [illegible]
[illegible] الموفق [illegible] من [illegible]
[illegible] المرجوفي [illegible]

كان [illegible] قدس [illegible]
اشتهر [illegible] عبد [illegible]
وكان [illegible]

[illegible] اذا سل سيف [illegible]
بوجنته [illegible]
بدا نحوه [illegible]
فواعجبا من رقة العذب [illegible]

وله ايضا [illegible]
قاسوه بالبدر والانصاف [illegible]

توفي الشهاب غازي بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب المجود بالعزيزيه ودفن
بمقابر باب الفراديس جاوز الثمانين سنه وكتب بالعزيزيه نحو خمسين سنه وكان قد

كتب على جماعة من التجار كانت تنفق به بدمشق وكتب عليه اولاد الروسا
واولادهم واولاد اولادهم لان قاسم يكتب اكثر من سبعين سنه رحمه الله تعالى
توفي القاضي بهاء الدين عبد الله ابن الصدر رحمه الله احمد بن علي بن سعد الخزرجي
ابن الحلي ناظر الجيش بالديار المصريه ودفن بتربتهم بالقرافه كان من الصدور
الكبار بالديار المصريه وبيتهم مشهور بالرياسه والتقدم وتنزه الى سوك رحمه
الله تعالى توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي العمار من صور الاصبهاني
المؤذن المؤقت ورئيس المؤذنين بجامع دمشق بداره بالجوبره ودفن بمقابر
باب الصغير مولده سنه ثلثين وستمايه ورتب مؤذنا سنه خمسه واربعين كان
رجلا جيدا قايما بوظيفته مواظبا عليها ويشهد تحت الساعات سمع وحدث

توفي الشيخ الصالح القدوه احمد بن عبد الله الجوالقي بتراوبته بسفح
قاسيون بقرب الرباط الناصري وصلي عليه بجامع المؤمنين ودفن بتراوبته كان
شيخا معمرا جاوز المايه سنه من العمر وذكر قاضي القضاه تقي الدين انه حج
معهم سنه احدى وخمسين وستمايه وكان يحلق دقنه فاستنابه الشيخ شمس الدين
شيخ الجبل في تلك السنه عن حلق دقنه فتركها واستمر من ذلك الوقت وكان له
كلمه في الحقايق وعباره حسنه رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين توفي
الشيخ مجد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن العنبري الواعظ المشهور بالقاهره
ودفن خارج باب النصر بتربه كان قد انشاها واشتغل بالوعظ على الشيخ عز الدين بن
عبد السلام للقدسي وفاق على اهل زمانه وكان حسن الصوت وجيه شيا مليحه رحمه الله تعالى
وبرد توفي الشيخ العالم العارف تاج الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن عبد الكريم

بن عطا الاسكندري الواعظ المذكور كان رجلا صالحا فاضلا يتكلم على الناس على
لسان الكتاب والسنه وله ذوق ومعرفه بكلام ارباب الطريق والسلف وكانت وفاته
بالقاهره ودفن بالقرافه وكانت جنازته حفله حضرها جمع كثير وله
مصنفات ونظم كثير فمن ذلك

ايا صاح ان الوقت قد سار مسرعا وحثّ فقور ما الذي انت صانع
اترضى بان يبقى الخلف بعدهم صريع الهوى والغرام ينازع
وهذا لسان الكون ينعق جهرة بان جميع الكائنات تزوع
فقم وانظر الى الكون فانه عبرها فجر الذين يحول اليوم جامع
وكن عبده وانق القيد لحكمه وايالك تدبير فما هو نافع
الحكم تدبير وغيرك حاكم الا ان لاحكام الاله تنازع
على نفسه فليبك من كان ظالما وما لعنت ممن يحب لو معع
على نفسه فليبك من كان باكيا يذهب وقتا وهو لله ضايع

رحمه الله تعالى توفي الامير الكبير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري
كان لما قتل الملك الناصر في اول سنه ثمان وسبعين وستمايه نايب السلطنه المذكور
في الدوله واصله مملوك السلطان الملك الناصر واخذ لنفسه اقطاع البلاد بالديار المصريه
وسلار موافق له بحيث منع السلطان شهوه بشتهيها او خلعه خلعها وضيق على
السلطان غايه الضيق فخرج السلطان من القاهره على عزم الحاج كما ذكرنا
واقام بالكرك وتملك الجاشنكير كما ذكرنا ولما عاد الملك الناصر نزل الجاشنكير
من القلعه واخذ معه معظم اموال الخزانه وتوجه بجماعته نحو الصعيد فراسلوه

على ان يقيم بصفيون محضرا ان مصر وسار طالب الشام فتقدم الى الامير شمس الدين
فراسفر مسئله فمسله وهو في الطريق وجهزه مع اسنمر فاحضره السلطان فاكرمه
وعنده درسه وحنقه بوتر حتى كاد يبول ثم نفس عنه فلما افاق شتمه ومزحه
ثم حنقه فكان رحمه الله تعالى كان ابيض اشقر مستدير اللحيه فيه عقل ودين لكثير
الخير والبر عمر الجامع مع الحاكمي بعد الزلزله واوقف فيه الكتب النفيسه وكتب ختمه
المعظم في سبعه اسباع بليفه الذهب فقطع البعد دين كتبها له ابن الوحيد الكاتب
احد عشر الفا ليقفه الف سنه بها وزمكها وذهبها صندب المشهور وغرم
عليه حمله ليبره وعمر الخانقاه الركنيه بجاوه سعيد السعداء ورتب فيها
بعبايه صوفي وصنع داخلها للفقراء مارستان فلما حضر السلطان من الكرك
لم يستقر بها الا مايه صوفي دعير توفي الاديب ابرهيم بن علي بن خليل
الحربي المعروف بعير بصل كان شيخ حائل قاض على الثمانين بن عمر وكان زعاميا
محبوبا قصده قاضي القضاه شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى واستنشده
من شعره فقال اما الجديد فما يليق واما نظم الوقت احاضر فنعم وانشده
وما ظرف فيه بيع خصر بنظم قويم رائق اللفظ والمعنا
وهل يقتضي الشرع الشريف بيعهما بترب وهذا بحر ياصاحبي معنا
وله ايضا وقايل قال ابرهيم عين بصل انجي ببيع فنا في الناس بعد فنا
فقلت مه يا عذول لا تعنفني لو جعت قلت ولو فلست بعتنا قنا
وله لغز في الشكه والسمك
كم كبسنا بيتا لكي نمسك السكان فيه في سائر الاوقات منه

فمسكنا السكان وانهزم البيت لدينا خوفا من الطاقات

ومن شعره جسمي بسقم جفونه قد انضما ريم بسهم لحاظه قلبي رما
كالرمح معتدل القوام مقصف مر الجفا للكنه حلو اللما
رشا احل دمي الحرام وقد راي في شرعه وصل الحلال محرما
عن جنته واس عذاره وسيف نرجس طرفه الساجي حما
عانقته نفسي وقبلت مخانيق قربته فنادي بكيت تبسما
حكمته في مهجتي وحشاشتي مجنا وجار علي حين تحكما
ياذا الذي فاق الغصون بقده وسما بطلعته على ثم السما
رفقا لمن لولا جمالك لم يكن حلف الصبابه والغرام متيما
انسيت ايامنا مضت وليالينا سلفت وعيشنا بالصريم نضرما
اذ نحن لا نخشى الرقيب ولا نخاف صرف الزمان ولا نضيع اللوما
والعيش غض والخواطر نوم عنا وعين البين قد كحلت عما
في روضه ابدا تفتح زهرها لما بكا فيها الغمام تبسما
مد الربيع على الخمايل نوره فيها فاصبح كالخيام مخيما
يبدو الاقاحي مثل ثغر مقصف اضحى المحب به كيبا مغرما
وعيون نرجسها كاعين غاده نرنو فتزري باللواحظ اسهما
والطير يصدح في فروع غصونها سحرا فيوقظ بالهديل النوما
والراح في راح الحبيب يديرها في فتيه نظروا المسره مغنما
فسقانا تحكي البدور وراحنا تحكي النفوس وحن نحكي الاجما

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخليفه ... ابو ربيع سليمان ... الناصر صلاح الدين محمد
... ونايب السلطنه الملك الناصر على الامير سيف
... الامير جندار والوزير فخر الدين ابن الخليلي ونايب
... الامير سنقر المنصوري وبقيه المباشرين على ما
... في اول المحرم ذكر الدوره الشيخ
... ابن الامام مسجد ابن هشام ولذلك ذكر الدرس
... اليه صدر الدين سليمان بن عبد الكريم الكردي تولية نيابة الشرع عوضا
... الوكيل بسبب غيبته بالديار المصريه ووصل
... الى دمشق وسلم الجامع بشفاعه الامير سيف الدين اسندمر
... وفي تاسع المحرم استقر شمس الدين عبد الرحمن المصري
... الجامع وخرج دقاق وباشر ذلك خلعه بيضا وحرجه ووصل الامير
سيف الدين اسندمر المنصوري وسافر الى حماه وعزل كمال الدين ابن الشريشي
نفسه عن وظائفه في ثالث عشرين المحرم واعيد الخطيب جلال الدين الخطام جامع دمشق
واصلح امره ونصر ابن الحرازي وفي رابع عشرين المحرم تولا علاء الدين علي
ابن جمال الدين ابرهيم ابن النحاس ولايه دمشق عوضا عن جمال الدين الرحبي
واستهل صفر ثم اعيد جمال الدين الرحبي مرسوم سلطاني ووصل الى دمشق
الامير سيف الدين بكتمر الحاجب متوليا غزه عوضا عن الامير سيف الدين بلبان البدري

وفي اول صفر وصل توقيع سلطاني بقدر ليس الشافعيه الجوانيه لامين الدين سالم
ووصل من مصر الشيخ عز الدين ابن القلانسي متوليا نصرانيه عوضا عن جمال
الدين البصراوي وفي سابع صفر وصل جمال الدين البصراوي متوليا الوزاره
بدمشق على قاعده التقرير الذي ... سلاحيه وفي ثالث عشر صفر
وصل كتاب السلطان بتقرير الشيخ ... ابن الشريشي على وكالته بيت
المال وفيه عتب عليه لكونه عزل نفسه بغير ... فباشر وحضر الدروس
ودرس صدر الدين سليمان الكردي بالعذراويه وفي شهر ربيع الاول باشر
قضا الديار المصريه قاضي القضاه جمال الدين الزرعي ووصل كتاب النايب
دمشق بطلب القاضي شمس الدين ابن العطي الحريري ليتولى الحكم بالديار المصريه
عوضا عن السروجي فاعلم بذلك وتهيا للسفر وجهز امواله وسافر من دمشق
العشرين من ربيع الاول وخرج في محفه عصيه ودعوه القضاه وسكاير
وورد مرسوم بقبض سبعه من دمشق من جملتهم اقبوغا المشرفي امير
مايه قايماز ومسك بالقاهره ... عشر منه ووصل فخر الدين ابن نايب قلعه
الروم محتاطا عليه وفي مستهل ربيع الاخر حكم قاضي القضاه شمس الدين
ابن الحريري بالديار المصريه عوضا عن السروجي وظهر للدهتمام بامر سلار
والسعي في طلبه وقيل انه ... عن الشوبك الى البريه واعلموا جميع الجيوش
بدمشق انهم يكونوا على اهبه الخروج ورسموا على سيف الدين بكتمر نايب سلار
ووصل سيف الدين اسندمر نايب حماه وحجبته عسكر حماه ونزلت النفقات
لعسكر دمشق واستفاض بين الناس ان سيف الدين ... سير الى نايب دمشق

شبكة الألوكة www.alukah.net

يطلب منه ان يطلب له امان من السلطان على انه يقيم بالقدس هو واخوته
وعياله ووصل الى دمشق ستاب الدين غازي ابن الواسطي متوليا النصر
بها وكان ابن مزهر قد توجه الى حلب ناظرا بها فغاب عن دمشق شهر
وعاد ولم يلبث من مباشره واشتهر بدمشق ان الامير سيف الدين سلار
سار بنفسه الى جهه الديار المصريه لحاجه للسلطان وحضر بين يديه وعانته
معانته عنيفه وانزله بدار بالقلعه واحتيط بدمشق على اخو سلار والغلال
اشتغلته الامير سيف الدين سلار بحضور المتولين والعدول ووكيل بيت المال
وكان قد احتاطوا على دار سيف الدين بكتمر مملوك سلار ورجع الامير سيف
الدين استدمر الى حماه وكان قد كتب ايام اقامته لصدر الدين ابن الوكيل
شيخه دار الحديث وتدريس العذراويه وسافر ولم يباشر شيئا من ذلك
واتفق له بعد يومين وافقه شنيعه بالصالحيه بدار ابن رياش قصده
شخص يقال له جمال الدين الجلباني البرزي والمعي عبد القادر ابن القرشيه
واحضروا الى الصالحيه وذكروا ان صدر الدين يشرب هو جماعه فكبسوهم
فرحضوهم وهم يشربون فشاور نايب السلطنه فرسم بوحشه صدر الدين الفي
درهم وتاب يوم الواقعه كتب له محضر وثبت عند القاضي نجم الدين الدمشقي
وشهد به الجلباني المذكور وعبد القادر ابن القرشيه والجماعه الذي كبسوه
انهم لم يروه سكرانا ولا شموا منه ريحه وابروه فعندها اثبته القاضي وحكم
ببقا عدالته وجهاته وشفع فيه نجم الدين البصراوي الى نايب السلطنه فاعفي
من وزن الدراهم ورسم له عباشره دار الحديث وحلقه الجامع فلما كان العشرين

من رجب ورد كتاب السلطان بعزل الشيخ صدر الدين من جميع جهاته فبقي متجرا
مقطوع النسب فسافر الى حلب فرتب له اسبدمر كل شهر ثمان مايه درهم ووصل الى دمشق
الامير حسام الدين مهنا وقد تكلم مع السلطان في اعاده اسبدمر الى طرابلس وتوليه
حماه لعماد الدين ابن صاحب حماه فاجابه الى ذلك وسافر الامير عماد
الدين اسمعيل ابن الملك الافضل نور الدين علي ابن المنصور تقي الدين محمود ابن الملك المنصور
محمد ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب الى حماه متوليا امرها بتوقيع السلطان
ورسم للامير سيف الدين اسبدمر بالتوجه الى حلب عوضا عن فتحي رحمه الله بعار
ورسم للامير جمال الدين افوش الموفر بالاشتقال الى طرابلس نايبا بها عوضا عن
الحاج بهادر تكرر وفاته فتوجه كل واحد منهما الى عمله وكتب الشيخ صدر الدين
ابن الوكيل الى الامير جمال الدين الموفر يسليه ويتوجعه ويندب ايامه بدمشق

ايا جيره بالقصر كان لهم معنا رحلتم فصار القصر لفقدكم قفرا
واظلم بعدكم الغاب نور جمالكم وقد كان من شمس الضحا نوركم اسنا
يعز علينا ان نرى الدار بعدكم وما نحن فيها سادتي مثلما كنا
لقد كانت الدنيا بكم في تضاره ونعمي فاعمى الله عين اصابتنا
سقيتم ديار الضاعنين مدامعي وقد نضح ماء المزن بالبينة اغني
وعيشكم ما العيش منذ رحلتم بعيش ولا امن لقينا ولا منا
ولا تحسبوا ان الديار بعيبها زمانكم لا والذي اذهب الحسنا
ولا غنت الورقا فاشجت بصوتها ولا نهر نجري ولا روضه غنا
ولا رقت الاصال الا صبابه ولا حركت ريح الصبا طربا غصنا

بروحي الذين اضاعتهم ... هجرة ابوا ان يروي بعدهم بارق خفقنا
يعز عليهم بعدي ... وقد كنت منهم قاب قوسين او ادنا
وان القاها فيك ... بالذي لقلبي قد شجا وجسمي قد شنا
لقد كنتم ... ابادكم تحولوا بالرساة باحسني
عمرتم جميع الدهر محلا ومادرى ... لقفاركم حتى ترحلتم عنا
نزلتم بامكان دعونا بامنكم ... وهم دعوا ان يجمع الشمل امنا
وعودنا الرحمن يا اهلنا يعود لنا ... به لحسن الظنا
فان ترجع الايام جمع بيننا ... سنجدنا لرب العالمين وشكرنا

ولما قدم سيف الدين اسندمر الى حلب امتدحه الشيخ صدر الدين ابن الوكيل بقوله

يا علو الدين اصبحت عيان ... يا ما عليك من الغرام يعاني
حيرني قد ضاقت عليه صدري ... الله يا شر وحشة الحيران
لو قد رعيت حياتي لرحمتني ... ولهان عندك رحمة الولهان
فحذار من سحر العيون فكم بها ... سحرت بسحر حاجر فتان
نهبوا القلوب فليتهم اذ فتكوا ... حيانها عفوا على الغدران
اغنتهم لحاظهم وتذورهم ... عن حمل كل مهند وسناني
سكنت بقلب حاذق فاعجب لها ... من ساكن في ذا يم الخفقان
قالت بحق الود عج بفريقنا ... حتى نرى نعلي مع الصيفان
لو ان لي قلبين عشت وانما ... ما بعد هذا القلب قلب ثاني
ولقد رايت على الاراك حمامة ... تبكي وتسعدني على احزاني

تبكي على غصن وناد قامه ... فجميعنا نبكي على الاغصان
صرع الزمان وحيدها فتالفت ... من بعده النوح والترجيعان
تخشى من الاوتار وهي مروعة ... صنفا فلم تغنث على العيدان
قالت اطلت النوح في عرصاتهم ... ماذا الوفا لغادر خوان
فاجبتها دعني ... ذكر الهوى وتذكر الهوى وخان
يا علو ان عهودنا يا منحنا ... والركب منعطف على نعمان
باتوا فجسمي قد اقام خيامهم ... والقلب يرتهم هوادج للاضغان
ويعز يا كحلا العيون على فتى ... جهوان لم يضفر بغير هوان
قالت وعبرتها بخمر خدودها ... كالطل فوق شقائق النعمان
يا ما يجوز على الزمان فقلت بل ... يسيوف سيف الدين كل امان

وفي سادس عشرين جمادى الآخر نحولوا بدار العدل بسبب الجامع والمرتبين عليه ووقوف حاله فرسم نائب السلطنة للقضاة الاربع ان يقعدوا بالجامع لحضور متولي الاوقاف وناظرها ووكيل بيت المال ويرتبون ما ينبغي ترتيبه وينقصون ما ينبغي فقعدوا واحضروا المرتبين والموذنين والائمة وغيرهم حتى جاء ملك الخطباء فتضعوه ثلث سنين ومن جوامل القضاة شهرين فاستقام امر الجامع وتولى الشيخ شمال الدين ابن الزملكاني المشيخة بدار الحديث المشرفية عوضا عن صدر الدين ابن الوكيل وبقي مباشر ... عشر يوما ثم وصل توقيع سلطاني بها للشيخ كمال الدين ابن الشريشي وفي تاسع عشر شعبان زادوا مقصورة الخطابة بجامع دمشق واضافوا اليها رواق قبلة النسر وكبروها الى اخر القرن الثاني واخروا سدة الموذنين الى اخر

الروزنامي الثاني وسمعت الخبايز يدعون الجامع ثم دخل الجامع ثم دخل القصر ووصل الامير فخر
الدين ايدمر نائب قلعة الروم متوليا الشد بدمشق عوضا عن زين الدين كتبغا راس نوبه
وسافر الملك الظاهر بركات بحماه اميرا بها فمشى سلطاني ووصل الخبر بدمشق
بتوليته الوزارة بالديار المصرية للامير سيف الدين بلبان طرنجا نائب غزة عوضا
عن زين الدين خليلي وفي مستهل القعده وصل البريد من مصر وعلى يده تقليد الصاحب
عز الدين حمزة بالقلم الذي يوزاره الشام فامتنع من ذلك واعتذر فلم يقبل عذره
والزم بخلعته فلبسها وركب من حرسته ومشى قدام الدين وارباب الدولة
والرؤساء في خدمته الى عند نائب السلطنه فسلم عليه وعاد على بعض التواقيع
والمشي معه بالدار الحسامية المشرفة على القصر الابلق والميدان وفي حادي
عشر القعده جلس الشريف شهاب الدين الحاشري بالخانقاه الصلاحيه
بمشيخة الشيوخ عوضا عن القاضي تقي الدين ابن الزكي ووصل الى دمشق من مصر على
اربع مقادم منهم الامير سنقر الكمالي بالف واستقدم على الجميع كرجي المنصوري
ونزلوا منزله القابون وفي صبحه قدوم من توجهوا هم واربعه الاف من حلب
دمشق باربع مقادم واستقدم عليهم الامير سيف الدين بهادر راس المنصوري
وخلع على تقي الدين ابن السلعوس بنظر الجامع الاموي ودرس الشيخ العلامه كمال
الدين ابن الزملكاني بالشاميه البرانيه اعيدت اليه بتوقيع سلطاني وفي ثاني عشر
ذي الحجه وصل الخبر الى دمشق ان العساكر مسكل الامير سيف الدين استدمر نائب
وحلب بقلعتها ومسكل من بعده الامير سيف الدين طوغان نائب البيره فبعثوه
الى البيره ووصل جماعه من العساكر تسلموه منهم وفي خامس وعشرين الحجه وصل

ارغون الدوادار من الديار المصريه وعلى يده توشيح للامير شمس الدين قراسنقر
بنيابه حلب كما كان اولا ويكون عوضه الامير سيف الدين كراي المنصوري بدمشق
فتعذرها هيا اشتغاله وطلب امهله الى يوم السبت فلما كان يوم الثلثا ورد عليه كتاب
من مملوكه من حلب يذكر فيه ان الكمالي نائب نيابه حلب قاصد حاله وتوهم
انه ممسوك فاعطاه مالكه كل مملوك الف دينار فحملوه معهم وشاع عنه انه
يريد الهرب ونقل حريمه من القصر الى داره وحمل باب القرديس فلما كان
في الليل ركب الامير ركن الدين بيبرس العلائي وبقيه العسكر ودار وحول
القصر ويوم الاربعا جرى بينهم معاتبات لطيفه واخر الامر تاخر سفره
الى يوم السبت وخرجت اثقاله وخرج هو وخرجت الناس لتوديعه وحج
بالناس الامير زين الدين كتبغا راس نوبه المنصوري

يوم السبت ثالث المحرم

توفي الشيخ الفاضل الاديب شهاب الدين احمد بن عبد الله بن عبد المنعم
بن عبد العزيز العزازي الناجر الشاعر المشهور بالقاهره ودفن سفح المقطم
كان متقدما في فنه مضبوعا جيد النظم في الشعر والموشحات ومن شعره

تقشقته ساحر المقلتين كبدر بلوح وغصن يميل
اذا احمر من وجنتيه الاسيل واحور من مقلتيه الكحيل
فقل للشقايق ما ذا تزين وللنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول باعطافه فقلت يزين القناه الذبول
وعابوا تمرض اجفانه فقلت اصح للنعيم العليل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتب الى ناصر الدين ابن النقيب هذه في شبابه واحسن كل ملاحسان

وما صفر شاحبه ولكن يزينها النضارة والشباب
مكتبة ولبس لها بنان منقبة وليس لها نقاب
تصيح لها اذا قبلتها احاديثا تلذ وتستطاب
وجلوا المدح والتشبيب فيها وما هي لاسعاد ولا الرباب

فاجابه ناصر الدين عن ذلك بقوله

انت بجمعيه اعربت عنها لسلمان يكون لها انتساب
وتظهر ما تكن وهو سرور اذا حققت زال ولا جوى
يكاد لها الجماد يهز عطفا ويرقص في زجاجته الحباب

وقال الشهاب العزازي ملغزا في القوس والنشاب

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا ويتقيها الرجال
قد علا جسمها اصفرار وقد شك سقاما وكلما هزال
وهي في الغير امنة وتسر وبنوها كبار قد نبال
وارتها لم يشبهوها ففي ذا العجوجاج وفي البنين اعتدال

وقال وهو بقارة

جعلت يوما قارة كل وجه منه البرد وهو للقار نحكي
واسالت منا الدموع فصارت لها في منازل السبك نبكي

وقال ان كنت تقبلني عبدا بلا ثمن رأيتها منه من اعظم المنن
يا معرضا عن عتابي في محبته كمثل معرض اجفاني عن الوسن

صف لي المدام فاني لست اعرفها كلا ولم ترها يوما ولم ترني
ولم يزله تلخص على جري الذي حاديثها مرت على ... ني

وقال ايا رب هل من دعوة مستجابة تبلغني من احب الزمانيا
ايا رب لو انصفت ما قد وهبتني لعطفت عضبانا وليثا قاسيا
تعشقته للغدر والهجر ذاكرا واحببته للعهد والوصل ناسيا
اذا شئت ان يذري دموع جوهر ويشغل قلبا مزجوج الحب خاليا

فبكسر طرفا فاتن الجفن فاتر ويثني قواما واهي الخصر واهيا
اجاله وجدي فيصرع هازيا واشكواله ما بي فيعرض لاهيا
فلو جاءني منه بشير بوده لجدت له عفوا بنظر حيا نيا
وما ذاك بخل بالحياة جميعها ولكن لا قضي قبل موتي مرديا

وقال موشح

يا فؤادي ذب بنار الحسرات دون هاتيك الثنايا الحصرات
انا مفتون معسول اللما فضح العين وازري بالدما كيف يردي ما بقلبي من ظما
وارى ناظره بالرشقات مانعي من سلسبيل الرشفات
رشأ حلو مذاق القبل قل تحلى جيده بالعصل ذو جفون ساحرات المقل
قتلت عشاقها بالفترات الها عند المحبين تراث
خصره البسني ثوب الضنا وجفنه علي ضعفي جنا كلما هز قواما ورنا
اخذت عنه الغصون النضرات واستعار التعبي منه النظرات
قمري الوجه ليلي الشعر شهري النشر سحري النظر نرجسي اللحظ وردي الخفر

شبكة الألوكة www.alukah.net

كنت اصراعه بي الوغى لا سيما في سبيل للجناة

يا سقيق البدر بدر الدجى صب حبفوني زوره في خلية وانه اسداقك عن سقاية

انا اخشاها وكل احمش الكماة واري فيها حماة ومهاب

نبس مع حيات صدغيك حية ناشفحر الوجد من برد الشفاة وادن لي بالوعد قبل الوفاة

ومتى لم توف لي مثل الذي بلغت مني امانيها الغوات

نوفي الاديب الخليع اطلق عليه عصر الدين محمد بن دانيال الموصلي صاحب الطيف الداخله ولكنه بعربيه والنوادر العجيبه صاحب كتاب طيف الخيال كان له دكان كحال داخل باب الفتوح وكان اعجوبه في النوادر والاعجوبه ومن شعره

قد عقلنا واعقل اي دناق وصبرنا والصبر مر المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلي فاضلا عند قسمه الارزاق

وله ما عابت عيناي في عملي اليشم من جسمي ومن بختي

قد بعت عبدي وحماري وقد اصبحت لا فوقي ولا تحتي

وله وافطع قلت له آلت لص اوحد

فقال هذي صنعه لم يبق لي فيها يد

وقال في الضيا ابن العريبي

سحقا لليل بالخليج فقعته از بت منه ساهرا بالشاطي

اسمي الضيا منادي وحداه لي محشوه بغرايب الاخلاط

ولشقوتي بتنا معا في مضجع متزدين على الثرى ببساط

عصفت علي رياحه فوجدتها اقوى هبوبا من رياح سباط

قد كنت اعصر لاتقاء مسايه عشيا فيوقضني بصوت ضراط

مازلت انشق منه ريحا منتنا حتى اسفال الى الحزم محاط

يا ايها المفتوق من ازياحه هذي النصيحه فيك للحياط

وصحبه وقد قصدوا الملكي وكان جميل الصوره فخاف والده عليه فكتب اليه

قلت للقسيس يوما والذي تفهم قصدي

ما الذي انكرت من بخلك اذ خلص ودي

خفت ان يسلم عندي هو ما يسلم عندي

وقال في الحشيش

قل للذي ترك الحشيشه جاهلا وله بكاسات المدام ولوع

ان المدامه ان اردت تعوضا فهي الجهد والحشيش ربيع

وقال يا ايها الخطه الجميل الى متى بسيفه مقتول

لكل رند غادرته رهن خفر وهو هزكما علمت بقتيل

وقال قل للذين خلدت جوابر مدحهم رقعا على ذي عسره مزاق

جينا كم بالكذب في اوراقنا فجزتم بالكذب في الاوراق

وقال قد قام ناعي الدجا على ساق يا حامي الكاس نبه الساقي

وبشر بالصباح ساجعه خضيبه الكف ذات خواق

ورقا تنشروا بعودها طربا محجوبه منه بين اوراق

وللصبا في الرياض اذ عبس الزنجي بالطلعتي سراق

فاغتنم العمر في اوايله فلست تدري اواخر الباقي

شبكة الألوكة www.alukah.net

توفي الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي بداره بدير الحنابله بسفح قاسيون ودفن بتربه الشيخ ابي عمر كان من اعيان الحنابله درس بالصاحبيه وولي الامامه بمحراب الحنابله بالجامع الاموي وولي ايضا قضاء القضاه بالشام على مذهب الامام احمد نحو ثلاث شهور في السنه ماضيه كما تقدم ثم عزل واعيد قاضي القضاه تقي الدين سليمان مولده في المحرم سنه ست وخمسين وتوفي في ربيع الاول من هذه السنه رحمه الله تعالى

توفي الامير سيف الدين الجنباني عبد الله المنصوري بداره بدمشق ودفن بتربته خارج باب الجابيه وكان من كبار الامرا الديانيه واما الله وعفه ولي بعلبك ثم نقل الى شد دمشق ثم نقل الى نيابه غزه وكان من الامرا المقدمين بدمشق

توفي الامير الكبير الحاج بهادر المنصوري بطرابلس وهو **يومئذ نايب السلطنه** بها رحمه الله تعالى

توفي الامير علاء الدين ايدغدي اميرعلم نايب الصبيبه بحماه وحمل الى دمشق فدفن بتربته قباله العرصه خارج باب الجابيه رحمه الله تعالى

توفي الشيخ عز الدين محمد بن نصر الله بن يوسف القرشي الامراني المصري رئيس المؤذنين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم عند فراغه من اذان الفجر بالمناره الجديده من غير مرض ولا عرض وكان له مشهد عظيم وذلك في الحادي والعشرين من ربيع الاخر ومولده في سنه سبع واربعين وستمايه رحمه الله تعالى

توفي قاضي القضاه شمس الدين ابن ابرهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي بعد انفصاله من القضا بايام ودفن بالقرافه الصغرى مولده سنه سبع وثلثين وستمايه **وتوفي ثاني عشر ربيع** الاخر من هذه السنه رحمه الله تعالى

توفي الصلاح محمد بن احمد بن بدر بن تمام البعلبكي **القصير بالمدرسه الرواحيه** بدمشق ودفن بقاسيون كان ديناً خيراً وعنده مروءه مواظباً على قراءه القرآن رحمه الله تعالى

توفي الشيخ الامام عز الدين الحسن بن الحرث بن مسكين القرشي الزهري بمصر ودفن بالقرافه كان من اعيان الشافعيه فقيهاً مناظراً مدرساً بالمدرسه المجاوره لضريح الشافعي رضي الله عنه وكان قد عين لقضاء الشام وامتنع رحمه الله تعالى وابانا وجميع المسلمين

توفي بدر الدين حسن ابن قاضي القضاه شمس الدين محمد بن الشيخ العماد ابرهيم بن عبد الواحد المقدسي ودفن عند والده رحمه الله تعالى

توفي الامير الكبير سيف الدين سلار بن عبد الله الصالحي المنصوري بقلعه الجبل ودفن في الرابع والعشرين من جمادى الاول بتربته التي انشاها الجاولي عند الكبش ظاهر القاهره وتولى امر جنازته الجاولي باذن السلطان الملك الناصر بعد ان استخلص امواله وذخايره فقيل انه اخذ له ثلثمايه الف الف دينار وشيء كثير من الجواهر والحلي والحبول والسروج والسلاح والغلال والاثاث وغير ذلك مما لا يكاد يحصر ابدا كان اولا مملوكا للملك الصالح علاء الدين علي ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون ولما مات الصالح بقي في خدمه الملك المنصور فلما توفي السلطان اتصل بخدمه الملك الاشرف

وحظي عنده وبقي عنده الي حيث قتل وكان بينه وبين الامير حسام الدين لاجين من المودة والمحبة مالا يعبر عنه حيث انه لما تولي الامير حسام الدين لاجين نيابة السلطنة بالشام اطلق لسلار جميع ضماناته وحواصله فلما قتل لاجين لم يتفق السلطان الملك الناصر تجهيزه من الكرك الي مصر الا بكتاب سلار فلما قعد علي تخت الملك قال ما يتولا نيابتي الا الامير سيف الدين سلار فوافقوه جميع الامرا المنصورية علي توليته لعلمه بدينه وقيامه بامر الدوله وتدبيرها علي احسن نظام وكان لا يخرج عن الشرع واعطاه الله تعالي من الاموال ما لا يحصره الا قلام ذكروا انه كان يدخله من ملكه كل يوم الف دينار ومن الاقطاعات والضمانات والحمامات تكمله مايه الف درهم وكان قد اعطوه الشونكل واهتم بامرها ونقل اليها ذخاير كثيره فلما عاد السلطان الي الملك خرج من مصر طالب الشونكل فلما راي انه قد سلب امواله وبقي في البريه مع العربان وسير له السلطان بخيره اي بلد من الشام يعطيه غير دمشق فلم يفعل وحضر الي السلطان بنفسه في جماعه قليله من مماليكه فعند حضوره عوتب معاتبه لطيفه ورسم له ان ينزل في بعض الدور وقيل احضر له طعام فلما اكل وتطهر الخرد فطلع السلطان بذلك فامر ان لا يعودوا يحضروا له شي فبقي اياما ومات جوعا وفي حواصله فوق الثلاثمايه الف اردب وقيل انهم جاوا اليه وهو في سياق الموت فقيل له قل عفا عنك السلطان فقام ومشي خطوات قليله ووقع ميتا وقيل وجدوه وقد اكل قطعه من سوليته وقيل سرموزته

واختلفت الروايات وكان سلار رحمه الله تعالي له صدقات كثيره وبر الي الضعفا واستمر بصدقات الخزندار الي اخر ايامه وكان اسمر اللون لطيف القد اسبل الخد لحيته في حنكه سودا وهو من الفتار الاوراتيه وكان رحمه الله تعالي ظريفا في لبسه اقترح اشيا في اللبس وهي اليه منسوبه وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وآله الحرب ورايت بخط الشيخ علم الدين البرزالي قال دفع الي المولي جمال الدين ابن الفويره ورقه فيها بعض اموال سلار وقت الحوطه علي داره في ايام متفرقه

يوم الاحد

زمرد ريحاني وذبابي	ياقوت احمر بلخش	صناديق ضمنها جواهر	
تسعه عشر رطلا	رطلان	رطلان ونصف	سكنه
فصوص ماس وعين هر	لولو مدور كبار من مثقال الي درهم		ذهب عين
ثلثمايه قطعه كبار	الف ومايه وخمسون حبه		مايتا الف
دراهم اربع مايه الف واحد وسبعون الف درهم			واربعه واربعون الف دينار

يوم الاثنين

ذهب مصري	دراهم	فصوص
خمسه وخمسون الف دينار	الف الف واحد وعشرون الف درهم	رطلان ونصف

مصاغ وعقود واساور وزنود ومراسل وحلق ودمالج ذهب مصري اربع قناطير فضيات وصدوره وطاسات وطباق وطشوت وهاونين ست قناطير

يوم الثلثا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذهب مصري دراهم قطربات وبراجم وهلة وسناجق

خمسة واربعون الف دينار ثمانمايه الف وثلثون الف درهم ثلث قناطير

يوم الاربعا

ذهب مصري دراهم اقبيه بمرو قاقم اقبيه ملونه على الظهر بسنجاب

[illegible] ثمان مايه الف درهم ثلثماير قبا ارجمايه قبا

مسروج ... فرش بذهب مصري مايه سرج ووجد عند صهره الامير موسى ثمان

... مايه بغلة احملت الى الدار وحمل ايضا الى الخزانه لتفصيل طرد وحش

عشر الف لتفصيله وخادمه عشرونيه ووصل صحبته من الشونيك ذهب

مصري ثمنون الف دينار دراهم اربعمايه الف وسبعون الف درهم وخلع ملونه

ثلثمايه خلعه وحركاه كسوتها اخلس معدني منصه مروزي ازرق وبابا زركش

مصري والتمايه راس جنيل ومايه وعشرون قطار بغال ومايه وعشرون قطار

جمال هذا خارج عما وجد له من الغلال والخيل والبغال والجمال والاغنام

والمماليك والجواري والعبيد وكل مملوك له على مكان مبني في داره

فوجدوا حيطين مبنيه فخربوها فوجدوا اكياس ذهب مصري لم يعلم عددها

وفتح له في الطواره بركه مملوه ذهب مصري ومع هذا كله مات بالجوع

توفي الصاحب امين الدين ابو بكر ابن الوجيه عبد العظيم بن يوسف

ناظر الديوان المعروف بابن الرقاقي المصري بالقاهره ودفن بالقرافه كان من النظار

المذكورين حسن السيره جميل الطريقه كثير الذكر وكانت وفاته في جمادي الاول رحمه الله تعالى

توفي الامير البطل سيف الدين فتح بن عبد الله القصري المنصوري

نايب السلطنه بحلب كانت وفاته ظاهر حلب في اخر جمادي الاول من هذه السنه

وحمل الى حماه فدفن بتربته التي انشاها وكان له مده متمرضا وخرج الى الصيد

وهو مسحول فتزايد به الاسهال فمات بقربه يقال لها عين كرانه من عمل

اعزاز رحمه الله تعالى توفي الشريف شمس الدين محمد بن علي بن ابي

طالب المعروف بعطوف العطار بمصر ودفن خارج باب النصر كان يروي

مسلسلات عن المشايخ المذكورين وله اجزاء من بعزاد وغيرها رحمه الله تعالى

توفي الامير سيف الدين نغيه بن عبد الله في الحبس بقلعه دمشق ودفن

بمقابر باب الصغير وبقي الحرس على قبره اياما رحمه الله تعالى توفي الامير الكبير

سيف الدين برلغي بقلعه القاهره ودفن بالحسينيه رحمه الله تعالى

توفي الشيخ الامام العلامه فخر الدين احمد بن محمد بن الربعه الشافعي بمصر

ودفن بالقرافه وكانت وفاته في عشر رجب كان اماما كبيرا شرح التنبيه

شرحا حافلا في اثنا عشر مجلدا وشرح الوسيط في اربعين مجلد وكان متفننا

في الفتوى مشارا اليه وله مشاركه في كثير من العلوم رحمه الله تعالى

توفي الامير جمال الدين افوش بن عبد الله المعروف بقتال السبع امير علم الموصل

بمصر بداره بالشارع ودفن بالقرافه رحمه الله تعالى توفي في سادس عشر

رمضان الشيخ كمال الدين اسحق بن ابي بكر بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق النحاس

الحلبي بدمشق ودفن بمقابر الباب الصغير وكان كثير السماع سمع الكثير وحدث

بالكثير وجاوز الثمانين سنه من العمر رحمه الله تعالى توفي ببعلبك قاضيها

جلال الدين ابو المحاسن يوسف بن ابي عبد الله بن يوسف بن سعد بن الحسن النابلسي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاصل الدمشقي الشافعي ودفن بباب سطحا وكان فقيها فاضلا وله سماع كثير
سمع الشرف المرسي والاسفرايني وشيخ الشيوخ الحموي وابن عبد الدايم وكان سماعه
بافاده عمه الزين خالد رحمه الله تعالى توفي القاضي الامام محي الدين يحيى
بن صالح بن عتيق الزواوي المالكي بالمدرسة الشرابيشيه بدمشق وصلي عليه يوم عيد
الفطر ودفن بمقبره الشرفين زين الدين ابن عدنان بالقرب من مسجد الزبان كان
فقيها فاضلا ناب عن قاضي القضاه جمال الدين المالكي بدمشق وكان متواضعا
ديناً رحمه الله تعالى توفي الحكيم الفاضل عفيف الدين عمران بن علي بن
عمران الدمشقي الفرا ودفن بقاسيون كان طبيبا جيدا عاقلا يحب الفقرا
ويحتمله محب ابن هود ودخل معه اليمن وكانت عبارته حسنه فصحبه
وفيه مودة ومراعاة لاصحابه وكان كثير المراض رحمه الله تعالى
توفي الشيخ العالم العارف كريم الدين ابو الفتوح عبد الكريم بن الحسن الاملي شيخ
الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء كان له همة عاليه ومعرفه بالامرا والسلاطين
وله انقطاع وخلوات وتجريد وسكون وكان كثير التواضع رحمه الله تعالى
وصلي عليه صلاة الغايب بجامع دمشق رابع القعده توفي الشيخ العالم
الزاهد علي البعقوبي المعروف طنبلا بالمجون ودفن بالمجون من عمل الكرك
وكان فاضلا في النحو والعربيه وصلي عليه بجامع دمشق حادي عشر القعده
توفي الشيخ الامام العالم رضي الدين ابو بكر بن محمود ابن ابي بكر الرقي
الحنفي المعروف بالمقصوص وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير كان فقيها
فاضلا عالما وله اشتغال بعده علوم ودرس بالمدرسه العزيزيه بالشرف الشمالي

ظاهر دمشق الى حين وفاته رحمه الله تعالى توفي الشيخ الفقيه
عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل السعودي الشافعي رحمه
ومحب سكان ارمله وبه توفي رحمه الله تعالى
المعتمد بهاء الدين ابو الحسن علي بن الفقيه
عليي بن سليمان بن [illegible] بالقاهره
نقله بالخرنشف ودفن بالقرافه وكان [illegible] عن الشيخ فخر
الدين الفارسي وسماعه عليه في سنه عشرين وستمايه ومولده سنه
ثلاثه عشر وستمايه وكان ناظرا لاحباس ثم ولي التركه الظاهريه
وصاهر الصاحب بهاء الدين ابن حنا رحمه الله تعالى توفي الشيخ
الصالح الزاهد العابد شمس الدين محمد الكردي المعروف باللاوي
المقيم بحرم البيت المقدس وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغايب
سابع عشر الحجه وكان من الصلحا المجتهدين في العباده رحمه الله تعالى
توفي الشيخ الصالح نجم الدين عبد الوهاب المشتهر الحشكانكي
بسوق الكبير ودفن بقاسيون وكانت جنازته مشهوده وكان من
الصلحا الاخيار رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين توفي
الامير الفاضل حسام الدين درباس بن يوسف بن درباس الحميدي
براره بشيخ قاسيون ودفن هناك وكان له شعر وعنده فضيله
وفصاحه وكفايه تولى حاجبا بدمشق وولي شد الاوقاف
رحمه الله تعالى توفي بمدينه تبريز الشيخ الامام العلامه

قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي ودفن هناك وبلغ من العمر
ثمانين سنه وكان فاضلا في العلوم الفلسفيه والاصول والمنطق والحكمه
وله فيها مصنفات عده وولي قضآ الروم مده ولم يباشر للن كان له
نواب في البلاد وكان له اخلاقات واذرارات على ملوك التتار والامرا
وغيرهم تقارب في السنه مايه الف درهم وهو من تلامذه النصير الطوسي
وبنا له تربه بتبريز انفق عليها جمله من المال ودفن بها وغلق البلد
يوم وفاته وكان قاضيا لحوائج الناس وله الجاه العريض عند ملوك
الشرق وخلف جمله كثيره من المال رحمه الله تعالى وايانا وجميع
المسلمين

تم الجزء الثاني والعشرين من عيون التواريخ

على يد جامعه العبد الفقير الى رحمه الله تعالى محمد بن شاكر بن
احمد الكتبي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ويتلوه
في الجزء الثالث والعشرون السنه الحاديه عشر والسبعمايه وصل
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

فرغ الله يسعل طويل وحسبنا الله ونعم الوكيل
احسالي الصبح اسعا وهمارا
2 يوم الاس نادي محمد
امدش وباك به بالروم
امين